الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قسنطينة 3
معهد التسيير و التقنيات الحضرية

مدينة قسنطينة

بين التحسين الحضري و الحوكمة الحضرية : مقاربة مشروع حضري

حالة القطاع الحضري سيدي مبروك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تسيير المدن و الحوكمة

انجاز

بن عزوز عائشة

اشراف الاستاذ الدكتور

غانم عبد الغني

اعضاء لجنة المناقشة

الدكتور عميرش حمزة	**استاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة 3**	**رئيسا**
الدكتور غانم عبد الغني	**استاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة 1**	**مشرفا و مقررا**
الدكتور بن ميسي احسن	**استاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة 3**	**عضوا**
الدكتور بو الصوف رابح	**استاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة 1**	**عضوا**

ماي 2015

المقدمة العامة :

أصبحت المدن تعاني متاعب و مشاكل عديدة ، فرضها عليها كل من **التحضر والنمو الحضري** ، الناتج أساسا عن التطور العلمي و التكنولوجي في مختلف الميادين و كذلك الثورة العلمية و التقنية التي ميزها اختراع مادة لا سابق لها و هي الخرسانة المسلحة ، و ما رافقها من جهود علمية أخرى ، كطرق البناء الحديثة و الرقمية و غيرها ، فكانت المحرك الرئيسي للقفزة **الكمية في السكن و العمران** ، فشهدنا وتيرة إنجاز قياسية ، بفضل البناءات الجاهزة و الصناعية ، لكن مع هذا التقدم ثمة مشكلة عجز الإنسان عن حلها بشكل واضح و صريح ، و هي مشكلة **النوعية او الجودة الحضرية** ، التي تعد مشكلة أساسية تؤثر في الفرد و المجتمع على حد سواء.

حيث عرفت جودة المجال الحضري لكثير من مدن العالم اهتماما كبيرا خاصة في الدول المتقدمة اذ خصصت هذه الأخيرة لعمليات التهيئة والتحسين **ميزانيات معتبرة** إدراكا منها لأهمية مثل هذه المشاريع و مدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية للسكان و كان من ابرز هذه التدخلات على المجال مشاريع **تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان .**

كما إن أغلب التوجهات المعاصرة في ميدان العمران وعت جيدا حقيقة ربط تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان بمصطلح **التنمية المستدامة** ، و الهدف خلق نظرة مستقبلية للمدينة كونها مجال يعيش به السكان و يورثونه للأجيال القادمة .من هنا جاء الاهتمام بنوعية الحياة الحضرية المستدامة و ربطها بتطور الحياة داخل الأحياء السكنية سواء من الناحية الاجتماعية ، الثقافية و البيئية و يبرز مظاهر التطور الحضري اعتمادا على تحسين المجال الحضري والذي يتكون أساسا من مجال غير مبني و مجال مبني و من بين وسائل التدخل على هذه المجالات عملية التحسين الحضري في إطار التنمية المستدامة و **السياسة الحضرية الرشيدة**.

من هنا أصبحنا نتحدث غن مفهوم **الحوكمة الحضرية** التي تعتبر في قاموس التسيير الرشيد، كآلية تنموية تعي عملية **مشاركة السكان** في تحقيق أهداف التهيئة وفق رؤية إستراتيجية مؤسسة على مقاربات التنمية البشرية المستدامة ، وهي نتيجة حتمية لإعادة ترتيب علاقة السكان بالفاعلين المحليين والجهويين في ظل **ديمقراطية تشاركيه** بدل الديمقراطية التمثيلية . و هي إذن دعوة صريحة إلى تجاوز حالة اللاتوازن الناتج عن أحادية صنع القرار دون مراعاة المنطق العلمي المؤسس على عناصر المشاركة في مختلف مراحل إعداد المشروع من التشخيص ، البرمجة والتنفيذ ثم التقييم في إطار سيرورة تمتاز بالشفافية والعقلانية .

الا ان عدم قدرة السياسة الحالية ، **سياسة التخطيط الحضري** على تلبية أهداف هذا النوع من التدخل بمفهومه الشامل ، التي تعتمد على **مخططات** رئيسية متنازع عليها **مرهقة وغير مرنة** تعاني من القيود المفروضة على المخططين و **المعايير التنظيمية** ألمعتمدة بالإضافة الى التسلسل العمودي لمنظمة الفاعلين الحضريين مع اتباع **النهج القطاعي** (كل قطاع على حده) ، هذه السياسة التي كان من المفروض أن تعمل على حل المشاكل التي عانت منها المدينة الا أنها في الواقع زادتها تعقيدا .

وذلك نتيجة للوفرة في الأزمات التي يعرفها هذا المجال ، الواضحة بقوة في أشكال التنافر بين الإنسان والمجال ، المترجمة في التمرد على الشكل والمضمون من طرف المستهلك ، الذي يبحث من خلال منطقه الاجتماعي عن مستوى للتعايش مع المجال ، الذي أنتج من خلال **مقاربات تقصي جانب المعرفة والفهم** في الإطار المنطقي المنظم لمراحل تطور المجال الحضري .

إن الهدف من هذا المستوى من الفهم والتحليل ، هو التأكيد على حتمية ما يمكن اعتباره **منهجية جديدة** في التدخل على المجال الحضري ،تسعى إلى جعل إنتاج المجال غير مفروض ، بل توافقي وتشاركي مع المجتمع المعني ، ومؤسس على الفهم والمعرفة بالثقافة والأفكار السائدة للمستهلك والمستفيد .

ومن جهة أخرى ، فغياب **الاخذ بعين الاعتبار الجانب الميداني لثقافة المجتمع و تراثه** في مجال **التسيير الحضري** ، يجعل معظم المتدخلين يواجهون حالات من الأزمة ، ويجعل هذا القطاع مختلا على مستوى الممارسات ، فمن السهل أن نجد كثيرا من مظاهر الأزمة مرتبطة أساسا **بالمبادرات الاستعجالية** في المجال الحضري ، التي تكشف للملاحظ ما يعاني منه مجال التسيير الحضري من خلل على مستوى مقارباته ومبادئه وفلسفته.

من هنا بدا التفكير في البحث عن **مقاربة** لإسقاط هده المصطلحات " **تحسين حضري** " ، "**حوكمة حضرية** " ، " **تنمية مستدامة** " ، على ارض الواقع و خروجها من الحبر على الورق في ظل **سياسة تسيير حضري** تسعى الى الربط الجيد بين الواقع المعاش او **الحالة الانية** لعناصر اطار الحياة ،و **النتائج المرجوة** من طرف التقنيين و **المنتظرة** من طرف السكان **و الوسائل المتاحة** سواء الموارد المادية او البشرية ، بطريقة للإدارة العلمية في إطار مقومات التنمية المستدامة و الحفاظ على التراث الحضري .

جاءت مقاربة " **المشروع الحضري** " **كبديل منهجي للإدارة الحضرية** "، تهدف إلى التطوير الاجتماعي الاقتصادي و المجالي للمدينة ، تطوير مستدام في الزمان والمكان يرتكز ، ضمنيا على **مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة** و مقومات **التنمية المستدامة** ، تسعى الى **تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان** بالإضافة الى ترقية التماسك الاجتماعي ، ادارة المجال الحضري ، ضمان شروط ازدهار المدن و حماية التراث وترقية الشراكة والتعاون .

تجسد **مقاربة المشروع الحضري** ، ديناميكية من هذا القبيل ، كفيلة بأن تهيئ الأرضية الملائمة للقيام بمجموعة من البرامج و الإصلاحات ، التي من شأنها أن تساهم في تعزيز اللامركزية ، وتوسيع مشاركة السكان ، من خلال تعزيز مبادئ المشاركة والتشارك والعدالة والشفافية والإدماج.

*" يعتبر **المشروع الحضري** حاليا احد اليات التهيئة **الاكثر فعالية** ، فهو العنصر الاساسي من اجل تطبيق **استراتيجية التنمية المستدامة للمدينة** وعن طريق المشاريع الحضرية يتم الحصول عل مجال حضري افضل ،متجه للحداثة في جميع مظاهر المجال الحضري **منها تحسين نوعية عناصر اطار الحياة للسكان**"* (1)

و الجزائر كإحدى دول المعمورة المنتسبة لدول العالم الثالث ، عرفت تحولات سريعة في الميدان الحضري و المعماري الناتج عن التقدم السريع الذي شهدته كافة المجالات،وموازاة هذا النمو مع النزوح الريفي الذي طال كل القطر الجزائري.وتحت تأثير أزمة السكن في الظروف الاقتصادية المعقدة ، كان المسعى الأول للدولة هو توفير السكن،منتهجة في ذلك سياسات، و مسخرة كل الإمكانيات المادية و البشرية من اجل تلبية كل طلبات السكان فكان الاهتمام في انتاج السكن كميا اكثر منه كيفيا .

فكان **التحسين الحضري** من اكبر البرامج الحديثة الذي برزت بوادره في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي أسسه رئيس الجمهورية من اجل تحسين إطار الحياة للسكان ونظرا لأهمية البرنامج

) 1(- EWA AZZAGE le Projet urbain guide méthodologique : comprendre la démarche du projet urbain el diwan 2012 p 11

خصصت له الدولة **مبالغ مالية كبيرة** للحد من التدهور الحضري الذي تعاني منه جميع المدن الجزائرية من اجل تحسين وضعية الفرد والرفع من مستوى معيشته.

مدينة قسنطينة واحدة من المدن الجزائرية ، ذات تاريخ و حضارة ، استفادت مؤخرا من **مخطط للتحديث الحضري** الذي ينتظر منه ان يرسي بالمدينة في ميناء **" الحاضرة "** و يجعلها **مدينة متروبولية** بالإضافة الى استفادتها من عدة **برامج للتحسين الحضري** ،تم توفير لها **مبالغ مالية هائلة** و **كفاءات محلية و اجنبية بارزة .**

حيث يعد القطاع الحضري سيدي مبروك احد القطاعات الهامة بالمدينة ، يضم خمسة احياء مختلفة استفادت هذه الاخيرة من برامج لتحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان .

الاشكالية المطروحة :

يمكن ضبط الاشكالية في الاسئلة التالية

التساؤل الرئيسي التالي :

- هل يمكن لمقاربة المشروع الحضري كسياسة حضرية متبعة ، تحت ظل مبادئ الحوكمة الحضرية ، ان تحقق مجالا حضريا يستم بجودة عناصر اطار الحياة ؟

و يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هو مفهوم كل من الحوكمة الحضرية والتحسين الحضري ؟ وما هي العلاقة التي تربط بين هذين المفهومين ؟
- ما هي السياسة الحضرية ؟
- ما هي السياسة التشاركية ؟ و من هم الفاعلون الحضريون ؟
- ما هو المشروع الحضري ؟ و ما هي منهجيته و معاييره ؟ و ما نتائجه من خلال التجارب المختلفة ؟
- ما هي الاتجاهات الحديثة لسياسة التسيير الحضري في مدينة قسنطينة ؟ و هل يعتبر مشروع التحديث الحضري الذي استفادت منه ،و الذي سيجعلها مدينة متروبولية، مشروعا حضريا ؟
- ما هي حالة عناصر اطار الحياة اليومية للسكان بالقطاع الحضري سيدي مبروك ، بعد سنوات من الاستفادة من برنامج للتحسين الحضري ؟
- ما هي نظرة السكان حول برامج التحسين الحضري التي استفادت منها احياؤهم السكنية ؟

للإجابة على كل هذه التساؤلات تم اقتراح الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية :

تعتبر **مقاربة المشروع الحضري** من بين أهم الحلول العملية **و الفعالة** للحصول على مجال حضري يتسم **بجودة عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ،** فهي طريقة جديدة للتعامل مع المدينة بمنهجية شاملة تجسد مبادئ **الحوكمة الحضرية** الرشيدة و تؤدي للحصول على مجال حضري يترجم تطلعات السكان و يتوافق والخصائص المحلية للمدينة .

الفرضيات الفرعية :

- التحسين الحضري **كعملية حضرية** للارتقاء بالبيئة الحضرية ، و الحوكمة الحضرية **كمبدأ** يعني اشراك السكان في اتخاذ القرار عن طريق انتهاج المقاربة التشاركية ، يوجد بينهما **علاقة تكامل** علاقة **تسيير حضري** من اجل الوصول الى النتائج المرجوة .

- بالرغم من الموارد **المادية** و **البشرية** التي وفرتها الدولة ، **السياسة القطاعية العمودية** بالجزائر التي تعتمد على **التخطيط** و تستبعد **اكثر الفاعلين** تأثرا بالمشروع ، اثرت على سيرورة مقاربة مشروع التحديث الحضري لمدينة قسنطينة .

- إن الواقع المزري **لعناصر اطار الحياة اليومية للسكان** بالقطاع الحضري سيدي مبروك سببه **التخطيط القطاعي ،المركزي** لبرامج التحسين الحضري و التهيئة و التي **لا تعتمد** على مبدأ **المشاورة والمشاركة** قبل التدخل على المجال الحضري ، ولا يأخذ بعين الاعتبار الخصائص **المحلية التاريخية الثقافية و الاجتماعية** لكل منطقة ، وبالتالي فمقاربة المشروع الحضري بإعتبارها مقاربة شاملة تشاركية ، مرنة و تهتم بالخصائص المحلية ، يمكنها استيعاب كل المشاكل الحضرية ، كما اسفرت عيه تجارب الدول المتقدمة .

- **التنفيذ السيئ ، و التاخر في الاشغال** ، مشاكل لازالت تتخبط فيها برامج التحسين الحضري في مدينة قسنطينة ، و التي لم يشفع لها **مخطط التحديث الحضري** التي استفادت منه ، يجعل السكان **غير راضون** على هذه البرامج و الورش المفتوحة .

- باعتبار **مقاربة المشروع الحضري** ، مقاربة تعتمد في تجسيدها على سياسة نظامية شاملة تجمع بين كل الأبعاد الحضرية **للحوكمة الرشيدة** ، فهو بذلك يمثل حلا مناسبا لمشاكل برامج **التحسين الحضري** التي تعاني منها الاحياء السكنية للقطاع الحضري سيدي مبروك .

و لمعالجة هذه الاشكالية ، و تأكيد او نفي الفرضيات ، اتبعنا المقاربة التالية :

قمنا بتقسيم البحث الى قسمين ، قسم نظري و قسم تطبيقي ، و قبل ذلك استهل بحثنا بمدخل عام ، و الذي شرحنا فيه بعض المفاهيم و المصطلحات و السياسات الحضرية .

القسم النظري : يحتوي على فصلين

الفصل الاول : بين التحسين الحضري و الحوكمة الرشيدة

يحتوي محورين يوضحان و يشرحان اول مصطلحين في عنوان البحث و هما التحسين الحضري و الحوكمة الحضرية .

اما الفصل الثاني : المشروع الحضري ، هو الاخر به محورين الاول يُعرف ماهية المشروع الحضري و المحور الثاني يُعنى بشرح مقاربة المشروع الحضري و الفاعلون الحضريون .

القسم التطبيقي : يحتوي ثلاثة فصول و كل فصل به محورين .

الفصل الثالث :السياسة الحضرية الحالية بمدينة قسنطينة :

تناولنا في هذا الفصل، اولا التعريف بمدينة قسنطينة و السياسة الحضرية الحالية المتبعة التي جاءت بها مخططات التهيئة و التعمير الحالية ، اما المحور الثاني منه فقد تطرقنا فيه الى مخطط التحديث الحضري للحاضرة قسنطينة ، كونه اول اكبر مشروع حضري بالمدينة .

الفصل الرابع : جودة عناصر اطار الحياة اليومية ، تحدي اخر للمشروع الحضري بمدينة قسنطينة

كون المشروع الحضري يحقق جودة في عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ، قمنا في هذا الفصل بتناول احد اهم القطاعات الحضرية لمدينة قسنطينة " القطاع الحضري سيدي مبروك " ، حيث قمنا بدراسة حضرية للقطاع في المحور الاول من الفصل ، اما المحور الثاني فشرحنا فيه نتائج التشخيص الميداني الذي قمنا به على حالة عناصر اطار الحياة اليومية للسكان بالقطاع الحضري سيدي مبروك .

الفصل الخامس : التشخيص الحضري بالقطاع بين الاصلاحات المقترحة و نظرة السكان

في هذا الفصل الاخير و على عكس العادة ، جاء في المحور الاول الاصلاحات المقترحة التي عادة ما تأتي في اخر جزء من المذكرات ، إلا اننا هنا قدمناها لان الهدف من وضعها ليس الخروج بحلول تقنية للمشاكل المشخصة في الفصل الرابع ، بل معرفة نظرة السكان حول هذه التهيئة المقترحة و مدى علمهم و مشاركتهم فيها الذي الحقناه في المحور الثاني من الفصل ، لان بحثنا يعالج اشكالية " سياسة حضرية " اكثر من " اشكالية تقنية " ، و ذلك بالاعتماد على :

منهج البحث:

يشير مصطلح المنهج إلى جملة الإجراءات والطرق التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ، الا اننا في بحثنا هذا اعتمدنا على :

- المنهج الوصفي : من أجل فهم و قراءة الظاهرة التي نحن في صدد دراستها .
- المنهج الكيفي : عن طريق ايصال نوعية عناصر اطار الحياة ، بإعداد بعض المؤشرات التي استعملناها لقياس الجودة
- منهج البحث الميداني : و فيه اعتمدنا على الطرق التالية :
  - طريقة الاستمارة الميدانية عن طريق العينة العشوائية .
  - طريقة التحقيق الميداني " موريس انجرس" ، التشخيص الميداني عن طريق الملاحظة المباشرة و غير مباشرة .
  - طريقة المصفوفة للمقارنة (تم شرحها في العرض) .
  - طريقة (AFOM) (تم شرحها في العرض) .

ونتيجة لذلك مرت **سيرورة إعداد هذا البحث** العلمي الذي قمنا به بثلاث مراحل أساسية هي :

مرحلة البناء النظري للبحث :

وهي مرحلة الإطلاع والبحث في مختلف المراجع و المصادر العلمية المرتبطة بإشكالية البحث ، من كتب وتقارير ومقالات ومذكرات تخرج ، وذلك بهدف التمكن من تعريف وتحليل المفاهيم النظرية الأساسية المحددة في الإشكالية ، إلى أبعاد ومؤشرات قابلة للقياس في الواقع ، ومحاولة التعرف على العلاقة التي تربط بين هذه المفاهيم النظرية التي تتمثل في التحسين الحضري ، الحوكمة الحضرية الرشيدة والمشروع الحضري، بالإضافة إلى التطرق إلى بعض التجارب من أجل إستنباط أهم التحديات التي واجهت هذه البلدان.

مرحلة التحقيقات الميدانية :

حيث قمنا بإجراء تحقيق ميداني شمل الإطلاع الميداني على حالة عناصر اطار الحياة اليومية للسكان بالقطاع الحضري سيدي مبروك ، وأخذ الصور الخاصة بهذه الظواهر من أجل إستعمالها في إثراء الجانب التطبيقي من البحث، ثم قمنا بإعداد إستمارة بحث ميداني التي تدور أسئلتها حول الأبعاد والمؤشرات التي إنتهت لها المرحلة النظرية من البحث ، ثم توزيعها على عينة من مجتمع مجال الدراسة المتمثل في مجموع الأسر المقيمة في الاحياء السكنية للقطاع الحضري سيدي مبروك ، وذلك بهدف جمع اراء السكان حول برامج التحسين الحضري التي شهدتها احيائهم السكنية .

مرحلة التحليل والمعالجة :

بعد توزيع الإستمارة وجمعها كان لابد من تفريغ محتواها للتمكن من تحليل وتأويل المعلومات التي تتضمنها هذه الإستمارة وذلك بهدف تحويل هذه المعلومات إلى نتائج ومعارف علمية يمكن إستعمالها والإستدلال بها من أجل نفي أو تأكيد الفرضية الرئيسية للبحث

الهدف من الدراسة :

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو برهنة فشل المقاربات القطاعية ، العمودية التي تلغي دور اهم فاعل في المجال الحضري و هم السكان ، و التي تعتمد على المخططات التقنية في برامج التدخل على المجالات الحضرية و خاصة برامج التحسين الحضري و ابراز اهمية مقاربة المشروع الحضري المقاربة الشاملة الافقية التي تفعل مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة و مقومات التنمية المستدامة.

1- أسباب ومبررات إختيار موضوع الدراسة:

لقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لإجراء دراسة حوله بعد استشارة الأستاذ المشرف ، وذلك لعدة أسباب اهمها و اقواها ،معرفة سبب الحالة السيئة لعناصر اطار الحياة اليومية للسكان و هو ان نفس البرنامج و نفس الحلول للمشاكل الحضرية تطبق على كل الاحياء السكنية ، دون مراعاة خصوصية او مؤهلات او معوقات كل مجال حضري على حده قبل التدخل عليه ، بالرغم من الجهود التي تبذلها الجهات المعنية و كذا المبالغ المالية الهائلة التي ترصدها الدولة سنويا لهذا القطاع ، و ايضا رغبة منا في البحث عن أحدث الأدوات العمرانية التي يمكنها التأقلم مع واقع المدينة ، و ايجاد انفع الاليات التي من شانها ترشيد المال العام و تخرج بإطار حياة جيد للسكان .

اما اختيارنا لمدينة " قسنطينة " فلأنها استفادت من مشروع حضري ، مشروع تحديث الحاضرة قسنطينة ، و بالضبط " القطاع الحضري سيدي مبروك " كونه اشهر و ارقى القطاعات الحضرية بالمدينة ، بالإضافة الى انه يحوي خمسة احياء سكنية مختلة الطبقات الاجتماعية و الانماط السكنية .

الصعوبات التي واجهت البحث :

من بين اهم الصعوبات التي واجهتنا اثناء اعداد هذا البحث ، قلة المصادر خاصة رسائل الماجستير على مستوى مكتبة المعهد ، و رفض المكتبات التابعة للكليات الاخرى اعارتنا ، بالإضافة الى البيروقراطية الادارية التى ترى الباحث كمعيق و معطل لمصالحها ، اضافة الى قلة وعي بعض السكان المستجوبين اللذين يضعون اجابات متعدد للسؤال الواحد و اخرى من دون اجابة مما جعلنا في حيرة من امرنا .

الدراسات السابقة حول الموضوع :

- بوعجاج اميرة ، عواطي ابتسام ، اشراف الاستاذ غانم عبد الغني : تسيير و تنظيم استخدامات الارض الحضرية بالقطاع الحضري سيدي مبروك – قسنطينة – مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية – جامعة قسنطينة 3 – 2009
- LAHLOUH MANEL – le projet urbain comme strategie de modernisation pour la metropole de constantine cos (PMMC) pour obtenir le diplôme de magister en architecture – 2012-

تمهيد :

التسيير الحضري هو عملية **الإدارة الحضرية** ، و الذي يهدف الى العمل على ايجاد السياسات و البرامج الملائمة لعمليات التطوير و النهوض بأوضاع السكان ، حيث تهدف **سياسة التسيير الحضري** للوصول الى مجال حضري **بأحسن** المستويات الاقتصادية ، الاجتماعية ،البيئية و المجالية ، وتختلف السياسات و البرامج المتبعة من مجتمع لأخر و من مدينة لأخرى و ذلك بالاعتماد على موارد تلك المدينة خصائصها و امكانياتها المتاحة ، حيث ان اقتراح وضع سياسة فعالة للتدخل على المجال الحضري ، يأتي في سياق عام يفرض التوقف عنده وهو سياق طويل المدى ، أفضى إلى وضع حضري كارثي و متأزم لن نتوقف عند اسباب هذا السياق التي أضحت معروفة بقدر ما نكتفي بالوقوف عند بعض المؤشرات الحضرية ، هذه الاخيرة التي ستتم معالجتها ببعض **التدخلات الحضرية** المتخصصة للحصول على مجال حضري **محسن و مجدي** .

I- التدخل الحضري على مجال حضري متدهور :

شكل رقم(01): سياسة التدخل الحضري

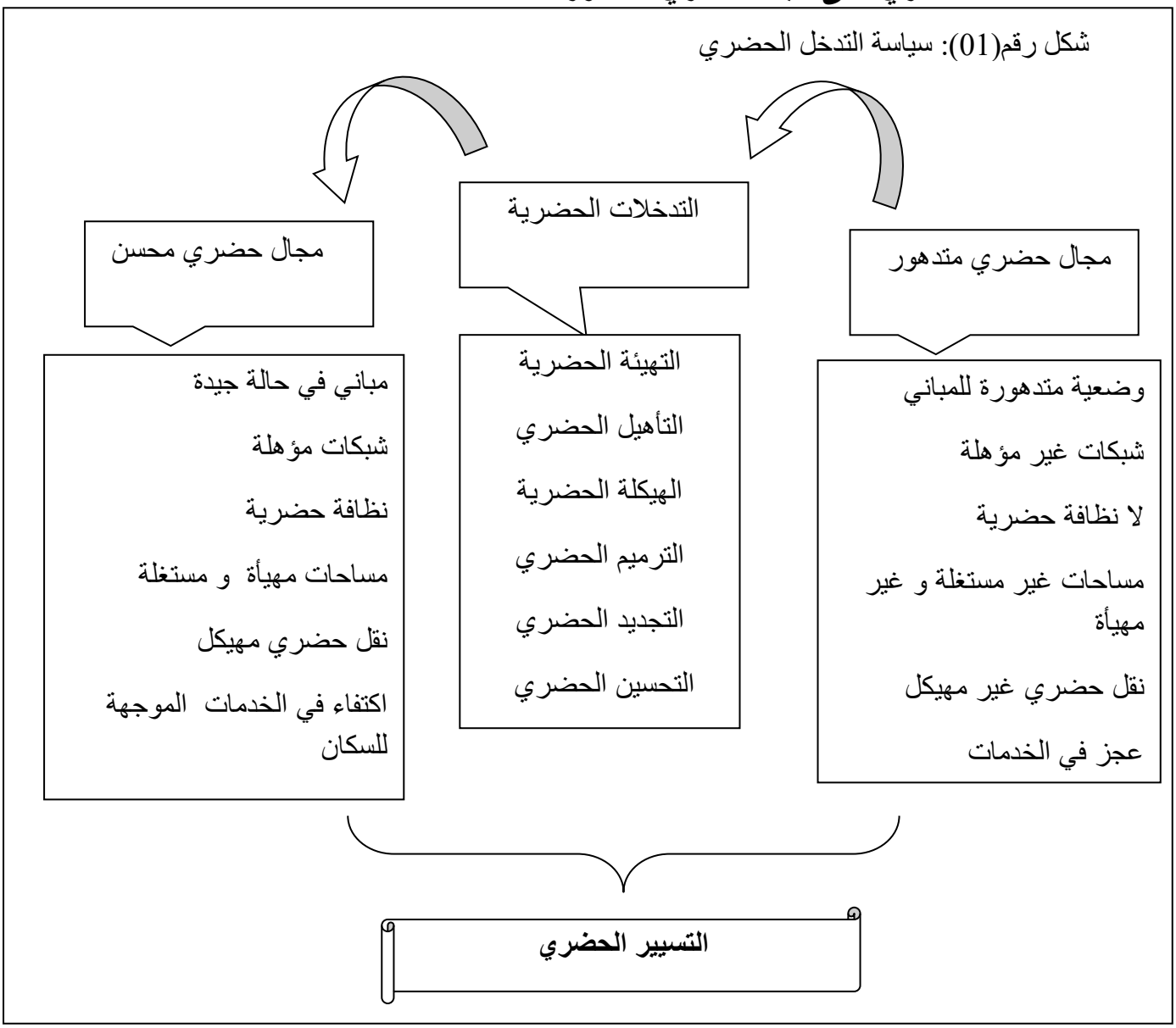

المصدر : من انجاز الطالبة 2014

سنقوم بشرح الشكل رقم (01) كما يأتي :

1)- التدهور الحضري:

1-1)- مفهوم التدهور الحضري :

هو ذلك العجز و الفساد الذي يمس حالة او وظيفة اي عنصر من عناصر اطار الحياة في المدينة من مباني (سكنات ، تجهيزات) و شبكات (شبكة الطرق ، الشبكات المختلفة) ، المساحات (المساحات العامة ، المساحات الخضراء .....الخ)

2-1)- المؤشرات الحضرية للتدهور الحضري :

أ)- تدهور في حالة المباني : [1]
بلغت نسبة البنايات الهشة والمهددة بالانهيار ما يزيد على 55 بالمائة من المجموع الكلي للمباني على مستوى التراب الوطني ، وهي نسبة تدعو إلى دق ناقوس الخطر من قبل السلطات في سبيل إيجاد البديل في وقت قياسي ، حيث أن معظمها بنايات تعود إلى عهد الاستعمار الفرنسي إلى جانب بنايات أخرى حديثة مغشوشة ولا تتوافق مع معايير البناء.

ب)- تدهور في شبكات الطرق و النقل :

بالإضافة الى الحالة السيئة التي تشهدها شبكات الطرق نتيجة عدم تأهيلها و صيانتها ، فان هناك ما تم تأهيله من طرف مديرية الاشغال العمومية و اتلفته مديرية المياه او الكهرباء اثناء صيانة او تجديد هذه الاخيرة ، سببه عدم التنسيق و المشاورة بين مختلف المصالح ، كما الت بعض شبكات الطرق الحديثة المغشوشة الى الانهيار فمثلا : انهار مؤخرا شطر الطريق السيار شرق غرب الرابط بين مدينة قسنطينة و مدينة جيجل في منطقة جبل الوحش بقسنطينة .
اما فيما يخص ميدان النقل لا توجد استراتيجية شاملة حول التخطيط في مجال النقل بالموازاة مع التخطيط للعمران [2] ، فعدم الانسجام و لا تنسيق بين أدوات العمران على غرار مخططات التهيئة و التعمير التي تنجزها مديرية البناء و التعمير مع مكاتب الدراسات وبين أدوات النقل التي تنجزها مديرية النقل في كل ولاية فان مظاهر عدم الانسجام المشار إليه نجدها في أحد الجوانب و تتمثل في كون المخططات العمرانية المنجزة تتم دون الأخذ بعين الاعتبار مخططات النقل ، وهو الأمر الذي يفضي في نهاية المطاف إلى وضعية ضاغطة داخل المدينة .

ج)- تلوث البيئة :
لا يقل الميدان البيئي في المدن الجزائرية أهمية عن الميادين الأخرى المشار إليها ، و اكثر ما يهدد البيئة ، هي مسألة النفايات على اعتبار أنه تنقصنا تقنيات تسييرها ، فالتقنيات المستعملة في جمعها لا تزال تقليدية في الكثير من الأحيان وباستعمال الجرارات ، أما من ناحية التخلص من هذه النفايات ، فإن مراكز الردم التقني لا تزال غير كافية ، والتخلص من النفايات عادة ما يتم في الطبيعة [3] كما ندرك

---

(1) – السيد : حميد بوادود رئيس مجلس الخبراء والمهندسين وخبير البناء – تصريح - لصحيفة -"البلاد" الجزائرية ليوم 22 فيفري 2013 ص 6

(2)- الاستاذ بعوني الطاهر ، مداخلة وطنية - الملتقى الوطني الذي انعقد يومي 7 و 8 نوفمبر 2012 بالمدرسة متعددة العلوم للهندسة المعمارية والعمران بالعاصمة حول المدن الجزائرية بعد خمسين سنة من الاستقلال (حصيلة وآفاق)

(3) -الاستاذ بعوني الطاهر –مصدر سابق -

كيف أن مثل هذه النفايات هي التي كانت وراء انسداد البالوعات المخصصة لصرف مياه الأمطار في مدننا ، مما أدى إلى صعوبات جمة عاشها المواطنون منذ فترة لمجرد تساقط الأمطار بشكل محسوس...
وتقول البروفيسور (awa azzag) ، وهي إحدى أكبر المرجعيات في ميدان العمران ، إن هكذا وضعية نتجت ليس فقط لأنه لم يتم تنظيف شبكات التطهير، ولكن لكونها أيضا غير فعالة وهي قديمة لا يمكنها تصريف المياه الناتجة عن مثل هذه الوضعيات.

د)- اهمال في المساحات الخضراء في ظل غياب المراقبة الدورية وضعف تطبيق القوانين البيئية وبقاء عمل ونشاط الهيئات المعنية بالبيئة محدودا في التظاهرات والأنشطة التي تنظم بمناسبة اليوم العالمي للبيئة وعيد الشجرة وبعض حملات التنظيف والتحسيس عبر الإعلام الرسمي, كما لم تفض الملتقيات والاجتماعات والأبواب المفتوحة ولا المساعدات المالية التي تمنحها الدولة في إطار برامج التنمية المستدامة إلى تجسيد مدن نظيفة تراعي حرمة الأخضر وتضمن للأجيال القادمة حقهم في الموارد الطبيعية، مستدلين بالأوساخ والنفايات المنتشرة عبر شوارع وأحياء المدن الجزائرية و زحف الأبنية والفيلات المشيدة بالاسمنت المسلح على الفضاءات الخضراء واكتساح الأسواق العشوائية عدد منها و تحويل الاخرى الى باحات [1] لركن السيارات .

ه)- قلة الامن و تفشي ظاهرة الاجرام الحضري :
عرفت الجريمة داخل المناطق الحضرية الجزائرية منحى تصاعديا خلال العشرة أشهر الأولى من سنة 2013 حيث و حسب حصيلة مصالح الدرك الوطني ، أن عدد القضايا التي تمت معالجتها من جانفي إلى أكتوبر من السنة الماضية بلغ 70576[2] قضية بمعدل 230 قضية في اليوم ، بما يفيد تفاقم حالة الاجرام الحضري والعنف .
تفرض هذه الحقائق وغيرها ممن لا يسعنا ذكرهم ، **البحث عن فكر جديد و واعي** لحل مشاكل المدينة صحيح أن هناك مجهودات هامة بذلت من طرف الدولة ، لكن تأثيرها على الواقع الفعلي للمدن يبقى محل نظر، ويفرض التفكير في **سياسة حضرية جديدة للتسيير الحضري** لمختلف **عمليات التدخل الحضري** من اجل محاولة علاج هذه المشاكل داخل المدينة .

2)- عمليات التدخل على المجال الحضري (عمليات علاجية) :

ان التدخل على المجال الحضري بغية تحسينه لا يكون بصفة عشوائية بل هناك عدة **عمليات متخصصة** و مدروسة تعتبر عمليات علاجية جاءت **لتصحيح الوضعية المتدهورة** هي عبارة عن مجموعة من العمليات الحضرية التي تتم على مستوى مجال حضري متدهور حيث تسمح بجعله يتماشى مع المتطلبات الحديثة للأفراد و هذه العمليات هي :

2-1)- عملية التهيئة الحضرية :[3]

هي عملية حضرية تطبق على المجال الحضري من أجل ضمان تنظيمه و سيره الحسن و كذا تنميته هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي منسجم ،يحمل مفهوم التهيئة مدلولا كبيرا يضم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية بمستويات ذات نوعية مقبولة ، و تعتمد التهيئة الحضرية على البرمجة و التخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما توجيه و مراقبة التوسع الحضري ، فهي مجموعة من الأعمال

---

(1) - باحات : جمع باحة و نعني بها (les parkings)

) -2(ttp://www.ennaharonline.com

(3) -http://digiurbs.blogspot.com

المشتركة الرامية إلى توزيع و تنظيم السكنات ، الأنشطة ، التجهيزات و وسائل الاتصال و الربط على امتداد المجـال.

- هي كل عملية إنجاز و/أو تهيئة شبكات التهيئة بما فيها الفضاءات (espaces) المشتركة الخارجية [1]

2-2)- عملية التجديد الحضري [2]

عملية وضعت بهدف تجديد وضعية منطقة قديمة أو منطقة مهدمة دون إحداث تغييرات في الخصائص المجالية للنسيج و النوعية المعمارية ، و منه فهي عملية مادية لا تتطلب تغيير في وظيفة المجال و حدوده بمعنى أن المجال يحافظ على وظيفته و حدوده الآنية و تتمثل هذه العملية في إزالة البنايات القديمة و تهديمها (الموجودة في حالة رديئة) و التي تشكل خطورة على ساكنيها و إعادة بنائها و تعويضها ببنايات أخرى جديدة على أسس معمارية حديثه ، مع الأخذ بعين الاعتبار تناسقها مع النسيج الحضري القديم و بنفس الطبيعة و في نفس الموضع .

- هو كل عملية مادية تمثل دون تغيير الطابع الأساسي للحي تغييرا جذريا في النسيج العمراني الموجود مع إمكانية هدم البنايات القديمة و عند الاقتضاء إعادة بناء بنايات جديدة في نفس الموقع [3] .

2-3)- عملية الترميم الحضري :

تهدف عملية الترميم الحضري الى العمل على ترميم المباني التاريخية القديمة حيث ان المباني القديمة ليست معضلة يتطلب هدمها دائما بل انها تصلح في كثير من الاحيان لإعادة توظيفها وإعادة استخدامها في الكثير من النشاطات المتنوعة والهدف منه هو الوصول الى ايجاد نوع من انواع التجانس و التناسق للنسيج الحضري كما يمكن اللجوء اليه عند تدهور الحالة الفيزيائية لمختلف المباني او في حالة الانهيار بسبب الكوارث الطبيعية [4]

- كل عملية تسمح بتأهيل بناية أو مجموعة بنايات ذات طابع معماري أو تاريخي [5] ، دون المساس بالأحكام المتضمنة في القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 [6]

2-4)-عملية اعادة الهيكلة الحضرية :

هي مجموعة من الاجراءات و الاعمال المطبقة من اجل جعل المجال الحضري بجميع مكوناته ومركباته يؤدي جميع وظائفه و هذا من خلال تحسين الوظائف الموجودة و خلق وظائف مكملة أخرى .

وهي عملية تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده بمعنى أن المجال في هذه الحالة لا يحافظ على وظيفته الأولى ، ولا على حدوده الأصلية ، وتتمثل هذه العملية في التدخل على شبكة الطرق ، التهديم

---

(1) - الجريدة الرسمية الجزائرية رقم: 14 لسنة 2011 ، قانون رقم 11-04 مؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق 17 فبراير سنة 2011(يحدد القواعد التي تنظم الترقية العقارية) ص 05

(2) -http://petiturbaniste.blogspot.com

(3)- الجريدة الرسمية الجزائرية رقم: 14 لسنة 2011 ، قانون رقم 11-04 ،المصدر السابق ص 05

(4) – تم اقتباس الفكرة العامة من : إنتصار مجوج ، مداخلة تحت عنوان مفهوم الإصلاح والترميم العقاري في قانون11 -04، - جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الملتقى الوطني حول الترقية العقارية في الجزائر واقع وآفاق- 2014

(5) - الجريدة الرسمية الجزائرية رقم: 14 لسنة 2011 ، قانون رقم 11-04 المصدر السابق ص 05

(6)- الأحكام المتضمنة في القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو سنة 1998 ، هي احكام تتعلق بحماية التراث

الجزئي لبعض الحصص وتغير وظيفتها الأولى ، وبالتالي فان هذه العملية تؤدي إلى تغيير الخصائص الأصلية للمجال الحضري

- يمكن أن تكون شاملة أو جزئية [1] ، و تخص شبكات التهيئة و كذا البناية أو مجموعة البنايات [2]

2-5)- عملية إعادة التأهيل الحضري : [3]

هي مجموعة الاعمال التي تتم على مستوى بناية او مجال حضري وذلك بأن تعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للاستخدام الحضري كالسكن في ظروف جيدة للعيش و الاقامة ...

- كل عملية تتمثل في التدخل في بناية أو مجموعة بنايات من أجل إعادتها إلى حالتها الأولى و تحسين شروط الرفاهية و استعمال تجهيزات الاستغلال [4]

3) - التحسين الحضري عملية حضرية شاملة و ضرورية [5]

التحسين الحضري هو التغيير نحو الأفضل وإضافة نمط جمالي جديد ، وكذا جعل المجال الحضري يلبي مختلف احتياجات السكان ، ومنه التحسين الحضري هو مجموعة الأشغال التي تعمل على تحقيق ظروف حياة افضل على مستوى تجمع سكاني يعاني من انعدام أو نقص في شروط الحياة واستبدالها بنمط حضري محسن و مجدي .

II-التسيير الحضري :

1)- مفهوم التسيير : [6]

- لقد تعددت مفاهيم التسيير بتعدد التيارات الفكرية الحديثة ، حيث عرفه الكلاسيكي (taylor)[7] على انه (علم مبني على قوانين ، قواعد و اصول علمية قابلة للتطبيق على مختلف النشاطات الانسانية) .

- اما على حسب (h.simon)[8] فهو (عمليات اخذ القرار بقدر ما هي عمليات تنطوي على فعل) .

- يمكن ايضا ان نعرفه على انه (طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية ، المادية والمالية ، قصد تحقيق الاهداف للتوفيق بين مختلف هذه الموارد) .

---

(1)- تكون شاملة يعني تشمل اعادة هيكلة كل المجال الحضري مبانيه و شبكاته أو جزئية يعني تشمل عنصر واحد من المجال الحضري كإنشاء جسر او طريق يهيكل او بربط المجال الحضري .

(2) - الجريدة الرسمية الجزائرية رقم: 14 لسنة 2011 - مصدر سابق -

(3)- تم اقتباس الفكرة العامة من http://siteresources.worldbank.org/

(4)- الجريدة الرسمية الجزائرية رقم: 14 لسنة 2011 - مصدر سابق -

(5)- اقتباس الفكرة العامة من الموقع http://www.comedie.org/pdf/etude_loos.pdf

(6)- عبد الرزاق بن حبيب- اقتصاد وتسيير المؤسسة- ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عنكون الجزائر 2002،ص34.

(7)- (Fredrick Taylor): مهندس ميكانيك أمريكي و باحث في علم الإدارة ، ولد في 20 مارس 1856 و توفي في 21 مارس 1915 ، سعى لتحسين الكفاءة الصناعية ، كما كان من أوائل المستشارين الإداريين .

(8)- (herbert alexander simon): عالم اقتصادي و اجتماعي امريكي ، ولد في 15 جوان 1916 و توفي في 09 فيفري 2001 ، حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1978

2)- مبادئ التسيير :

2-1)- *التخطيط* : [1]

-هو التقرير سلفا بما يجب عمله ، كيف يتم ، متى و من الذي يقوم به .
–يقول (Henri Fayol) [2] ان التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل ، مع الاستعداد لهذا المستقبل

2-2)- التنظيم :

-هو اقامة علاقات فعالة بين العمل و الاشخاص و اماكن العمل بغرض تمكين الجماعة العمل مع بعضها بكفاءة . [3]
- هو عملية تحديد و تجميع العمل الذي ينبغي أداؤه ، مع تحديد و تفويض المسؤولية و السلطة و اقامة العلاقات ، بغرض تمكين الاشخاص من العمل بأكبر فعالية لتحقيق الاهداف . [4]

2-3)- التنسيق : [5]

-هو الجانب المشرف للتنظيم الحسن ، و هو ما جعل البعض من الاداريين لا يفرقون بين التنظيم و التنسيق ، و لا يضعون حاجزا بينهما ، لما لهما من الاهمية الموحدة ، و منه فالتنسيق هو كالعملية التي يمكن للرئيس بواسطتها وضع ترتيب ينظم الجهد الجماعي لمرؤوسيه ، و ضمان وحدة العمل في سبيل الوصول الى الاهداف المشتركة .

2-4)- القيادة : [6]

- ان القيادة هي نشاط التأثير على الناس ، لكي يعملوا برغبتهم على تحقيق الاهداف المرغوبة .

- بعدما تعرفنا على التسيير و مبادئه ، قمنا بإسقاط هذا المصطلح على المدينة ، من خلال العنصر التالي :

3) مفهوم التسيير الحضري:

---

(1) - محمد الطيب العلوي : التربية و الادارة بالمدارس الجامعية – دار النشر قسنطينة -1982 ص 07

2()- (Henri Fayol) : احد علماء الإدارة الكلاسيكية، ، ولد بإسطنبول عام 1841 ومات بباريس1925 م. عمل مديراً تنفيذياً لشركة صناعية صغيرة في فرنسا، ومن خلالها نال خبرته العملية التي قادته إلى النجاح في مجال الإدارة الصناعية، وعمل على تطوير منهجية النظرية الإدارية، ووثق ذلك في كتابه المشهور الإدارة العامة والصناعية عام1916

(3) - George Terry et S. Franklin , les principes du Mangement, 8éme édition, paris ,1985, p253

(4)- عبد الرزاق بن حبيب- اقتصاد وتسيير المؤسسة- - مصدر سابق - ص 155

(5) - محمد الطيب العلوي – مصدر سبق ذكره -

(6)- جميل احمد توفيق –ادارة الاعمال – دار الجامعات المصرية – 1970- مصر - ص 363

يمكن ان نعرف التسيير الحضري على انه ذلك التخطيط ، التنظيم و التنسيق الذي يقوم به الفاعلون الحضريون على مختلف عناصر و مكونات المجال الحضري بمجاليها المبني (سكنات و تجهيزات) و غير المبني (المساحات بأنواعها ، شبكات الطرق...) .

III- سياسة التسيير الحضري:

1)- مفهوم سياسة التسيير الحضري

هي مجموعة **الإجراءات** ، **الوسائل** ، **الادوات** والقرارات التي تتبناها الدولة أو **الإدارة الحضرية** من أجل **تسير وتنظيم ومراقبة** التدخلات على المجالات الحضرية ، وتشكيل مجال عمراني متطور **متوازن** يتم استغلاله من طرف السكان في ضل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة والأهداف الوطنية ،الجهوية والمحلية للتصدي للتدهور الحضري ولمختلف المشاكل بغية تلبية حاجيات الفرد ورفاهيته.

سياسة التسيير الحضري هو ذلك **الفكر** و التدبير، الذي يترجم على شكل **استراتيجية** و يتضح من خلال مقاربة منتهجة من طرف الإدارة الحضرية **لرهانات** المجال الحضري بغية الوصول الى احسن النتائج .

و لا شك أن سياسة التسيير الحضري ترمي إلى تحقيق تنمية مستدامة و مندمجة ، يعد الفرد أو المجتمع أحد أهم ركائزها ، و احسن طرق التسيير الحضري هي تلك التي تعتمد على الحوكمة الحضرية التي تعنى باشراك جميع الفاعلين في اتخاذ القرار ، و قد تعددت واختلفت طرق وأساليب هذه التنمية من دولة إلى أخرى تبعا لموقف حكوماتها من النظم الاقتصادية والتوجه الداخلي والإقليمي.

إلا أنه وعلى الرغم من اختلاف الأساليب والمبادئ المتبعة فإن معظم الدول تستند إلى أساليب التخطيط والبرمجة ووضع الاستراتيجيات لتضمن لنفسها أقصر طرق النجاعة بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة وتحقيق الازدهار الاقتصادي والأمن الاجتماعي .

2)- تطور سياسة التسيير الحضري في الجزائر:

تمتد الجزائر على مساحة تقارب 2381741 كم 2 وتتميز بعدم التجانس في وحداتها التضاريسية من الشمال إلى الجنوب ، وتتمثل هذه التضاريس في: السهول الساحلية، سلسلة الأطلس التلي، الهضاب العليا سلسلة الأطلس الصحراوي، الصحراء الكبرى، هذا التنوع في التضاريس أعطى اختلاف في المناخ وبالتالي تباين في المؤهلات الطبيعية بين شمال البلاد وجنوبها. [1]

و للتحكم في هذه المتغيرات و الاستغلال الامثل لها في المجال الحضري مرت سياسة التسيير الحضري في الجزائر بعدة مراحل بعد الاستقلال نذكرها : [2]

2-1)- المرحلة الأولى:(1979/1962) : سياسة اللا توازن الجهوي اكثر منها سياسة تسيير حضري:

ورثت الجزائر بعد الاستقلال أوضاعا مزرية ، تميزت بعدم التجانس في توزيع الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية والمراكز الحضرية ، حيث ركز المستعمر كل جهوده على المنطقة الشمالية ،وأمام

)1(-bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AKEM2101

(2)- http://www.staralgeria.net

هده الوضعية الحرجة التي ميزت المجال الجزائري أنداك باشرت الدولة عدة إصلاحات وتدخلات من تمثلت في **البرامج التنموية الخاصة بالمناطق المحرومة** ، حيث استفادت ثمان ولايات من برامج تنموية واسعة في الفترة الممتدة بين(1966- 1973) كما عمدت الدولة إلى وضع **المخطط الثلاثي (1967-1969)** وهدا بإقامة العديد من الأقطاب الصناعية الكبرى،الأول على محور عنابة، قسنطينة سكيكدة والثاني على محور العاصمة ، رويبة، رغاية والثالث على محور آرزيو،وهران،مستغانم بهدف تحديث مناطق الشرق والوسط والغرب الجزائري والقضاء على البطالة وخلق نوع من التوازن و التراتب الحضري المنظم بين جهات الوطن ، لكن هده الإصلاحات تركزت على المناطق الساحلية والتلية وبالتالي **دعمت وبصورة غير مباشرة التوجه العمراني والاقتصادي الموروث عن الفترة الاستعمارية** وهدا ما يدل على **غياب إستراتيجية واضحة المعالم للتسيير الحضري في الجزائر أنداك** ، وان كل هده الإجراءات المتخذة كانت **تتسم بغياب خطة متكاملة للتهيئة العمرانية** ، فعوض عن تحقق التنمية تحولت هذه الاقطاب إلى مناطق استقطاب وجدب للسكان خاصة النازحين من المناطق الداخلية ، **وزيادة تضخم المدن وانتشار البيوت القصديرية** على حواف المدن ، **و في بداية السبعينيات زاد وعي الدولة بخطورة الوضع** الذي ميز المجال الجزائري **نتيجة الفوارق** فبادرت الدولة **بسياسة جديدة تهدف للتثبيت سكان الأرياف وتخفيف الضغط على المدن** (كانت تحت عنوان الثورة الزراعية) لكن هده السياسة لم تحقق الأهداف المنتظرة و زادت من حدة مشاكل المدن.

كما ميز هده المرحلة أيضا **التخطيط المركزي** ودلك بوضع **المخططين الرباعيين(1970-1973)**

و (1974-1977)والذي خصص لهما أكثر من 50% من الاعتمادات المالية أنداك وكانا يهدفان إلى مواصلة تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى والبرامج الخاصة كما خصصت عمليات أخرى على المستوى المحلي:المخططات الولائية والمخططات البلدية للتنمية والذي كان في سنة 1974، ومخططات التجديد العمراني..... وقد حققا هدين المخططين الرباعيين بعض النتائج الايجابية نذكر منها على وجه الخصوص توفير مناصب الشغل في المناطق المستفيدة من المناطق الصناعية وكدا في إطار الثورة الزراعية التي مست المناطق الريفية. إلا أن كل هده الأعمال كانت محدودة في الزمان ولم تأثر كثيرا في الخريطة الإقليمية للبلاد وزادت **الفوارق الجهوية** حدة خاصة بين المناطق الساحلية والمناطق الأخرى. يمكن القول أن هده المرحلة ميزتها سياسة لا توازن جهوي أكثر منها سياسة تسيير حضري.

2-2)- المرحلة الثانية : (1990/1979) : ظهور سياسة تسيير حضري ذات صلاحيات لكن بدون سلطة وبدون وسائل :

ظهرت التهيئة العمرانية للمرة الأولى ضمن صلاحيات دائرة وزارية ، وهذا بإحداث **وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية في سنة 1979** قصد تأطير ووضع سياسات للتهيئة من شانها تغيير الأوضاع المجالية السائدة أنداك وقد تزامن هدا مع وضع **المخطط الخماسي الأول (1985/1980)** الدي كان يهدف إلى تنمية المناطق الداخلية للبلاد وكدا إعادة هيكلة القطاع الصناعي ، وفي سنة **1981 تأسست الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية(ANAT)** ، والتي كلفت على وجه الخصوص **بإعداد المخطط الوطني للتهيئة العمرانية .(SNAT)** والذي تندرج تحته **مخططات جهوية للتهيئة العمرانية (SRAT)** كما صدرا في نفس السنة قانونان يتضمنان تعديلات وتتميمات لقانوني الولاية والبلدية ينصان على صلاحيات الجماعات المحلية ويزودانها بأدوات خاصة للتهيئة ويتمثلان في:**المخطط الولائي للتهيئة (PAW)، والمخطط البلدي للتهيئة (PAC)** ، وهدا من اجل تخطيط النمو على مستوى كل الوحدات الإدارية وتحكم أكثر في عمليات التهيئة على المستوى المحلي (البلدية ، الولاية) ، من اجل نشر التنمية وتحقيق التوازن بين أقاليم البلاد والنهوض بالإمكانيات المحلية ، وتزودت أيضا التهيئة العمرانية في 12جانفي 1987 **بقانون التهيئة و التعمير رقم (87/03)**المتعلق بالتهيئة العمرانية الذي يوضح أدواتها على المستويين الوطني و الجهوي وهدا بالمخطط الوطني للتهيئة العمرانية (SNAT) والمخططات الجهوية التهيئة العمرانية (SRAT)والدي تندرج تحتهم 48 مخطط ولائي للتهيئة (PAW) والمخططات البلدية للتهيئة (PAC)

ويحدد هدا القانون تناسقها ، **دون أن يتبع بالنصوص الأساسية التطبيقية** ، وهكذا لم يتم تحديد إطار الإعداد و كيفيات اعتماد المخطط الوطني للتهيئة العمرانية والمخططات الجهوية ولا الأدوات القانونية المحلية الخاصة ، طبقا لما ينص علية القانون ولذلك كان تطبيق هده السياسة محدود جدا . يمكن القول أن هده المرحلة هي مرحلة ظهور سياسة تسيير حضري ذات صلاحيات لكن بدون سلطة وبدون وسائل.

2-3)-المرحلة الثالثة (2000/1990) : غموض و عدم وضوح معالم سياسة التسيير الحضري في ظل الأزمة التي اجتاحت البلاد

كانت هذه المرحلة بمثابة مرحلة انتقالية حيث دخلت الجزائر النظام الليبرالي [1] وبالتالي **التخلي عن النمط المركزي في التخطيط** ،حيث اجتاحت البلاد ازمة سياسية حادة كانت لها أثار وخيمة على الجانب الاقتصادي والاجتماعي وحجبت كل عمليات التهيئة وأصبح قانون 1987 لا يمثل المرجعية التخطيطية للمجال وسجلت الجزائر في هده المرحلة أيضا **الرجوع الى ظاهرة التعمير الفوضوي** ، كما انتهجت سياسة التخطيط الحضري بصدور **قانون التهيئة و التعمير 1990** و التوجيه العقاري في نفس السنة و تم تطبيقه عن طريق المراسيم التالية [2]

- عقود التعمير "المرسوم التنفيذي" رقم 91-176
- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير "PDAU" المرسوم التنفيذي 91-176
- مخطط شغل الأراضي POS المرسوم التنفيذي 91-178

. كما عرفت هده الفترة احتجاب الحقيبة الوزارية [3] للتهيئة العمرانية حتى سنة 1994 أين أنشأت وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية ، وفي سنة 1995 نظمت استشارة وطنية واسعة حول الإستراتيجية الجديدة للتهيئة العمرانية في الجزائر شارك فيها الى جانب السلطات العمومية ، الوزارات المعنية الجماعات المحلية ، الجامعات وخبراء وجمعيات مدنية لإثراء وثيقة صممتها الوزارة المختصة تحت عنوان **(الجزائر غدا)** تضمنت حصيلة للوضعية الراهنة للتراب الوطني و الاختلالات التي يعانيها وبعض المقترحات للتطوير ، وقد كللت هذه العملية بوضع مشروع وطني لإستراتيجية جديدة .

2-4)- المرحلة الرابعة :ما بعد ال 2000 م :

بين سنة 2000 و 2006 أصدرت الجزائر 15 قانون جديد و 210 مرسوم تنفيذي يرتكز على مبدأ التنمية المستدامة حيث فتح (عقد 2000) افاق و ابعاد جديدة اعطت انطلاقة جيدة واعية و ملتزمة للمشاكل الحضرية بمشاركتها في مقاربة التنمية المستدامة بعد انعقاد مؤتمر قمة الارض في (1992 RIO) ، و تطبيقها للقوانين المتعلقة بالتهيئة و التنمية المستدامة في إطار إجراءات القانون رقم 01 - 20، الصادر في ديسمبر 2001 الخاص بالتهيئة والتنمية المستديمة للإقليم ، حماية وتثمين الساحل حسب القانون 02-02 ،شروط خلق المدن الجديدة و تهيئتها رقم(08-02)، حماية المحيط و البيئة في اطار التنمية المستدامة (رقم 03-10)

- قانون المدينة 06-06 ل 20 فيفري 2006 : جاء هذا القانون بسلسلة لوسائل تخطيطية عمرانية حديثة ،بالإضافة الى دعم المخططات العمرانية الموجودة ، و نذكر منها :

---

(1)- النظام الليبرالي :هو مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في السياسة والاقتصاد ، من موقع (ar.wikipedia.org/wiki)

(2)- الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 52 لسنة 1990 و رقم 26 لسنة 1991

(3) - الحَقِيبَةُ الوِزَارِيَّةُ : الْمَنْصِبُ الوِزَارِيُّ

(PNAEDD ,SDAAM, PAVN, PAL , PAC,PPR, SCU , CSU , PLH) ، حيث يرتكز هذا القانون على مبدأ الحكم الراشد ، الاستدامة و التحكم في المجال الحضري .

2-5)- مكانة التحسين الحضري في السياسة الحضرية النظرية للجزائر :

سن المشرع الجزائري العديد من القوانين الخاصة بالتدخل الصحيح على المجال الحضري ، اما بالنسبة للتحسين الحضري فسنستعرض ما يلي :

أ) ***التحسين الحضري في تسعينيات القرن الماضي***

في هذه الفترة كانت أعمال الصيانة المتعلقة بصيانة الطرق والشبكات المختلفة والإنارة العمومية والمساحات الخضراء وكل العمليات التي تسمح بتحسين إطار الحياة في الوسط الحضري تعود مسؤوليتها للبلدية.[1] .

ب) ***التحسين الحضري في بدايات القرن الحالي*** :

- 2006 اصدرت الدولة الجزائرية القانون التوجيهي للمدينة 06-06 [2].

المواد 10،09،06 لهذا القانون تحدد المهام الآتية **من اجل إطار حياة راق للسكان** :

- المشاركة في الترابط الإجتماعي.
- وضع مخططات النقل والحركة.
- تقوية وتدعيم الطرقات ومختلف الشبكات.
- حماية البيئة والمحيط .
- مكافحة الآفات الإجتماعية ، الإهمال ، الفقر والبطالة.
- خلق توازن حضري.
- إعادة هيكلة وتثمين الإرث الثقافي التاريخي والمعماري للمدينة.
- تطوير وحماية المساعدات الخضراء العمومية ودمجها ضمن النسيج الحضري.
- تقوية وتدعيم التجهيزات الحضرية.
- تطوير وسائل النقل وتجهيزها بالتأثيثات الحضرية.
- مكافحة تدهور شروط الحياة في الأحياء.
- تقوية التكامل الحضري والترابط الإجتماعي.
- تطوير وتوفير النظافة والصحة العمومية.
- تطوير النشاطات الثقافية ، الرياضية والترفيهية.
- تقوية وتدعيم التجهيزات العمومية.

هذا القانون جاء من أجل جمع وترتيب أدوات التعمير تحت استراتيجية واحدة **تعرف بسياسة المدينة.**هذه الأخيرة تسمح بتوجيه جميع التدخلات المطبقة في المدينة وتجسيد التنمية المستدامة وحماية المحيط وترقية وتطوير والتكافل والتضامن الحضري ، والترابط الإجتماعي ومكافحة تدهور الحياة داخل الأحياء السكنية ، وفي هذا السياق توالت عدة قوانين منها قانون تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها بإدارج المساحات الخضراء في كل مشروع بناء (القانون رقم 06/07 المؤرخ في 13 ماي 2007) [3]

---

(1) - تم اقتباس الفكرة : بوقاعة،قارح جميل،التحسين الحضري في مدينة سطيف –حي 600 مسكن-مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية،المركز الجامعي العربي بن مهيدي –أم البواقي-،2008،ص99-100

(2)- القانون رقم 06/06 المؤرخ في 06 فيفري 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة الجريدة الرسمية رقم 15 لسنة 2006

(3)-القانون رقم 06/07 المؤرخ في 13 ماي 2007 المتضمن تسيير المساحات الخضراء وحمايتها و تثمينها، الجريدة الرسمية رقم 31 لسنة 2007

3)- سياسة التسيير الحضري في المغرب :

كمثال للمقارنة تم التطرق الى سياسة التسيير الحضري في المغرب او سياسة تدبير و اعداد التراب الحضري) ، و تم اختيار المغرب لوجود اوجه شبه عدة بين هذا الاخير و الجزائر نذكر منها الاستعمار الفرنسي للبلدين بالإضافة الى تقارب العامل الطبيعي، حيث نهج المغرب سياسة **التخطيط** كوسيلة ضرورية ومركزية لإحداث التنمية منذ السنوات الأولى للاستقلال من خلال مخططات التنمية حيث يمكن ان نميز منهجيا بخصوص هذا التخطيط المتبع بالمراحل التالية:

3-1)- الفترة الاولى بين السبعينيات و الثمانينيات : مجال حضري متأزم [1]

بعد الاستقلال ورث المغرب وضعية حضرية معقدة تمثلت أساسا في نمو حضري مرتفع جدا يصل إلى حوالي 5,4% [2] سنويا ، ظاهرة الأحياء القصديرية ،قلة و عدم كفاية التجهيزات والبنى التحتية بالإضافة الى تفاقم مشكل السكن وارتفاع وتنامي ظاهرة الهجرة القروية من هنا بدا المغرب يبحث عن سياسة حضرية لتنظيم و توجيه المجال الحضري المغربي هذه التحديات الضخمة جعلت الدولة تركز جهودها على السكن الذي استأثر بالاهتمام في قطاع التعمير .

3-2)- المرحلة الثانية في التسعينيات : تبني السياسة الجهوية :

حيث ظهر العديد من الفاعلين في المجال الحضري مثل الوكالات العمرانية ،الوكالة الوطنية لمحاربة السكنات الهشة ، والمنشات الجهوية للتهيئة والبناء وغيرها ،وقد رافقت هذه المؤسسات العمرانية اصدار العديد من النصوص القانونية مثل القانون رقم 12-92 المتعلق بالتعمير [3] ، و اهم ما ميز هذه الفترة هو انتهاج سياسة **جهوية قطاعية** حسب ظهير شريف رقم 1.97.84 صادر في 23 من ذي القعدة 1417 (2 أبريل 1997) المتعلق بتنظيم الجهات ظهير التنظيم الجهوي [4] الذي نظم تشكيل المجالس الجهوية وتسييرها واختصاصاتها وكذلك مجال الوصاية المفروضة عليها ، حيث كان الهدف من إعداد تصاميم التنمية والتهيئة الجهوية، توفير وثائق تقوم على أساس تخطيط لبرامج تجهيزية ، وإعداد التراب الجهوي على المديين القريب والمتوسط، وعلى المدى البعيد ، وذلك على ضوء توجهات التصاميم والمخططات الوطنية، والانطلاق من الإمكانيات الذاتية لكل جهة من خلال إحداث مؤسسات وآليات جديدة لتأطير الفعل لسياسة إعداد التراب الوطني. [5] ، وقد شهدت هذه المرحلة اعداد عدة مخططات

---

(1)- تم اقتباس الفكرة من : رشدي عبد العزيز – رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في العقار والتعمير والإسكان بعنوان التعمير وتهيئة المجال بمدينة تمارة. كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال-الرباط السنة الجامعية 2004-2005

) 2(- http://hammurabicenter.com -

(3) - موقع الرشيدي للقانون العام الداخلي للمغرب (الدستور المغربي ص 13)

(4)- الجريدة الرسمية المغربية عدد 4470 بتاريخ 1997/04/03 الصفحة 556

(5)- تم اقتباس الفكرة العامة من مقالة بعنوان التنظيم الجهوي بالمغرب على الموقع : http://www.startimes.com

حيث ظهرت الإدارة السياسية التي تهتم بإعداد التراب أكثر قوة وجلاء من جانب السلطات العمومية ، مما ادى الى انتاج مدن ترتكز على الهندسة المعمارية حيث كان تركيزالاهتمام بالجانب العمراني و الجمالي لمراكز المدن ، مما ادى الى انتشار مدن الصفيح في الجهات الاخرى[1]

وعلى الرغم من أنه قد أنجزت العديد من البرامج المرتبطة بإعداد التراب وبالعمل الجهوي فإن التخطيط لمختلف هذه الميادين قد اتسم بإطغاء المخططات الجزئية (Plans fragemetaires) وذلك بالنظر لافتقار وجود آليات لتحقيق الأهداف والسعي نحو تحقيقها بالاستناد إلى اوامر مرنة قابلة للتكيف ومن جهة أخرى فإن وثائق إعداد التراب "من ميثاق وطني حول إعداد ألتراب ومخططات الهيكلة القروية والتصاميم الوظيفية تبقى ضعيفة من الناحية العملية ، ولا يتم ترجمة آلياتها و مضامينها إلا بشكل ضيق وذلك راجع لعدم استنادها إلى آي مرجعية قانونية محددة ، و لأنها لا تتمتع بآي قوة قانونية تنفيذية .

3-3)- المرحلة الثالثة : بداية الالفية الجديدة :تذبذب بين تناول المدينة بطريقة اشمل و التدخل القطاعي

بدأت المغرب في هذه المرحلة انتهاج المقاربة الوطنية ، حيث تم إنطلاق البرنامج **الوطني** مدن دون صفيح في سنة 2004 [2] و في سنة 2005 تم اطلاق المبادرة **الوطنية** للتنمية البشرية التي عملت على القضاء على مشكل الأحياء العشوائية ، ولتطبيق سياسة المدينة المغربية و بسبب التطورات العالمية و الانفتاح السياسي النسبي ، و الازمة الاجتماعية بالمغرب ظهرت أفكار جديدة في ميدان السياسات العمومية الحضرية ، ففي 2006 قام الملك بإلقاء خطاب أشار فيه إلى أن الهدف هو ليس فقط الوصول إلى مدن دون صفيح أو بناء مجسمات من الخرسانة دون روح وتفتقر إلى كل المظاهر الإجتماعية ،بل هو تشييد مجالات مناسبة للحياة باستغلال المهارات المتوفرة وصناعة أقطاب للاستثمار ، وإنشاء تجمعات عمرانية مرتبطة بخصائصها وبطابعها المحلي ،حيث أعتبر هذا الخطاب تأكيد على ضرورة إعداد **إستراتيجية وطنية للتنمية الحضرية الشاملة** ، فقد أدى إلى ظهور العديد من التقارير حول المدينة كما أنه أشار إلى ضرورة عصرنة المدن المغربية لكي تستجيب إلى التنافسية الدولية ، اما في 2008 صدر الميثاق البلدي الجديد الذي يفرض على البلديات إنتاج تخطيط إستراتيجي يرتكز على مبدأ المشاركة ، أي نقل عدد معين من القرارات الإستراتيجية الخاصة بالمدينة إلى المقياس المحلي**(من خلال تدخل محلي)** هذه الوضعية الجديدة من اللامركزية الإدارية أو الإقليمية تقوم على أساس توزيع الوظائف الإدارية بين الحكومة المركزية بالعاصمة وبين هيئات محلية مستقلة، من هنا و في 2009 بدأت مرحلة التأكيد على البعد الاستراتيجي للتنمية الحضرية ، حيث تم **مناقشة الإستراتيجية الوطنية للتنمية الحضرية** التي أعتبرت منعرج حاسم في طريقة تناول المجال الحضري من طرف السلطات العمومية ،وأخذ بعين الإعتبار كل مقاييس المدينة عند إعداد المخطط الوطني للتهيئة الاقليمية (SNAT) ، لذا ففي سنة 2011 تم وضع سياسة فعالة للمدينة المغربية كان نتيجة الوضع الاجتماعي الكارثي الذي آلت إليه المدينة المغربية ومنه كان لابد من التفكير في سياسة للمدينة **تجمع** بين **السياسة العامة** التي تباشرها الدولة في الميادين الإقتصادية والإجتماعية والثقافية**(نظرة قطاعية)** على مستوى المجال الحضري، وهي بذلك ترادف " السياسة الحضرية." أما البرنامج الذي جاء من أجل تجسيد هذه السياسة فهو **"برنامج المبادرة**

(1) – حيروش مبارك – قوانين و مؤسسات التخطيط الحضري في المغرب- جريدة اسبوعية -المغربية الشاملة- ليوم 2010/10/20 ،العدد 09، ص 09-10

(2)- البرنامج الوطني مدن بدون صفيح - وزارة الاسكان و التعمير و التنمية المجالية - http://www.mhu.gov.ma-

الوطنية للتنمية البشرية وهو البرنامج الإجتماعي الذي يشكل نسخة مغربية لسياسة المدينة الفرنسية وهو ما أفضى إلى نتائج" إيجابية دون شك ، لكنها لم تكن كافية ما دفع الحكومة سنة 2012 وفي سياق الحراك السياسي والإجتماعي الجديد ، إلى إقتراح مقاربة أخرى تتعلق هذه المرة ب"**سياسة المدينة ككل"**. التي جاءت من أجل رسم خارطة طريق حقيقية لتهيأ شروط وقواعد التدبير ألتشاركي للشأن المحلي ، وتحويل المواطن من ضحية للسياسة العمومية للمدينة إلى مشارك فعلي في بلورة تصورها الإستراتيجي وطرق تدبير شؤونها .

4)- سياسة التسيير الحضري بفرنسا :

إذا كان التعمير في الدول المتخلفة يعد عملية تنظيمية علاجية باعتباره يأتي لتسوية الأوضاع القائمة المتميزة بالعشوائية و التدهور فهو في الدول المتقدمة مفهوم وقائي ومستقبلي مبني على وجود نظرية منظمة ومهيكلة ، و سنتطرق كمجال للمقارنة الى سياسة التسيير الحضري في فرنسا ،وتجدر الإشارة إلى أن التعمير كتشريع عصري قد مر بالمراحل التالية :

4-1)- المرحلة الاولى :التعمير التنظيمي :

الاهتمام بالسكن : بعد الحرب العالمية الثانية كان من الضروري إعادة بناء الأحياء التي هدمت و خاصة بعد تنامي ظاهرة البيوت القصديرية في المدن الكبرى، ومن أجل معالجة هذه الأزمة إتخذت السلطة إجراءات تشريعية وتنظيمية في أواخر الخمسينات أهمها : [1]

أ)- قانون 1950 الذي عوض سكنات السوق الجديدة (HBM) التي كانت بسكنات الكراء (HLM)

ب)- قانون 15 أفريل 1953 الذي دعم السكنات الإقتصادية العائلية(Lolgeco)

ج)- الإعلان عن قانون التعمير والسكن سنة 1954

د)- قانون7 أوت 1957 من اجل تحديد المناطق القابلة للتعمير ذات الأولوية (ZUP)

4-2)- المرحلة الثانية : التعمير العملياتي :[2]

تدخلات جهوية : الذي يعد بمثابة مناهج وآليات لتنفيذ المخططات العمرانية وتجسيدها ميدانيا خلال الستينيات ،حيث ظهر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمنطقة باريس بين 1962 و 1964 ، كما تم خلق مفوضية تهيئة الإقليم للتدخل **الجهوي** (DATAR) سنة 1963 ، ،من أجل وضع سياسة إدارية لخلق التوازن بين الأقاليم ، و في سنة 1967 صدر القانون رقم 67-1253 في 30 ديسمبر 1967 ،الذي كان له الفضل في ظهور اهم الوثائق العمرانية ، التي تخدم التهيئة المحلية و هي مخطط شغل الاراضي (POS) و المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (SDAU)

---

(1)- http://www.cours-de-droit.net

(2) - DARLEY AMELIE , l'urbanisme de projet , les cahiers de l'institut d'amenagement et d'urbanisme , lile –de – France , n°162 – mai 2012 p 10

3-4)- المرحلة الثالثة : التعمير التشاوري اللا مركزي : [1]

في السبعينيات تم الأخذ بمفهوم التعمير التشاوري الذي ينجم عن التشاور بين الدولة والجماعات المحلية كما تم اعتماد مبدأ إعلام المواطن فيما يخص المشاريع الحضرية سنة 1973 ، ثم في سنة 1977 استحدثت عمليات " السكن و الحياة الاجتماعية " (HVS) ، وتهدف هذه العمليات إلى إعادة تأهيل المساكن الشعبية بمساعدة مالية من الدولة ، و مع بداية الثمانينيات تم الاخذ **باللامركزية** ، بعدما تم نقل قضايا التعمير إلى المجالس البلدية بمقتضى قانون 07 يناير 1983 بشأن توزيع الاختصاص بين المجالس والمحافظات والجهات والدولة ، حيث ان قانون اللامركزية لسنة 1983 نص على استبدال (SDAU) بالمخطط الرئيسي (SD) و التوجه نحو سياسة المدينة ، مما يؤكد **فشل المقاربات القطاعية وجعل المقاربة الشاملة هي الحل** و من اجل دعم تجسيد هذه السياسة تم :

أ)- خلق اللجنة الوطنية للتنمية الإجتماعية للأحياء سنة 1983

ب)- وضع قانون 10 جويلية 1989 والذي جاء بمبدأ المشاركة في إعداد المشاريع الحضرية

ج)- استحداث وزارة المدينة سنة 1990

د)- وضع قانون التضامن المالي الذي خلق نوع من التضامن الحضري بين البلديات الغنية والبلديات الفقيرة سنة 1991.

4-4)- المرحلة الرابعة :[2] بداية الالفية الجديدة: الانتقال من العمران التخطيطي الى عمران المشروع الحضري

بإصدار **قانون التضامن والتجديد الحضري (SRU)** ، رقم 2000-1208،في 13 ديسمبر 2000 ،الذي يهدف إلى دعم السياسات الحضرية وتنظيم المجال وفق مبادئ التنمية الحضرية المستدامة ، و الحكم الراشد حيث ربط لأول مرة التساؤلات الحضرية المختلفة المتعلقة بالسكن ، التجهيزات ، التنقل المساحات الخضراء الطرق و الشبكات المختلفة....الخ،مع كل احتياجات السكان الحضرية سواء من الجانب الاقتصادي و الاستثماري عن طريق جلب المستثمرين او من الجانب الاجتماعي عن طريق خلق مناصب الشغل، كما هدف القانون إلى إعطاء إعادة التجانس لنمو المدن وإلى تحقيق الدمج الإجتماعي في ميدان السكن وإلى تطبيق التجديد الحضري ،وذلك من خلال تجديد الوثائق العمرانية حيث تم استحداث :[3]

(1) – l' observatories regional de l' integration et de la ville -la politique de la ville en france :fondement ,evaluations et enjeux – Strasbourg ,2009 p 4-7

(2)- ابن عميرة اميرة – تقييم مخطط شغل الاراضي لحي البير و الدقسي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة – نحو اداة جديدة للتسيير الحضري المستدام – مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص تسيير المدن و التنمية المستدامة –جامعة العربي بن مهيدي – 2011 ص 57-58

(3)- بركاني فاطمة الزهراء- دور المشروع الحضري في تحقيق الإستدامة بالمدينة الجزائرية -حالة مدينة عين البيضاء- مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران - تخصص عمران -تسيير المدن و التنمية المستدامة - جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي- 2014

أ)- مخطط التجانس الإقليمي(SCOT) الذي عوض **(SDAU)** والذي يهدف إلى وضع تعريفات مشتركة لنمو التجمعات الحضرية، أولويات السكن والتجارة، مناطق النشاطات، وسياسات النقل الحضري.

ب)- المخطط المحلي للعمران(PLU) والذي يعتمد على مبادئ التنمية المستدامة الذي عوض **(POS)**هذا الاخير الذي طالما تعرض إلى الإنتقادات بسبب إعتماده على مبدأ التنطيق ، كل هذا من اجل الحصول على مجال حضري مستدام و متناسق بين السكنات ، التنقلات و الشبكات ، التجهيزات و المساحات..الخ.

5)- مقارنة بين التجارب الثلاث:

بعد الاطلاع على مراحل تطور السياسة الحضرية لكل من الجزائر ، المغرب و فرنسا نجد ان كل من المغرب و الجزائر يتبعان السياسة الفرنسة و لكن بفرق توقيت حوالى 10 سنوات ، فهذه الاخيرة تبنت السياسة الجهوية ثم تفطنت الى السياسة الحضرية الشاملة و حاليا تنتهج المقاربة التشاركية (مقاربة المشروع الحضري) و تعتمد على مبادئ الحكم الراشد و التنمية المستدامة ، الا ان هذين الاخيرين مازلا حبرا على ورق في كل من الجزائر و المغرب باستثناء بعض التجارب النقطية .

IV- التنمية المستدامة خطوة نحو التسيير الحضري السليم :

يعد مفهوم "التنمية ألمستدامة من المفاهيم الحديثة ، والتي ظهرت مع بداية الاهتمام العالمي بقضايا البيئة وحماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف والاستخدامات غير الرشيدة لتلك الموارد.

1) مفهوم التنمية المستدامة : [1]

لقد كَثُرَ استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر ويعتبر أول مَنْ أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987 ، وتشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام 1983 برئاسة (Brundtland) رئيسة وزراء النرويج ولها عضوية ال (22) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم ، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي دون الحاجة إلى إجراء تغيرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي.
ثم اعتمد مصطلح التنمية المستدامة في قمة الأرض بالبرازيل عام 1992،منذ ذلك الحين و موضوع التنمية المستدامة مستحوذ اهتمام العالم كافة و هذا على الصعيد الاقتصادي ، الاجتماعي و البيئي
وقد عرف تقرير(Brundtland) التنمية المستدامة بأنها 'التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية علي إشباع احتياجاتها
التنمية المستدامة :(هي التنمية التي تُلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها ، وترتكز على النمو الاقتصادي ، الإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية.
~~فالتنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات ، وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن~~ تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها). [2]

) - 1 (https://lapsd.wordpress.com

(2) - المصدر: مصطفى طلبة، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد1، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم 2006، ص447.

وعلى هذا الأساس فان التنمية المستدامة هي مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية والبيئية للمجتمع ، حيث تُمكّنُ التنمية المستدامة المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم والتعبير عن وجودهم الفعلي في الوقت الحالي مع حفظ التنوع الحيوي والحفاظ على النظم الإيكولوجية والعمل على استمرارية واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام الحيوي حتى لا يتم التعدي على حقوق الأجيال القادمة في العيش بحياة كريمة ، كما يحمل هذا المفهوم للتنمية المستدامة ضرورة مواجهة العالم لمخاطر التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي .

2) ابعاد التنمية المستدامة لأفضل تسيير حضري : يمكننا تحديد العديد من الابعاد أهمها :[1]

2-1)- التمكين : وذلك بتوسيع قدرات المواطنين وخياراتهم عن طريق تقوية أشكال المشاركة ومستوياتها وعبر تفعيل دور السكان في اتخاذ القرارات الخاصة بمدينتهم ، من خلال ضمان حرية العمل الجمعوي واستقلالية المجتمع المدني .

2-2)- التعاون: وفيه ضمان لمفهوم الانتماء كمصدر أساسي لإشباع حاجيات كل الافراد حيث التعاون هو التفاعل الاجتماعي الضروري.

2-3)- العدالة في التوزيع : وتشمل التساوي في اتاحة الإمكانات والفرص .

2-4)- حماية البيئة : من خلال ادخال حيز التنفيذ معدات ايكولوجية صديقة للبيئة في كل عمليات التدخل على المجال الحضري حيث تضمن القدرة على تلبية حاجات الجيل الحالي من دون التأثير سلبا في حياة الأجيال اللاحقة وحقها في العيش الكريم

2-5)-الأمان الشخصي : ويتضمن الحق في الحياة بعيدا عن أية تهديدات .

و هذا لتحقيق **الاهداف التالية** :

أ)- توفير نوعية حياة أفضل للسكان من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان و مجالهم الحضري و بين البيئة .

ب)- التعامل مع النظم الطبيعية و محتواها على أساس حياة الافراد و ذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة، الإصلاح، التحسين و التهيئة .

ج)- إحداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات و أولويات المجتمع و ذلك بإتباع طريقة تلائم امكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية و السيطرة على جميع مشكلات البيئة .

د)- تحقيق استغلال و استخدام عقلاني للموارد و هنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة بذلك تحول دون استنـزافها .

---

(1)- (استنتاجات مستخرجة)BEREZOWSKA-AZZAG Ewa, projet urbain : guide méthodologique – connaitre le contexte de développement durable, collection urbanisme, Synergie, Algérie, 2011

استنتاج :

يتعرض المجال الحضري لعدة مشاكل حضرية تنال من حالة جانبه الفيزيائي ، من مجاله المبني كتدهور حالة المباني ، و من مجاله غير المبني كالطرق و الشبكات المختلفة و المساحات و يعتبر التحسين الحضري احد العمليات العلاجية التي من شانها الحد من هذه المشاكل داخل المدينة ، خاصة اذا اعتمدت على مبادئ معاصرة لتفعيل دور مختلف الفاعلين مع احترام و اتباع القوانين ، هذا ما يعرف **بسياسة التسيير الحضري** ، هذه الاخيرة التي تختلف من بلد الى أخر حيث تعتبر سياسة علاجية في البلدان السائرة في طريق النمو ، و هي سياسة وقائية في البلدان المتقدمة ، و تعتبر مقاربة المشروع الحضري التي انتهجتها فرنسا مؤخرا افضل مقاربة للتسيير الحضري كما تدخل التنمية المستدامة في المجال الحضري عن طريق تكامل ابعادها الاقتصادية ، الاجتماعية و البيئية مع سياسات التسيير الحضري حيث ينتج عن هذا التكامل عدة ابعاد هادفة نحو مجال حضري محسن ،متوازن ، ايكولوجي يلبي حاجيات افراد المجتمع المدني .

تمهيد :

يعد توفير اطار حياة ملائم للسكان من بين اهم اهداف التسيير الحديث للمدن إلا ان تسارع وتيرة التعمير و ما انتجه هذا الاخير من تحولات شهدها هذا الاطار و ترجمها في تدهور المجال الحضري ،جعلت من الصعب التوفيق في الوصول الى خلق اطار حياة مناسب ، و من هنا كان من الضروري ايجاد اليات تسمح بتدارك هذا التدهور الذي شهدته المجالات الحضرية و ذلك عن طريق عمليات منظمة و من طرف جهات فاعلة ذات كفاءة ، من اجل التدخل السليم على النسيج الحضري بغية تحسينه ، ونتيجة لذلك أولت العديد من الدول اهتماما بالغا وبذلت جهودا كبيرة في تحسين المجالات الحضرية ، كما أولت عناية خاصة بالخدمات الموجهة للسكان من نقل ، شبكات الطرق ،مساحات خضراء .....الخ .

I- الارتقاء بإطار و جودة الحياة في المدينة :

1)- مفهوم سياسة الارتقاء الحضري:

هو تحسين الوضع القائم إلى وضع أفضل منه عن طريق تطوير البيئة الحضرية في جميع جوانبها:

1) في المجال الحضري : بمعنى تحسين المساكن ، شبكة البنية الأساسية من طرق وشبكات مياه وصرف صحي، وكهرباء...وتحسين الفراغات العمومية وتشكيلها.
2) في المجال الاجتماعي هو الارتقاء بالإنسان وسلوكياته وعاداته وتقاليده و توفير مناصب الشغل.
3) في المجال الاقتصادي يعني تنمية المداخيل وتطوير الأعمال الإنتاجية من أجل رفع المستوى المعيشي .

2)- أسباب سياسة الارتقاء الحضري:

جاءت هذه السياسة نتيجة الاسباب التالية :

- عدم شمولية أدوات التخطيط العمراني .
- محدودية المواد وضعف البرامج الموضوعة لذلك
- عدم وجود المنهج والأسلوب المناسب لتحقيق الارتقاء .
-استغلال الجهود الذاتية و المحلية في انشاء و تسيير المشاريع الحضرية.

هذا الارتقاء الذي يجب ان تشهده عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ، لذا كان من الضروري محاولة معرفة و فهم ما هي عناصر اطار الحياة ؟

3)- فهم عناصر إطار الحياة :

هو المجال الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه مختلف نشاطاته ويضبط فيه علاقته بمحيطه ويضم هذا المجال المكونات التالية :

3-1)- السكن :

يعد اهم عنصر من عناصر اطار الحياة و هو المأوى أو الفراغ الواقي الذي يقي الإنسان من العوامل الخارجية ويوفر له احتياجاته الضرورية لذا فهو ابلغ عنصر لفهم درجة نوعية اطار الحياة داخل المجال الحضري و يدرس عنصر السكن من خلال العناصر التالية :

الواجهات ، المداخل و السلالم : و هي الصورة التي تعكس نوعية الاسكان .

3-2) - الشبكات :

يدرس هذا العنصر من خلال :

أ)- شبكات الطرق : يعتبر عنصر مهم داخل المجال الحضري فهو الذي يوفر السيولة و الحركة و يساعد على عملية الربط المجالي عن طريق الممرات العمومية التي يسلكها السكان كالشوارع والأزقة.

ب)- شبكات صرف مياه الامطار : و هي البالوعات الموجودة على الطرقات و التي تستعمل في تصريف مياه الأمطار و تؤثر على حالة الطريق و حركة المرور .

3-3)- المساحات الحضرية :
عنصر بالغ الأهمية لأي مدينة تسعى إلى تحقيق عنصر الراحة والوقاية والتنزه لسكانها وهي المجال الوحيد لتوفير التسلية والترفيه في المجال الحضري إضافة إلى ما يضاف إليها من تهيئة وتجهيز .

و تظم المساحات كل من :
أ)- المساحات الخضراء الحضرية : تعتبر رئة المدينة وتعرف المساحات الخضراء على أنها مساحات تكون داخل المدينة بحيث يكون أكبر قسط منها مغطى بالنباتات (مروج , أشجار , شجيرات ...الخ) يمكن ان تكون مهيأة او لا .
ب)- الحدائق العامة : هي مساحات خضراء متخصصة محاطة بأسوار و مزودة بممرات و اثاث حضري هذه المساحات تستعمل كأماكن للراحة و الترفيه وتعطي منظرا جميلا بالإضافة إلى الدور الاجتماعي الذي تقوم به .
ج)- فضاء (espace) لعب الاطفال : هي حديقة عامة متخصصة للأطفال تحتوي على تجهيزات و العاب خاصة بالأطفال .

4-3)- النظافة :
تعتبر اهم عنصر داخل الاطار الحضري من خلال الحفاظ على البيئة الحضرية لضمان السلامة الصحية للسكان ، و تتمثل في عنصرين :
أ)- تسيير النفايات الحضرية : و هذا من خلال وضح حاويات جمع القمامة و السهر على المرور المنظم للشاحنات بصفة دورية و منظمة .
ب)- بالوعات الصرف الصحي : الصيانة الدورية لهذه البالوعات تقلل من امكانية انسدادها .

5-3)- الامن :
يعد الامن من اهم عناصر اطار الحياة الحضرية فهو يعني توفير الحماية والطمأنينة و الأمان لأفراد المجتمع ، و تتمثل مظاهر الامن في العناصر التالية :
أ) - مراكز او دوريات للشرطة
ب)- اعمدة الانارة : تعد الانارة مظهرا اساسيا لعنصر الامن فالإنارة الليلية تقلل من حالات الاجرام و تعطي احساسا بالأمان في نفسية السكان .
ج)- السياج الحديدي للنوافذ : نجده في المناطق التي يقل فيها الامن ، حيث يتجه السكان الى احاطة فتحات مساكنهم بسياج حديدي لضمان امن انفسهم و ممتلكاتهم داخل المنزل .

6-3)- النقل الحضري :
هو عملية حركة السكان من و الى مساكنهم ، حيث تتطلب وجود وسائل ونظم نقل ،من طرق ،حافلات وغيرها من وسائل النقل العامة و الخاصة لتسهيل هذه الحركة وتحقيقها على افضل وجه ، و لفهم هذا العنصر يجب التحقق من ما يلي :

أ) - مسار الحافلة داخل المجال الحضري : التعرف على مسار الحافلة و التأكد من انها تخدم جميع المناطق السكنية .
ب)- محطات الحافلات : يجب ان يكون موقعه بالدرجة الاولى مناسبا ، و ايضا مجهز بالأثاث الحضري خاص .
ج)- **باحات السيارات** : و هي الاماكن المخصصة لركن السيارات النفعية يجب ان تكون كافية و مهيأة.

3-7)- الاثاث الحضري :

يشكل الاثاث الحضري عنصرا هاما من عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ، يتم تنصيبه في المجالات الحضرية حسب المعايير المعتمدة ، للأثاث الحضري اهمية جمالية وبصرية مؤثرة جدا بالإضافة الى أهميته الوظيفية .

و مما سبق يمكن اعتبار **إطار الحياة** هو المجال الذي يحتضن مختلف النشاطات والوظائف الحضرية ويؤثر بصفة مباشرة على نوعية الحياة ، إذ تتوقف هذه الأخيرة على ما يوفره هذا الإطار من ترابط وانسجام بين مختلف هذه المكونات وعلى مدى قدرته على تلبية احتياجات السكان .

II-التحسين الحضري مَهَمَّةٌ حضرية ضد التدهور الحضري (اصلاحية)

يسمح التحسين الحضري بالتواصل وتأقلم السكان مع مجالهم الحضري الذي يمكن أن تعرف عناصر اطار الحياة به بعض التدهور المتفاوت الذي يؤثر على الحياة اليومية للإفراد .
وهو مجموع الأعمال الاصلاحية التي تمس جوانب إطار الحياة والرامية إلى رفع مستوى حياة السكان وذلك عن طريق تحقيق **الأهداف التالية**:

1- تحسين عناصر اطار الحياة للسكان.
2- تشجيع الإتصال بين الأفراد ، وتقوية العلاقة بينهم.
3- إثراء النوعية الجمالية للمحيط الذي يساهم في تغيير السلوك النفسي والاجتماعي للأفراد .
4- تقليص الفوارق داخل الاحياء وترقية التماسك الاجتماعي بها .
5- التحكم في مخططات النقل ، والتنقل وحركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.
6- حماية البيئة
7- المحافظة على امساحات العمومية المختلفة و تهيئتها.
8- المحافظة على النظافة الصحية العمومية .

III- تأطير عملية التحسين الحضري عبر التجارب المختلفة :

1)- تأطير عملية التحسين الحضري في الجزائر :[1]

أعطى البرنامج الخماسي الثاني والثالث لرئيس الجمهورية، أهمية كبيرة لمشاريع التحسين الحضري التى من شأنها تطوير ظروف عيش السكان بالجزائر ، وتصب غالبية المشاريع سواء المنجزة أو تلك الجاري انجازها إلى تأهيل البنية التحتية لمختلف الشوارع الرئيسية وتتضمن أيضا إنجاز الأرصفة وتعبيد الطرقات وإصلاح وتجديد الإنارة العمومية وخلق المساحات الخضراء بغية إعادة الاعتبار للوجه الحضاري والجمالي للمدن الجزائرية ،هذه العملية تكون وفق مراحل تخضع لقوانين الصفقات العمومية باعتبار ان مشروع التحسين الحضري هو صفقة دراسات في مرحلته الاولى و صفقة اشغال في مرحلته الثانية ، حيث يخضع التحسين الحضري الى قوانين الصفقات العمومية

(1)- مقابلة ميدانية مع السيدة ، ساحلي سهام ، رئيسة قسم الصفقات العمومية ،بمكتب الدراسات في الانجاز و التعمير (URBACO)

✓ **النتائج النهائية :**

- مخططات تضمن في محتواها تحسين **مجالي** حضري (مخططات محتكرة لمكتب الدراسات)

- تأخر في الاشغال و التجسيد
- الاشغال ذات نوعية و جودة محدودة } (اعمال المقاولة)

- تسيير على المستوي القصير و المتوسط كأقصى حد للمشروع (غياب الصيانة من طرف الجهات الخاصة ، و اهمال من طرف السكان)

2)- التحسين الحضري في فرنسا:

تحسين إطار الحياة للسكان يبقى نقطة أساسية بالنسبة للجدل القائم حول قلق واهتمام المسؤولين بالمدينة على غرار جميع الدول و خاصة المتقدمة منها ، لذا ارتأينا دراسة تجربة مدينة (Marseille) ، كمثال للمقارنة و استخلاص ايجابيات التجربة للاستفادة منها .

2-1)- تقديم مدينة مرسيليا :[1]

مارسيليا بالفرنسية (Marseille)هي ثاني أكبر مدن فرنسا بعد العاصمة باريس،حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من 850,000 نسمة ، و تبلغ مساحتها 240.62 كم^2، تقع مارسيليا على ساحل فرنسا الجنوبي المطل على البحر الأبيض المتوسط، اختيرت مارسيليا عاصمة للثقافة الأوروبية لعام 2013، و تشتهر المدينة بوجود جالية عربية وإسلامية كبيرة، ويرى الباحثون أنها يمكن أن تصبح أول مدينة ذات غالبية مسلمة في أوروبا الغربية .

2-2)- تجربة التحسين الحضري بمدينة مرسيليا الفرنسية: ذكية ، طموحة و مستدامة (2016-2003) [2]

أ)- التعريف بالمشروع :

مشروع التجديد الحضري هو اكبر مشروع بمدينة مرسيليا معنى **بتحسين اطار الحياة** ،جاء به برنامج(**التجديد الحضري**)، يهتم بالتدخل على 14 حي ب 14 مشروع و بتكلفة 1 مليار اورو،برنامج ضخم يهدف الى احياء و إعادة تقييم مدينة مرسيليا بدعم من طرف **الوكالة الوطنية للتجديد الحضري** برئاسة عضو ونائب رئيس البلدية ، هذه المشاريع ترتكز على إعادة تأهيل ،هدم و بناء المساكن ،وإعادة هيكلة النقل بتطوير الطرق و تهيئة الأماكن العامة، وإحياء النشاط الاقتصادي و دعم العمالة.

ب)- رهانات المشروع :

تم وضع الرهانات التالية في تجسيد المشروع

- توفير مناصب شغل
- جلب النشاطات و الاستثمارات
- التشاور : استراتيجية طموحة للمشاركة

) 1(-ar.wikipedia.org/wiki

(2)-http://www.marseille-renovation-urbaine.fr

- التزام بإعادة البناء و اعادة الاسكان
- حماية البيئة و المحيط الحضري

نجد ان رهانات المشروع كلها تصب في فائدة السكان ، من الجهة الاقتصادية عن طريق جلب الاستثمار و توفير مناصب للشغل و من جهة اخرى تحسين الاطار المعيشي و حماية البيئة .

ج)- مجالات تدخل المشروع :

التحسين الحضري العملية التي تسمح بتحسين عناصر اطار الحياة عن طريق التدخل على :

- **السكنات** :(إعادة التأهيل ، الترميم.....): و ذلك من خلال 6600 عملية لتأهيل المساكن و اكثر من 5000 عملية لتأهيل المباني منها 50 بالمائة مبنى مخصص للسكن الاجتماعي .
- **تهيئة المساحات العامة**
- **هيكلة النقل و شق شبكات الطرق** : لفتح الاحياء على المدينة و سيولة الحركة للوصول الى التماسك الحضري
- **انشاء او اعادة تهيئة المرافق العامة** : (مراكز اجتماعية ، ملاعب رياضية): لتلبية حاجيات المدينة تحسين العرض و نوعية الخدمات و كذا تعزيز العلاقات الاجتماعية .
- **تأهيل الشبكات المختلفة** :
- **النظافة و حماية البيئة**

د)- الاستراتيجية المتبعة : تعدد الفاعلين و الهدف مشترك :

تم الاعتماد في هذا البرنامج على الجهات التالية :

1- مرسيليا التجديد الحضري : هي عبارة عن تجمع من اجل الصالح العام انشا سنة 2012 ،يضم جماعة من الهيئات العمومية ، تعمل على :

- الادارة الاستراتيجية لمشاريع التجديد الحضري
- تجميع الاموال من اجل المشاريع
- التنسيق بين الجهات الراعية ، المقاولون و المستأجرون .
- يعمل على ازدواجية بين عملية التجديد الحضري و التنمية الاجتماعية .

2- شراكة بين :

- **الشركة الوطنية للتجديد الحضري**

انشئت هذه الشركة بموجب القانون الصادر في 01 اوت 2003 ،مدعومة من طرف القطاع العام و القطاع الخاص ،تتبنى عمليات التدخل على المجالات الحضرية الحساسة (ZUS) ،حيث تقدم اموال للسكان التي تعاني من صعوبات اجتماعية اقتصادية من اجل تجديد مساكنها عامة كانت ام خاصة

- **الجمعيات :** شارك في المشروع الجمعيات التالية

. مدينة مرسيليا
. المجلس الاقليمي (Provence –alpes Côte-d'Azur)
. المجلس العام (bouches –du- rhone)
. الجماعة المحلية (Marseille Provence métropole)

3- الفاعلون في جمع المعلومات و التشاور :

ادرك مشروع مرسيليا للتجديد الحضري اهمية مشاورة السكان في برامج التدخل على مجالهم الحضري الذي يضم عناصر اطار حياتهم اليومية ، حيث تم التنسيق بين السكان و المسؤولين ، عن طريق تنظيم ورشات للتشاور

حيث تنص المادة (3) من قانون اتفاقيات مشروع التجديد الحضري على **تنظيم التشاور** وفقا للمبادئ التالية:

- رئيس المشروع ملزم باعطاء المعلومات حول المشروع للسكان و التشاور معهم
- شركة مرسيليا للتجديد الحضري (SNRU) هي المسؤولة عن تنظيم هذه الانشطة مع السكان

ه)- المتحاورون الرئيسيون في ادارة مشروع التحسين الحضري :

تم تعيين بعض الجمعيات و المراكز كجهات تتعامل مع السكان و قريبة منهم ، كمتحاورين رئيسين في ادارة المشروع ، من اجل تحديد حاجيات السكان بدقة

1- فريق (مرسيليا التجديد الحضري) يعمل عن كثب لإشراك جميع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني المعنية بالمشروع ، و اعلامهم و الاستماع اليهم .

2- جمعيات السكان المستأجرين فيما يخص التشاور الذي يتعلق باعادة الاسكان .

3- جمعيات الاحياء (فيما يتعلق بالنشاطات : الرياضية ، الثقافية و ذوي الاحتياجات الخاصة .....)

4- أي مقيم او موظف بالحي يرغب في الاستعلام او المشاركة من خلال تقاسم خبرته و معرفته بالحي

5- المراكز الاجتماعية او الثقافية التي لها علاقات مع سكان الاحياء .

6- ممثلي البلديات التي لهم علاقة يومية مباشرة مع السكان يعملون على اطلاعهم بالتغيرات المستقبلية لاحيائهم .

كل هؤلاء يلتقون في اجتماعات منظمة و تشاركية من اجل التحاور و التشاور

اعتمدت الاستراتيجية المتبعة على السياسة التشاركية مع اعلام جميع الفاعلين و التنسيق بينهم ، عن طريق الشركات و الجمعيات في اعداد المشروع ، من اجل الوصول و بلوغ هدفهم من جهة تحسين و ترقية عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و من جهة اخرى تنمية اقتصادية و اجتماعية .

و) - مشاريع ضخمة لوجه جديد لمدينة مرسيليا: 14 مشروع و 14 حي و 1 مليار اورو

مخطط رقم(01):موقع 14 مشروع و 14 حي

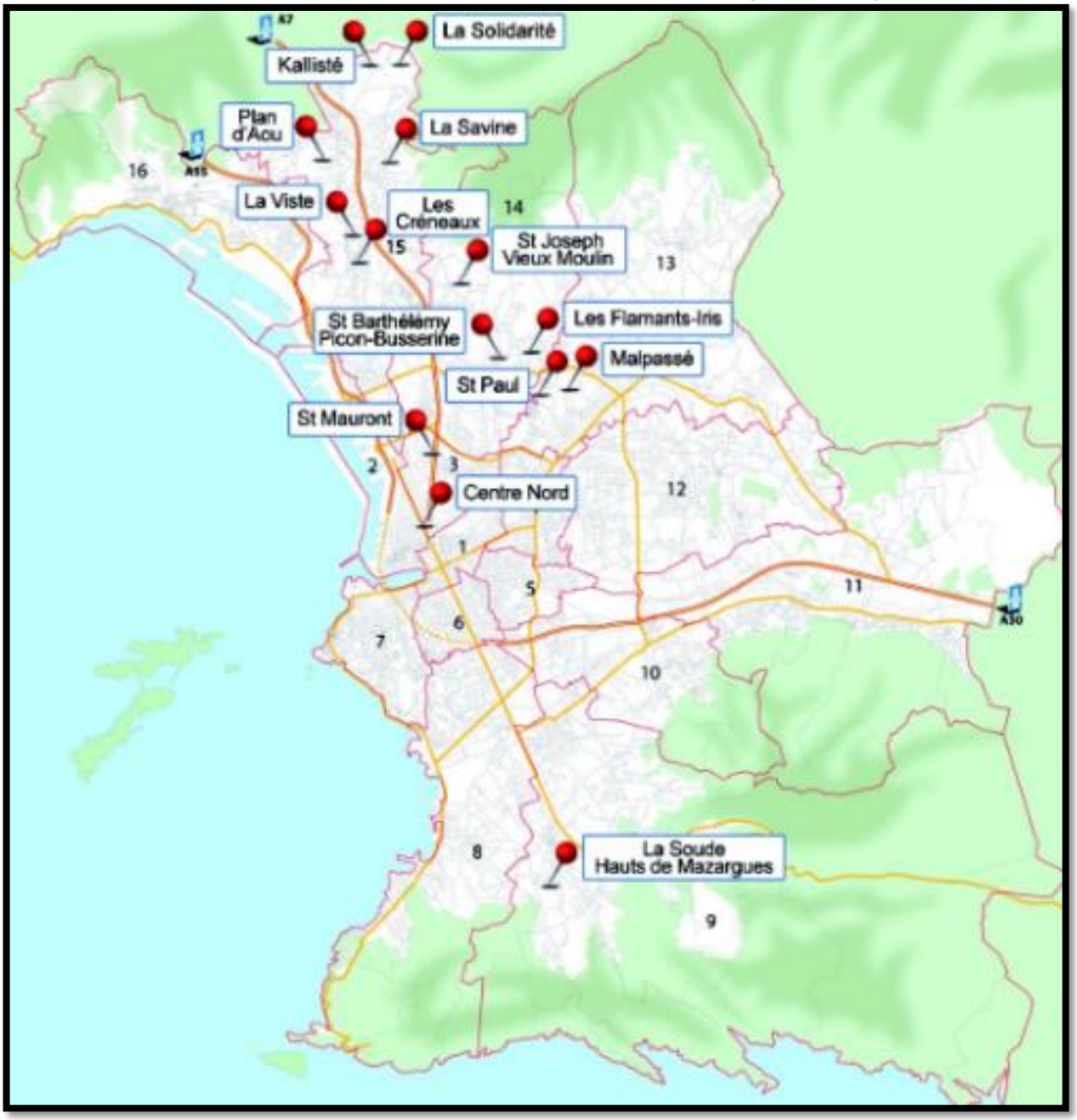

source http://www.marseille-renovation-urbaine.fr:

كما يتبين في المخطط رقم (01) ، جاء مشروع التجديد الحضري لمدينة مرسيليا ب 14 مشروع من اجل تحسين عناصر اطار الحياة لسكان 14 حي سكني و ذلك ب :

1- التدخل على مستوى السكنات :

السكنات هي عنصر من عناصر اطار الحياة و مشروع التجديد الحضري لمرسيليا اولى اهتماما كبيرا بها ، حيث تمت عدة عمليات من تجديد و اعادة تأهيل للسكنات لاحظ الصورتين رقم (08،09) في مختلف الاحياء السكنية كما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم: (01): حصيلة 2011 الخاصة بالتدخل على السكنات

انشاء و تسليم	الحي	اعادة تاهيل	الحي	هدم	الحي
180 سكن اجتماعي جديد	Flamant bis	انطلاق الاشغال 89 مسكن	Centre nord	عمارة 68 طابق	creneaux
43 سكن اجتماعي جديد	sant paul	انطلاق الاشغال 98 مسكن	La viste	مستودعات قديمة لبناء 270 مسكن	saint mauront
43 سكن اجتماعي جديد	saint joseph				
47 سكن اجتماعي جديد	Flamant bis				
41 سكن اجتماعي جديد	creneaux				

source: http://www.marseille-renovation-urbaine.fr

بالاضافة الى تاهيل و تجديد السكنات تم برمجة انجاز سكنات جديدة بين الفترة الممتدة من 2013 الى غاية 2015 و هي حاليا مازالت في طور الانجاز .

- كما اطلقت الجهات الفاعلة حملة لتشجيع عملية الترميم الشخصي للسكنات عن طريق الدعم المالي
- و لبرنامج دعم الترميم الحضري الشخصي خمسة أهداف و هي :

مكافحة السكن غير الآمن والمتدهور
القضاء على البيوت الاجتماعية الشاغرة
تامين الرقابة على السكنات الاجتماعية
تحسين أداء الطاقة
تكييف السكنات على حسب المعاقين و كبار السن

2- تحسين شبكات الطرق و النقل :

اهتم مشروع التجديد الحضري لمدينة مرسيليا بتأهيل شبكات الطرق و تحسين خدمة النقل ،عن طريق:

- هيئة النقل : (autorité organisatrice des transports)، (AOT) وهي المسؤولة على تطوير خطة النقل في المناطق الحضرية
- مخطط التنقلات الحضرية (Plan de Déplacements Urbains)، (PDU) يعمل على المستوى المحلي ،وضمن أولوياته التطوير الفعال و المتجانس لوسائل النقل

حيث تم في ديسمبر 2013 الانطلاق في عملية الحفر من اجل الشروع في اشغال الطريق الجديد (Malpassé) .

ومن اجل تسيير فعال للنقل الحضري **تم ايضا استحداث مخطط النقل الحضري- (PLD): و هو يعتبر مقاربة ملموسة و عملية مُحينة (actualise)+ رؤية مستقبلية موجهة للمستقبل**:

تم تكييف مخطط النقل الجديد في مدينة مرسيليا بتاريخ 28 جوان 2013 ، من اجل تخطيط و تطوير و تنظيم التنقلات فيما يخص ال 20 سنة القادمة و اهم ما جاء فيه:

- تطوير النقل البديل(النقل الجماعي) و خاصة الترامواي و المترو حتى يتسنى للأفراد التنقل من وسيلة نقل الى اخرى في محطات التغيير، كما توضحه صورة رقم (14) ، اضافة الى تمديد ساعات العمل الى غاية 01:00 صباحا و الحد من استعمال السيارة و الانبعاثات الملوثة .
- خلق 6 طرق جديدة للترامواي سنة 2014 ، و 3 اخرى سنة 2015 باتجاه جنوب و شمال المدينة .
- انشاء ثلاث طرق جديدة تمر على القطب الجامعي و مركز المدينة .
- توفير معدات جديدة ذات معايير معينة لصالح الفئات ذات الاحتياجات الخاصة
- خلق طرق في المناطق الهادئة خاصة بالنقل عن طريق المشي و عن طريق الدراجات حيث تم ادراج هذه الاخيرة كوسيلة نقل متاحة للاستعمال عن طريق الاشتراك السنوي انظر صورة رقم
- استحداث بطاقات دفع مسبق للنقل صالحة للاستعمال لأكثر من وسيلة نقل .

كما تم ايضا **تأهيل باحات لركن السيارات :**
تعتبر باحات السيارات عنصرا هاما في سياسة النقل و العمران ، حيث قامت مدينة مرسيليا مؤخرا بتهيئة 17000 مكان مخصص لركن السيارات بين استحداث باحات جديدة و تهيئة القديمة منها ، منها باحات مفتوحة و اخرى مغلقة ، مع مختلف طرق التسيير و ذلك حسب ايام العمل و عدد ساعات الركن و هي تقنية حديثة من اجل ترقية اطار حياة السكان

3- تحسين الشبكات المختلفة : و ذلك عن طريق
تحسين شبكة المياه و شبكة الصرف الصحي :
مدينة مرسيليا تتحكم في توزيع مياه الشرب (جمع ،نقل ،معالجة ،توزيع وصيانة الشبكة) الى غاية معالجة مياه الصرف الصحي وتصريفه في البيئة الطبيعية (جمع ، نقل ومعالجة المياه القذرة)،عن طريق الحفاظ على الموارد الطبيعية و استعمال التكنولوجيا ، فبرعاية مديرية المياه و الصرف و على مستوى مصلحة التزويد و التوزيع لقناة مرسيليا التي تضم كل بلديات مدينة مارسيليا استفادت من عمليات صيانة و تجديد ،هذا البرنامج الذي جاء به المخطط الخماسي(2006-2010) الذي وضع على اساس دراسة "السلامة و الامن "
حيث نص المخطط الرئيسي (schéma directeur) على إعادة تأهيل و تجديد قنوات شبكة المياه على مستوى المصدرين التي تعتمد عليهما المدينة للتزويد بالمياه المصدر الاول التزويد بالمياه الطبيعية و المصدر الثاني تصفية المياه

4- النظافة و حماية البيئة : تعتبر البيئة من اهم اهتمامات الجهات الفاعلة في مدينة مرسيليا ، حيث احتل مصطلح التنمية المستدامة عدة ميادين معقدة و متعددة التخصصات انظر جدول رقم (02) ، حيث سجلنا عدة تدخلات في هذا المجال و نذكر منها :
بالمراهنة على ان البيئة اولوية حالية و رهان مستقبلي ،ركزت الجهات الفاعلة على تظافر الجهود وتبادل المهارات اللازمة لمواصلة وتوسيع تطورها، و بالتالي، فقد تم توحيد العمل على نحو شامل ومتماسك لإنشاء مجال حضري مستدام ومتوازن و مبتكر و يتحقق هذا عن طريق :
وضع مخطط للمناخ الإقليمي (plan climat territorial) ، تشجيع النقل المستدام (mobilité durable,) ، تطوير الطاقة المتجددة ، مكافحة التلوث والضجيج ، خفض كمية النفايات تشجيع النشاطات التي تسهم في الوقاية من الأخطار الطبيعية والتكنولوجية ، و التزام الجهات المختصة بانشاء مشروع حديقة كالانكويس(,Parc National des Calanques) الوطنية ، هو اقوى دليل على ذلك.
و شعار جميع التدخلات على المجال الحضري هو ضمان حق الجميع في العيش في بيئة صحية والحفاظ على الموارد للأجيال القادمة أمر بالغ الأهمية.
هذا التحدي الذي رفعته الجهات الفاعلة في عمران المدينة للحفاظ على نوعية الحياة و على التطور الايجابي المتوازن و المستدام ، الاجراءات التي اتخذت تتم يوميا من طرف جميع المصالح الفاعلة

و جميع المشاركين في الحياة داخل المدن ، و هذا دليل على التزام قوي من طرف جميع الاطراف لرفع التحدي ، كما تم اعداد **مخطط المناخ الاقليمي 2012** و الذي من اهم اهدافه لاحظ الجدول رقم (02)

جدول رقم (02): اهداف مخطط المناخ الاقليمي 2012 مرسيليا .

قبل المخطط	الميدان	بعد المخطط
- تفاقم خطورة الكوارث الطبيعية - تدمير التنوع البيولوجي - نقص في الموارد المائية	البيئة	- خفض انبعاث الاحتباس الحراري الى 20 بالمائة في سنة 2020 و الى 25 بالمائة في سنة 2025
- تقييد النشاطات (زراعة ،سياحة ، نقل ...) - ارتفاع تكاليف التكيف مع الكوارث - اعادة بناء المدن و سدود الحماية	الاقتصاد	- خفض استهلاك الطاقة الى 20 بالمائة سنة 2020 - زيادة حصة استهلاك الطاقات المتجددة الى 23 بالمائة سنة 2020
- زيادة درجات الحرارة - انتشار اوبئة جديدة - فقدان المحاصيل الزراعية	الصحة و السكان	- توقع تاثيرات التغيرات المناخية و التكيف على حسبها

source http://www.marseille-renovation-urbaine.fr

و دائما في ما يخص الميدان البيئي تم انشاء مشروع حديقة كالانكويس في 18 افريل 2012 (Parc National des Calanques) ، و التي من اهم اهدافها :

- حماية المناظر الطبيعية و التراث الطبيعي
- حماية النظم الإيكولوجية.
- حفظ و تعزيز التنوع البيولوجي في البحر الأبيض المتوسط .
- حماية الأنواع المعرضة للخطر .
- التوفيق بين الأنشطة البشرية و حماية الطبيعة
- دعم المهنيين في إجراءات التنمية المستدامة.
- الحفاظ على الهدوء للحياة البرية ، وكذلك المستخدمين والمقيمين أو الزوار
- استقبال و إعلام الجمهور
- إعلام وتثقيف المقيمين والممارسين و الزائرين للسلوك الحضاري للبيئة.

كما عمل مشروع التجديد الحضري على تسيير النفايات تحت شعار **"خفض كمية النفايات ،احسن معالجة "**هي من اولويات الجهات المختصة الفاعلة في المدينة و المسؤولة عن عملية تحسين اطار الحياة في مرسيليا انظر الشكل رقم (02)

شكل رقم(02): مراحل جمع النفايات في مشروع مرسيليا

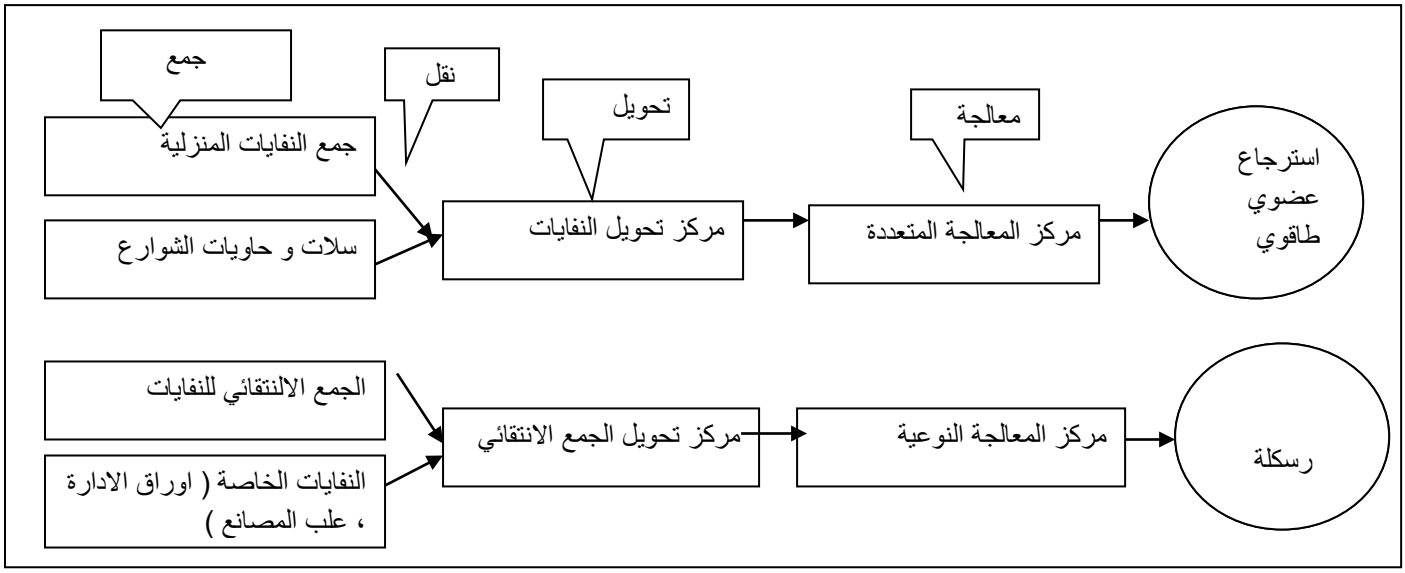

source http://www.marseille-renovation-urbaine.fr

5- تهيئة المساحات العامة :

تم من خلال برنامج التجديد الحضري الذي استفادت منه مدينة مرسيليا تهيئة العديد من المساحات نتيجة لورشات التشاور ، حيث احتلت تهيئة المساحات مكانة هامة بين عناصر اطار الحياة ، حيث راهنت الجهات المختصة على هذا العنصر في تحسين الصورة العامة لمدينة مرسيليا ، من خلال المزج بين الوظائف الحضرية و تقليص نسبة الوظيفة السكنية بالإضافة الى تشجيع اختلاط السكان و بعث حياة حضرية صحية و ذلك بخلق مساحات عامة للترفيه ، فضاءات لعب للاطفال متخصصة حسب الفئات العمرية ، ملاعب كرة القدم .....الخ) ، و سوف نستعرض بعضا منها فيما يأتي :

تهيئة ساحة (refug): بمدينة (CENTRE NORD) التابعة للأطفال بها منطقة لعب للأطفال مع متاهة، لعبة غولف والتزلج على الجليد

تهيئة مساحة الترفيه بمدينة : (Plan d'Aou) مقسمة الى مناطق متعددة الاختصاصات

3-2)- تأطير عملية تحسين اطار الحياة في فرنسا :

تمر عملية التحسين الحضري في "فرنسا" بعدة مراحل تم استنتاجها من خلال تتبع خطوات تجربة التجديد الحضري بمدينة "مرسيليا" التي شملت تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ،حيث شهدنا نوعا من المسؤولية و الالتزام و التعاون لدى جميع الفاعليين من مسؤولين و سكان ، حيث مرت عملية تأطير التحسين الحضري على المراحل التالية :

أ)- مرحلة التعاقد و منح الصفقة :

و تكون هذه اول مرحلة من خلال خلق شركات او مؤسسات خاصة بتسيير و متابعة الاشغال ، تتكون من مجموعة متكاملة من مهندسين من جميع التخصصات ، تختص هذه المؤسسات بالتعاون مع مكتب الدراسات و مع المقاولين الذين ترسى عليهم الصفقة ،و ايضا تكون همزة وصل بين السكان و بين المسؤولين من خلال عقد مؤتمرات و ورشات للحوار .

ب)- مرحلة التشخيص الدقيق و المفصل :

تقوم كل من المؤسسات المعنية من خلال التعاون مع السكان بمتابعة اشغال مكتب الدراسات في كل خطوة من خطوات عملية التشخيص الميداني ، الذي يكون دقيقا و مفصلا .

يعتمد على :

- تخطيط و تسيير :

اجتماعي : في محاولة لتلبية حاجيات السكان من خلال دراسة ديمغرافية تشمل (عدد السكان و التركيب النوعي و العمري ...الخ) ، من اجل خلق توافق و انسجام بين البرامج و السكان .
جواري : غاية لتلبية حاجيات السكان من خلال مشاركتهم عن طريق برمجة ورشات نقاش و مقابلات ميدانية و استمارات .
تقني : و هذا من خلال استعمال التقنيات الحديثة و الوسائل المستدامة

ج)- مرحلة التجسيد و التطبيق : في هذه المرحلة يتم تطبيق كل نتائج الخطوات السابقة على المستوى الميداني

- ✓ النتائج النهائية :
- تسليم المشروع في الاجال المحددة
- تحسين اطار الحياة للسكان
- صيانة دورية من طرف جميع الجهات المعنية و السكان
- تسيير على المدى القريب و المتوسط و البعيد
- اشغال ذات نوعية جيدة

3)- التحسين الحضري في المغرب : [1]

سنتناول كمثال للمقارنة ، التحسين الحضري في المغرب باعتباره دولة سائرة في طريق النمو و لها نفس العوامل التاريخية ،الجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة تشهد عملية للتحسين الحضري من(2011-2016) كما يلي:

3-1)- تجربة مدينة القنيطرة :

جاءت عملية التحسين الحضري بالجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة، كبرنامج ضمن استراتيجية المخطط الجماعي للتنمية للجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة(2011- 2016)

حيث بمقتضى المادة (36) من الميثاق الجماعي، وتبعا للاستشارات التي جرت مع مختلف المصالح الإدارية التابعة للدولة ، والهيئات المنتخبة الشريكة في ميدان التنمية ، وفعاليات المجتمع المدني ، فإن المجلس الجماعي لمدينة القنيطرة ، يضع مخططا استراتيجيا لتنمية المدينة ، يشخص واقعها ، ويحدد حاجياتها بشكل شمولي ومندمج ، يجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والتحسين الحضري على المدى البعيد ، مع استخلاص الاختيارات ذات الأولوية لتنمية المدينة ، ويوجه تدخلات مختلف الفاعلين على المدى المتوسط .وفي نفس الوقت يهدف هذا المخطط إلى تعبئة موارد مالية وفق مقاربة تشاركية لتحقيق تنمية بشرية، وللتحسين الحضري للمدينة عن طريق التحكم في توسعها العمراني والمحافظة على البيئة ، والمساهمة الفعالة في توفير ظروف إقلاع اقتصادي يحقق الثروة وفرص الشغل عن طريق فتح ورشات متنوعة ، من اجل تقوية جاذبية المدينة للاستثمارات الوطنية والأجنبية. وتبعا لذلك فقد تم إنجاز هذا العمل عبر المراحل التاليــة:

---

(1)- المخطط الجماعي للتنمية للجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة 2011- 2016

أ)- تأطير عملية التحسين الحضري بالمغرب :

مرت عملية التحسين الحضري بتتبع مراحل اعداد المخطط الجماعي للتنمية للجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة 2011- 2016، و هي كالتالي :

1- المرحلة الأولى : الإعداد والانطلاقة:

- تكوين فريق التخطيط ، وهو يتشكل من اطارات الجماعة تحت رئاسة الكاتب العام .
- تحسيس أعضاء المجلس الجماعي بضرورة إعداد مخطط جماعي للتنمية حسب منهجية التخطيط التشاركي .
- تحسيس رؤساء المصالح الإدارية المختلفة خلال الاجتماع المنعقد بمقر الجماعة بتاريخ 28 يناير 2010 من أجل الانخراط في إعداد مشروع المخطط الجماعي للتنمية.

2- المرحلة الثانية : تحديد الحالة الراهنة والتشخيص:

- جمع المعطيات عن طريق مكاتبة رؤساء المصالح الإدارية المختلفة والمصالح الجماعية.
- مراسلة المصالح الجماعية من أجل تشخيص القطاعات التي تدخل ضمن اختصاصها مع إعداد اقتراحاتها بشأن تحسين و تأهيل المدينة.
- تنظيم ورشات موضوعاتية لفائدة جمعيات وفعاليات المجتمع المدني.

3- المرحلة الثالثة : التخطيط الاستراتيجي والانسجام : خلال هذه المرحلة تم إنجاز ما يلي:

- تحديد الحاجيات الأساسية.
- تحديد رؤى التنمية.
- تحديد المحاور والتوجهات الاستراتيجية والأهداف والمشاريع.
- وضع الميزانية والبرمجة متعددة السنوات.
- عرض مشروع المخطط الجماعي على مختلف الفرقاء من أجل ضمان الانسجام والتكامل بين البرامج والمخططات.

4- المرحلة الرابعة : تقديم النتائج للفاعلين والمصادقة على المخطط الجماعي للتنمية :

- تم تقديم النتائج للفاعلين والشركاء وفعاليات المجتمع المدني بتاريخ 4 فبراير 2010.
- تمت المصادقة على مشروع المخطط الجماعي للتنمية من طرف المجلس الجماعي خلال الدورة العادية لشهر فبراير 2010

كما إن هذا المخطط يرمي إلى تحقيق التقدم والازدهار لهذه المدينة وسكانها، باعتماد مقاربات **الحكامة الجيدة** وسياسة القرب ، وذلك بفتح تواصل متجدد مع السكان بإشراك فعاليات من المجتمع المدني وفرقاء اقتصاديين واجتماعيين ، ليس للحوار والنقاش وتحديد التوجهات العامة فحسب، ولكنه سيمكن من تعبئتهم واستنفار الهمم والعزائم للمشاركة الفعالة في تحقيق **التنمية المستدامة**.

وضعت هذه الوثيقة لكي تستجيب لهاجس التخطيط وفق مقاربة لا تأخذ بعين الاعتبار فقط الصيغة التي يتم بها تثمين الموارد، بل تهتم أيضا **بالمشاركة المتناسقة لكل الفاعلين** المعنيين بتنمية مدينة القنيطـرة.

إن تحديد المحاور ذات الأولوية للتنمية هو نتيجة لعملية التشخيص التي تم القيام بها على المستوى الترابي لمختلف أحياء المدينة مع فعاليات المجتمع المدني ومع المصالح التقنية. وقد تم الأخذ بعين الاعتبار مؤهلات المدينة وإكراهات تنميتها.

وهكذا فقد تمت ترجمة حاجيات السكان والحلول المقترحة إلى مشاريع من شأنها تحقيق الأهداف المشار إليها.وقد روعي في هذه المشاريع أربعة معايير هي:

المعيار الاول : مدى قابلية إنجاز الأعمال المقترحة

المعيار الثاني :قبول الأعمال المقترحة من طرف الفاعلين

المعيار الثالث :مستوى اندماج وتكامل الأعمال المقترحة مع أعمال أخرى مبرمجة أو في طور الإنجاز

المعيار الرابع :التناسق والانسجام مع البرامج الموضوعة في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وكذلك مع تدخلات مختلف المصالح الإدارية للدولة.

وسيفتح هذا المخطط فرصا سانحة للاستثمار سواء بالنسبة للقطاعين العام والخاص، وكذا للجمعيات الفعالة للبحث عن موارد مالية لدى شركاء آخرين يهتمون بالتنمية كمؤسسات التعاون الدولي والمنظمات غير الحكومية، وتقوم بدور التحسيس وتعبئة الساكنة المستفيدة لجعلها تساهم في المشاريع الموجهة لها.

ونظرا لتعقد الطرق المتبعة في تنفيذ مشاريع المخطط الجماعي للتنمية، فقد تم وضع **جهاز جماعي للتتبع والتقييم** يتكون من كفاءات إدارية جماعية ، تعمل تحت إشراف رئيس المجلس الجماعي باستطاعتها ربط علاقات عمل وتعاون متوازنة مع مختلف الفرقاء في ميدان التنمية.

5- آليات المتابعة والتقييم :

تعتبر المتابعة والتقييم مرحلة أساسية في تنفيذ المخطط الجماعي وفي تصحيحه وتعديله عند الاقتضاء اعتبارا لكونه يتطلب تناسقا وتكاملا في التدخلات خلال كل مرحلة من مراحل تطوره، وللقيام بهذه العملية على الوجه المطلوب، على الجماعة توفير نظام ملائم لتجميع وترقيم وتصنيف ومعالجة وإيصال المعلومات بطريقة فعالة ومتواصلة في الزمن.

ولإعطاء فعالية لهذه العملية، فقد تم وضع أجهزة مهمتها السهر على نظام المتابعة والمراقبة وهي على الشكل التالي:

أ)- المجلـــــــس الجماعـــــي : هو الذي يضع المخطط ، وهو الذي تكون له كامل الصلاحية في تتبعه و تنفيذه ، وتعديله عند الاقتضاء.

ب) رئيس المجلس الجماعي : هو السلطة التنفيذية للجماعة ، وهو الذي يتخذ القرارات الكفيلة بتنفيذ المخطط ويمكنه إحداث مصلحة أو لجنة لمتابعة وتنفيذ المخطط الجماعي للتنمية.

ج)- سلطـــــــة الوصايـــــة : وهي تقوم طبقا للقانون بمراقبة مدى مطابقة البرامج السنوية للمخطط الجماعي للتنمية ، كما تعتبر شريكة في تمويل البرامج وبتنفيذ بعض المشاريع، ومراقبة تنفيذها، والتنسيق بين مختلف الأطراف المعنية.

د)- الساكنـــــة المستفيـــــدة : عن طريق تنظيم الجماعة ليوم كل سنة ، يخصص للتشاور والتدارس بين مختلف الفاعلين وتقديم حصيلة عمل السنة الفارطة ومخطط العمل السنوي المقبل.

- كما تم في المغرب استحداث وكالة حضرية اجتماعية تهتم بمتابعة مخططات التدخلات الحضرية

6- وكالة التنمية الاجتماعية و الحضرية

- التعريف بالوكالة :[1]

وكالة التنمية الاجتماعية هي مؤسسة عمومية تتمتع بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية، تخضع لوصاية وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، من مهامها محاربة الفقر والهشاشة في المغرب، أستحدثت وكالة التنمية الاجتماعية في سنة 1999، تهدف إلى المساهمة وتتبع إنجاز المشاريع والبرامج بدل السهر على تمويلها فقط ما ترتب عنه عدة إيجابيات كالإنزال الجيد للمشاريع والبرامج وتنفيذها على أرض الواقع وتقييم النتائج ، و ذلك بمراعاة المقاربات التي يحمل قسم التنمية الاجتماعية الحضرية على عاتقه من جهة العمل على تفادي إعادة إنتاج المجال الحضري بمنظور ضيق يكرس الفوضى الحضرية، و من جهة أخرى، على تفادي النظرة الفوقية التي تجعل السياسات المتبعة بعيدة عن الواقع المعيشي.

- مسؤوليات الوكالة : [2]

يتمحور تدخل قطاع التنمية الاجتماعية الحضرية حول المحاور التالية ما يلي :

أ)- هندسة و بناء منهجية للتدخل الوكالة في المجال الحضري

ب)- مواكبة المنسين الجهويين في تنفيذ، تدبير،و متابعة و تقييم برامج التنمية الاجتماعية الحضرية.

ج)- دعم تنفيذ مخططات التنمية الجماعية في المناطق الحضرية :

- الدعم المنهجي.
- دعم انجاز التشخيصات.
- دعم وضع المخططات الجماعية للتنمية.
- دعم البلديات في تنفيذ المخططات الجماعية.
- تعبئة الفاعلين و الموارد والمهارات الضرورية.

د)- تشجيع البحوث في موضوعات التنمية الاجتماعية الحضرية

ب)- مشاريع تحسين عناصر اطار الحياة ضمن المخطط :

---

http://ar.wikipedia.org/-)1 (

) -2 (http://www.ads.ma/

تم اطلاق المشاريع التالية : اشغال تهيئة و تحسين شبكات الطرق ، تأهيل الارصفة و تهيئة الساحات ، تهيئة باحات لركن السيارات ، تجديد اعمدة الانارة العمومية لاحظ صورة رقم (27) ، تحسين الواجهات و محاربة السكن غير اللائق ، تجديد قنوات الصرف الصحي لاحظ صورة رقم (28) .

صورة رقم(27): مشاريع تحسين عناصر اطار الحياة ضمن المخطط :

رقم	المشاريع / الأنشطة عناوين	صاحب المشروع: الجماعة	شراكة مع الجماعة	مصالح أخرى	ستوات التنفيذ: البداية	التهاية	أولوية قصوى	التكلفة التقديرية
محور رقم 1: الطرق والسير والبنيات الأساسية الأخرى								
هدف خاص رقم 1.1 التأهيل الحضري للمدينة، وتنظيمها بغية جعلها فضاء راقيا للعيش								
1	- تحسين وتوسيع شبكة الطرق الوطنية الجهوية والإقليمية الرابطة بين مدينة القنيطرة والمدن المجاورة			x	2011	2016		للتذكير
2	- أشغال تهيئة الطرق المهيكلة		x		2011	2016	x	150.000.000,00
3	- أشغال تهيئة طرق القرب		x		2011	2016	x	100.000.000,00
4	- إحداث قناطر		x		2011	2016	x	140.000.000,00
5	- إحداث مدارات لملتقى الطرق والشوارع وتاقوريات ومعالم		x		2011	2016		25.000.000,00
6	- تزليج الأرصفة، وإحداث ساحات عمومية جديدة	x			2011	2016		20.000.000,00
7	- تهيئة محطات لوقوف السيارات	x			2011	2016	x	10.000.000,00
8	- إحداث محطات منظمة لوقوف الحافلات	x			2011	2016	x	10.000.000,00
9	- تجديد الإنارة العمومية	x			2011	2016	x	36.000.000,00
10	- إحداث وتهيئة الساحات الخضراء	x			2011	2016		100.000.000,00
11	- إحداث قناطر وممرات للسكك		x		2011	2016		80.000.000,00
12	- دراسة متعلقة بالتنقلات الحضرية		x		2011	2016	x	10.000.000,00

المصدر : المخطط الجماعي للتنمية للجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة 2011- 2016

صورة رقم(28): مشاريع التأهيل الحضري لمدينة القنيطرة :

محور رقم 3: التعمير وتنمية المجال والمحافظة على البيئة								
هدف خاص رقم 1.3 توفير السكن اللائق وتحسين الواجهات المبنية								
44	- اتخاذ عملية محاربة السكن غير اللائق وهيكلة الأحياء ناقصة التجهيز		x		2011	2014	X	20.000.000,00
45	- تحلية الطوابق وتحسين الواجهات			x	2011	2016		للتذكير
46	- دعم إحداث المنظومة الوثائقية لتحمير المدينة			x	2011	2012		للتذكير
47	- توسيع المدار الحضري في اتجاه الساحل			x	2014	2015	X	للتذكير
هدف خاص رقم 2.3 تحسين المجال البيني								
48	- إطلاق عملية التشجير	x			2011	2016		5.000.000,00
49	- استكمال المنتزهات الغابوية (معمورة		x		2011	2015	X	18.4000.000,00
50	- تهيئة مرجة الفوارات		x		2012	2013	X	10.000.000,00
51	- تجديد وتوسيع قنوات الصرف الصحي وبناء محطات للتصفية			x	2011	2016		330.000.000,00
52	- إحداث مطرح النفايات خارج المدار الحضري للمدينة		x		2012	2013	X	50.000.000,00
53	- إحداث وحدة صناعية لعزل وتثمين النفايات المنزلية		x		2012	2013	X	50.000.000,00

المصدر : المخطط الجماعي للتنمية للجماعة الحضرية لمدينة القنيطرة 2011- 2016

4)- مقارنة بين التجارب الثلاث :

يأتي مشروع التحسين الحضري في كل من الجزائر و المغرب كبرنامج ضمن مشاريع مخطط التنمية البلدية ، الذي يعتمد على مقاربة الحوكمة الرشيدة و مبادئ التنمية المستدامة ، الا ان هذه الاخيرة لا تزال حبرا على ورق في التجربة الجزائرية ، مما يفضي لعدم جدوى اغلب مشاريع التحسين الحضري في الجزائر ، اما في التجربة المغربية فاستحداث وكالة تهتم بالمشاريع البلدية في مختلف مراحلها بالإضافة الى محاولة اشراك المواطنين في هذه المشاريع من شانه اعطاء نتائج ايجابية ، اما في فرنسا فعملية تحسين عناصر اطار الحياة هي احد اهداف مشروع المدينة للتجديد الحضري ، و هي عملية اوتوماتيكية تابعة لمشروع المدينة بتدخل لا مركزي عن طريق استحداث " وكالة وطنية " تهتم بجميع مراحل مشروع المدينة و بإشراك جميع الفاعلين في المدينة .

استنتاج :

إنه بالنظر إلى الوضعية التي تشهدها انسجتنا الحضرية ، و المشاكل المتفاقمة التي يعيشها السكان داخلها فقد أصبحت فكرة الاهتمام بها و تحسين وضعيتها أكثر من ضرورة لتوفير إطار حياة ملائم. و منه فان عوامل التدهور العمراني لها تأثيرات كبيرة خاصة على السكان،حيث تؤدي إلى تكوين صورة سيئة و مشوهة عن حيهم ، و بذلك يفقد الساكن انتمائه ،تعاطفه و تفاعله مع الحي، من هنا جاءت سياسة الارتقاء الحضري من اجل تحسين الوضع القائم عن طريق التدخل على عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و جعلها احسن ، و يختلف تأطير عملية التحسين الحضري من بلد الى اخر ، فهو برنامج ضمن المخطط البلدي للتنمية بالجزائر يشرف عليه القطاع العام (مديرية البناء و التعمير) هذه الاخيرة التي تخضعه الى قوانين الصفقة العمومية ، هنا يسلك المشروع منعرجا عكسيا حيث توجه كل المسؤوليات الى صاحب الدراسة الذي يعمل على التشخيص الميداني بصفة فردية ، و ايضا رسم الحلول على مخططات باقتراحات شخصية حيث يستبعد الساكن عن المشروع في جميع مراحله ، اما في المغرب تشرف عليه وكالة للتنمية الاجتماعية و الحضرية التي تتتبع المشروع من برمجته في مخطط تنمية الجماعة الى غاية تطبيقه ، مرورا بالمشاورات و التنسيق مع الساكنة ، اما في فرنسا فاذماج الساكن قبل الانطلاق في المشروع الى غاية تسليمه امر حتمي تابع لعملية مشروع مدينة و نجلى ذلك في المقاربة المتبعة في تجسيد مشروع التجديد الحضري لمدينة مرسيليا
و اذا كان التحسين الحضري عملية للارتقاء بالبيئة الحضرية للسكان ، فان اشراك هذه الاخيرة في اتخاذ القرار و ارساء دعائم المشاورة لهو السبيل الانجع لتحقيق افضل النتائج و ضمان الاستدامة هذا ما سيكون مجال بحثنا في الجزء التالي من الفصل .

ثانيا : السياسة التشاركية : تجلي للحوكمة الحضرية الرشيدة

من اجل التدخل السليم على الانسجة الحضرية بغية تحسينها و تأهيلها للسكان ، بهدف تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة ، كان لا بد الاخذ بمؤشرات و معايير محددة وبدورها هذه المؤشرات لا تلامس النوعية والجودة إلا في ظل نظام حكم سليم للدولة ، والذي يرتبط مباشرة بآليات و مرتكزات و محددات الحوكمة الرشيدة

I- الحكم الراشد ، الحاكمية ، الحوكمة ،الحكامة .....؟

تطرح المفاهيم عدة إشكاليات خاصة تلك التي يتم ترجمتها من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية ، ويكمن ذلك في عدم وجود ترجمة واحدة متفق عليها، و في هذا الإطار هناك العديد من المفاهيم لها ترجمات مختلفة ككلمة (globalisation)[1] التي ترجمتها إلى العولمة ، الكوكبية، الكونية[2] وكلمة (Néolibéralisme) [3] التي ترجمة إلى الليبرالية الجديدة ، الليبرالية المحدثة ، والنيوليبيرالية[4]....الخ

و هذا ما نجده بالنسبة لمفهوم (Gouvernance) حيث لوحظ وجود عدة ترجمات لا تعكس دلالات المفهوم وأهدافه و يمكن أن نحصي العديد من الترجمات مثل :الحاكمية، الحكم، الحكامة، إدارة الحكم الحوكمة ، الإدارة المجتمعية.[5]...إلخ

و في هذا الإطار هناك من يرى أن ترجمة " الحكم " للمصطلح (Gouvernance) لا يعكس المعنى الحقيقي للمفهوم الذي يشير حسب منظور الليبرالية الجديدة إلى الجمع بين الرقابة من الأعلى (الدولة) و الرقابة من أسفل (منظمات المجتمع المدني) [6] وعلى هذا الأساس يستحيل استحضار هذا المعنى اذا إستعملنا لفظ " حكم " بالمعنى العربي للكلمة و من هنا يتم تفضيل استعمال لفظ (كوفرنونس)كترجمة حرفية للمفهوم كما هو الحال بالنسبة لمصطلحات عديدة مثل الليبرالية، الديمقراطية، الفلسفة...الخ

ومن هنا يتم الإشارة أنه لا ينبغي تبديد الجهود في النقاش و الجدال حول ترجمة المفهوم بقدر ما يجب البحث في المعنى الإجرائي أي في الآليات المناسبة لكل مجتمع لتوظيف (كوفرنونس).

- و سنستعمل في بحثنا هذا مصطلح "الحوكمة" كترجمة لمصطلح (Gouvernance) لعدم الاعتراض عليه من أي جهة

---

(1)- العولمة (هي ظاهرة تزايد إنكماش العالم وترابطه وتلاشي الحدود فيه وهي تعني تدفق السلع و الخدمات والأفكار دون قيود من مكان لآخر بالإضافة الى تقليص الزمان والمكان والفوارق النوعية بين المجتمعات)

(2)- http://www.almaany.com/

(3)- النيوليبرالية هي فكر آيديولوجي والذي يمثل تأييد الرأسمالية المطلقة وعدم تدخل الدولة يقلل من دور الدولة وتزيد من دور القطاع الخاص قدر المستطاع

(4)- https://qira2at.wordpress.com

(5)- تم اقتباس الفكرة العامة من:. صادق راشد الشمري خبير مالي ومصرفي ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية - الحوكمة دليل عمل للاصلاح المالي والمؤسسي- العدد 17 لسنة 2008 ص 119

(6)- مقالة منشورة على الموقع http://www.bchaib.net/ للاستاد : بلوصيف الطيب (جامعة فرحات عباس سطيف)

I- ظروف ظهور مصطلح الحوكمة

1) اسباب ظهور مصطلح الحوكمة : [1]

هناك عدة أسباب أدت إلى بروز هذا المفهوم سواء من الناحية الفكرية أو العملية ، نذكر منها : تزايد دور المنضمات غير الحكومية على مستوى الدولي و الوطني بالإضافة الى تزايد دور القطاع الخاص في جميع المجالات و شيوع ظاهرة الفساد عالميا وهذا ما أدى إلى ضرورة التفكير في انتهاج آليات تجعل من الأنظمة أكثر شفافية قصد القضاء على هذه الظاهرة مما أدى إلى ضرورة إشراك القطاع الخاص و المجتمع المدني في عمليات التنمية كما ان فشل الدولة وعدم قدرتها على تحقيق حاجيات مواطنيها ومن اجل دعم الثقة في مؤسسات الحكومات جاء الاهتمام بالتنمية خاصة التنمية المستدامة والتي لا بد أن تعتمد على حكم راشد يساعد على تحقيقها .

2) من الحكومة.....الى الحوكمة :

ظهر مصطلح الحوكمة في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر كمرادف لمصطلح "الحكومة " ثم كمصطلح قانوني (1978) ليستعمل في نطاق واسع معبرا عن "تكاليف التسيير (1979) و بناء على هذا الاساس ، ليس هناك شك أو اختلاف حول الأصل الفرنسي[2] للكلمة و أعيد استعماله من قبل البنك الدولي عام (1989)، خاصة في كتاباته في إطار التغيير الذي حدث في طبيعة دور الحكومة من جهة وتطور علم الإدارة من جهة اخرى. فعلى المستوى العملي ، لم تعد الدولة هي الفاعل الرئيسي في صنع وتنفيذ السياسات العامة ، بل أصبح هناك فاعلون آخرون مثل المنظمات ، المؤسسات الدولية ، والقطاع الخاص ، ومؤسسات المجتمع المدني[3]

وعليه ، فقد حلت مجموعة من القيم الجديدة(التمكين والاعتماد على النتائج) محل مجموعة من القيم القديمة (كالأقدمية والعادة) ونتيجة ما سبق حدث الانتقال من نظام محلي تسيطر فيه الادارة المحلية إلى نظام محلي يشارك فيه القطاع الخاص والمنظمات و هذا ما اطلق عليه مصطلح الحوكمة .

3) محاولة استنتاج ماهية الحوكمة :

الحوكمة باختصار هي اشراك و الاخذ برأي جميع الفاعلين المتدخلين في هيئة معينة او قطاع ما في اتخاذ القرار .

II- الحوكمة الرشيدة :

1) ماهية الحوكمة الرشيدة :

هناك العديد من الاجتهادات في مسألة تعريف الحوكمة الرشيدة ، ويرجع ذلك بالأساس إلى اختلاف الميادين وتباين المنطلقات الفكرية السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية....، لكن سنحاول رصد أهم التعاريف وهي كالآتي:

---

(1) - تم اقتباس الفكرة العامة من : مصدر سابق مقالة منشورة على الموقع http://www.bchaib.ne

(2) - سهيل ادريس، جبور عبد النور :المنهل (قاموس فرنسي- عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، 1983

(3)- تم اقتباس الفكرة من http://www.startimes.com/

1-1)- حسب بعض الهيئات الرسمية :

أ)- تعريف تقرير التنمية الإنسانية العربية بوهذا لعام(2002) [1]

الحوكمة الرشيدة هي الحكم الذي يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم ، فرصهم وحرياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلا كاملا وتكون مسؤولة أمامه لضمان مصالح جميع أفراد الشعب."

ب)- تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : [2]

الحوكمة الرشيدة هي ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات ، ويشمل الآليات والعمليات والمؤسسات التي من خلالها يعبر المواطنون والمجموعات عن مصالحهم ويمارسون حقوقهم القانونية ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم.

ج) تعريف البنك الدولي: [3]

الحوكمة الرشيدة هي المؤسسات التي من خلالها تتم ممارسة السلطة في الدول من أجل الصالح العام وهذا التعريف يشمل:

- عملية اختيار القائمين على السلطة ورصدهم واستبدالهم.
- قدرة الحكومات على إدارة الموارد وتنفيذ السياسات السليمة بفاعلية.
- احترام كل من المواطنين والدولة للمؤسسات التي تحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية فيما بينها

2-1)- حسب بعض الباحثين :[4]

أ)- (*Bagnasco et le galles*): الحوكمة الرشيدة تسعى إلى التنسيق بين الأعوان والجماعات الاجتماعية للوصول إلى الأهداف الخاصة ، المناقشة والمعرفة بصفة جماعية .

ب)- (Marcou, Rangeon et Thiebault): الحوكمة الرشيدة هي الأشكال الجديدة الفعالة بين القطاعات الحكومية والتي من خلالها يكون الأعوان الخواص وكذا المنظمات العمومية والجماعات أو التجمعات الخاصة بالمواطنين أو أشكال أخرى من الأعوان يؤخذون بعين الاعتبار المساهمة في تشكيل السياسة.

---

(1)- أ عمراني كربوسة - الحكم الراشد ومستقبل التنمية المستدامة في الجزائر – قسم العلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة- مقالة على الموقع http://www.univ-chlef.dz/ ص 02_

(2)- أ عمراني كربوسة - المصدر السابق –

(3) - مركز الحياة لتنمية المجتمع المدني، الحاكمية الراشدة : جدل لم يحسم بعد ، الأردن :مركز الحياة لتنمية المجتمع المدني جوان 2007 ، متحصل عليه من الموقع www.hayatcenter.org/hayat/pics/Edrak_Guide_.doc

)4(- www.startimes.com/?t=21162072

ج)- (Francois xavier Merrien) : الحوكمة الرشيدة تتعلق بشكل جديد من التسيير الفعال بحيث أن الأعوان من كل طبيعة كانت وكذلك المؤسسات العمومية تشارك بعضها البعض وتجعل مواردها وبصفة مشتركة وكل خبراتها وقدراتها وكذلك مشاريعها تخلق تحالفا جديدا للفعل القائم على تقاسم المسؤوليات.

د)- (Commission sur la gouvernance creé par W.Brandt,1992)[1]: ترى أن الحوكمة الرشيدة... هي مجموع مختلف الطرق أو الأساليب التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات العموميين والخواص بتسيير أعمالهم المشتركة بطريقة مستمرة يطبعها التعاون والمصالحة والتوفيق بين المصالح المختلفة وتلك المتنازع حولها، كما يدرج هذا الحكم تدرج المؤسسات الرسمية والأنظمة المزودة بالصلاحيات التنفيذية والترتيبات والتعديلات الرسمية التي على أساسها تكون الشعوب والمؤسسات قد وقعت بصفة توافقية لخدمة مصالحها العامة خدمة للمجتمع .

- انطلاقا من التعريفات السابقة نستخلص أن الحوكمة الرشيدة هي الحكم الذي تقوم به قيادات معينة وإطارات إدارية ملتزمة بتطوير المجتمع برضى الافراد وعبر مشاركتهم للمساهمة في تحسين نوعية حياتهم ورفاهيتهم ، ويتم تطوير أفراد المجتمع عبر ثلاثة أبعاد أساسية تتفاعل فيما بينها وترتبط ارتباطا وثيقا لإنتاج الحوكمة الرشيدة .

2) ابعاد الحوكمة الرشيدة :[2]

ان مكمن التفاعل بين هذه الإبعاد الثلاثة يتضح لنا أنه لا يمكن تصور رشاده سياسية من دون إدارة فاعلية ومستقلة ، ولا يمكن أن تستقيم السياسات الاقتصادية والاجتماعية بغياب مشاركة المجتمع المدني ومحاسبة السلطات السياسية والإدارية ، لذلك فهو يستند إلى المشاركة والمحاسبة والشفافية والفعالية.

شكل رقم (03): ابعاد الحوكمة الرشيدة

المصدر : اقتباس الفكرة من المصدر رقم (02)

---

(1) - http://www.startimes.com

) -2(Institut sur la gouvernance , « Comprendre la gouvernance », Atelier sur la gouvernance pour le projet métropolis, Ottawa : p4 + Alan LANGLANDS and Other: « Good gouvernance standard, For Public services », The Independent Commission on Good Governance in Public services ,London : January 2005 ,p05.

.

3) آليات الحوكمة الرشيدة: [1]

تتباين آليات الحوكمة الرشيدة أو معاييرها بتباين الجهات والمصالح ، فالبنك الدولي يركز على ما يحفز النمو الاقتصادي ، في حين أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يحبذ التركيز على الانفتاح السياسي ، لكن في العموم يمكن تحديد أبرزها كالآتي:

3-1)- الشفافية :

وهي من أهم خصائص الحوكمة الرشيدة وتعني إتاحة كل المعلومات وسهولة تبادلها ،هذا بأن تكون متوفرة ، كافية ، شاملة ومنظمة عن عمل كل المؤسسات و الهيئات وأدائها لكي يسهل رقابتها ومتابعتها إذن الشفافية هي تدفق المعلومات الاقتصادية ،الاجتماعية والثقافية والسياسية الشاملة في الوقت المناسب وبطريقة يمكن الاعتماد عليها،حيث يسمح للجمهور ولوسائل الإعلام المختلفة الحصول على جميع الوثائق والسجلات المختلفة، فمكمن الحوكمة الرشيدة هو وجود قطاع إعلامي متميز ،قوي يتسم بالمهنية والاستقلالية.

وتتلخص الشفافية بالمكونات التالية:[2]

- امكانية الحصول على المعلومة.
- الدّقة في الحصول على المعلومة.
- العلاقة السببية للمعلومة .

3-2)- المشاركة :

هي التي تمكن لجميع أفراد المجتمع من المشاركة الفعالة في اتخاذ القرار والتي تضمن حرية الرأي والتعبير والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان ، كما يرتبط مبدأ المشاركة بمفهوم الشفافية ، فمعرفة المعلومات وحدها لا يفي بالغرض ، بل لابد أن تكون هنا ك اراء يكون الشعب قادر على ابدائها ليؤّثر في صنع القرار بكل نزاهة وسهولة وشفافية[3]

3-3)- حكم القانون(سيادة القانون) :

يعني أن الجميع حكامًا ، المسؤولون ومواطنون يخضعون للقانون ولا شيء يسمو على القانون، ويجب أن تطبق الأحكام والنصوص القانونية بصورة عادلة وبدون تمييز بين أفرا د المجتمع وأن توافق هذه القوانين معايير حقوق الإنسان وتكون ضمانة لها ولحريات الإنسان [4]

3-4)- الإجماع :

هو أن جميع المصالح المتعلقة بالمجتمع قد تصطدم بخلافات ، لذا تحتاج إلى اتخاذ قرار حازم في مسألة معينة فيجب تغليب رأي المجموعة تحقيقًا للنفع العام للوطن ولأفراد المجتمع وما يقتضيه واقع الحال من إجراءات.

---

(1) - الاستاذ عباس حميد التميمي- آليات الحوكمة ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في الشركات المملوكة للدولة- مقالة منشورة على الموقع http://www.nazaha.iq

(2) - عمراني كربوسة - الحكم الراشد ومستقبل التنمية المستدامة في الجزائر، قسم العلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة – مقالة على الموقع http://www.univ-chlef.dz/ ص 04-06

(3)- الفكرة العامة مقتبسة من : المصدر السابق - عمراني كربوسة -

(4)- مركز الحياة لتنمية المجتمع المدني- مصدر سابق - ص17

3-5)- المساواة :
وتعني خضوع جميع أفراد المجتمع للمساواة وعدم التمييز في إطار الحوكمة الرشيدة ، فهم متساوون في الحقوق والحريات والكرامة.

3-6)-الكفاءة :
بالكفاءة والفاعلية في الإدارة الحضرية و علاقتها بالمجتمع المدني يمكن ضمان استمرارية تحقيق التقدم والازدهار والتطّلع دائمًا إلى تعزيز مفهوم التنمية والتنمية المستدامة ، وهي التي تعمل على الالتزام بتوظيف الموارد الوطنية بالصورة السليمة والواضحة لكل أفراد المجتمع.

3-7)-العدل :
والمقصود هنا العدل الاجتماعي بحيث يكون لجميع أفراد المجتمع الفرصة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية و التطّلع دائمًا لتحسين أوضاع الفئات المحرومة و المهمشة وضمان أمنهم الاجتماعي والعمل على توفير احتياجاتهم الأساسية في مختلف المجالات .

3-8)-الرؤية الإستراتيجية :
الرؤية الاستراتيجية تتحدد عن طريق التنمية بالشراكة بين الدولة والمجتمع المدني من خلال وضع خطط بعيدة المدى لتطوير المجتمع من جهة وأفراده من جهة اخرى و كذا تحقيق النتائج الإيجابية من رسم هذه الخطط ضمن إطار الحوكمة الرشيدة .

3-9)- اللامركزية : [1]

إن تفعيل مبدأ توزيع السلطات على كافة الفاعلين بهدف إدارة شؤون المجتمع والحفاظ على حقوق الأفراد داخله ، تشكل بعدًا عميقًا في تحقيق مفهوم الحوكمة الرشيدة ،.كما يجب ان نسلم بأن أفراد المجتمع في أي منطقة من مناطق الدولة هم الأقدر على رسم السياسات التي تحكم علاقاتهم ببعض وعلاقاتهم بالسلطة وهم الأقدر على تحديد الأهداف وصياغتها والعمل لتحقيق مفهوم المشاركة والوصول إلى التنمية المنشودة بما يتلاءم مع احتياجاتهم .

- ✓ وبالتالي فالسياسات التي ترسمها الحوكمة الرشيدة تكون منهجية وتلبي مصالح المواطنين عامة و تحقق لهم التمتع بكافة الحقوق والحريات دونما أي تمييز وعلى قدم المساواة ، وذلك يتم من خلال توفير آليات مناسبة تعمل على تقييم السياسات وتصحيحها والتصدي لإساءة استخدام السلطة والنفوذ وإهدار المال العام ، ويوجب الاحترام لسيادة القانون ، وضمان الشفافية وحرية تداول المعلومات والوثائق ضمن المساءلة والمحاسبة للقائمين على الشأن العام من خلال بيئة تقوم على التعددية وحرية الرأي.

(1)- عمار بو ضياف ، الوجيز في القانون الاداري ، الطبعة الثانية ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ص 170

والشكل البياني التالي، لاحظ الشكل رقم (04) يمثل بوضوح آليات الحكم الراشد:

شكل رقم(04): اليات الحكم الراشد

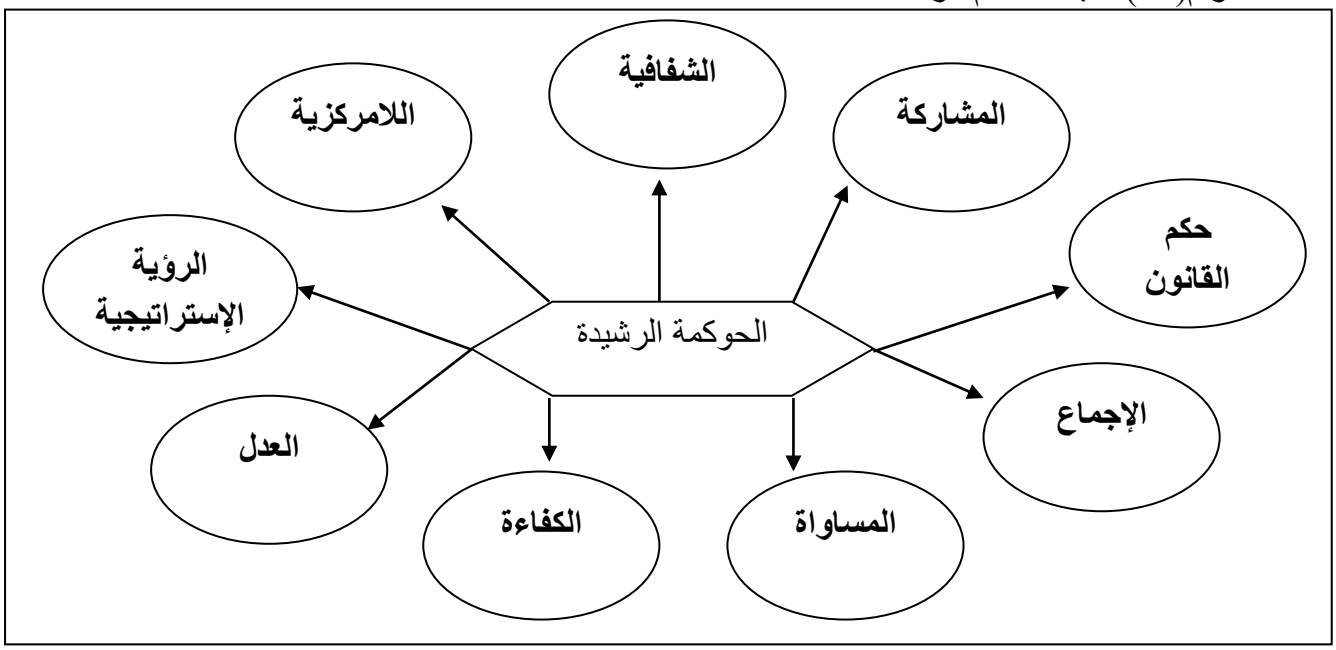

المصدر: من انجاز الطالبة 2014

III- اسقاط مفهوم الحوكمة على المدينة :

تعتبر المدينة احد اهم المجالات التي يجب الاعتناء بها ، و هذا لكونها مجال مفتوح و حساس و يعتبر مكان احتكاك و احتواء جميع القطاعات و الميادين، والحوكمة مفهوم استخدم من قبل الجميع و في جميع المجالات ، حتى العمرانيون ذهبوا أبعد من ذلك باقتراح مفهوم الحوكمة العمرانية او الحوكمة الحضرية.

1) الحوكمة الحضرية الرشيدة :

وحدة المفهوم و تعدد التعريف :

(Patrrick le galaes) : [1] اعتبر ان الحوكمة الحضرية لا تتعلق بدور فاعلين فقط (الدولة و الجماعات المحلية) بل تتعداهما الى فاعلين اخرين لتحليل تعقيدات الفعل العمومي و مشاكل التواصل الناتجة عنه كالتفكك الحضري و اللا مساواة .

(georger cavalier) : [2] الحوكمة الحضرية هي عبارة عن المسؤولية المشتركة في انجاز مشروع مع بناء اطار تعاوني للفعل الجماعي و هذا بتبني فكر استراتيجي يساهم في ربط علاقات متخصصة بين الفاعلين .

---

(1)- Patrick Le Gales : Du Gouvernement Des Villes A La Gouvernance Urbaine, Revue Française De Science Politique n° : 01,1995

) -2(George Cavalier ،note de synthèse sur la gouvernance , centre de documentation de l'urbanisme. 1996

اذن فالحوكمة الحضرية الرشيدة أمر ضروري للتعامل مع العديد من التحديات التي تواجه المدن و حل المشاكل الحضرية على النحو الفعال ، حيث تسمح بإعداد اطار سياسي و اداري لتكامل السياسات الحضرية .

الحوكمة الحضرية الرشيدة دعوة صريحة الى ضرورة التخلي على الديمقراطية التي تحتكر الشأن العام على الدولة (الديمقراطية التمثيلية) ، و الدعوة الى ضرورة العمل على الديمقراطية التشاركية التي تمكن من اشراك جميع الاطراف المتدخلين في الفعل الحضري في معادلة تكميلية كل حسب صلاحياته ، لاحظ الشكل رقم (05)

- ✓ الدولة : الصانع الاول للقرار و المشرع للقوانين
- ✓ القطاع الخاص : هيئات و مؤسسات خاصة ذات مؤشرات اقتصادية .
- ✓ المجتمع المدني : المتمثل في الجمعيات .

شكل رقم(05): معادلة الحوكمة الحضرية الرشيدة

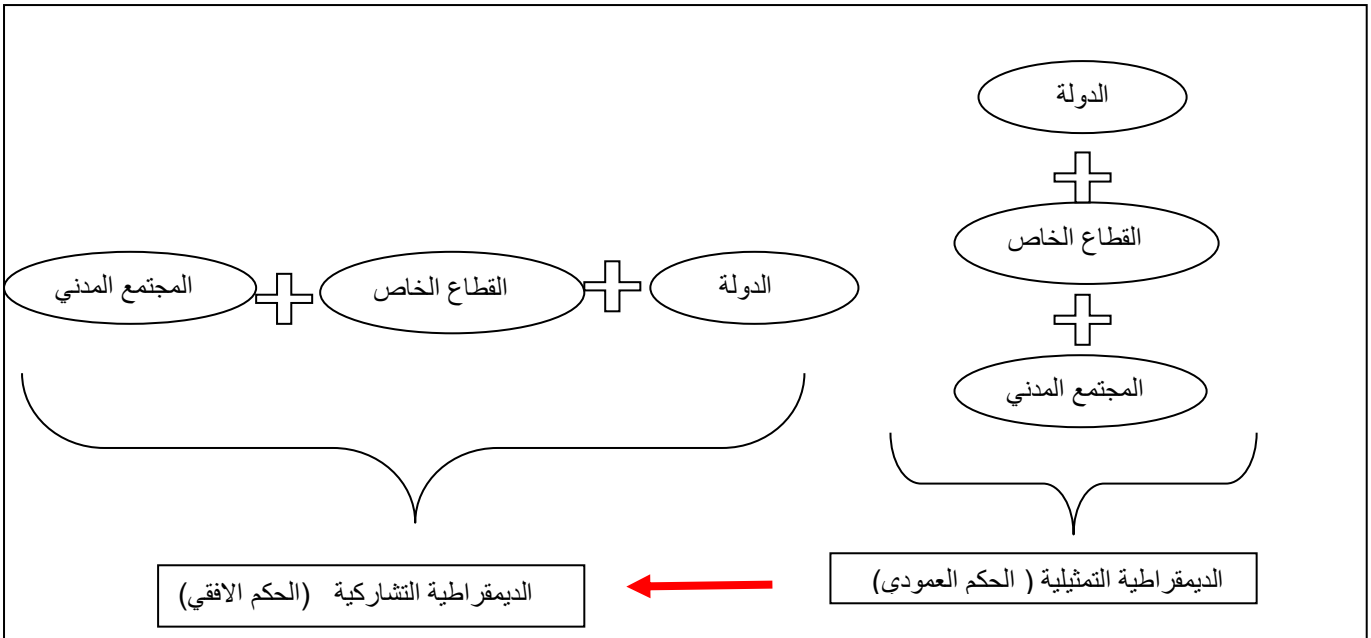

تعتبر هذه المعادلة منهج تقليدي للتسيير الحضري ،حيث تتميز بتحديد دور كل فاعل من الفاعلين (الاول ، الثاني ، الثالث) فبالرغم من ضرورة تواجد هؤلاء الفاعلين في دائرة التسيير الحضري إلا ان ادوارهم تتدرج من الاهم الى المهم الى الاقل اهمية ، تربطهم مصالح متضاربة و مختلفة و هذا ما يؤدي الى خلق خلل في ادوارهم فالتسلسل ضروري الا انه يتطلب التنسيق بين مختلف الادوار

هذا الشكل الحديث المعمول به حسب المستجدات العالمية و المحلية ، حيث ان كل فاعل من الفاعلين الحضريين له دوره المطلوب منه و المسؤول عنه يستطيع من خلاله تحقيق غاياته في اطار من الشراكة و التنسيق المتبادل

المصدر : انجاز الطالبة 2014

IV- السياسة التشاركة : تجلي للحوكمة الحضرية الرشيدة

1) محددات الحوكمة الحضرية الرشيدة : تم الاعتماد على ثلاث اسس في تحديد محددات الحوكمة الحضرية الرشيدة من اجل تطبيق مجدي و فعال ، لاحظ الشكل رقم (06)

- الاساس الاول : وجود ازمة في في طريقة التسيير و التعامل الحضري
- الاساس الثاني : هذه الازمة اظهرت عجز و فشل الاشكال التقليدية في الاداء العمومي
- الاساس الثالث : ظهور شكل جديد للحكم اكثر ملائمة للمعطيات الحالية

شكل رقم(06) : محددات الحوكمة الحضرية الرشيدة

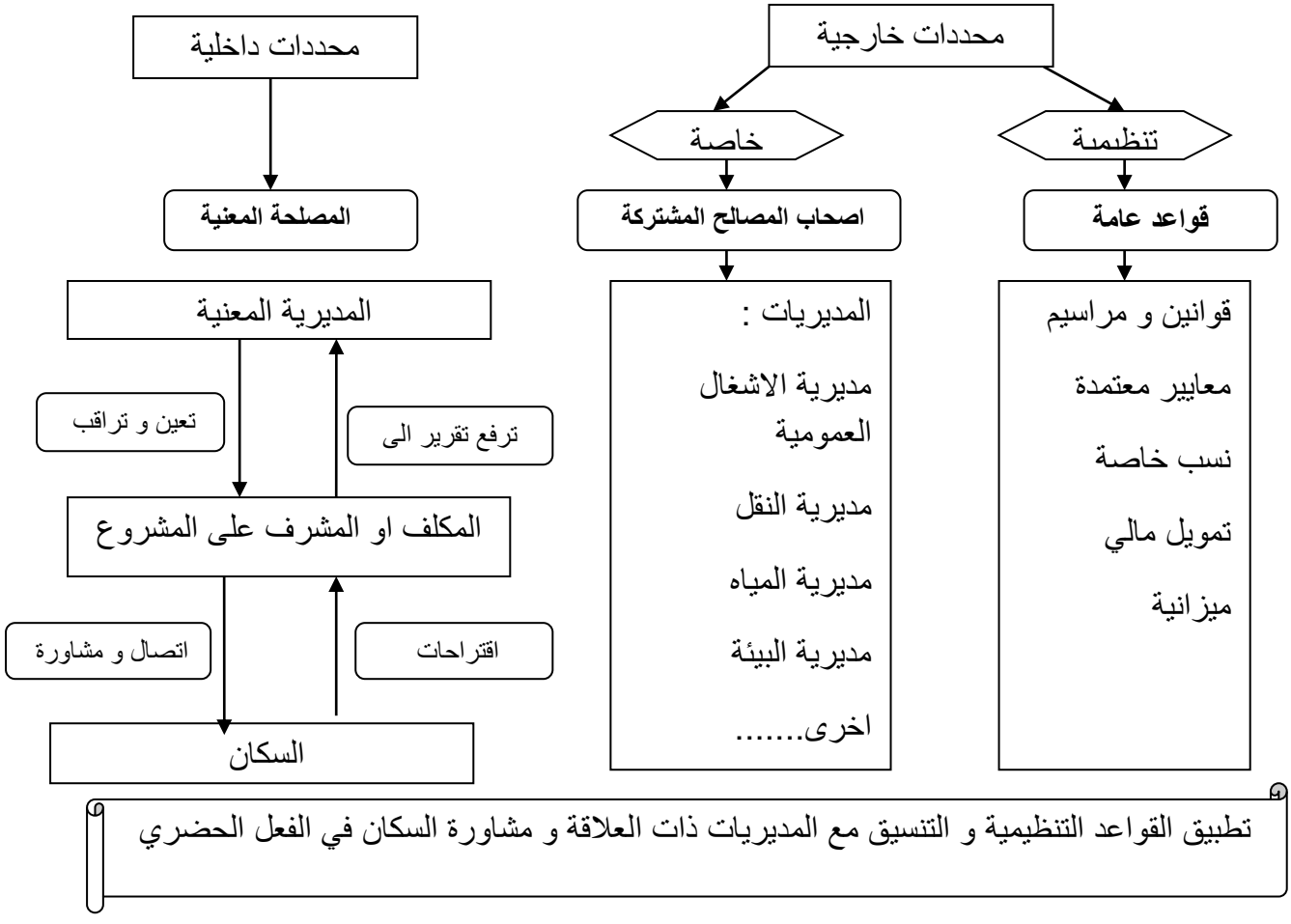

المصدر : من انجاز الطالبة 2014

✓ ان اعتماد هذه المحددات في الفعل الحضري يؤدي الى:

- زيادة الثقة و تعميق دور الفاعلين
- الحفاظ على حقوق السكان
- تدعم و تشجع القطاعات الاخرى على القيام بدورها و تخلق نوعا من المشاركة و التنسيق
- تحمي اموال الدولة من الضياع
- خلق جهاز متكامل قادر و فعال يؤمن معدلات عالية من الجودة و يحقق مختلف المصالح .

2)- المشاركة ، المشاورة .....مبادئ معاصرة لتفعيل دور السكان في التدخل الحضري

اعتمدت برامج التهيئة الحديثة في الدول المتقدمة على ضرورة اشراك السكان في اعداد البرامج الحضرية الخاصة بمجالاتهم الحضرية حيث كانت العمليات العمرانية تتسم بالمركزية،ولا تسمح للسكان بالمشاركة في عمليات التخطيط و التصميم والتنفيذ ،و بعد بروز الإخفاقات المتتالية لهذا النوع من الإستراتيجيات العمرانية ظهرت الدعوات المتتالية لفسح المجال أمام مشاركة السكان و كان ذلك خاصة في ظل تطبيق مفهوم الحوكمة الحضرية الرشيدة و التنمية المستدامة للمدن و ذلك عن طريق :

1-2) سبر رغبات السكان (1)

ان المعرفة الدقيقة و الكافية لإنجاح أي تدخل على مجال حضري على الخصوص،يجب أن لا تعتمد على الإجراءات المدروسة من طرف المختصين فقط ،بل عليها أن تستكمل بإجراء عملية السبر لرغبات السكان المختفية وراء الاستعمالات الظاهرة و التي تلبي بعضا من حاجاتهم الأساسية (كاستعمال مساحة داخل للحي لجلوس كبار السن ،يمكن ان نستنتج انهم يحتاجون ساحة عامة) ،مما يمكننا من معرفة المعاني و الأهداف التي يرمي إليها هؤلاء من خلال ممارساتهم المختلفة في المجال، الذي من شأنه أن يؤدي إلى تصور التهيئة المتطابقة مع تصور السكان لما يأمل أن تكون عليه مجالاتهم السكنية
فهذا الإجراء يفضي إلى معرفة بالمكان و الممارسات ، وإلى معرفة الإدراك و المراد لمختلف طبقات السكان. و من خلال هذه المعارف نستطيع تجسيد :
" الرهانات المشتركة التي تهيكل برنامج التهيئة "، ويسمح إدماج هذه المعارف بأخذ ب :

- الأبعاد الذاتية للمكان (الامكانيات و المؤهلات)
- الواقع المُعاش (الوضعية الحالية)
- المنتظر (المشاريع المنتظرة)
- المرغوب (الاحتياجات)
- المريب (التدخل غير المرغوب به).

2-2) إجراء المشاركة: (2)

نعرف المشاركة بأنها الخطوات التي تمكن أعضاء مجتمع ما بكل أفراده من ابداء رأيهم .و هي تعتبر خطوة جريئة لتقوية وتمكين هذه المجتمعات من تجديد أولوياتها و احتياجاتها واتخاذ القرارات المناسبة. ويمكن القول بأن مشاركة السكان هي الآلية التي تجعل السياسات و القرارات أكثر فاعلية و ترضي المستفيدين من هذه المشاريع و السبب أن لها الدور الكبير في تحسين البيئة الحضرية.إذ ستحافظ على ثبات طابع المدينة مدة أطول وستساهم في تحقيق أهداف الجهات التخطيطية بشكل دقيق .
يأخذ أسلوب المشاركة في العمليات العمرانية ثلاثة أنماط ، تتمحور حول:
الإعلام ، الاستشارة و المشاورة

أ)- المشاركة بالإعلام:

يعتبرا الإعلام أولى أنماط العمران التشاركي،إلا أنه طريقة ذات اتجاه واحد فالسلطات العمومية تقوم بإعلام السكان فقط دون التعرض للشرح و تقبل المعارضة أو الملاحظة على أقل تقدير،مما يجعل السكان

) -1(www.nadorcity.com
(2)- Jay M. Stein, "Classical Readings in urban Planning: An Introduction", New York: McGraw-Will, Inc., 1995,
+ محمد عبد العزيز عبد الحميد- أستاذ التخطيط العمراني - التخطيط بالمشاركة: أداة لاستدامة تنفيذ المخططات العمرانية للقرى حالة دراسية: قرية دلبشان محافظة الغربية- مصر(تم اقتباس الفكرة العامة من المصدريين السابقين)

يتعاملون بطريقة سلبية مع هذا الإجراء ، لذا يعرف هذا النمط بالمشاركة السلبية و تكون "بإطلاع السكان على المشاريع التي ستقام في حيهم فقط".

ب)- المشاركة بالاستشارة:

تعد الاستشارة هي ثاني هذه الأنماط و هي تزيد على النمط الأول بأنها تطلب من السكان بعد أن يتم إعلامهم بتسجيل أرائهم و ملاحظاتهم لدى أصحاب القرار،و عادة ما يتم إجراءها على شكل " الاستقصاءات العمومية "

ج)- المشاركة بالمشاورة:

تعتبر المشاورة ثالث تلك الأنماط و الذي يترجم التعبير عن القبول باقتسام سلطة القرار و السعي المشترك لإيجاد الحلول التوافقية للإشكالات المطروحة، فالتواصل المناسب مع جميع الفاعلين و تجميعهم مع بعضهم البعض أمر ضروري طوال مدة مسار المشروع العمراني ، و يمكن أن تؤدي المشاركة بالمشاورة إلى تمديد آجال الدراسة لكنها ستفضي حتما إلى نتائج كيفية واضحة.

إذا لم يتم وضع المشروع في مواجهة الآراء الأخرى قبل وصوله إلى مرحلة الانجاز ،و إذا لم نعتبر المناقشة و المحاورة مرحلة لا تتجزأ من مراحل المشروع فسوف نتفاجأ بالمواجهة التي ستحدث بعد أن يكون المشروع في مرحلة التنفيذ،و يكون بذلك قد أنفق الكثير من المال من أجل نتائج غير مرغوب فيها.

حيث تتم هذه المشاورات وفق مقاربة متعددة المراحل تدعى " الدورة التشاركية " ومنه :

2-3)- مراحل الدورة التشاركية [1]

يمر تنظيم الدورة التشاركية بثلاث مراحل أساسية:

1. مرحلة 01 : ما قبل التشخيص التشاركي
2. مرحلة 02: مرحلة التشخيص التشاركي
3. مرحلة 03 : مرحلة المصادقة

1- المرحلة القبلية

يتم خلال هذه المرحلة استجماع المعلومات الضرورية عن السكان المستفيدين (الخاصيات الثقافية , الاجتماعية, الاقتصادية,.....) وعن الوسط الذي يعيشون فيه

كما يتم خلالها وضع و تحديد الآليات الأولية للعمل مع السكان و باقي اعضاء الفريق فيما يخص:

تحديد هدف/أهداف التشخيص التشاركي و ذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- من نحن؟
- ما ذا نريد؟
- مع من سنعمل؟
- لأجل من؟
- ماذا يمكننا عمله؟

2- وضع خطة عمل (ولو تقريبية و مؤقتة) لإجراء التشخيص و ذلك بتحديد:

- نقطة الإنطلاق.
- نقطة الوصول.
- تحديد أنواع الأدوات التي ستستعمل في التشخيص.
- توزيع الأدوار و المهام داخل المجموعة المشرفة عن التشخيص.

(1) - بوحمى ربيعة - المقاربة التشاركية في الفعل التنموي : بعض المبادئ و التوجيهات 2010 ، مقالة منشورة على الموقع التالي : http://volontariatacj.over-blog.com

- تحديد الوسائل و الموارد اللازمة لإنجاز التشخيص (البشرية, المادية,....).

2- إنجاز التشخيص التشاركي

يتم إنجاز التشخيص وفقا لخطة العمل المتفق عليها ويجب مراعاة مشاركة كل الفئات المجتمعية في عملية التشخيص (نساء, رجال, شباب, عاطلين, ذوي الحاجيات الخاصة,.....)

التشخيص التشاركي هو منظومة بحث ميداني تتوخى تحديد و تحليل المشاكل التي تعانيها فئة مجتمعية معينة وكذا الحلول والبدائل التنموية التي ترتئيها في أفق إنتاج مشروع أو برنامج أو ،نشاط تنموي.
لذا فهو يتم عبر مقاربات محفزة, سهلة التكييف, ديناميكية و مبدعة تعتمد مبادئ الشمولية، الاستدامة الإنصاف و المساواة، ركيزتها الأساسية أن ألإنسان هو جوهر الفعل التنموي لذا فمشاركة السكان المحليين في صنع القرار مسألة حيوية في فلسفة هذه المقاربة .

ويمر إنجاز التشخيص التشاركي عبر مراحل أهمها:

تحديد و توضيح أهداف السكان و المتدخلين الخارجيين,

- دراسة المشاكل و المعيقات وكذا الإمكانات و المؤهلات و الموارد المتاحة أو التي يسهل استقطابها.
- تحديد الحلول الممكنة.
- تحديد ميكانيزمات تفعيل كل حل على حدة .
- ترتيب هذه الميكانزمات من الأسهل إلى الأصعب.
- تحديد حجم المعلومات و المعرفة اللازمة لتفعيل الحلول.
- استجماع المعلومات اللازمة.
- تحليل المعلومات.
- اختيار البدائل.

3- مرحلة المصادقة : و هي اخر مرحلة حيث يتم فيها المصادقة على الحلول النهائية القابلة للتطبيق .

V-*خبرات بعض الدول في تحقيق الحوكمة الحضرية الرشيدة عن طريق تطبيق السياسة التشاركية :*

قمنا في هذا الجزء بتناول عدد من التجارب في مجال تطبيق الحوكمة الحضرية الرشيدة عن طريق اعلام ، مشاورة و مشاركة السكان في الفعل الحضري ، حيث يعتبر تحقيق التنمية الحضرية المستدامة هو الهدف الأساسي لتنمية المجتمعات الحضرية، ويتطلب ذلك إيجاد مداخل ومفاهيم مستحدثة يمكن تطبيقها وتنفيذها عمليا بطريقة فعالة تعمل على تحقيق مفاهيم ومبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة من خلال مشاورة السكان والتواصل معهم
لذا سنعرض عددا من التجارب العالمية التي اعتمدت بها على مشاركة السكان و تعزيز دور المجتمع كطرف فعال في عمليات اتخاذ القرار من خلال اعتبار مبدأ المشاورة و المشاركة مداخل للتنمية الحضرية المستدامة.

1)خبرة: مجاورة ستا نمور – مدينة ونشستر –إنجلترا [1]

(Stanmore Neighbourhood -Winchester City- England)

1-1) **التعريف بالمنطقة** : هى أحدى مجاورات مدينة ونشستر بإنجلترا وقد تم اختيارها لتكون جزء من أحد مشاريع التنمية الحضرية والتي تعتمد على فكر تمكين المجتمع من تحسين مجالهم الحضري ، و الهدف الرئيسى لها هو تحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

2-1) **الاستراتيجية المتبعة** : . تم العمل من خلال ثلاث محاور رئيسية :

- المحاور الرئيسية للتجربة:

أ)-المرحلة الأولى:

وهى بداية جمع المعلومات و تهدف إلى رسم متطلبات وطموحات السكان لمجالهم الحضري ، وذلك بدخولهم كطرف فعال فى عملية التنمية الحضرية. وقد تم تصميم جدول لتحديد سلبيات وإيجابيات المعيشة فى المدينة بهدف مناقشتها، ومن ثم التشجيع على التفكير فى إيجاد حلول لهذه القضايا. وكيفية التخطيط لوضع الحلول والمقترحات ، كما توضحه الصورتين رقم (29 ، 30)

صورة رقم(29): ورشات جمع المعلومات

صورة رقم(30): ورشات جمع المعلومات

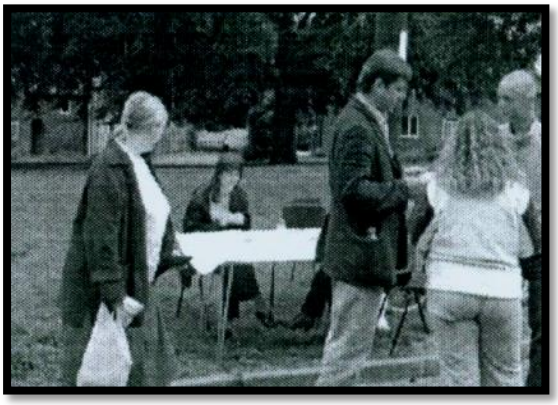

Source : sustainability.uobabylon.edu.iq/.../Sustain_2014_127

ب)- المرحلة الثانية:

تتواصل عملية جمع المعلومات و هذه المرة مع مشاركة السكان و ذلك بوضع ملاحظاتهم ، وقد تم تصميم جدول يشمل (3) أجزاء: (فرص التنمية العمرانية جديدة / التحسينات العامة بيئياً / إمكانية انشاء مجاورة سكنية جديدة) حيث تم التعرف على احتياجات السكان وبلورة مجموعة من الحلول عن طريق حلقات نقاش متواصلة بين المخططين ،المنظمات الوسيطة والسكان. انظر صورتين رقم (31 ، 32)

- بعدها تم تجميع المعلومات التي جمعت فى المرحلتين السابقتين فى صورة عرض لمناقشة الملاحظات وتصحيح الأخطاء انظر صورتين رقم (33،34) ، وقد أشار السكان إلى مدى إعجابهم بهذا الأسلوب لعملية التنمية ، وقد تم التعرف على القضايا التي سيتم معالجتها ووضع الحلول لها وفقا لاحتياجات السكان وبناء على اقتراحاتهم ومتطلباتهم ومن القضايا التي تم التركيز عليها الإسكان والأماكن المفتوحة وخدمات الموقع والطرق ومسارات المشاة .

) -1(sustainability.uobabylon.edu.iq/.../Sustain_2014_127

صورة رقم(31): حلقات نقاش

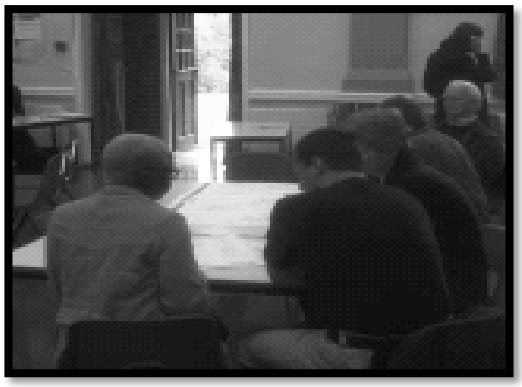

صورة رقم(32): حلقات نقاش

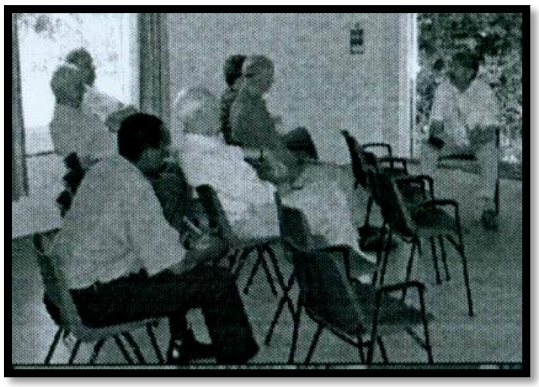

Source : sustainability.uobabylon.edu.iq/.../Sustain_2014_127

صورة رقم(33): عرض للمناقشة

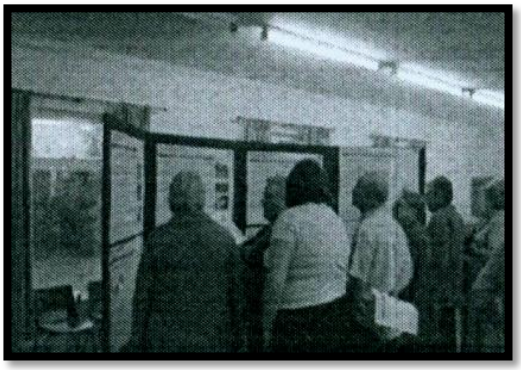

صورة رقم(34): عرض النتائج للمناقشة

Source : sustainability.uobabylon.edu.iq/.../Sustain_2014_127

ج) المرحلة الثالثة :

وضع المخططات النهائية ودراسات تحسين البيئة الحضرية بناء على نتائج المناقشات فى المراحل السابقة من خلال مجموعة من المصممين العمرانيين والمعماريين مع استمرار دور المنظمة الوسيطة فى المتابعة.

من خلال التجربة السابقة يتضح تطبيق فكر الحوكمة الحضرية الرشيدة من خلال التمكين المستدام عملياً لتنمية البيئة العمرانية و تهيئتها و تحسينها كمدخل لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة ويتضح من هذه المرحلة أهمية دور المنظمات الوسيطة فى ضمان نجاح مجهودات المجتمع من خلال عمليات التنظيم والتنسيق والتوجيه التي يقوم بها أعضاء المنظمة .

كمثال اخر للاستفادة من التجارب تم تناول تجربة مدينة مادلين في كولومبيا

2) خبرة مدينة مادلين(madellin) في كولومبيا: [1]

1-2) التعريف بالمنطقة : تعتبر مدينة مادلين ثاني اكبر مدينة في كلومبيا من حيث عدد السكان بعد مدينة بوقتة (bogota)، يبلغ عدد سكان المدينة 2.4 مليون نسمة حسب إحصاء سنة 2005 بينما تبلغ مساحتها 382 كيلومتر مربع.

-) [1](www.metropolis.org/.../gouvernance-urbaine-integree

2-2) المنهجية المتبعة في الفعل الحضري :

المشروع الذي استحدث بها هو مشروع خاص **بتهيئة المناطق السكنية و المستوطنات البشرية** ، الذي أطلق في عام 2004، و بدعم من الأمم المتحدة ، و بمشاركة وزارة البيئة والإسكان والتنمية الحضرية .

حيث يهدف هذا المشروع الى احداث نوع من التماسك الاجتماعي و تطوير البنى التحتية و تحسين المساكن عن طريق **تهيئة تشاركية** ، هذه الاخيرة الذي تم من اجلها اقامة **ورشات عمل و خرجات ميدانية** لتحديد الاحتياجات الاجتماعية .

و تعتبر خطوة جريئة لان المدينة قبل المشروع كانت تعاني من الفقر و التهميش و انعدام البنى التحتية (ماء ، كهرباء و غاز) و ينتشر فيها كل المظاهر الاجتماعية السيئة من اجرام و عنف .

- حيث قبل إطلاق هذا المشروع كان ينظر إليه السكان على أنه عملية للإخلاء القسري و الخوف من ترحيل السكان المقيمين الدائمين. و لكن **بعد الورشات و المقابلات** و الاجتماعات التي اعطت نوعا من الثقة خاصة بعد الاستماع و التعرف على الشروط اللازمة للمشروع و القضايا المتصلة بالسكن و المرتبطة بالممتلكات ، وقد استخدمت **المشاركة العامة** لتحريك مختلف الإجراءات و لقد تم الاتفاق على عدة مبادئ أساسية من قبل الجهات المعنية : لا طرد و لا نزع الملكية مع تقنين ملكية الأراضي و التفاهم على الإجراءات الواجب اتخاذها من اجل الفحص شامل لخصوصية كل أسرة من اجل تنظيم الدعم التي تقدمه فرق التقنية والاجتماعية و تحديد الاحتياجات الاجتماعية إلى جانب التدابير التقنية لتطوير البنية التحتية ، ومشروع اسكان 105 أسرة وكذلك تحسين و تقنين الممتلكات ل 116 أسرة. وهذا يسمح لهم بالتصرف في ممتلكاتهم من خلال الاقتراض و دفع إيرادات الإيجار.
- و الآن المشروع حقق نتائج إيجابية ، ليس فقط في المنطقة الإسكان ، ولكن أيضا في مجالات أخرى (على سبيل المثال في مجال الأعمال التجارية والأنشطة الاقتصادية ..... الخ) ، لاحظ الصورتين (35 ، 36)

صورة رقم(35): الحي قبل التدخل عليه

صورة رقم(36): الحي بعد التدخل عليه

Source ;www.metropolis.org/.../gouvernance-urbaine-integree

نجد ان انتهاج المقاربة التشاركية التي تعتمد على مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة ، خلقت نوعا من الثقة بين السكان و المسؤولين ، مما ادى الى نجاح عمليات التدخل على المجال الحضري على مستوى اكثر الاحياء تدهورا من الناحية الاجتماعية و الحضرية .

3) الخبرة الجزائرية :[1]

(1) – دفتر الشروط + مخطط الفضاء و البرمجة الاقليمية (SEPT –GRAND SUD) + مكتب الدراسات في

1) التعريف بالمشروع : في اطار انجاز مخطط الفضاء (espace) و البرمجة الاقليمية (SEPT) الذي حل محل (SRAT)، لمنطقة الجنوب الكبير الذي يضم مدينتي تمنراست و ايليزي) ، الذي اطلق عليه اسم مخطط فضاء الصحراء الكبرى ، الذي اوكلت مهمة انجازه لمكتب الدراسات (URBACO) بشراكة مع مكتب التنمية الجهوية(EDR) الفرنسي .

2) المقاربة المنتهجة : [1]

تم انجاز المخطط عبر 4 مراحل كما جاء في دفتر الشروط ، حيث المرحلة الاولى " مرحلة التحليل التشخيصي للوضعية الحالية " ، تم فيها اعداد محضر ضبط و تحليل للوضعية الحالية للولايتين ، اما المرحلة الثانية و هي المرحلة المفتاحية لمخطط فضاء البرمجة الاقليمية " مرحلة التوجيهات العامة" اهم ما ميز هذه المرحلة هو مشاركة جميع الفاعلين في المدينة في اتخاذ القرار و هذا بمشاركة المديريات المختلفة و ممثلي السكان .

- *اهداف المرحلة الثانية لمخطط فضاء البرمجة الاقليمية لمنطقة الجنوب الكبير :*

- اقتراح المواقع الاكثر استعاب لابعاد التنمية و دراسة طرق اذماج الخصائص المحلية مع التنمية الشاملة للفضاء الاقليمي
- تحديد اشغال التهيئة و ادوات التدخل المطلوبة
- تحديد عوامل التغيير التي تتحكم في مستقبل الاقليم مع اقتراح اليات مناسبة و فعالة
- وضع خطة عمل على شكل اقتراحات ملموسة لتحقيق اقصى مردودية لامكانيات الاقليم في مجال التنمية .
- تحسين نوعية المدينة و الحياة .

1-2) ورشات المشاركة : مكتب الدراسات و الانجاز في التعمير (URBACO)، مع شريكه الفرنسي (EDR)، قاما بإعداد ورشات للمشاورة و المشاركة ، تسمح هذه الورشات بخلق افكار جديدة و مشاريع مستحدثة بالإضافة الى حماية فضاءات البرمجة للجنوب الكبير على مدى ال 20 سنة المقبلة .

تم اختيار يومي 30 جوان و 01 جويلية 2013 لإنشاء الورشات و فتح المجال للمشاورة و المشاركة لجميع الفاعلين الداخلين في المدينة انظر صور (37 ، 38 ، 39)

صورة رقم(37): ورشات المشاركة

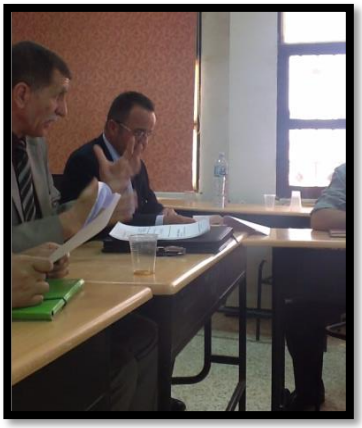

صورة رقم(38): ورشات المشاركة

صورة رقم(39): ورشات المشاركة

المصدر : مكتب الدراسات في الانجاز و التعمير (URBACO)

2-2) اهداف الورشات :

الانجاز و التعمير (URBACO)

(1)- دفتر الشروط لمشروع مخطط الفضاء و البرمجة الاقليمية (SEPT –GRAND SUD)

هذه الورشات التي نظمت بالتعاون الوثيق مع وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و المدينة حيث ، تم خلال هذين اليومين معالجة ما يلي :

- عرض ملخص للمرحلة الاولى للمخطط " التحليل التشخيصي للوضعية الحالية"
- عرض مقاربة اعداد المرحلة الثانية للمخطط " التوجيهات العامة"
- عرض منهجية المشاركة ، المشاركة فيما يخص الخطوط العريضة للتنمية و تطوير فضاءات البرمجة الاقليمية للجنوب الكبير

- اعداد المناقشة في الورشات فيما يخص المواضيع التالية :

أ)- الورشة الاولى : تحت عنوان " البيئة ، الاستدامة و تثمين الثروة الطبيعية و الثقافية

تم معالجة الاشكاليات التالية :

- اشكالية الماء : التحويل ، المعالجة و تدوير المياه المستعملة .....
- نشاط الرعي و المناطق الرعوية الصحراوية
- المخاطر الطبيعية و الصناعية
- المناطق الحساسة و المواقع المحمية (الحظائر الوطنية للهقار و الطاسيلي ، التنوع البيئي الصحراوي و المعالم و المواقع الثقافية)

ب)- الورشة الثانية : تحت عنوان " المدينة ، التعمير و السكن "

تم معالجة الاشكاليات التالية :

- الديمغرافيا ، التعليم و الاطار المعيشي
- الصحة
- نوعية المدينة ، نوعية الحياة ، سياسة السكن و الخدمات الجوارية

ج)- الورشة الثالثة : تحت عنوان " النظام الانتاجي و التنمية الاقتصادية"

تم معالجة الاشكاليات التالية :

- الهياكل الاقتصادية :المؤسسات و الصناعات الصغيرة و المتوسطة
- سياسات التكوين و التشغيل
- التقنيات الجديدة :تكنولوجيات الاعلام و الاتصال
- التمويل
- الموارد النفطية

3)- الفاعلون المتدخلون :

هذه الجلسات ضمت عدد هام من المشاركين بين فاعلين و شركاء و سكان ، نذكر منهم :

- منتخبي المجلس الشعبي الوطني
- اعضاء المجلس الولائي ، اعضاء المجلس البلدي
- اعضاء اللجنة الولائية لمتابعة مخطط فضاء البرمجة الاقليمية للجنوب الكبير
- الهيئات و الجمعيات المهنية (غرفة التجارية ، غرفة الصناعية ....الخ)
- ممثلي المؤسسات و الشركات العمومية و الخاصة
- ممثلي الحرفيين
- باحثين و خبراء جامعيين
- ممثلي الجمعيات
- ممثلي اعضاء المجتمع المدني
- الصحافة الحلية
- اطارات مختلف المديريات المركزية
- اطارات المديرية العامة للتهيئة الاقليمية

- مع تسجيل حضور وزير تهيئة الاقليم ، البيئة و المدينة السيد : عمارة بن يونس

4)- **مكان اجراء الورشات** : تم اجراء المشاورات و الورشات ب جامعة تمنراست

بعد اتمام الورشات و استخلاص النتائج المتفق عليها ، تم عرض هذه الاخيرة امام وزير تهيئة الاقليم البيئة و المدينة انظر صورتين رقم (40 ، 41)

صورة رقم(40): عرض نهائي للمشاريع المتفق عليها

صورة رقم(41): عرض نهائي للمشاريع المتفق عليها

المصدر : مكتب الدراسات في الانجاز و التعمير (URBACO)

لا حضنا ان التجربة الجزائرية لتجسيد السياسة التشاركية ، تجربة طموحة الا ان الفرق الذي شهدناه ان التجربة الجزائرية تعتمد على ورشات المشاركة و بعدها يتم اقامة العرض النهائي للنتائج ، على عكس التجارب السابقة التي تقوم بعرض غير نهائي بعد الورشات ، هذا العرض الذي يكون قابل للتصحيح و التغيير .

استنتاج :

ان ظهور مصطلح الحوكمة هو نتاج عن اسباب عديدة تصب كلها في نتائج الفساد الاداري ، و انتشاره هو ضرورة حتمية عالمية ، فاذا كانت الحوكمة هي اشراك جميع الفاعلين الداخلين في هيئة معينة او قطاع ما ، فالحوكمة الرشيدة هي تعزيز هذا الاشتراك بالشفافية ، المشاركة ، حكم القانون ، المساواة الكفاءة....الخ بغية تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة للموارد البشرية ، الطبيعة و الاقتصادية .

اما الحوكمة الحضرية الرشيدة فهي نفسها تلك الحوكمة الرشيدة التي تسقط بكل ابعادها و الياتها على المدينة ، لتخلق محددات خارجية تتمثل في تطبيق مختلف القوانين و المعايير و اخرى داخلية تتمثل في المشاورة و المشاركة و التنسيق بين مختلف المديريات الفاعلة في الميدان الحضري و ايضا السكان المعنيين لتنتج نوعا من السياسة التشاركية في الفعل الحضري ، حيث واكبت العديد من الدول على غرارالجزائر هذا الفكر ، الا ان هذه الاخيرة لازالت بعض القيم للمقاربة العمودية راسخة في مبادئها التسييرية .

خلاصة الفصل

بفعل التحولات التي اصبحت تعتري المدن بسبب زيادة و تطور عدد السكان ، و ذلك التوسع المهم الذي عرفته الحواضر الكبرى ، الشيئ الذي يتطلب المزيد من البرامج في جميع الميادين ، بما يضمن اطار حياة افضل للسكان ، فبين **التحسين الحضري** الذي هو مجموعة من العمليات التي تسعى الى احداث التغيير الى الاحسن في مظهر المدينة عبر تأهيلها و تهيئتها وتوفير كل الخدمات الاساسية و البنى التحتية التي تحتاجها مما يساعد على التخفيف من حدة مشاكلها و اختلالاتها المتعددة ، يعتمد على اسس التنمية المستدامة التي تحمي فرص حياة الاجيال المقبلة و كذلك الاجيال الحاضرة ، و تحترم النظم الطبيعية بمعنى انه التدخل الذي لا يستنزف الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل ، و تخلق مجالات صحية و مستدامة ، و بين **الحوكمة الرشيدة** التي تتوخى تشجيع الممارسات الديمقراطية كأحد المؤشرات الاساسية لمستوى التطور و الرقي ، و هي مبدأ لتفعيل ادوار مختلف الفاعلين في المدينة بما فيها السكان تتولد سياسة حضرية حضارية ، سياسة تسيير مجدية من شانها معالجة كل مظاهر التدهور الحضري تضمن لكل تدخل على المدينة النجاح و الاستمرارية و الدعم ، **فالعلاقة اذن بين التحسين الحضري المستدام و مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة بما فيها تفعيل دور السكان ، هي تجسيد لمقاربة مشروع حضري** ، فما هي هذه المقاربة ؟و ما هي مراحلها ؟، من هم الفاعلون فيها ؟، هذا ما سيكون مجال بحثنا في الفصل الثاني .

تمهيد :

يعد المشروع الحضري نقلة نوعية من تعمير تنظيمي وتقني نحو تعمير تفاوضي وتشاركي بين القطاعين العمومي والخاص ، وبمساهمة الهيئات المنتخبة ومكونات المجتمع المدني. وذلك ، في إطار تطبعه الشفافية والديمقراطية أثناء الإعداد ، والمناقشات ، وعند اتخاذ القرارات التي تهم التهيئة وتسيير الشأن المحلي حيث بات مصطلح المشروع الحضري متداول في لغة المجال الحضري و العمل في المدينة و بالرغم من هذا الحضور الا ان التعاريف الواردة له ، لم تعطي و لم تبلغ بفكرة واضحة ، فله عادة :

- تعاريف عديدة لعديد من الفاعلين
- اسم لكل مشروع او نشاط في المدينة

اولا : ماهية المشروع الحضري

I- البحث عن آلية جديدة وظهور المشروع الحضري:

1)- السياق العام لظهور مصطلح المشروع الحضري في العالم:[1]

للمشروع الحضري تاريخ طويل المدى ، ففي السنوات السبعينات و الثمانينات ، تدهور الاحياء المحرومة في البلدان الاوروبية ،جعل السلطات العمومية تقوم برد فعل عن طريق وضع عمليات استعجاليه ذات خصائص اجتماعية مثلا (مشروع التنمية الاجتماعية للأحياء(DSQ) و بعده مشروع التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للأحياء (DESQ)و ايضا مشروع عملية البرمجة لتحسين السكن(OPAH) في فرنسا) و تضاعف حدود التدخلات الخاصة مثلا (منطقة التهيئة التشاورية(ZAC) ، مناطق التعمير الاولوية (ZUP) وبعدها المناطق الحضرية الحساسة (ZUS) في فرنسا و مناطق التحسين الحضري (ZAU)، في بولونيا و كذا مشروع تهيئة المجالات الحضرية في بريطانيا .

و بعد اللامركزية و الازمة الاقتصادية ظهر ما يسمى ب اراضي البور (des friches urbaines) و هي عبارة عن اراضي صناعية ، سكنية.....الخ ، و رغبة في استرجاع هذه الاراضي و استصلاحها و ادماجها في النسيج الحضري لفائدة التطور و التنمية الحضرية تم تحرير عدة التزامات و عمليات توجيهية فنتج عن هذا تموضع بعض المشاريع في فوضى حضرية في ظل غياب تناسق جماعي تشاركي مما ادى الى تثبيط و تجميد هذه المشاريع التي ظهرت بدون جدوى ، هذا ما اقلق القوى العمومية و المهندسين بعد تلك الجهود المبذولة التي لم تحقق النتائج المرغوبة .

و من هنا بدأت مقاربة جديدة تظهر تدريجا ، في محاولة منها الى تأطير توجهات تنمية كل مدينة و بناء نظرة شاملة للمستقبل بالإضافة الى عمليات التهيئة التي تكون ضرورية وذات جدوى .

هذه المقاربة لم تنشا من فراغ....، فايطاليا كانت سباقة الى البحث عن مقاربة ناجعة ، فمع الطرق **"التيبو- مورفولوجية** "[2] استعملت هذه الطريقة للتحليل الحضري في سنوات الستينات من قبل الفاعلين الحضريين التي رسمت افكارهم حول مستقبل النسيج التراثي الحضري مفتوح للمجتمع و لهويته و اظهار المنطق النفسي – الاجتماعي في المباني و الشكل الحضري ، هذه التحاليل تم الاعتماد عليها كأساس لمقاربة الاسترجاع (recupero) لفائدة التجديد الحضري .

هي مقاربة جديدة لتتكامل جميع العناصر الفاعلة فيما بينها السكان ، الفاعلين الاجتماعيين الاقتصاديين للمشاركة في التفكير ، هذا المنطق الاستراتيجي الذي يجعل وثائق التعمير فعالة و وظيفية.

العملية (bologne) و هي عملية تجديد حضري(استرجاع) **في اواخر الستينات تعتبر كانطلاقة للمشروع الحضري في اوروبا** (progetto urbano)[3]

)1(-Eva Zzzage -COMPRENDRE LA DIMACHE DU PROJET URBAINE –guide méthodologique- p 62

(2) – الطريقة التيبو- مورفولوجية : هي الطريقة التي توفر الوسائل والطرق التحليلية العمرانية التي تسمح بفهم آلية التغير للمدن على المستوى النمطي والمورفولوجي و هذا ما يسمح لنا بتحديد ماهية عناصر الشكل العمراني و ما ينجم عنها من تغيرات عبر الزمن.

) 3(- patrizia ANGALLINA – le projet urbain – 2001 –p 81

1-1)- **انطلاقة المشروع الحضري : مشروع بولونيا (اطاليا) ،اول مشروع حضري في اوروبا :** [1]
بولونيا هي موطن لنهضة حضرية و التي تحولت إلى معبر طرق وانطلاقا من مشكلة إدارة التراث العمراني القديم و الحاجة لإعادة الإسكان الاجتماعي في المركز القديم مع بروز اشكاليات حجم الاطار المبني وتكيفه مع مخطط الطريق الجديدة ، مع الرغبة في الصيانة الفنية للمركز التاريخي لان التدخل على المدن القديمة هو مشكلة الحفاظ على معانيها و قيمها و هويتها اثناء اعادة استخدام مساحاته لاحظ الصورة رقم (42) .

أ)- مبادئ رؤية للاسترجاع الحضري (progetto urbano)[2]:
اخذت عملية التخطيط في الاعتبار:
- التفكير في المدينة ككل ، فضلا على انها نسيج حضري و اجتماعي
- العمل بمشاركة السكان في اختيار التخطيط من خلال جمعيات الاحياء .
- التوقف عن التفكير في المدينة كأجزاء و التفكير بها كنظام متكامل ذو علاقة
- حماية المحيط الحضري من المدينة من كل المخالفات العمرانية والبنايات الهشة والعشوائية .

صورة رقم(42): المدينة القديمة لبولونيا

المصدر :www.google.com

عملية بولونيا لديها خصائص المشروع الحضري : فهي تتوافق مع منهجية الفكر الشامل والجماعي للتفكير في المدينة ، وهو مشروع سياسي ناشئ من رغبة سياسة و كذلك مشروع ثقافي لأنه يحافظ على ثقافة المدينة و هوية المجتمع .[3]

(1) - patrizia ANGALLINA – le projet urbain – 2001 –p 81
) 2(- gustavo GIOVANNONI, l'urbanisme face aux villes anciennes 1998- éditions du seuil – paris
(3)- Eva Zzzage -COMPRENDRE LA DIMACHE DU PROJET URBAINE –guide méthodologique- pp 62-63

ب)- اهداف مشروع بولونيا : [1] بهدف مشروع بولونيا الى ضمان الاختلاط الاجتماعي و الابقاء على مبدأ العدل و المساواة مع استهداف الجودة الحضرية اثناء خلق او تدخل على مجالاتها الحضرية كذلك العمل بمشاركة السكان في اختيار التخطيط من خلال جمعيات الاحياء مع الاخذ بعين الاعتبار حماية التراث الحضري .

ج)- اثار المشروع :[2]

- في السبعينيات، أثارت العملية اهتماما كبيرا في جميع أنحاء أوروبا وخاصة في فرنسا مما ادى الى استصلاح الإطار التشريعي من خلال إدخال قانون "مخططات الاسترجاع " حيث تم نقد العمران الوظيفي (الذي يهتم بالوظيفة دون الهندسة او الرفاهية) و الاخذ بعين الاعتبار العلوم الاجتماعية اثناء التفكير في الهندسة و علاقتها مع المدينة مع مراجعة دور الدولة في الإنتاج الحضري .
- في بريطانيا ، تجديد و احياء المناطق الحضرية (تنمية العمران) بقيادة شركات مختلطة ادت الى انطلاق مقاربة : اعداد تخطيط استراتيجي بجانب طريقة جديدة لتسيير المشاريع ، و منذ هذا التخطيط الاستراتيجي نالت بريطانيا مكانة شرفية و قامت بإدماج المشروع الحضري في مختلف المقاييس المجالية كوسيلة شاملة ، مطلوبة و لازمة
- في فرنسا و في سنوات السبعينيات عملية هدم (halles baltard) ، في باريس ادت الى انطلاق اول مقاربة للمشروع الحضري متخصصة و ضخمة ، مشاورات واسعة حول مشاريع الهندسة (اكثر من 600) ، نقاش عمومي علني و اليات تشاوريه لم يسبق لها مثيل من اجل وضع اسس للخروج بمنهجية مثالية للمشروع الحضري بفرنسا [3].

2) عوامل ظهور المشروع الحضري :

بما ان المشروع الحضري جاء بالفكر الشامل للمدينة الذي يتناول المدينة بجميع ابعادها و خاصة الاجتماعية و الثقافية منها ،و يدعوا الى بناء المدينة في المدينة عن طريق مبدأ الاسترجاع الحضري ،بالإضافة الى ان معظم الدول و خاصة الأوروبية منها ، برزت بها عدة تغيرات في الجانب الحضري خاصة منها التهيئة الحضرية والتي ظهرت نتيجة تفطن لسلبيات نظام المخططات الذي من أبرز صفاته أنه خطي يعتمد على التنبؤ، موروث على التفكير القطاعي الوظيفي ، ونتج أيضا عن الديناميكية السريعة التي أصبح يعرفها المجال مع الرغبة في الحصول على مقاربة استراتيجية للفعل الحضري يمكن استنتاج ان العوامل التالية هي التي ساعدت على بروز المشروع الحضري :

2-1)- **العولمة(globalisation)** [4]: التي ظهرت في سنوات السبعينيات ومن أهم خصائصها زيادة الحركة ، انتشار الوعي ، إزالة الحدود ، حيث تسعى العولمة إلى التقليل من الحدود والحواجز الموجودة بين الدول من أجل جمعها ضمن عالم واحد ، وفضلا على أنها ظاهرة اقتصادية وسياسية فالعولمة أدت إلى تحولات عميقة وتغيرات جذرية على مجال المدينة وعلى طريقة الإنتاج والتسيير الحضري ، عن طريق انتشار فكر المشروع الحضري في العالم.

---

(1)- Eva Zzzage -COMPRENDRE LA DIMACHE DU PROJET URBAINE –guide méthodologique- pp 62 – 63

(2)- Eva Zzzage - p 62

) 3(- ACIH , association pour la consultation internationale pour l’aménagement du quartier des halles, paris – le moniteur p 390

(4)- Toupictionnaire : le dictionnaire de politique

2-2) - **الامتداد الحضري**: [1] **(étalement urbain)** هو التوسع غير المحكوم في المناطق الحضرية و تتكون الامتدادات الحضرية عندما تنمو المدينة حول ما يحيط فيها من مناطق ريفية ، اذ يمكن ملاحظة تراجع الريف بالقرب من المناطق المعمورة حديثا في المدينة و هي احد الاكراهات التي شجعت في ظهور المشروع الحضري .

3-2) - **التجزئة الحضرية :** [2] **(fragmentation urbaine)** هي ظاهرة حضرية اجتماعية تظهر خاصة في المدن المتروبولية ، حيث تتعدد الاختصاصات والوظائف ، متصلة بانعدام الأمن والفوارق الاجتماعية.

و لكن اذا كانت منذ اكثر من عشرينيتين هذه المقاربة ذات استعمال واسع في العالم ككل ، من خلال اوروبا (فرنسا ، اطاليا ، اسبانيا ، بريطانيا ، بلجيكا ، المانيا ، بولونيا) ، و في امريكا (كندا ،الولايات المتحدة ،البرازيل)،فان المشروع الحضري دائما في قلب المناقشات حول مفهومه و مقاييسه و حول فعالية و ايجابية هذه المقاربة و طبيعة محتواها .

II- فما هو المشروع الحضري .....؟

اعطاء تعريف للمشروع الحضري ليس بالأمر السهل فهذا يرجع أساسا إلى أن هذا المفهوم يتغير حسب الأهداف المبتغاة و الاساليب المنتهجة ،فهو اذن يهيئ مجالا واسعا ومركبا. ومع ذلك سنحاول في ما يلي إعطاء بعض التعاريف في محاولة منا لتحديد ماهية " المشروع الحضري "

1)- المشروع الحضري حسب (Ariella MASBOUNGI) :[3]

" المشروع الحضري استراتيجية فكرية و تصورية للمدينة ، هو تعبير هندسي وعمراني لتسوية اشكاليات المدينة ، هذه الاخيرة التي لها رهانات اجتماعية ،اقتصادية و مجالية ..... المشروع الحضري ينظم مجال المدينة من خلال تحسين نوعيته ، وظيفته، وطريقة استغلاله و كذا الديناميكية الاقتصادية و الثقافية و العلاقات الاجتماعية .....المشروع الحضري يجب ان يمثل النتيجة المرغوبة بطريقة واضحة بما فيه الكفاية مع اعطاء المجال للحوار الديمقراطي "

2)- المشروع الحضري حسب (Patricia INGALLINA)[4]

ركزت على انه وسيلة التي يجب ان تجمع مختلف المهارات و الاعتماد على مختلف التقنيات من تحليل و تشخيص و تبادل الاراء مع السكان :

" المشروع الحضري في تصميمه يتطلب معرفة خاصة بالمدينة ، العمليات التحويلية ، القوانين التي تحكمها ، التحاليل المعمولة و الوسائل المتوفرة قبل انشاء وساطة و حوار بين المستويات المختلفة للمدينة عن طريق التناسق و التعاون ، هي فكرة علاقات قبل كل شيئ "

---

(1)- http://www.techno-science.net

(2)- FRANÇOISE NAVEZ-BOUCHANINE (dir.), 2002, La Fragmentation en question : des villes entre fragmentation spatiale et fragmentation sociale ?, Paris

) 3(- ARIELLE MASBOUNGI- 2002- le projet urbain a la francaise- le moniteur – paris pp23-31

(4)- PATRICIA INGALLINA- le projet urbain que sais –je ? PUF , paris p 127

3)- المشروع الحضري حسب (Joe RAVETZ) [1]
" المشروع الحضري كاقتراح استراتيجي للتخطيط المتكامل مع التنمية المستدامة "
هدفه هو الحصول على طريقة شاملة و عميقة من كل وسائل التخطيط الحضرية المتوفرة و دراسة سبل تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في جميع ميادين التسيير الحضري .

- ✓ استخلاصا مما سبق ، يمكن ان نقول ان :

أ)- المشروع الحضري (Projet urbain) يعتبر نقطة محورية (Point de focalisation) تتقاطع حولها مختلف الفعاليات المعنية **بتطور المدينة** ، كما أنه يشكل الترجمة الفعلية والعملية لمفهوم **التنمية المجالية** ، التي تستمد أهدافها ومرتكزاتها الأساسية من **التنمية المستدامة** ، و كذا هو عبارة عن إستراتيجية تطورية تقوم على أساس **تحليل و تشخيص** الواقع الحالي ، و خلق مجالات **للنقاش مع جميع الفاعلين** في المدينة من بينهم **السكان** لضمان إطار حياة أمثل ..
وبحكم أنه يعبئ مجموعة من المهارات المنتمية لاختصاصات عديدة كالتهيئة والبناء و الإيكولوجيا ، فإن المشروع الحضري يصادف عدة مشاكل تقنية ،ذلك أن هذا التعدد لا يكون فعالا إن لم تتوفر آليات تسمح بتمفصل وتكامل جميع تلك التخصصات.
ب)- المشروع الحضري يعرف على انه طريقة جديدة من أجل التدخل المجالي من شأنها اعطاء إيطار متطور , مفتوح ، مرن , فعال من ناحية مقاربته يحمل بعين الاعتبار مختلف معطيات المجال أو المحيط المعني من الناحية الاجتماعية , الثقافية , الاقتصادية , تاريخ هذا المجال يعطي الأولوية إلى تسيير أكثر فعالية للمجال.
ج)- المشروع الحضري: ينص على تسيير جديد للمدن ، تسيير يعتمد على اقل من المركزية و على أكثر مشاركة و يعارض التسيير التقليدي الخطي و المتسلط الذي لا يهتم بالظروف المحلية .
د)- المشروع الحضري : هو محاولة إعادة ترميم الرابط ما بين المدينة والمحيط و هو وسيلة للاسترجاع العمراني من أجل المدينة و استرجاع استعمال المجال و حسب مقولة العالم **(Berque)**[2] " *هو محاولة استرجاع معنى للمدينة*. "

III- المشروع الحضري تيار جديد في ميدان التدخل الحضري:

1)- ابعاد المشروع الحضري : [3] للمشروع الحضري عدة ابعاد نذكر منها
1-1)- **أبعاد سياسية :** التجديد في الأهداف السياسية , تجديد في طريقة سيرورة المشروع الحضري و يعتمد على ضرورة مشاركة كل الممثلين، على عكس الطريقة التخطيطية القديمة .
1-2)- أبعاد اجتماعية : منهج المشروع الحضري أتى من اجل مصالحة الفرد مع المدينة ، و البنية التحتية للمشروع الحضري قائمة على ضرورة مصالحة الفرد مع المحيطّ، إعادة كل إدماج حضري وراء إدماج اجتماعي يعادل إعادة إحياء فكرة الانتماء إلى المدينة (المواطنة) .

---

(1) - Joe RAVETZ- city region 2020, integrated planning for a sustainable environment Earthscan publications ,Ltd, London 1981 . P 307

(2)- **Augustin Berque** : **"Grand projet urbain"** Editeur : L'Harmattan (19 décembre 2008)

(3) - فهد صبرو دكتوراه تحت عنوان المشروع الحضري :الماهية والمرتكزات والمنهجية جامعة ابن طفيل القنيطرة

1-3)- البعد الاقتصادي و المالي : من الناحية الاقتصادية للمشروع الحضري ، ينادي هذا الاخير على المنافسة ما بين المدن ،أما من الناحية المالية فهو ينادي إلى التسيير الامثل للمال .

1-4)- البعد الثقافي : من أهدافه في هذا البعد هو إعادة إحياء و تثمين المدينة ، عبر اعادة إرجاع هوية المدينة ،إعادة استرجاع الهوية المشتركة ما بين كل السكان.

1-5)- البعد الحضري : نقصد هنا الأشكال و المعايير الحضرية : مظهر جمالي معين ، يحاول الخروج بفكرة الوساطة ما بين الأفكار و التقنيات و النتائج المنتظرة .

2)- مبادئ المشروع الحضري [1]:

يعتبر المشروع الحضري سيرورة ونتيجة في آن واحد و ليس نتيجة بدون طريقة و يندرج المشروع الحضري في إطار المدينة القائمة وليس عكسها أو خارجها، بإعادة بناء المدينة في موضعها بحد ذاتها ليس نموها أو توسعها، ثم ان المشروع الحضري يؤخذ بشمولية أبعاده المندمجة غير القطاعية أو المحددة وذلك من خلال تداخل وتفاعل كل ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وتقني كما يقوم المشروع الحضري على أساس التوازن ما بين المدى القريب والمدى البعيد ، وليس على أساس النظرة الإستعجالية والاستفادة من الفرص الآنية دون إلحاق الضرر بالموارد المتوفرة وحاجيات المستقبل في إطار التنمية المستدامة حيث ان المشروع الحضري ينطلق من فكرة مشاركة ومساهمة مختلف الفاعلين داخل المدينة بمن فيهم السكان، ويعرف على أنه إطار منفتح ومتكيف مع الزمن ومع المخاطر المحتملة سياسية كانت أم اقتصادية.....الخ و منه فالمشروع الحضري منهجية مقبولة و محققة و ليس كفكرة مثالية غير قابلة للتجسيد في الواقع ، و هذا لتحقيق الاهداف و الغايات التالية :

3)- أهداف وغايات المشروع الحضري:المشروع الحضري اهداف عديدة ، نذكر منها: [2] :

المشروع الحضري هو استجابة لمختلف اختلالات المدينة من خلال إستراتجية تهدف إلى التطوير الاجتماعي ، ألمجالي ، والاقتصادي (تطوير مستدام) من خلال :

- تحسين العلاقات الاجتماعية في الميدان الحضري و خلق تماسك اجتماعي ومجالي .
- ضمان سهولة الاستعمال الحضري .
- تحقيق مبدأ المساواة والتعاون.
- الجواب عن أزمة قائمة (يهدف إلي إيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها المدينة) و الاهتمام بنوعية المجال الحضري العمومي : بالعمارة ، المناظر و المحيط الطبيعي وكذلك تثمين الإرث.
- تنمية المجال الحضري باستدامة وتوازن.
- يهدف إلى تحقيق ديناميكية و وحدة المدينة ، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحضر سياسي قوي يجنب المدينة الانقطاعات الحضرية الفيزيائية ، الوظيفية و الاجتماعية.
- العمل على دعم وتقوية وسائل التخطيط الحضري .
- إيجاد توازن معماري وعمراني لخلق نشاط داخل المدينة.
- الحفاظ على البيئة الطبيعية والعمرانية و حل المشاكل البيئية.

---

(1)- **فهد صبرو دكتوراه تحت عنوان المشروع الحضري :الماهية والمرتكزات والمنهجية جامعة ابن طفيل القنيطرة**

)2(- bouchrit sihem – l'utilisation du projet urbain dans la requalification des grands ensembles (un passage d'une gestion traditionnelle vers une gestion strategique)- mémoire du magister – université Constantine , département architecture et urbanisme -2004

4)- تحديات المشروع الحضري :

4-1)- التحدي الاجتماعي :

مبدأ ظهور المشروع الحضري هو مبدأ اجتماعي بالدرجة الأولى، هدفه حل المشاكل الاجتماعية ومصالحة الفرد مع محيطه ، ومنه فإن عملية التدخل الحضري تتقيد بطريقة غير مباشرة بـ : الدمج الاجتماعي تحسين مستوى المعيشة ، واسترجاع إحساس الفرد بالانتماء و المسؤولية اتجاه مجاله المعاش ويهدف إلى:

- المحافظة على الاستمرارية والتجانس الاجتماعي.
- التعرف الدقيق على التركيبة الاجتماعية .
- تطوير سكان المناطق المتدخل عليها ، تطوير متناسق مع التطوير العمراني والمعماري للمنطقة نحو دمج اجتماعي مع باقي المدينة.
- وضع حوار و مشاركة حقيقية تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المعنيين بالتدخل من أجل الوصول إلى حوار و مشاركة فعالة يجب البدء بـ :

أ)- وضع دراسة تحليلية : تهدف لمعرفة الموضع و مستعمليه عبر الحقبات الزمنية المختلفة، أهم المضايقات اليومية التي يتعرض لها السكان من خلال سبر الآراء و وضع خطة أولية للتدخلات و العمليات التي ستنجز .

ب)- الحوار : الذي يجب أن يستمر عبر كل مراحل المشروع و يكون عن طريق استمارات استبيانية أو مباشرة حيث يرتبط نجاحه بمدى شفافية المعلومات و احترام الحقوق و الواجبات .

4-2)- التحدي الثقافي :

المدينة هي تجسيد وترجمة لنظام اجتماعي ، ثقافي وجداني ، تعبر عن ساكنيها لأن الإنسان ليس بحاجة إلى مجال منظم فقط بل أيضا ذو اصالة ، و له عاداته ة تقاليده ،الشيء الذي أصبح مفقود في مدننا الحالية. حيث ينص المشروع الحضري من الناحية الثقافية على إعادة استرجاع هذه المبادئ ويدافع على إعادة تنميته وإعادة استغلال القيم الثقافية للمدينة ، وترسيخ القيم التاريخية لكل مدينة ومجال حضري.

4-3)- التحدي المالي :

التحدي المالي يعني التكلم عن المنافسة الاقتصادية بين المدن ، و تمويل العمليات المعقدة المرتبطة بالمشروع الحضري عن طريق جلب الاستثمار الى المدينة:

المدينة أكثر جاذبية بالنسبة للسياح ، المستثمرين والممولين والذي لا يتم إلا عبر تثمين الخصائص المحلية الاقتصادية لكل مدينة بهدف ترقية الاقتصاد الحضري ، أي تحويل المدينة على مقوم دمج في النظام الحديث للاقتصاد الدولي.

4-4)- التحدي السياسي:

إعادة النظر في مبدأ التخطيط القطاعي والقوانين الصارمة ، ومركزية القرارات و التوجه نحو مبدأ التضامن ، تشجيع الاستثمار والبحث عن فاعلين جدد أي إتباع نظام قرارات لا مركزي مرن يشجع مبدأ اعداد المشاريع وتصحيح أخطاء الماضي ، مع إتباع المشاورة والمشاركة واسعة بين الفاعلين الحضريين في إعداد مختلف المشاريع ، من خلال هذه التدخلات اللامركزية ومن خلال تطوير أفعال حضرية بعيدة عن وثائق التخطيط الحضري، مع وضع تدابير قانونية ومالية ومبادئ للتسويق أكثر مرونة، سوف يتمكن التعمير من التوجه نحو مفهوم عمران الفرص او عمران المشاريع

4-5)- التحديات الحضرية:

يهدف المشروع الحضري إلى تحسين الصورة الحضرية للمدينة والتي تلعب دورا مهما في جذب المستثمرين والسياح، وبتالي تطوير الاقتصاد الحضري المحلي ،فالمشروع الحضري يتعلق قبل كل شيء

بالمدينة المتواجدة حيث ينص على إعادة تركيب الفضاءات الحضرية خاصة المجالات غير المستعملة والتي تعاني من العزلة بالنسبة لباقي المدينة، من خلال العمل على التنسيق بين هذه المجالات وبين المدينة ككل

6-4)- التحديات البيئية:

ان التوسع و الامتداد الحضري المستمر يؤدي إلى تهديد المجالات الطبيعية ،والذي من بين أهم أسبابه التلوث و الاستغلال المتزايد والمستمر للطاقة على عكس ما تنص عليه مبادئ التنمية المستدامة ، اذ من الممكن تحقيق تحكم أحسن في هذا التوسع ، ما يستدعي البحث عن نمو حضري داخل المناطق المعمرة أساسا قبل اللجوء إلى التوسع خارج المدينة لأن هذا ما يؤدي إلى استغلال أمثل لفضاء متناسق ومتجانس مع مبادئ التنمية المستدامة.

5)- رهانات المشروع الحضري

من خلال ما سبق يمكن ان نستنتج ان المشروع الحضري يرتبط بأربع **رهانات** هي:

5-1)- رهان التنافسية : المنافسة تخلق التميز و تجلب المستثمرين .

5-2)- رهان التنمية الاجتماعية : الفرد في المجتمع هو مركز الاهتمام .

5-3)- رهان التنمية المستدامة : للحفاظ على البيئة و الطاقات من النفاذ .

5-4)- رهان الديمقراطية : مشاركة السكان تخلق روح الانتماء و المسؤولية تجاه المشروع .

IV- مقاييس المشروع الحضري من خلال التجارب المختلفة :

من خلال البعد المزدوج للمشروع الحضري تم تمييز ثلاث مقاييس لهدا المفهوم في تدخلاته على المجال الحضري ،فالمشروع الحضري يمكن أن يكون **مشروعا سياسيا** ، يعكس نظرة المنتخبين والسياسيين المحليين وتصورهم لحاضر ومستقبل المدينة. كما يمكن أن يكون **مشروعا حضريا تقنيا وعمليا** تنخرط في إعداده وبلورته مختلف الفعاليات المهتمة بالمدينة. وأخيرا يمكن أن يهتم المشروع الحضري بقطاع معين كالمعمار والهندسة و يسمى هنا مشروعا قطاعيا او **مشروعا هندسيا** ، فهو غالبا ما يستجيب لبرنامج ذي مواصفات مضبوطة ومحددة، وتصب مختلف هذه الأشكال في المشروع الحضري الشمولي للمدينة والمتميز بانخراط ومشاركة كل المهتمين بقضايا إعداد وتنمية المجال الحضري

1)- المشروع الحضري السياسي او مشروع المدينة :[1] :

مشروع المدينة يكون على مستوى البلدية أو التجمعات الحضرية ، ينص على تحسين التخطيط وذلك بإجراء دراسة إستراتجية تضع المدينة الحالية والأهداف المستقبلية وتحاول أن تحدث نوعا من التخطيط الاستراتجي تفاديا لحدوث مفاجآت ، وحتى نصل إليه يجب أن نعرف المدينة تعريفا دقيقا وان نعرف مكوناتها وخصائصها (مثلا مدينة تاريخية نركز على الجانب السياحي) وأيضا معرفة مختلف العراقيل والعناصر المتحكمة في المجال وهذا كله من أجل إقامة طريقة عمل منهجية مبنية على مشاورات السكان والمصالح المختلفة ، حيث يجب أن نكون الصورة المستقبلية ونعرف معها محاور التطور ، فيكون الجزء الأول من المشروع هو التفكير على صعيد الإمكانيات ومختلف المتدخلين والمعنيين إلى غاية الوصول إلى المشاريع النقطية الصغيرة مثلا :على مستوى النقل ، الاقتصاد ، الثقافة ....الخ ،فننسق مجمل هذه المشاريع فيما بينها لنجسد كيف تكون مدينة الغد ، فتعالج هذه الإستراتجية الوضع الحالي وتحاول تفادي حدوث المشاكل في المستقبل حيث يعتبر مشروع المدينة مجموعة من الاجراءات و الالتزامات لمواجهة المشاكل و الطلبات الدائمة لمواطني المدينة (العمل ، الامن ، النقل و الرفاهية الحضرية)

---

(1) – تم اقتباس الافكار من : PINSON Gilles – couverner la ville par projet ,urbanisme et gouvernance des villes europeennes – paris – presses de sciences – 2009

مشروع المدينة يكون رؤية استراتيجية يتكفل بها المنتخبين ، اذن فهو مشروع سياسي بمشاركة كل من السكان ،المؤسسات العمومية والخاصة .
و من اجل فهم جيد لطبيعة المشروع السياسي ، تطرقنا الى تجربة مدينة liège (Belgique)

1-1)- ***تجربة مشروع المدينة : liège (Belgique)***

(لييج) بالفرنسية(Liège)،[1] هي مدينة بلجيكية تقع شرق بروكسل في الإقليم الوالوني .وهي أيضا عاصمة للإقليم الذي يحمل نفس الاسم إقليم لييج(Province de Liège) أحد الأقاليم الأحد عشر في التقسيم الإداري البلجيكي.
فمن اجل احياء و انعاش المجال الحضري لمدينة لييج البلجيكية ، تم وضع برامج تهيئة واسعة جسدت مشروع مدينة (2007 – 2015) ، و هو عبارة عن وثيقة استراتيجية تحتوي على الأهداف الرئيسية الواردة في المدى المتوسط و البعيد و كذلك **الاجراءات** اللازمة لتحقيق المشاريع التنموية .

2-1)- اهم الاجراءات التي جاء بها المشروع الحضري هي :[2]

- اعداد خطة شاملة ضد الافات الاجتماعية .
- اعادة تصميم تسيير النظافة العمومية .
- التامين حول المدارس.
- تركيب 109 كاميرات للمراقبة .
- تعيين حراس على الاحياء و اعلام السكان بهم .
- دراسة لإنشاء باحتين لركن السيارات .
- تهيئة المناطق المجاورة
- اعداد مخطط الانارة و الاضاءة خاصة للعمارات و المنشات الكبرى
- خلق خلية استقبال المستثمرين
- مكافحة السكنات غير الصحية
- خلق لجان تشاورية

اما عن الفاعلون في المشروع فهم : مجلس المدينة او اللجنة البلدية التي تتكون من 49 عضوا. من بينهم رئيس البلدية، 8 من أعضاء المجلس محلي ينتخبهم المجلس من بين أعضائه، ورئيس مركز الرعاية الاجتماعية (CPAS) و كاتب

3-1) المنهجية المتبعة في المشروع السياسي البلجيكي :[3]

أ)- المرحلة الاولى : في 2007 ، المدينة (اللجنة البلدية) قامت و في مدة شهرين (من 1 اكتوبر الى 30 نوفمبر) باستشارة و مشاورة و جمع اراء السكان و الجمعيات ،و الهدف هو طلب من السكان تحديد اولوياتهم ، و وضع تعليقاتهم على الاهداف و الاجراءات التي ستطبق في افاق 2015 ، حيث تم توزيع كتيب يلخص الإجراءات المقترحة لجميع الأسر ، كما تم استحداث موقع الكتروني للمدينة و وضع فيه نسخة إلكترونية من الاستبيان من اجل ضبط الاجراءات المقترحة .

---

(1)- http://en.wikipedia.org
(2)- www.liege.be › Projet de Ville
) 3(- www.liege.be › Projet de Ville

ب)- المرحلة الثانية : [1]

انطلاقا من العملية السابقة ، قررت اللجان البلدية ما يلي :

- **تحديد 5 اهداف استراتيجية لتنمية و تحسين المدينة .**
- **تأكيد انشاء 12 مشروع متروبولي رئيسي للتحقيق .**
- **تحديد 11 من الاجراءات ذات الاولوية .**

سوف نقوم فيما يأتي بشرح تفصيلي لقرارات اللجان البلدية لسنة 2007 ، مع التطرق الى كل قرار على حدى و معرفة درجة تطبيقه على الميدان الى غاية نوفمبر 2014 .

1)- *الاهداف الاستراتيجية :*

مدينة (لياج) سوف تضمن ان جميع السياسات و كل المشاريع المحققة و كل الاجراءات و القرارات يجب ان تجيب على الاقل على واحد من الخمسة اهداف الرئيسية و الاستراتيجية لمستقبل المدينة ، و هذه الاهداف هي :

- الهدف الاول : ضمان توفر الامن ، وجودة الحياة للجميع .
- الهدف الثاني : المساهمة في خلق نشاطات داخل المدينة ، و توفير مناصب عمل .
- الهدف الثالث : محاربة الفقر،و عدم المساواة و التمايز الاجتماعي .
- الهدف الرابع : المحافظة على البيئة .
- الهدف الخامس : زيادة عدد السكان .

اما بالنسبة للمشاريع المتروبولية الموجهة للتحقيق فسوف نتعرف عليها فيما يلي :

2)- *ال 12 مشروع متروبولي* :([2]

- **المتحف الكبير (curtius) :**

تجديد متحف جراند كورتيوس الذي بني ما بين 1597 و 1610، حيث أعيد فتحه في مارس 2009، يضم حاليا الأربع متاحف السابقة: متحف الآثار، ومتحف الأسلحة، ومتحف الفنون الزخرفية، و متحف الفن الديني (الطقوس الدينية) ، و هي عملية لحماية التراث الحضري و الثقافي

- **المسرح الملكي للابرا (opéra)** :

الذي وضع حجر اساسه سنة 1818 و تم افتتاحه سنتين من بعد 1820 ، استفاد في ضل هذا المشروع من عمليات توسيع ، تحويل و تحديث حيث اصبح واحد من أكثر المسارح الحديثة في العالم بعدما تم افتتاحه ثانية في 19 سبتمبر 2012 و هي ايضا عملية لحماية التراث الثقافي.

- **اعادة تأهيل مسرح الساحة (théâtre de la place) :**

تم تسليمه في 30 سبتمبر 2013 حيث تم البدا في الاشغال به في 17 جانفي 2011

صورة رقم(45): مسرح الساحة (théâtre de la place)

) 1(-www.liege.be › Projet de Ville

) 2(- projet de ville(2007-2015) - actions prioritaire - Le Collège communal- (www.liege.be)

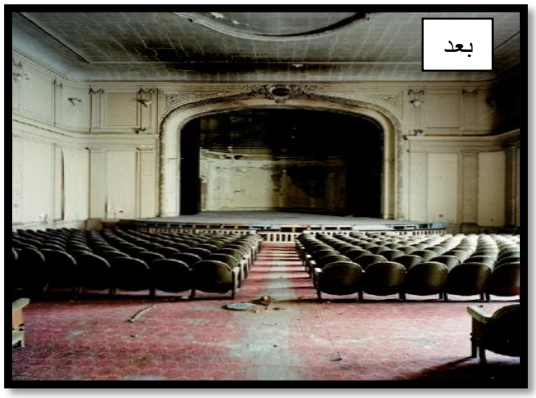

source http://europaconcorsi.com

- **اعادة تهيئة كل من حي (guillemins) و حي (boverie)**
- **اعادة تاهيل حي (droixhe)**

ترتكز اعادة تأهيل و تهيئة هذه الاحياء لإعادة تصميم الموقع لتلبية التحدي المتمثل في (السكن و الهندسة) و(الإسكان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية) من خلال تحسين نوعية الحياة و خلق وظائف حضرية متعددة داخل الحي .

- **احياء حي (Bavière) في (Outre-Meuse):** [1] الهدف هو بناء مئات المنازل والمكاتب والمحلات التجارية ... لتنشيط الحي، الميزانية: 100 مليون يورو.تم تصميمه، كمشروع عقاري هو اقتراح منطقة متعددة الوظائف جديدة في قلب مدينة (لييج)، مع 600 مسكن بما في ذلك المنازل والشقق والمحلات التجارية والمكاتب والمساحات وحديقة عامة، والحضانة، قاعة رياضية ،حمام السباحة، الخ

- **مشروع (La mediacite) و حلبة التزلج في (longdoz):**[2]

ويمتد المشروع على مساحة 7 هكتار وتشمل:
قطب للتسوق أكثر من 40000 م^2 ، افتتح في أكتوبر 2009. وسمح بخلق 1000 وظيفة و قطب اعلامي (pôle image) الذي يضم مجموعة من الشركات العاملة في المجال السمعي البصري ، افتتح في 6 ماي 2011. يوظف 220 عامل و به أكبر استوديو للتلفزيون في الجنوب وبه حلبة التزلج الأولمبية فتتحت في 8 ديسمبر 2012 .

- **استحداث مركز للخدمات البلدية في شارع (la rue de Namur)**: [3]

من اجل تقريب الخدمة من السكان تم استحداث مركز للخدمات البلدية يضم بعض الخدمات نذكر منها : فرع الشؤون الاقتصادية ، أرشيف البلدية ، المكتبات ،مركز ثقافي ، مركز الاطلاع على حوال المدنية والسكان ،اجندة المهرجانات والندوات ، المالية والضرائب ، مصرف ، مركزشباب ،شرطة ... تم افتتاحه في بداية سنة 2011 . الخدمات البلدية مفتوحة من الاثنين إلى الجمعة 8:30 حتي 12:30 ومن 13:15 حتي04:30

- **التأهيل المستدام و تحديث موقع (le val benoit) :**[1]

)1(- http://www.proxiliege.net

)2(http://www.proxiliege.net

)3(http://www.liege.be/projet-de-ville

منذ 2007 تم الاهتمام بالمركز الجامعي المهجور و المتدهور ، ذو الموقع الاستراتيجي (مدخل المدينة) بعملية للتجديد الحضري و التأهيل بصفة مستدامة (صفر طاقة) جامعة للهندسة و الميكانيك منذ 1924،و قد تم اخلاءه و تحويل الجامعة الى مركز اعمال (sart-tilman) منذ اواخر 2006 ، و تم استحداث مخطط للتجديد الحضري و التأهيل المستدام للموقع في 08 مارس 2013 ، يضم تأهيل مبنى قسم الهندسة المدنية و الكيمياء و تحويله الى مركز للنشاطات الاقتصادية ، و تأهيل قسم الطاقات الحرارية و استحداثه مركزا ثقافيا ، و تأهيل مبنى قسم الميكانيك و اقامة به مركزا للتعليم .
اما المساكن فنجدها في مباني جديدة ، تشغل مساحة 33000 م2 ، و نجد حولها بعض الانشطة الاقتصادية الجوارية على مساحة 30000 م2 و به ايضا بعض الساحات و الحدائق العامة.

صورة رقم(48): الموقع (le val benoit) قبل و بعد التاهيل

source http://www.valbenoit.be source www.google ..

- **انشاء مسبح عمومي في حي(jonfoss)** [2]:

حيث تم توقيع الصفقة في 23 اكتوبر 2013 و هو مسبح موجه للأندية و الافراد ، تبلغ مساحته 375 م^2 و به 130 مقعدا بالمدرجات ، و من المقرر توفير 2506 مترا لخطوط قنوات المياه ،150 م 2 منه مخصصة للتعلم و الالعاب البحرية ، به مطعم يطل على حمام السباحة ، يحتوي على مساحة مجهزة بالكامل و مخصصة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، تتوفر به باحة للسيارات يتسع ل 173 سيارة على 3 طوابق ، 70 بالمائة من مواد البناء هي مواد مرسكلة ، و تصميم الموقع محفوظ للاستخدام الطاقات المتجددة و مزود بتقنيات لإنتاج الطاقة بشكل طبيعي (انعكاس الضوء و الحرارة) ، و استحداث نظام لاسترجاع مياه الامطار ،

- **إعادة بناء موقع tivoli** : [3]

يقع في قلب ليبج، بين ساحة(aint-Lambert) وساحة السوق و يعتبر موقعا استراتيجيا ، وقد بدأت دراسة الجدوى حول البرمجة وتطوير الموقع في 2014 ، وأوكلت هذه الدراسة إلى مكتب (Alphaville) .

- **تهيئة الشارع الحضري (quai de wallonie) :** [4]

و هذا يعني تحويل الطريق القديمة المؤدية إلى وسط المدينة الى شارع حضري حقيقي ، يبلغ طوله 5.2 كم2 من موقع (Fragnée) الى مفترق طرق (Norbertine)، لضمان سيولة حركة المرور وتنشيط الأحياء مع تشجيع التنقل المستدام ، وتهيئة مساحات خضراء وإنشاء ممرات ممتعة للمشاة ، بدأت به الاشغال في 2012 و قد تم تسليمه في ديسمبر 2014 .

بعدما تعرفنا على 12 مشروع متروبولي لمدينة ليبج ، هذه المشاريع التي تحافظ على مبادئ المشروع الحضري ، حيث تم بناء المدينة في المدينة من خلال عمليات التجديد و اعادة التأهيل الحضريين ، كما تم

)1(-www.valbenoit.be
)2(-http://www.liege.be

(3)- http://www.liege.be/projet-de-ville
(4)- http://www.wallonie.be

احترام مبادئ التنمية المستدامة عبر استعمال تقنيات ذكية صديقة للبيئة ، مع الحفاظ على التراث الثقافي و التاريخي للمنطقة ، و كل هذا مع تسجيل حظور البعد الاجتماعي من خلال الاستجابة لرغبات السكان بعد المشاورات و توفير مناصب شغل بعد استحداث كل هذه التجهيزات ، و سوف نتطرق الان الى ال 11 اجراءات ذات الاولوية .

3) *ال 11 من الاجراءات ذات الاولوية* :(1)

- **الاجراء الأولوي الاول : التحضير لاستقبال القطار السريع ، و اعادة التفكير في مخطط التوقف و اماكن ركن السيارات .**

وفعلا فقد تم انشاء محطة للقطار السريع في مدينة liège ، وتم تدشينها في سبتمبر 2009 و تم على اساسها تصميم باحات لركن السيارات لتحقيق المصلحة العامة .

- **الاجراء الأولوي الثاني : مكافحة السلوك المعادي للمجتمع**

منذ 2009 تم تطبيق العديد من الاجراءات لمكافحة الجريمة والاضطرابات الاجتماعية نذكر منها :

- زيادة دوريات الشرطة المدنية الراجلة في الأمسيات وعطلات نهاية الأسبوع .
- استعمال التكنولوجيات الحديثة و الاسراع في اصلاح الاضرار .

- **الاجراء الأولوي الثالث : اشراك السكان في تحسين اطارهم المعيشي**

وذلك عن طريق :

- ا) تنظيم "مسيرات استكشافية" مع مجموعة من النساء و كبار السن (الفئة الحساسة) :

وصف العملية : مسيرات استطلاعية تسمح بتقييم نقدي للبيئة الحضرية ، في شكل مسح ميداني ، تقوم على مبدأ أن سكان الأحياء ، ولا سيما الفئات الأشد ضعفا (النساء ، وكبار السن ، ...) هي الأقدر على تحديد العناصر التي تؤثر على الشعور بالأمن. هذا النوع من العمل يعزز أيضا الاحساس بالانتماء و حتى يتمكنوا من الاستفادة الكاملة من موارد المدينة ، و بالفعل 12 مسيرة استكشافية انطلقت من 8 احياء بالمدينة .

الجدول الزمني للتنفيذ : منذ 2008 ، مع مختلف الشركاء في المشروع

-ب) القيام بتثبيت حاويات قمامة متحركة بانتظام (recyparc) في مختلف اجزاء المدينة

وصف العملية : على عكس حاويات القمامة الثابتة ، الحاويات المتحركة تتنقل بجوار السكنات في اوقات معينة من اجل الجمع الانتقائي للنفايات ، خدمة جديدة يستفيد منها السكان .

الجدول الزمني للتنفيذ: المرور على الأحياء السكنية ابتداء من شهر سبتمبر عام 2009.

-ج) التوعية فيما يخص النظافة العمومية :

وصف العملية : وهذا يعني التنسيق مع جميع العمليات و جميع التدخلات بزيادة الوعي ، التثقيف والتكوين في مجال احترام النظافة العمومية .

الجدول الزمني للتنفيذ : مرافقة لكل المشاريع و طول السنة .

-د) مساعدة الناس على التخلص من نفاياتهم مع تحسين اطار المعيشة

وصف العملية : وضع حاويات القمامة (الجمع الانتقائي) في اماكن محددة و مدروسة

الجدول الزمني للتنفيذ:

- 2008: تم تحديد 12 موقعا لتنصيب حاويات القمامة (حسب المسيرة الاستكشافية سنة 2007)
- 2009: تم استحداث 16 موقعا لتنصيب حاويات القمامة (حسب المسيرة الاستكشافية سنة 2008)
- 2010: تم استحداث 16 موقعا لتنصيب حاويات القمامة (حسب المسيرة الاستكشافية سنة 2008)
- 2011: تم استحداث 16 موقعا لتنصيب حاويات القمامة (حسب المسيرة الاستكشافية سنة 2008)

---

(1)- http://www.liege.be/telechargements/pdf/projet-de-ville/liege

- و) تنظيم معرض حول الممارسات الجيدة و تجميل واجهات

- ه) العمل على الحد من آثار الأمطار الشديدة
وصف العملية : من خلال تنفيذ حلول تقنية خاصة و تنصيب تقنيات للصرف الجيد و لحد من الفيضانات من خلال اشراك السكان و تحسيسهم بذلك .
الجدول الزمني للتنفيذ ابتداء من 2009

- ي) تحديد أسباب تلوث المحيط وتطوير مخطط الحماية
وصف العمل: تنفيذ إجراءات لتحديد مصادر الانبعاثات و تلوث الهواء ، لإعلام صحيح للسكان بالمخاطر والتدابير العملية التي يتم تطبيقها ، و كذلك تحديد التدابير ذات الأولوية التي يجب اتخاذها للحد من المستوى تركيز الانبعاثات في الجو .
الجدول الزمني للتنفيذ:
2009 : القيام بدراسات وعمل مخطط الحماية
2010 : تنفيذ الإجراءات ذات الأولوية

الاجراء الأولوي الرابع : التصرف بشكل ملموس من أجل التنمية المستدامة
حيث تم وضع مخطط تنمية البلدية على مبادئ التنمية المستدامة ، من بين القرارات:
- التقليص من استعمالات الطاقة في جميع الميادين
- تشجيع استعمال الدراجات في التنقل و تهيئة رصيف خاص على الطريق
- تطوير شبكة من المساحات الخضراء

- **الاجراء الأولوي الخامس : تحفيز النشاط الاقتصادي والتجاري والمساعد على خلق فرص عمل :** حيث اتخذ لتفعيل هذا الاجراء العديد من القرارات نذكر منها منذ 2008 :
  - السماح للتجار بفتح المحلات يوم الاحد
  - عمل سياسة نشطة لتوفير فرص عمل بمساعدة اجتماعية
  - عمل مخطط توجيهي تجاري يهدف الى افضل تسيير و ترقية النشاط التجاري
- **الاجراء الأولوي السادس : التلبية لتطلعات الشباب**

اهم ما جا به هذا الاجراء :
- إنشاء 4 دور جديدة للشباب .
- تحسين الهياكل الرياضية

- **الاجراء الأولوي السابع : تشجيع أشكال التعبير الفني والوصول إلى الثقافة**
  - عقد الجلسة العامة السنوية مع الجهات الثقافية و تنفيذ قاعدة اساسية قطاعية في ميدان الثقافة
  - الدعاية و الاشهار لزيارة المتاحف كل يوم اول احد من الشهر .
  - تنظيم مسابقات ثقافية .
- **الاجراء الأولوي الثامن : ربط التعليم باللغات ، الرياضة و التنمية المستدامة**
  - تحسين عروض شعب التعلم و ذمج شعبة اللغات في التعليم الاساسي
  - تدعيم اللغة في التعليم الثانوي و التقني .
  - بناء مبنى الكلية(sart-tilman) لجعله متوافق مع البيئة بالتزاماتنا تجاه أجيال المستقبل.
- **الاجراء الأولوي التاسع : تسهيل وتحسين حياة الأسر** عن طريق
  - خلق 124 سرير جديد للحضانة و6 أسرة طبية في الحضانات الموجودة أوالتي ستفتح.
  - زيادة العمر (12-0 سنوات) بدلا(من 0-7 سنوات) طفل تتكفل به خدمة الرعاية للأطفال المرضى من المدينة
- **الاجراء الأولوي العاشر : الاستقبال الجيد للمواطنين** من خلال

- انشاء منزل للمواطنين : يضم مكان يتوفر فيه خبراء و اعوان لكل الطلبات و الاستفسارات في مختلف الميادين ، كما يكون مركز لإعلام السكان بما سيجري في مدينهم
- التمرين و التكوين في حسن الاستقبال للأعوان و الوكلاء بشكل دائم

- **الاجراء الأولوي الحادي عشر : وضع المدينة في مكانة دولية**
  - الترويج للمدينة في الخارج
  - تطوير مختلف اشكال الإيواء السياحي

كل هذه الاجراءات و المشاريع لتحقيق الاهداف المسطرة من طرف اللجان البلدية لتفعيل المشروع الحضري او مشروع المدينة بكل مبادئه و ابعاده و غاياته .

استخلاص من التجربة :

كل من الاهداف الاستراتيجية ، المشاريع المتروبولية و الاجراءات ذات الاولوية ، خرجت بها اللجنة البلدية من خلال مشاورات و نقاشات مع سكان المدينة لمدة شهرين ، كما شهدنا انه تم استشارة السكان على كل التفاصيل الخاصة بتهيئة و تنمية مدينتهم بما فيها حتى اماكن لوضع حاويات القمامة ، هذا ما ادى الى نجاح المشروع و الانتهاء من كل المشاريع المبرمجة ، هذا ما يؤكد نجاعة المقاربة الجديدة على المستوى السياسي (مقاربة المشروع الحضري .

2)- المشروع الحضري المعماري(مشروع حضري نقطي) :

يرتكز المشروع المعماري على مبنى واحد أو مجموعة من المباني. وهي عملية بمقياس معماري اوبمقياس حضري متكامل ، حيث يتم تصميم المشروع المعماري على علاقة وثيقة مع عناصر الشكل الحضري المحيط به (و يكون عنصرا مندمجا و متكامل مع الوسط المحيط به)[1]

(هويت 1986) [2]، تحدث عن المشروع الحضري كأداة للوساطة بين المدينة والعمارة (الهندسة).

(مانجن وبانيراي 1999) [3] يجب الاخذ بعين الاعتبار الشكل الحضري أو الأشكال الحضرية عند انجاز مشروع حضري معماري و هو امر صارم لدمج الجوانب الثقافية والاجتماعية .

يسعى المشروع المعماري إلى البحث عن الاستمرارية في نسيج المدينة ،وخلق علاقات مورفولوجية بين الإطار المبني وغير المبني، وترقية نوعية الحياة الحضرية داخل المدينة

- و حتى نتمكن من الفهم الجيد لمنهجية المشروع الحضري المعماري ، ارتأينا التطرق الى تجربة مدينة (lille) ، و انتهازها لفرصة مرور القطار السريع .

1-2) تجربة مدينة (LILLE) الفرنسية :

ان قرار انشاء خط السكة الحديدية (قطار كبير السرعة) (TGV جانفي 1986، الذي يربط بين (باريس) و(لندن) تحت البحر و (بروكسيل) ، كانت فرصة كبيرة لمدينة (ليل) للاندماج في شبكة التخطيط ، حيث وجدت مدينة (ليل) نفسها في قلب الشبكة و تعتبر الوسيط بين هذه المدن الثلاثة.

) 1(-Nicole BACHOFEN ; «Eléments pour comprendre le projet urbain », p.7.
(2) – huet B. l'architecture contre la ville in AMC, décembre 1986
(3)- Panerai avec David Mangin. – le projet urbain - 1999

ناضل السيد (pierre)(رئيس بلدية مدينة ليل) من اجل تفعيل قرار انشاء خط للقطار السريع في مدينة ليل ، في نهاية 1986 ، (jacques chirac)، الوزير الاول اكد ان خط السكة الحديدية في مدينة ليل سيربط بين بروكسل و لندن .

المدينة (مدينة ليل) كانت في وضعية هشة متقدمة ، بسبب تدهور المناطق الصناعية و انتشار ظاهرة انتشار الاراضي البور ، الى ان اصبحت مفترق طرق استراتيجي في المجال الاوروبي .
من هنا اطلق السيد (pierre) رهان جريئ للاستفادة من مرور القطار السريع من خلال اطلاق مخطط للتهيئة (تهيئة محطة ضخمة للقطار تحتوي على حديقة و مركز تجاري)

و من اجل تهيئة محطة القطار السريع، قام الوزير الاول و رئيس بلدية (ليل) السيد (Pierre)بالبحث عن مقاول جيد للمشروع .

صورة رقم (58) : ورشة اختيار المهندس المعماري العمراني(rem koolhaas)

source http://www.spl-euralille.fr

2-2)- منهجية المشروع الحضري المعماري : في نوفمبر 1988 ، تم الاعتماد على المهندس (Rem Koolhaas) ، من اجل رسم و اعداد **مخطط التهيئة** للمرحلة الاولى من البرنامج الذي يحوي حديقة ، مركز تجاري و **محطة للقطار السريع**) هذه البرامج اكدت دخول مدينة (ليل) عصرا جديدا و خرجت من النشاطات الصناعية التي طالما كانت فيها .

المنهج المتبع من طرف مقاولي المشروع هو تحمل و **اتباع نفس الشكل المورفولوجي** النوعي **الاصلي** اثناء " تحقيق المشروع " و هو منهج مشترط في تجسيد المنتوج النهائي .
مرت هذه العملية عبر ثلاث مراحل :

أ)- المرحلة الاولى :ترتكز على عمل تعريف للمشروع يجمع بين العناصر الاصلية و العناصر الرمزية من خلال الرؤية الأيديولوجية[1] المنبثقة من قراءة المدينة .

ب)- المرحلة الثانية : اعداد مشروع إبداعي عن طريق انفتاح البرنامج (يسمح بتسجيل عمليات جديدة او تقرير اصلاحات) و خلق تناسق مشروع/برنامج .

ج)- المرحلة الثالثة : دعى منسق المشروع على ضمان وجود ميدان مفتوح للحوار و المجادلة لإيجاد حلول للمشاكل المطروحة و لبناء الإشكاليات التي تدعم المشروع .

---

(1)- الرؤية الايديولوجية : هي مجموعة منظمة من الأفكار تشكل رؤية متماسكة شاملة وطريقة لرؤية القضايا والأمور.

صورة رقم(59): ورشة نقاش حول المشروع

source http://www.spl-euralille.fr

بعدما تم وضع المشروع في نقاش عمومي، لاحظ الصورة رقم (59) ، حيث كل شخص يمكنه الاطلاع و التفاعل من خلال معرض اقيم في فندق المدينة ، في شكل عمومي كبير ، تبين نتجسيد الفكر الواعي للمسؤولين من خلال انتهاج المقاربة التشاركية بالإضافة الى الاخذ بعين الاعتبار النسيج الحضري المجاور للمحطة حيث في تدشين محطة القطار السريع في جوان 1994 .

3)- المشروع الحضري التقني او العملي : (العملية الكبرى للعمران)

في قاموس (**P.MERLIN**) و (**F. CHOAY K**) [1]، تم تعريف المشروع الحضري العملياتي على انه *" عمليات حضرية بصفة واسعة ، مدتها على الاقل 10 سنوات ، عموما متعددة الوظائف* في آن واحد *، تجمع بين الفاعلين الخواص و العموميين متعددين لإلزام و تحمل التسيير الجماعي"* .

يعتبر عموما مشروعا حضريا **معقدا** يشمل في مجمله مجموعة من البرامج المتعددة و النشاطات التي ترافق المشروع لتحقيق اهداف مهيكلة ، رهاناته عبارة عن ابعاد اجتماعية ، اقتصادية و مجالية .

ويتجلى هذا التعقيد على عدة مستويات : [2]

-على مستوى مرحلة الاعداد (التفكير) : الذي يجمع بين المهارات التقنية المتوفرة الاهداف المبتغاة و المتطلبات السياسية .

-مرحلة ما قبل الانجاز (ما قبل التنفيذ) : من خلال خلق ارضية متينة للعمل بانجاز دراسات تقنية ومالية و دراسة السوق وتشجيع الاستثمارات.

-مرحلة الانجاز (التنفيذ) :هنا تظهر العديد من التعقيدات الوظيفية و تظهر اولويات جديدة غير تلك المحددة اثناء انطلاق المشروع من هنا تتغير مدة الانجاز بالزيادة ، فمثلا خلق خط نقل حضري لمحاولة إدماج جزء من المدينة يحدث تغيرات عديدة تمس المدينة ككل ، وهي عمليات حضرية تأخذ أوجه عديدة للتدخل : تجديد حضري ، إعادة تأهيل حضري، إعادة تهيئة حضرية، خلق أحياء جديدة، استغلال الجيوب التي تشكل عوامل ربط لاستمرارية نسيج المدينة وإعادة بناء المدينة في المدينة والى تجديد الأحياء القديمة حسب ديناميكية حديثة، هذه المشاريع تمثل قطع متكاملة من الإستراتجية الحضرية التي تعطي بعد حقيقي للمشروع الحضري فهي عمليات حضرية جد مختلفة

) 1(- Merlin P., Choay F., "Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement"

) 2(- BACHOFEN Charles, élément pour comprendre le projet urbain, Ministère de l’équipement, des transports et du tourisme LE REMU recherche et maitrise d’oeuvre urbaine Strasbourg, p : 45 .

3-1)- تجربة خلق منطقة الاعمال العالمية (Euralille) : [1]

تعتبر ثالث منطقة اعمال في فرنسا ، تقع في الناحية الشمالية لمدينة (lille) ، هذه التجربة تحقق مثالا نوعيا لشرح منهجية المشروع الحضري العملي او المعقد ، و هو مشروع تكميلي لتنمية مدينة ليل ، لكن **منطقة اعمال عالمية** (**Euralille**) ، اطلقت في عام 1990 تهدف إلى جعل مدينة ليل واحدة من العواصم الأوروبية الكبرى بإعطائها مركزا حديث وقطبا للأعمال على مساحة 90 هكتارفي منطقة التهيئة المنسقة (ZAC) ، حيث مر المشروع بالمراحل التالية:

3-2)- منهجية اعداد المشروع :

أ)- مرحلة الاعداد (1988 – 1990) : او مرحلة المشاورات و التفاوض :

نوفمبر 1989 عرض المشروع على المجلس البلدي

ديسمبر 1989 عمل معرض عمومي للمشروع لكافة الناس .

جانفي 1990 عرض المشروع على مجالس الحي .

أفريل 1990 الاتفاق على مخطط واحد للمشروع من بين 15 مخطط مقترح قُدم اثناء المشاورات .

ب)- مرحلة ما قبل الانجاز(1990-1991)

15 جوان 1990 تأسيس (SAEM Euralille) و هي شركة محدودة من الاقتصاد المختلط ، برأس مال 35 مليون فرنك فرنسي، ارتفع إلى 50 مليون فرنك فرنسي في عام 1993. ترأس (Pierre)مجلس الإدارة ، و تم تعيين(Jean-Paul Baïetto) الرئيس العام التنفيذي.

ج)- مرحلة الانجاز : بدأت هذه المرحلة بانطلاق الورشة (بداية 1991) **:**

حيث في فيفري 1991 تم الانطلاق في اشغال المرحلة الأولى التي تتمثل في تهيئة الارضية لاستقبال المشروع ، لاحظ الصورة رقم(60) ، بتنصيب 2000 شخص على الموقع الذي سجل حضور حتى ثلاثين رافعة ، و اكثر من مليون متر مكعب من التراب تم نقله و في 19 جوان 1993 : تم الانطلاق في برامج (Euralille)

صورة رقم (61): تطور الانجاز في ورشة (Euralille)

source http://www.spl-euralille.fr

كانت الاشغال تسير بسرعة كبيرة، و كما يتضح في الصورة رقم(61) و في غضون 03 سنوات فقط بدا تدشين عدد من التجهيزات ، نذكر منها :

1- المركز التجاري (Euralille) في سبتمبر 1994 ، انظر صورة رقم (63)

1)- http://www.spl-euralille.fr

صورة رقم(62): قصر مدينة ليل

source http://www.spl-euralille.fr

صورة رقم (63): المركز التجاري لمدينة ليل

source http://www.spl-euralille.fr

2- بين 1994 و 1995 : مرافق رئيسية أخرى نذكر منها القصر الكبير، انظر صورة رقم(62) و تسليم الدفعة الأولى من متنزه هنري ماتيس (Henri Matisse) .

و بعد 04 سنوات من انطلاق الاشغال ، تم و في سبتمبر 1995 : انشاء معرض (Euralille) (exposer poser) ، و هذا من اجل عرض المشروع من اجل تقييم الخمس سنوات الاولى من المشروع الحضري .

الا انه و في 1996 و مع الازمة الاقتصادية العالمية توقف الورشات لمدة ثلاث سنوات

و منذ 1999 استأنفت الاشغال و تم الانطلاق في مرحلة ما قبل الدراسة من اجل خلق منطقة تهيئة منسقة (ZAC) جديدة في مكان المعرض القديم للمدينة و هذا بعد انتعاش التسويق للمشروع ببرامج الإسكان و المكاتب ، على قطاع القديس موريس(maurice saint) والقطاع الأوسط (centrale) ، و تم إحادث (انعطاف) الشارع الحضري الجانبي نحو الجهة الشرقية هذا المسلك سوف يسمح بإعادة اندماج مدينة ليل و ايضا المنطقة التي كانت فيما سبق معرضا و ايضا حي (la porte de valenciennes) ،هذه مرحلة جديدة لتنمية مدينة ليل من الجنوب بوضع حيز الخدمة شارع حضري جديد (boulevard urbain Hoover)

و في سنة 2000 تم خلق منطقة اعمال جديدة (Euralille 2)، بها برامج جديدة من سكنات ، مكاتب تجارة و نشاطات ، من اجل تنمية و احياء حياة جديدة في مدينة ليل ، حيث ان رهان هذه المنطقة هو انها اصبحت تتوسط شارعين حضريين .

منذ سنة 2000 ، دخلت مدينة ليل في مشروع حضري ثاني ، مبتكر و مكمل للمشروع الحضري الاول يحوي برامج جديدة و برامج تكميلية كمرحلة ثانية لبرامج مشروع (Euralille) .

استخلاص من التجربة :

شهدنا من تجربة تجسيد منطقة الاعمال (Euralille) ، في مدينة (lille) ، الرغبة القوية للمسؤولين في ذمج المصلحتين العامة و التي تتمثل في تنمية المدينة ، و جلب النشاطات الاقتصادية و التجارية و خاصة المستثمرين ، و المصلحة الخاصة بالسكان من حيث جعل هذا المشروع يتماشى مع مصالحهم الجوارية و

ليس عكسها ، و يظهر هذا في المعارض التي تمت ما اجل اطلاع السكان على البرامج و جهلهم الفاعل الرئيسي و فتح المجال للحوار و النقاش ، من خلال تتبع المنهج المرن الذي يسمح بتسجيل عمليات جديدة و هذا ما حصل اذ حيث نجد ان البرنامج لم يتأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية ، حيث توقفت الاشغال لمدة ثلاث سنوات فقط ، و بعدها تم انعاش المشروع عن طريق التسويق له و جذب المستثمرين و بهذا خلقت مرحلة اخري ببرامج مكملة و اخرى جديدة

و من خلال التجارب الثلاث : نستنتج ان المشروع الحضري يستطيع ان يرتبط او يتأقلم بكل المقاييس المجالية ، من المجال الصغير الى اكبر مجال ممكن من الحي او الوحدة الى الاقليم ، و به يكون المشروع الحضري استجابة على ظاهرة معينة او وضعية حالية ، هذه الاخيرة تكون صعبة (في حالة تدهور حضري او مشاكل حضرية) او فرصة نتيجة ظهور محفزات للتنمية مثل (TGV)مدينة ليل ، تخدم الهدف العام للمجتمع .

شكل رقم(07): مقاييس المشروع الحضري

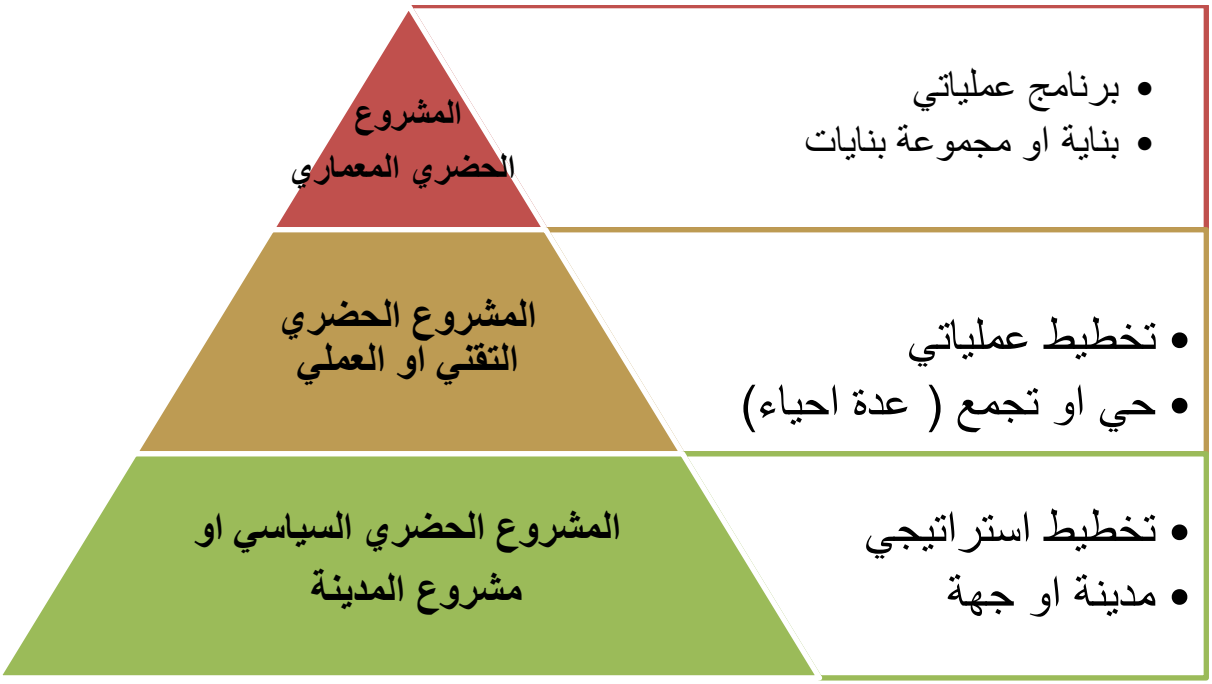

المصدر : عمل شخصي 2014

استنتاج :

مما سبق يمكن ان نقول ان المشروع الحضري مرن و يتاقلم مع جميع المقاييس في المجال الحضري فهو تطوري و يرتكز على المدى الطويل لا يهدف إلى الإنتهاء من المشروع بل يهدف إلى الإلتزام به ، كما أنه لا يعتمد على مبدأ الإنطلاق من الصفر بل يعتمد على دمج إرث الماضي ، ويقترح مستقبل مرن مفتوح للتغيرات ، مفتوح مع الزمن و مفتوح للنقاش اهدافه مسطرة و يهتم بمبادئ التنمية المستدامة و التنمية الاجتماعية و حتى نتمكن من فهم مقاربة المشروع الحضري و التعرف على الفاعلين الحضريين خصصنا المحور التالي لذلك .

ثانيا: المشروع الحضري : منهجية و فاعلون

المشروع الحضري ، هذا المفهوم الجديد للتدخل ، الذي يعمل على معالجة مشاكل المدينة بأسلوب إستراتيجي وحديث ، فما هي مراحل هذه الاستراتيجية ؟ و من هم الفاعلون

I- اساسيات توقيع المشروع الحضري :

توقيع المشروع الحضري يتطلب توفر خمسة اساسيات : [1]

1- **الرغبة في المشروع** : القناعة ، الدوافع و الطموحات بتنفيذ المشروع الذي سيؤدي الى احداث تغيرات اجابية على كل المستويات (اقتصادية ،اجتماعية ، ثقافية و مجالية)
2- **مكانة المشروع** : يجب على المشروع ان يكون على مستوى التحدي ليدفع الفاعلين الاجتماعيين على التعاون .
3- **مرجع مشترك** : الحد الادنى لوجهات النظر المتفق عليها ،يبقى في مستوى تطلعات السكان و افاق و رهانات الجهات الفاعلة المعنية
4- **الديمومة مع الوقت** : "الوقت " على كل فاعل من الفاعلين العمل و السهر على تطبيق و انجاز المهمة المسندة اليه بصفة استراتيجية تطورية مع الوقت (مواكبة التغيرات و المستجدات)
5- **السياق (اجراء – تطبيق ميداني)**: العمل على الاجراءات و تطبيقها ميدانيا يجب ان يكون انيا اي في نفس الزمان و المكان . مع المزامنة ما بين التحولات المتسارعة على أرض الواقع و الدراسة .

II-الفاعلون في المشروع الحضري:

يعتبر كفاعل ، كل هيئة او شخص يتدخل بعمل او قرار في أي مرحلة من مراحل المشروع ، و هناك عدت معايير نستخدمها للتمييز بين الفاعلين

1)- التصنيف حسب شدة ارتباطهم بالمشروع :

يمكن جمع الفاعلين في الفئات التالية :[2]

أ)- الفاعلون المتأثرون : هي تلك الفئة التي تتأثر مباشرة بالمشروع : سكان ، المالكين .

ب)- الفاعلون المعنيون : هم الذين يكون لهم دور في إدارة المشروع : المسؤولون ، المنتخبون والادارة

ج)- **الفاعلون المهتمون** :هم أولئك الذين يشاركون بشكل أو بآخر في وقت محدد : الجمعيات،المحامون والصحفيون ...

) 1(- LAPERERRIER H. lecture culturelle d'un paysage urbain ; element de methode titre du cas montrealais , in lieux culturele et contextes de villes , sous la dir , de J.P AUGUSTIN et D .latouche ,113-135. maison des sciences de l'homme d'aquitaine 1998

-)2(BOUCHAREB A – projet urbain définitions , acteurs, stratégie – universite constantine – 2012

2)- التصنيف على حسب الطبيعة :

و يمكن ان نصنفهم على حسب طبيعة الانتماء للدولة كما يلي :

أ)- الفاعلون العموميين : (المتعلقة بالإدارة)

ب)- الفاعلون الشبه-عموميين : الجمعيات

ج)- الفاعلون الخواص : السكان و المالكين .

3)- التصنيف على حسب الوظيفة :

و يمكن ان نصنفهم على حسب الوظيفة التي يؤديها كل فاعل طول حياة المشروع الحضري :[1]

أ)- صناع القرار (Les décideurs) : المنتخبين المعنيين ، رؤساء اقسام الادارات المعنية اللذين يملكون سلطة اصدار القرارات سواء من حيث التمويل ، التوجيه الاستراتيجي او المصادقة دورهم هو اعطاء التوجيه للمشروع وتوفير الموارد اللازمة ، من المهم ان يتشارك جميع صناع القرار في قيادة و توجيه المشروع حتى يتم اجتناب مختلف العوائق .

ب)- العمليون (Les opérationnels) : هي الجهات الفاعلة المسئولة عن الإدارة الفعلية للمشروع : مدير المشروع ، موظفي الإدارة المندمجين في الهيكل العملياتي (فريق المشروع) ويتمثل دورهم في تنفيذ المشروع ، وتحقيق الأهداف التي وضعت من قبل صانعي القرار و إشراك مختلف المصالح المعنية و تعبئة الموارد لأداء المهام المتعلقة بالمشروع.

ج)- **الوكلاء (Les mandataires)**هم المهنيين الذين لديهم مهمة في جانب من المشروع المستشارين الاستراتيجي ،وعلماء الاجتماع ومنظمي النهج التشاركي

د) **الجمعيات (Les associations) :** الجمعيات هم المحاورين الرئيسيين في تسيير المشروع الحضري ، ليس فقط اعطاء معارف و معلومات قيمة حول السياق المحلي للمشروع و لكن ايضا تقدم غالبا وجهة نظر ثاقبة و متكاملة على مواضيع معينة : تسيير النقل ، حماية المحيط ، الحياة داخل الحي ...، دورها خاصة تغذية التفكير في المشروع من خلال طرح المشاكل و النقائص الحقيقية المعاشة ، يمكن ان نميز الجمعيات المحلية التي تنشط على مستوى الحي ، او الجمعيات التي تناضل على قضية واحدة و تنشط على مستوى اوسع .

ه)- **المالكون (Les propriétaires)** : يمكن ان يكونوا ملاك خواص يرغبون في تحسين منطقتهم او ملاك مؤسسات (شركات ، خدمات ،تجهيزات) ، المواقف تكون مختلفة اثناء التشاور ،كل فاعل يدافع بشكل عام على قضايا و المسائل التي تهم المؤسسة التي ينتمي اليها او على حسب الفائدة الشخصية حيث القانون هو الذي يفصل بين المصالح المتضاربة .

)1(-EWA azzag -Comprendre la démarche du projet urbain guide méthodologique – 2012 +

http://villedurable.org/guide-de-gestion-de-projets-urbains/

و)- **السكان (Les habitants)** : لا يكون السكان كفاعلين مجموعة متجانسة ، يختلفون حسب مواقفهم (مع او ضد المشروع) ، حسب مشاركتهم (حاضرين او غائبين) ، حسب القضايا التي يدافعون عليها (قضايا خاصة ، منفعة عامة ، قضايا اجتماعية ، قضايا بيئية)

4)- التصنيف على حسب نوع التدخل : مختلف المتدخلين ودورهم الجديد في المدينة : [1]

أ)- المتدخل الاقتصادي : يتمثل في الشركات بمختلف أحجامها ، سواء كانت متوسطة أو كبيرة والتي تساهم في تطوير المدينة عن طريق قدراتها المالية والتشجيع على الاستثمارات التي تزيد من جاذبية المدن.

ب)- المتدخل السياسي : يتمثل في الدولة والسلطات المحلية التي يتمثل دورها في اتخاذ القرارات في أي نوع من أنواع التدخل التي تخص الجانب الحضري وتعرف القواعد ومخططات وله عدة مقاييس و مستويات (وطني ، جهوي ، محلي).

ج)- المتدخلون المختصين في المجال : وهم الذين يوجهون تنظيم المجال في جميع مظاهره الصغيرة و الكبيرة ويتعلق بالمهندس المعماري، العمراني، مهندس التهيئة...وذلك بالتنسيق مع المتدخل السياسي والاقتصادي

د)- متدخل القطاع الخاص : و نميز منه نوعين :

1- متدخلون جماعيون في المدينة : يتعلق بالجمعيات بمختلف أنواعها والتي جمعت عدد من المواطنين (جمعيات خاصة بالسكن ، البيئة...) لديها القابلية على العمل و التغيير والتي تشكل مجموعة ضغط وتنظيم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

2- المستعملون :منذ وقت طويل همش مستعمل المدينة حيث كان يعتبر فقط مجرد معلومة رقمية ومعطى ديمغرافي، وفي الإطار الحالي يسعى إلى استرجاع مكانته كمتدخل حضري قادر على التأثير في مجاله.

5)- العناصر الفاعلة في المشروع الحضري بصفة عامة و العلاقة بينهم :

أ)- القيادة السياسية (السلطة)

ب)- الموارد المالية (شركات القطاعين العام والخاص)

ج) - الخبرات الفنية والعلمية (الفئة المهنية ، مهندسين معماريين ، عمرانيين ، مستشارين فن الادارة والتدبير و التسويق (les managers) .

د)- المستخدمين (المديرين) : بصفة عامة هم اصحاب المصلحة في تطوير المشاريع الحضرية ، مختلف الإدارات : ممكن ان تكون فئة مسيري الشبكات (النقل ، والكهرباء ، والغاز ، والاتصالات ...)

ه)- المستعملون (المستهلكون) : السكان الممثلين بالجمعيات .

)1(- BOUCHAREB A – projet urbain définitions , acteurs, stratégie – université Constantine – 2012 p :59

شكل رقم (08): العلاقة بين مختلف الفاعلين

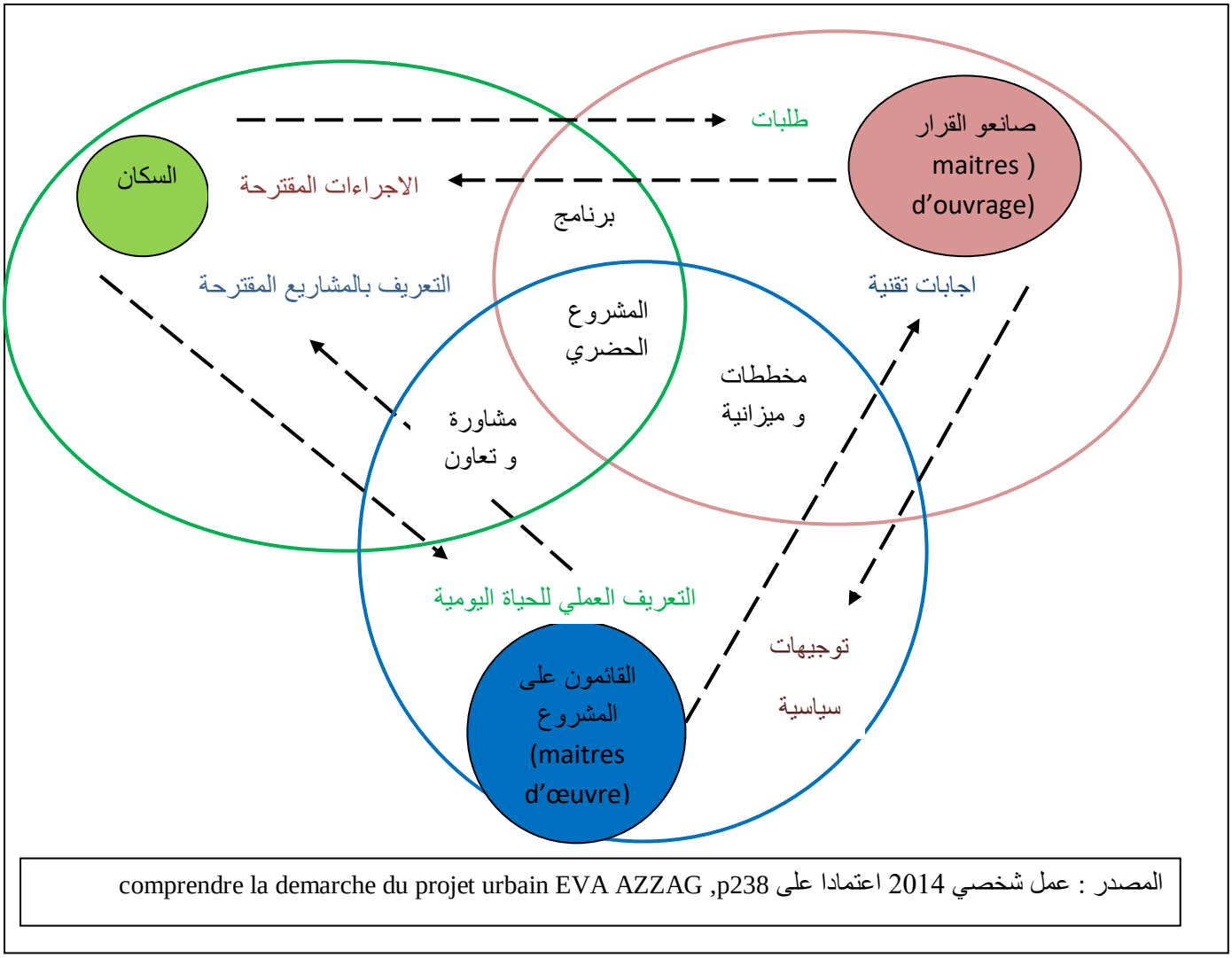

المصدر : عمل شخصي 2014 اعتمادا على comprendre la demarche du projet urbain EVA AZZAG ,p238

صناع القرار او اصحاب المشروع ، محرك التنمية الحضرية الذي يهتم باتخاذ القرارات ،باختيار الكفاءات التقنية ، الادارة و التسويق للمشروع يقوم بتحديد الاهداف ، اعداد البرامج ، التوجيه ، التأطير و التمويل ،التفاوض ، المراقبة ، بالتنسيق مع المهنيين ، القائمين على المشروع (المهندسون المعماريون ، العمرانيون ،.....) اللذين يقومون برسم و توقيع البرامج في الميدان ، بالتنسيق و المشاورة مع المستعملين (السكان) للتعريف العملي الفعال بالمشاكل و العوائق اليومية و ابداء رأيهم في البرامج المقترحة ، لاحظ الشكل رقم (08) ، و عن مشاركة مختلف الفاعلين في المشروع الحضري ، انظر الشكل رقم (09)

شكل رقم (09) : مشاركة مختلف الفاعلين في المشروع الحضري

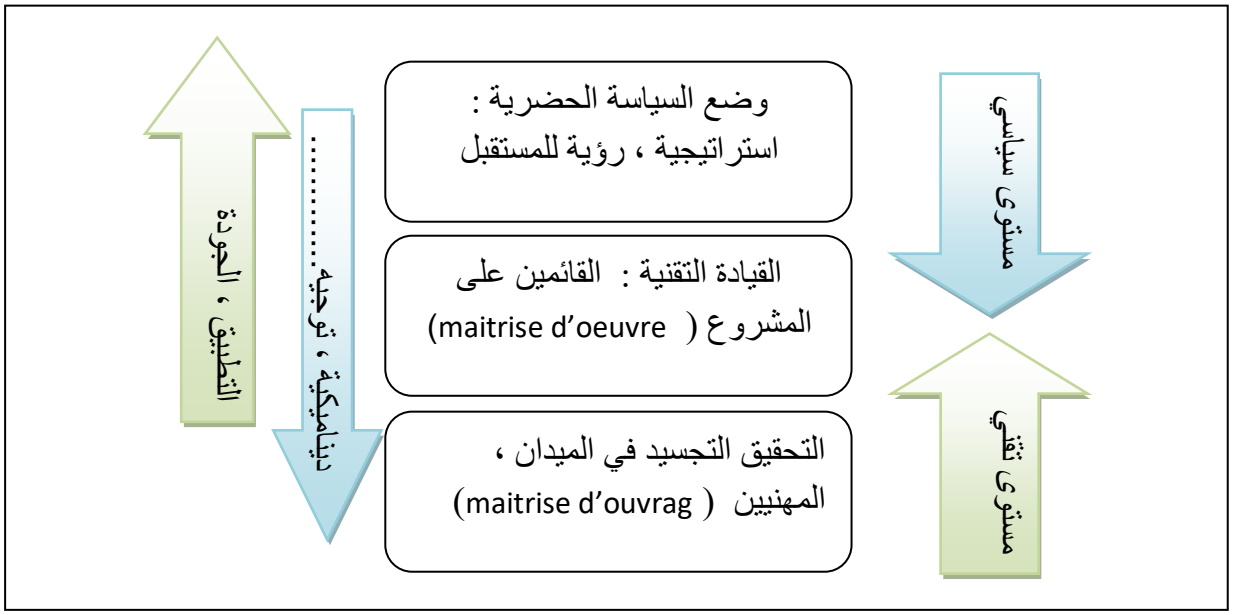

المصدر : عمل شخصي اعتمادا على – BOUCHAREB Abdelouahab projet urbain définitions , acteurs, stratégie universite constantine – 2012 p :59

6)- لجان القيادة : هناك ثلاثة مستويات تنظيمية أو ثلاثة أنواع من اللجان [1]

أ)- لجنة المتابعة السياسية: هذه اللجنة مكونة من مختلف متخذي القرار ، يقومون بتحديد طبيعة و أهداف الاحتياجات العامة كما تهتم اللجنة بالمتابعة القانونية و المؤسساتية للمشروع و تحرص على ضرورة احترام المبادئ التأسيسية للمشروع ،يتم اجتماع هذه اللجنة بصفة استمرارية و متكررة قبل أثناء و بعد المشروع و تعتمد على التقييم المفتوح و المستمر.

ب)- لجنة المتابعة التقنية:تتكون اللجنة من مختلف ممثلي الأقسام الإدارية المعينة للمشروع إضافة إلى المتدخلين الخواص ، يتم التدخل طوال مراحل المشروع و محاولة التوثيق بين مختلف أرى الفاعلين من اختصاص هذه اللجنة الربط و تحقيق التوازن بين مختلف التدخلات.

ج)- اللجنة الاستشمارية :هدفها تحفيز دور المواطنين و السكان المستعملين محاولة تحصيل و تحقيق الطموحات و احتياجات و اقتراحات المواطنين و بالتالي محاولة تغطية المشروع ، لتحقيق انفتاحه و مرونته .

III- المشروع الحضري : منهجية في اطار استراتيجي :

1)- تراجع المقاربة العملية المركزية: فشل محاولات التهيئة الحضرية ومختلف التدخلات كان السبب للتفطن إلى سلبيات العمران الوظيفي في العالم حيث في المنطق الوظيفي يكون الإطار الحضري ناتج عن برنامج عملي مركزي وخطي يقوم على سياسة موحدة في معظم الحالات ، تعتمد على التنبؤ ولا تراعي خصوصيات المجال.

) 1(-La conduite de projet - Les comités de pilotage - http://www.bobigny.fr

2)- البحث عن مقاربة حضرية جديدة من أجل التحكم في التحديات التي تواجه تسيير النظام الحضري الذي يمتاز بالديناميكية المستمرة و التعقيد ، و من أجل التغلب على المشاكل الناتجة عن ظاهرة العولمة وموازاة مع ذلك تحقيق متطلبات الاستدامة والتسيير الاستراتجي الفعال يجب على السلطات العامة أن تبحث عن إستراتجية جديدة للتطور تقوم على تحديد طرق الإنتاج والتسيير الحضري ومن أجل نجاح هذه الإستراتجية يجب :

- ايجاد آليات للتضامن الاجتماعي : الضرورة إلى سد العجز الموجود.
- ايجاد آليات التناسق و الترابط : والتي تنادي إلى تأمين الترابط بين مكونات النظام من جهة و بين الأعمال والأهداف التي تسعى إلى التطور من جهة أخرى.

- وضع مقاربة إستراتجية : تهتم بتطوير المجال الحضري و بتطبيق هذه المقاربة نضع حد للنظام الوظيفي المركزي الخطي.

3)- ما هو الاطار الاستراتيجي.....؟

الاستراتيجية : هي فن تنسيق الاجراءات و الاستفادة من نقاط القوة و الموارد ، للتسيير ، للحفاظ و للقيادة لتحقيق الهدف المسطر ،يعتمد العمل الاستراتيجي على الوسائل التي يجب ان توضع بالطريقة الامثل للاستغلال مع الاتجاه الامثل و تقنية النظام الذي يضمن الكفاءة .

شكل رقم(10): الاطار الاستراتيجي

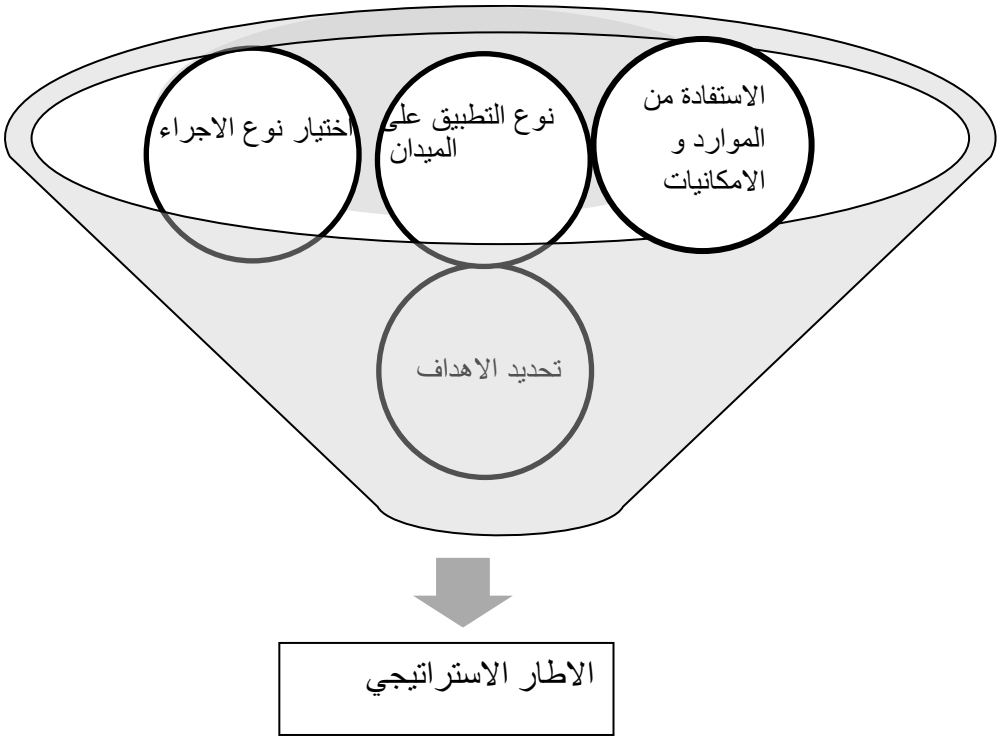

المصدر : من انجاز الطالبة 2014

4)-التسيير الاستراتيجي للمدينة:

على عكس التخطيط الصارم الذي كان سائدا من قبل و الذي يتدخل بواسطة طرق و أدوات خطية، فقد تطور في السنوات الأخيرة تطبيق تسيير استراتيجي للإنتاج الحضري ، فهذا الأخير يمكن أن يعرف على أنه تسيير مرن و ديناميكي خاضع لآليات المراقبة ، فهو يتأسس على مقاربة نظامية مدركة لتعقيدات النظام الحضري، و قابلة لتدخل مجموعة من الفاعلين الحضريين المدعوين للمشاركة في الإنتاج و التسيير الحضري.

4-1)- **يتعلق التسيير الاستراتيجي بـ :**

أ)- ***وظيفة المراقبة المتواصلة*** : التي تتم بصفة مرحلية للتحقق من سير النظام ، و في النهاية تقيم درجة الانحراف عن الأهداف المبدئية المسطرة سابقا من أجل وضع قرارات جديدة تمكننا من تصحيح و إعادة توجيه المسار الذي وضع سابقا .

ب)- **المقاربة الاندماجية – المتبادلة – (عدة أبعاد متداخلة)** : في هذه المقاربة يجب معرفة جميع العمليات المتبادلة و المتداخلة بين مختلف مراحل عمليات التسيير، و ذلك وفق منطق يتطلب حركة دائمة (ذهاب و إياب)، بين مختلف المراحل من التقييم و الإنجاز .

ج)- **المقاربة الاحتمالية** : هذه المقاربة تقوم أساسا عن طريق التنبؤ و وضع عدة سيناريوهات عكس التخطيط النهائي و التدخل المباشر، ترتكز المقاربة الاحتمالية على مجموعة فرضيات و توقعات ثم تقارن مع مختلف التدخلات من أجل الوصول في الأخير إلى أحسن اختيار .

IV- مقاربة المشروع الحضري :

1)- دورة حياة المشروع الحضري :[1]

يمر المشروع الحضري بخمسة مراحل اساسية هي كالتالي :

1-1) - **المرحلة الاولى : مرحلة اتخاذ القرار** :

تنقسم هذه المرحلة الى :

أ)- تحديد المشاكل او استغلال الفرص : يتم في هذه المرحلة تحديد المشاكل او المعوقات المجالية و التقنية او الاجتماعية على مستوى المجال الحضري ، او التعريف بالفرصة او الدافع للمشروع .

ب)- ***اتخاذ قرار استراتيجي*** : و هو قرار تنصيب و عمل المشروع ، سواء كان للتدخل على المجال الحضري لمعالجة المشاكل (اعادة تاهيل حضري ، ترميم حضري ، تجديد حضري .....) او توقيع مشروع حضري معماري .

) 1(-Catherine CHARLOT–VALDIEU et Philippe OUTREQUIN - démarche HQE²R® de conduite de projet urbain intégrant le développement durable – 2000 pp 06 ,07 +

2-1)- المرحلة الثانية : مرحلة التحليل : و تنقسم هذه المرحلة الى :

أ)- دراسة الوضعية الحالية : دراسة الحالة الانية للواقع و إبراز وضعية مختلف العناصر المجالية وتحديد مؤهلاتها وكذلك رصد حاجياتها في مختلف الميادين أو القطاعات ، سواء السكنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية .

ب)- التشخيص : و هو قراءة الميدان (constat)مع التحليل عن طريق تحديد نقاط القوة ، نقاط الضعف و الخلل الوظيفي .

ج)- تحديد الرهانات و الاولويات الاستراتيجية للمجال الحضري

3-1)- المرحلة الثالثة : اعداد مخطط التدخل :

و ينقسم الى:

أ)- عمل سيناريوهات و اعطاء احتمالات للتدخل : (حلول من مختلف الجهات) : يتم في هده المرحلة وضع دفتر للشروط ، وتقدم مقترحات للمشروع.

ب)- الموافقة والتعاقد: و يتم اختيار مشروع واحد، مرن مع التغيرات ،من عدة مشاريع مقترحة ، او يمكن دمج مشروعين او اكثر ، يتم في هذه المرحلة مشاورة كل الجهات الفاعلة .

تكتسي هذه المرحلة أهمية بالغة في مسار إعداد المشروع الحضري، بحيث يجب تحقيق التراضي بين جميع الفاعلين بصفة رسمية ومناقشة الإشكالات المطروحة ، تعتبر هذه المرحلة أساسية في إعداد المشاريع وتنفيذها وفي البحث عن تمويلها ،و بالتالي فجميع الفاعلين، ملزمين بصياغة الميثاق الذي يحدد التزامات ومسؤوليات كل فاعل على حدة . وليتم تطبيق هذه العملية ، يتم التعاقد بشكل تشاركي وذلك من خلال إطار منظم للعلاقات بين الأطراف ، يحدد مضمونه بوضوح التزامات كل طرف فيما يخص تنفيذ وتقويم ما تم الاتفاق عليه.

4-1)- المرحلة الرابعة : الانشاء و المتابعة :

يتم في هذه المرحلة الانجاز الفعلي للمشروع حسب البرنامج المتفق عليه ، بحيث أنها مرحلة إنجاز الأهداف التنموية ، مع متابعة العمل و إيجاد حلول ملائمة لكل المشاكل التي ستواجه المشروع اثناء مرحلة الانشاء وتحسين سياسة ومنهجية العمل .

5-1)- المرحلة الخامسة :إعادة تقييم المشروع :

يرمي التقييم إلى تحديد وقياس الآثار الناجمة عن المشروع وانعكاساته التي يتوقع ان تكون إيجابية. ويتوخى من مرحلة التقييم ضمان التناسق بين الأهداف المتوخاة من المشروع والأنشطة المبرمجة مع المقارنة بين الأنشطة المنجزة والأنشطة المبرمجة ، وتحديد مستوى إنجاز الأنشطة المبرمجة ، ونوعية الصعوبات التي واجهها تنفيذ بعض البرامج .

2)- التدبير (management) عنصر من عناصر الحوكمة الحضرية في المشروع الحضري:

حسب (Ariella MASBOUNGI) [1] المشروع الحضري يجب ان يتفاوض مع الواقع : واقع المكان، والحساسية الاجتماعية ، وتطور السلوك الاجتماعي وبالطبع منطق الفاعلين الاقتصاديين ، يجب أن يكون على حد سواء ثابت في أهدافه الأساسية و مرن في ترجماتها " .....التدبير هنا يلعب دورا اساسيا

2-1)- تعريف التدبير (management) :

من بين التعاريف الجديدة نذكر أثنين :

أ)- (management) هي تقنيات الإدارة، و التسيير للمؤسسات . [2]

ب)- (management) هي التوصل إلى تحقيق نتيجة بالغير و يكون مسؤولا على أعمالهم [3]

2-2)- خصائص التدبير (management) : [4]

توضح لنا كافة الوظائف التي يتحملها مسؤول المصلحة أو الفوج (قائد ، مدبر ، منظم ....) كما تسمح بإعطاء نظام موحد للوظائف المتعددة التي تمارس على مستويات مختلفة و التي لها نهاية موحدة، حيث ان كلمة المدبر (le manager) ليست فقط إدارة المصلحة و الرقابة ، و إنما تعني أيضا تحديد الأهداف و إدارة مشاريع ، إعطاء حركية للمرؤوسين و في نفس الوقت يكون منتبه للفعالية و كذا للاستعمال الأحسن للموارد ، إذن القيادة و التسيير لهما صورة ضيقة ، باردة أو بالأحرى قديمة (مفهوم تقليدي). بالعكس (management) له صورة حية و مرنة. (مفهوم حديث).

2-3)- تقنيات المدبر (le manager): [5]

أ)- **القيادة** : تحديد الأهداف ، اتخاذ القرارات ، التطوير.

ب)- **التنظيم** : تنسيق ، تفويض ، تسيير هيكلة ، تخطيط ، حل المشاكل ، تحديد قواعد اللعبة ، تخصيص الوسائل.

ج)- **المراقبة** :التقييم

د)- **التنشيط** : العقاب ، المكافأة ، التكوين ، الإعلام ، الاستماع ، تسيير النزاعات مشاركة إدارة الإجتماعات ، التشاور.

ه)- **التمثيل** : تفاوض ، دفاع.

)1(- MASBOUNGI Ariella , 2001 , de l'intention a la réalisation pp 43, 45

(2)- dictionnaire LAROUSE

(3)- http://www.alg4.com/ - Octave Ge-

) 4(- EWA AZZAG - Comprendre la démarche du projet urbain- guide méthodologique – 2012pp 219,220

(5)- EWA AZZAG - Comprendre la démarche du projet urbain 2012p 220

هذه التقنيات الخمسة تحتم التقرب من جميع الفاعلين في المشروع من التنسيق مع المستخدمين الى الاستماع و التشاور مع المستهلكين ، و هذا جزء من الحوكمة الحضرية الرشيدة التي تحتم التقرب و المشاركة المباشرة للسكان عن طريق الجمعيات و لجان الاحياء بالرغم من تعدد الفاعلين و تعدد المصالح حيث ان المدبر يكون ملزوما في تتبع المشروع منذ البداية و يسهر لضمان مصالح كل الفاعلين اذ ان المشروع الحضري بطبيعته متعدد المهام ، كل متدخل يضمن مهمته على حسب قدراته و وجهة نظره حيث ان المدبر يكون قادرا على التنسيق بين مختلف وجهات النظر ، و يتوقع مختلف الاراء ، و حتى تنجح مهمة مدبر المشروع ، يجب عليه ان يعرف محيط العمل ،الرهانات و اهداف المشروع ، من هم الفاعلين الحضريين اللذين سيتعاون معهم ، تحديد ميدان و نطاق مهمته ، يحدد الطريقة التي سيقود بها المشروع

4-2)- مبادئ المناجير (le manager):[1]

أ)- تطبيق مبدا الاتقان و استعمال المعايير العالمية .

ب)- اتباع المقاربات الافقية.

ج)- احترام المهارات و مختلف المتدخلين في المشروع.

د)- الزامية التحسين المستمر .

ه)- الزامية التقييم و المتابعة .

و)- مبدا الخمسة "0" ، المعمول به في الشركات اليابانية (صفر اخطاء ، صفر تاخير في الاشغال ،صفر اوراق ادارية ، صفر فائض في المخزون ،صفر اعطاب).

3)- **المشروع الحضري و التسويق (le marketing) :**

1-3)- تعريف التسويق :

أ)- حسب (PHILIP KOTLER) : [2]
التسويق نشاط إنساني موجه لإشباع الحاجات والرغبات من خلال عملية المبادلة . وهذا التعريف يحتوي علي عدة عناصر أساسية للتسويق وهي:

- التسويق نشاط إنساني يهتم بالأفراد
- التسويق يهدف إلي إشباع رغبات وحاجات الأفراد .
- التسويق يتم بين طرفين في إطار عملية تبادلية .

ب)- حسب (PAUL MAZUR) :[3]
يعرف التسويق بأنه تقديم مستوى أفضل للمعيشة . يشير هذا التعريف إلى الدور الاجتماعي والاقتصادي للجهد التسويقي وذلك من خلال إثارة الشعور بحاجات جديدة ثم توجيه النظام الإنتاجي نحو إنتاج الخدمات

-) 1(EWA AZZAG - Comprendre la démarche du projet urbain- guide méthodologique – 2012
)2(- P Kotler - Journal of Consumer Marketing, 1986 - emeraldinsight.com
) 3(- www.almasiagroup.net

التي تشبع هذه الحاجات وترشيد استخدام هذه الخدمات وصولا إلى مجتمع متكامل البناء من الناحيتين الإقتصادية والاجتماعية.

3-2)- **التسويق للمشروع الحضري** [1]

التسويق للمشروع الحضري الزامي في اطار المنافسة بين المدن في جلب المستثمرين لمواجهة الازمة الاقتصادية و المالية ، يتم تسويق المشروع الحضري بالتوجيه الى ثلاث مجموعات :

أ)- السكان المقيمين المتأثرين بالمشروع .

ب)- المستثمرين المحتملين .

ج)- المستخدمين و المستعملين في الحاضر و المستقبل .

و كمثال سوف نقدم التسويق لمشروع منطقة الاعمال (EURALLILE) في مدينة (LLILE) انظر صورة رقم(68) و هي وردة التسويق للمشروع ، و كمثال اخر سوف نتطرق لتجربة التسويق لمشروع المدينة الحضري لمدينة(l'lle de nantes) [2]، هي مدينة فرنسية تقع في غرب البلاد ، تمت تجسيد مشروع حضري تحت شعار :(لنجعل من المدينة مختلفة : طريقة اخرى للحياة ،و موقعا خصبا للأعمال) الشروع عبارة عن مجموعة مشاريع هدم ،بناء و تجديد ....، لاسترجاع 1 مليون م2 ارض قابلة للبناء من اجل تجسيد (7000 مسكن جديد، 30000 م2 من النشاط الاقتصادي و 150000 م 2 للتجهيزات و ازيد من 22000 و ظيفة) انظر صورة رقم (69) و هي صورة فيل التسويق)

صورة رقم (68) : وردة مشروع EURALLILE

source http://www.iledenantes.com/fr/

صورة رقم (69) فيل l'lle de nantes

source :www.spl-eurallile.fr

استنتاج :

نستنتج مما سبق ان دورة حياة المشروع الحضري تعتمد على خمسة مراحل هي : مرحلة اتخاذ القرار التحليل ، مرحلة الاعداد و مرحلة الانشاء و المتابعة و اخيرا مرحلة اعادة التقييم المشروع ، يتابع هذه المراحل المدبر الذي يجب ان يتحلى بروح المسؤولية و يمتاز بعدة مميزات ، حتى يضمن تسيير هذه المراحل في اطار استراتيجي ، بالاشتراك مع جميع الفاعلين من صناع قرار ، قائمين على المشروع

---

(1) - Comprendre la démarche du projet urbain EWA AZZAG2012

(2)- www.spl-eurallile.fr

مهنيين و خاصة السكان باعتبارهم الفئة الاكثر تأثيرا بالمشروع ، كما يعتبر التسويق للمشروع مرحلة تكميلية اساسية موجهة خاصة للمستثمرين في اطار التنافسية بين الدول.

خلاصة الفصل :

فشل العمران البيروقراطي التخطيطي ، و عدم جدوى مشاريعه ، مقارنة مع المبادئ الجديدة والنماذج الجديدة لأدوات التسيير المرنة و المتأقلمة ، انه المشروع الحضري يعرف على انه طريقة جديدة من أجل التدخل المجالي من شأنه اعطاءنا إطار متطور , مفتوح مرن , فعال من ناحية مقاربته و نتائجه يأخذ بعين الاعتبار مختلف معطيات المجال الحضري من النواحي الاجتماعية ، الثقافية ،الاقتصادية ، تاريخ المجال الحضري ، يعتمد المشروع الحضري على التدبير (le management) كفن للإدارة و (le marketing) كفن للتسويق.

تمهيد :

شهدت مؤخرا مدينة قسنطينة التفاتة من طرف المسؤولين ، فقد استفادت من عدة مخططات وبرامج و مشاريع ، في جميع الميادين ، من شانها اعطاء الصورة حسنة للمدينة ، فما هي السياسات الحضرية الحالية المتبعة في مدينة قسنطينة ؟ هل المنهجية المتبعة في تحديث مدينة قسنطينة هي نفسها منهجية المشروع الحضري ؟ هذا ما سيكون مجال بحثنا في هذا الفصل .

اولا : تناسق مخططات التهيئة و التعمير لمدينة قسنطينة مع مشاريع التنمية و السياسات الحضرية الحالية

ا- تقديم مدينة قسنطينة

1)- النمو الحضري :[1]

تتراكم على المشهد الحضري لمدينة قسنطينة، بصمات واضحة لمسارات التعمير المختلفة التي تعاقبت على مسرحها العمراني ،و التي اسهمت في رسم و تشكيل موروثها الحضري الحالي في شكل عدد من المعالم المعمارية و الانسجة الحضرية و المواقع و المنشآت ، تعكس التحولات العميقة التي تبعث موجات الاستعمار الاستيطاني و التي أحدثت تغييرا في عمران المدينة وصولا الى الديناميكية الحضرية التي ميزت مرحلة ما بعد الاستقلال، و تهدف هذه الورقة الى تقديم رؤية تحليلية لمدينة قسنطينة منذ احتلالها عام 1937 حتى سنة 2014 .

أ)- المرحلة لأولى:125 سنة من التَعمير الاستعماري(1837_ 1962)

تميزت بنوعين من الاختيارات العمرانية:

1) الاختيارات العمرانية كأداة لترسيخ و احكام السَيطرة على المجال (1837 _1937):

عرفت فيها قسنطينة تحولات جذرية تبعث موجة الاحتلال الفرنسي ، حيث أدت حركة التعمير و التجديد العمراني بإشراف سلاح الهندسة العسكرية ، الى إحداث تجاوزات عمرانية عميقة و مدمرة خربت النسيج التقليدي و قضت على العديد من المكونات العمرانية و المعمارية وأسرفت على شكل من الميز العنصري في بنية ثنائية مجالية و سكانية.

2)الاختيارات العمرانية كآلية لخدمة الاستيطان الأوروبي على حساب الاهالي(1937_1962):

اخضعت فيها قسنطينة لمنطق التعمير الاستعماري ، حيث تعاملت المؤسسة الفرنسية مع عمران المدينة بشكل متطرف و عنصري ، سمح للمستوطنين بالحركة و الامتداد و ضيق الخناق على الاهالي الجزائريين و حرمهم من الاستفادة من مزايا المدينة ، و ذلك من خلال فرنسة البيئة الحضرية و تكريس الوجود على الارض قسرا و بترتيبات عمرانية بدعوى التحديث و العصرنة، ادى هذا الى خلق المناطق العمرانية التالية : سانجا ، الكدية من الغرب القنطرة ، المنصورة من الشرق ، سيدي مبروك من الشمال الشرقي و تحصيصات المنظر الجميل من الجنوب الغربي ، بعد 1959 اتجه النمو نحو الاطراف

(1) - www.alwelaie.com/website/universitytheses

في الجيوب الحضرية على واد الرمال ، بو مرزوق في الجهة الجنوبية الشرقية ، الكم الرابع ، فضيلة سعدان ، السيلوك ، فيلالي و بن بو العيد .

ب)- *المرحلة الثانية:* نصف قرن من التَعمير الوطني (1962_2014)

تميزت بنوعين من الاختيارات العمرانية:

1)اختيارات عمرانية مؤجلة و استدراك الأوضاع لتجسيد الأهداف السياسية (1962_1988): هيمنت الدولة على كل شيء في المدينة عمران، الاقتصاد، المجتمع و كانت الفاعل الرئيسي في انتاج المجال الحضري ، ابتداء من انجاز المشاريع العملاقة للسكن الى اقامة المرافق و التجهيزات و انجاز البنى التحتية ، التي كانت لها تداعيات مؤثرة على سياق التحضر اجهدت قدرات المدينة و استنزفت طاقاتها المحدودة ، بعد ان عجزت الاختيارات العمرانية على ضبط التوسع الحضري لقسنطينة نحو التوابع و الأطراف.

2)اختيارات عمرانية أعطت ا لأولوية لتوجيه ا لنمو الحضري لقسنطينة نحو التوابع و الأطراف (1988_2014):

بعد امتداد مجال قسنطينة وتفاقم النمو العشوائي الذي اتسعت دائرته و تعددت انماطه بسبب محدودية الموارد الموضعية و تشبع طاقات الموضع ، اصبحت المدينة عاجزة عن الوفاء بمتطلبات النمو و اصبح الهاجس الأساسي امام المخططين و السلطات المحلية هو ايجاد البدائل المناسبة لنمو المدينة في ضوء التَحولات الجذرية التي عرفتها البلاد في الميادين السياسية و الاقتصادية بعد 1988 ، والتي ادَت الى بروز فاعلين جدد في ميدان انتاج المجال الحضري ، لهم مصالح متناقضة و اختيارات تتحكم فيها آليات اقتصاد السوق و تكريس حق الملكية الفردية و حمايتها، و كان الخيار الاستراتيجي هو الارتكاز على التوابع و الأطراف، و مشروع المدينة الجديدة لتكون البديل النموذجي لتوفير حاجيات نمو قسنطينة في مجال الاسكان، الأنشطة و المرافق ، و لمواجهة التَضخم المفرط و اعادة التوازن الى اقليم قسنطينة الكبرى في منظور حل معادلة نموها الحضري المستقبلي ، هذا ما أدى الى ظهور المناطق العمرانية التالية : المنطقة الصناعية في الجهة الجنوبية الشرقية من واد الرمال ، الزيادية ساقية سيدي يوسف ،دقسي عبد سلام، 20أوت1955، 5جويلية1962، بو جنانة، بو الصوف زواغي و بكيرة ، و مع زيادة السكنات الفردية اتجه النمو نحو المراكز المستقطبة الخروب ، حامة بوزيان، ديدوش مراد و عين السمارة و كآخر الحلول استقر الأمر على خلق مكان جذب جديد سمي بالمدينة الجديدة (علي منجلي، ماسينيسا).

كما تم منذ اواخر 2013 و بدايات 2014 بالبحث عن الجيوب العقارية داخل المناطق السكنية لاستعمالها في تشييد عمارات او تجهيزات او تخطيطها على شكل تحصيصات للبناء الفردي مثل : التحصيص الجديد بحي القسي عبد السلام.

2)- اهمية الموقع الجغرافي: [1]

تقع مدينة قسنطينة في اقليم الَشرق الجزائري و تمتد فوق الصَخرة العتيقة على جانبيَ واد الرمال تحف بها العوائق و الانحدارات الشديدة من كل الجهات ، موقعها هذا اهلها للتطور حتى اصبحت

(1) - محمد الهادي لعروق ، مدينة قسنطينة ، دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 ص 31

مدينة ميترو بولية ، و تعتبر قسنطينة من بين أهم المدن الجزائرية من حيث عدد السكان ، حيث يزيد عددهم 440 ألف نسمة حسب إحصاء. 2008 [1] ، يحد مدينة قسنطينة من: لاحظ الخريطة رقم (02)

- الشمال: بلدية حامة بوزيان و بلدية ديدوش مراد
- الجنوب الشرقي : بلدية الخروب
- الغرب: بلدية ابن زياد
- الجنوب الغربي : بلدية عين السمارة

II- تناسق مخططات التهيئة الاقليمية لولاية قسنطينة مع مشاريع التنمية و السياسات الحضرية الحالية :

سنتطرق هنا الى مخططات التهيئة و التعمير الجزائرية ، محاولين البحث عن توجهات التهيئة و التعمير بمدينة قسنطينة و سنبدأ من اكبر مقياس الى اقل مقياس كا يوضحه الشكل رقم (11)

شكل رقم (11): مخططات التهيئة و التعمير و مدينة قسنطينة

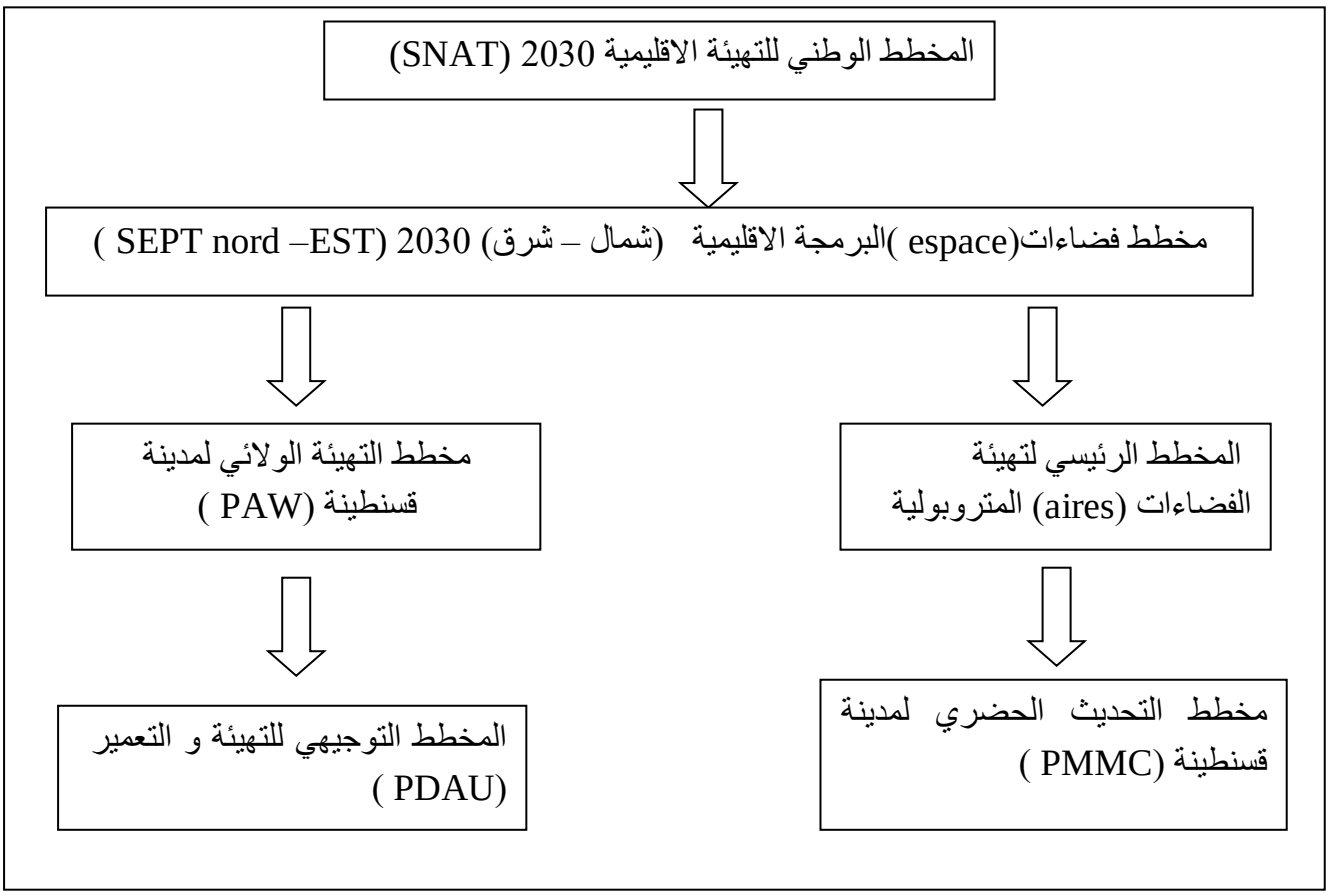

المصدر : من انجاز الطالبة 2015

) 1(-http://cirta.awardspace.com/

خريطة الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة

1) حسب المخطط الوطني للتهيئة الاقليمية (SNAT) 2030 : [1]

يعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 و الذي شرع في تطبيقه منذ 2011 بعد أن تدعم بإطار قانوني عام 2010 فرصة لتحقيق التنمية المتكافئة والمستدامة في كل مناطق الوطن في إطار الإدارة و الحكم والراشد و هو البرنامج الذي يعد الأول من نوعه خلال خمسين سنة من عمر استقلال الجزائر.

و يترجم هذا المخطط الذي قامت بإعداده لجنة قطاعية شكلت من طرف وزارة تهيئة الإقليم والبيئة "والتي تضم أيضا خبراء وطنيين وأجانب التوجيهات والترتيبات الإستراتيجية لسياسة تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة" لأفاق 2030.

يعتبر هذا المخطط الذي يعد الأول من نوعه منذ تحقيق الاستقلال الوطني "صحوة هامة" لاستعادة البعد الإقليمي للجزائر بحيث يلم بمعظم النشاطات القطاعية لتوحيد التطور الوطني لآفاق 2030 من أجل تنمية مستدامة.

ويرتكز هذا المخطط على خمسة خطوط توجيهية تحدد انسجام السياسات والاستثمارات وترسم خريطة الهياكل القاعدية وخريطة المنظومة الحضرية و هي : [2]

- الخط التوجيهي الاول : استدامة الموارد
- الخط التوجيهي الثاني :اعادة التوازن المجالي
- الخط التوجيهي الثالث : العدل الاجتماعي و الاقليمي
- الخط التوجيهي الرابعّ: التنافسية المجالية

مع اضافة ابعاد الحوكمة التي تسمح بالتطبيق الامثل للإجراءات و الطموحات ، كما يرتكز المخطط المخطط الوطني للتهيئة الاقليمية 2030 على ثلاثة أسس رئيسية :[3] و هي الحفاظ على رأس المال الطبيعي و التراث الثقافي ، تفعيل التنمية في سوق العالمية و التنافسية و الإنصاف و التضامن في "تقاسم التنمية وحسن توزيعها بين مناطق الوطن" كما يهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لكل مناطق الوطن من خلال العمل على عقلنة استغلال الثروات الطبيعية بطريقة مستدامة لفائدة الأجيال الصاعدة و السعي وراء توازن الإقليم الذي يتوقف على أهمية "تثمين **المدن الكبرى** و **من بينهم مدينة قسنطينة** و تنظيمها بطريقة عقلانية ومنح الأولوية للتطوير النوعي للأحياء بتوفير كل المرافق الضرورية والخدمات الاجتماعية."

2)حسب مخطط فضاءات البرمجة الاقليمية (شمال – شرق) 2030 (SEPT nord –est) [4]

يضم 8 ولايات (جيجل ، سكيكدة ، عنابة ، الطارف ، سوق اهراس ، قالمة ، **قسنطينة** و ميلة) ، الشبكة الحضرية الجهوية تكون معينة بدور المدينتين المتروبوليتين "قسنطينة " و " عنابة "

)1 (-http://www.djazair50.dz/
) - (2 (SNAT) 2030
) - (3 (SNAT) 2030
)4 (- (SEPT) 2030

ظهور اتجاهين كبيرين من النشاطات من اجل بروز النسيج المتروبولي ذو الحجم المغربي :[1]

أ)- الاتجاه الاول : تسهيل ظهور الوظيفة المتروبولية ، (خاصة في مدينة قسنطينة) التي تجعل الناحية (شمال – شرق) مركز اشعاع و لذا (SEPT nord –est) ، يسهر على :

- برمجة عرض (offre) حقيقي يضمن توفير الخدمات العالية : التعريف بالنشاطات و الوظائف الحضرية ذات المستوى العالي و تقسيمها و توزيعها على المجال الواسع بمختلف التخصصات (علاقة بين الخدمة و الوظيفة او المؤهلات الاساسية للناحية) مع تسهيل العلاقة الفيزيائية بين مختلف مدن و مناطق الناحية .

ب)- الاتجاه الثاني : يُعنى بتدعيم المناطق مابين المدن ذات المستوى الاول ، اي المناطق ما بين قسنطينة ، عنابة و سكيكدة ، و كذا الربط ما بين المدن : هذا الخيار يضم :

- انشاء شبكة حضرية متوازنة : تدعم الفضاءات المهملة للناحية ، التي تنتمي مباشرة الى المدينة المتروبولية قسنطينة (ميلة ، جيجل ، القل ، ام البواقي و واد الزناتي .....) ، التي تتطلب الاولوية للتدخل فيما يخص الميدان الاقتصادي و الاجتماعي .

ان تطبيق هذين الاتجاهين يؤدي الى تصميم جهوي للوظيفة المتروبولية الذي سيتحقق حول المثلث (قسنطينة ، عنابة و سكيكدة) ، خاصة اذا ما تم تثمين الفرص التي تكتسبها الناحية و هي (الصناعة و التكوين) .

3) المخطط الرئيسي لتهيئة الفضاءات المتروبولية (SDAAM)[2]

الهدف من(SDAAM)، كما جاء في(SEPT) و(SNAT)، هو جعل مدينة قسنطينة مدينة متروبولية جهوية من جهة و مفتوحة على السياق الدولي من جهة اخرى ، عن طريق اعداد مخطط من اجل لترقية و تأهيل فضاء (espace)مدينة قسنطينة و جعله يتأقلم مع خصوصيات المدينة ليكتسبها الوظيفة المتروبولية، يجب ان يضم حماية الموازين الايكولوجية للمجال ، و تدعيم الافراد و دمجهم ، و هذا في فائدة دفع استراتيجية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للبلاد .

4) مخطط التهيئة الولائي لمدينة قسنطينة (PAW)

جاء المخطط عبر 4 مراحل من اجل تهيئة الفضاء القسنطيني حيث في المرحلة الاولى تم التعريف على المدينة و بمؤهلاتها في جميع المجالات اما المرحلة الثانية تمت فيها دراسة سكانية عميقة و تم تتبع النمو السكاني من 66 الى غاية 2008 و فيها تم اعطاء بديلين للتنمية :[3]

الاول : لو ان عدد سكان مدينة قسنطينة استمر في النمو بهذا الشكل : سوف يحدث تضخم قوي في التجمع الحضري القسنطيني بسب تشبع المدينة الجديدة على منجلي و المدينة الجديدة ماسينيسا .

) 1(- SEPT 2030

) 2(SDAAM CNE

2012 PAW CNE –) 3(

السيناريو الثاني : و هو السيناريو المعتمد ، هو انشاء قطب حضري جديد في بلدية عين عبيد يحتوي على سكنات و تجهيزات من اجل بعث الزيادة السكانية من التجمع .

اما المرحلة الثالثة : تم تنطيق مدينة قسنطينة الى ثلاث مناطق ، المنطقة الاولى ، او منطقة التجمع و تضم 05 بلديات (قسنطينة ، الخروب ، عين سمارة ، الحامة و ديدوش مراد) ، المنطقة الثانية (ابن زياد ، زيغود يوسف ، مسعود بوجريو و بني حميدان) ، و المنطقة الثالثة (عين عبيد ، ولاد رحمون و بن باديس) ، و تمت دراسة مؤهلات التنمية لكل منطقة في جميع القطاعات ، من اجل تحديد وظيفة كل منطقة و امكانياتها للتطور و التنمية .

المرحلة الرابعة : و فيها تم التطرق و التعرف على واقع الحال لكل قطاع في كل منطقة من المناطق الثلاث ، و تم وضع عدة برامج و مشاريع للتطور و التنمية اعتمادا على مخططات التنمية البلدية و مخططات التنمية القطاعية .

5) المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU): [1]

تطرق مخطط التهيئة و التعمير لمدينة قسنطينة في مرحلته الاولى الى التعريف بالخصائص المجالية و واقع الحال لجميع القطاعات ، و بكل قطاع على حدى داخل التجمع القسنطيني وتم تطرق الى الدراسة الاجتماعية ، السكانية و الاقتصادية ، اما المرحلة الثانية فقد جاءت بتفصيل اكثر حيث تميزت بدراسة شاملة على مستوى القطاعات الحضرية ، اما المرحلة الاخيرة التي سيتم فيها وضع توجهات التهيئة و التعمير فهي قيد الدراسة بمكتب الدراسات و الانجاز في التعمير بقسنطينة .

استنتاج

تحتل مدينة قسنطينة موقعا استراتيجيا ، و لها تاريخ و حضارة عريقين ، اهلاها لتحتل مكانة الحاضرة او " المدينة المتروبولية " ، و هذا ما شهدناه من خلال الخطط التوجيهية التي جاءت بها معظم المخططات التي استفادت منها المدينة ، هذا ما جعل السلطات تراهن عليها كقطب جاذبا مشعا ، من خلال اقتراح مخطط للتحديث الحضري ، هذا الاخير الذي سيوقع عدة مشاريع و برامج ، قادرة على تنصيب مدينة قسنطينة في مكانتها المتروبولية ، ما هو هذا المشروع ؟ ، و ما هي اهدافه ؟ هذا ما سيكون ميدان بحثنا في المحور الثاني من الفصل .

1(-cne PDAU 2011

ثانيا : مشروع تحديث مدينة قسنطينة ، مشروع حضري ؟

I- مشروع كبير للتحديث الحضري :مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري

يرمي برنامج تحديث مدينة قسنطينة ، الى **الحاق المدينة و ولايتها بركب العالم** منطلقة في ذلك من هويتها و من ضرورة التمسك بأبعادها حتى لا تضيع بين طيات التشابه الدولي الجديد.

لقد اتت خطة التحديث هذه فعلا **بطريقة جديدة في التعمير** من خلال ادخال منذ البداية **ابعاد متعددة** للمدينة و **التخلي عن التصورات الجزئية الضيقة** من اجل مقاربة جدلية تأخذ في الحسبان الابعاد الانسانية و البيئية و الجمالية .

و الانشغال هذا يبرز في تصور المجموعات الموجهة لميداني التكنولوجيا المتقدمة او البحث ، **و في تهيئة المجالات المخصصة للحياة اليومية و النشاط** ، و كذلك في **تثمين الارث** الطبيعي و الثقافي المتميز الذي يسهم في منح المدينة بعدها الحضاري و تبلغ منزلتها الحقيقية كحاضرة . .....فهل هذه المقاربة هي نفسها مقاربة المشروع الحضري.....؟

ان تحديث مدينة قسنطينة هو الارتقاء بها الى مكانة "الحاضرة " ، المدينة المتروبولية ، تزويدها بمشاريع مهيكلة(ربط) ، من شانها توحيد المدينة : الجسر العملاق ، الترامواي و التلفريك ، و التي بدورها تبعث الى انطلاق مشاريع اخرى باحجام متنوعة تسمح بالتجديد الحضري .

برنامج تحديث مدينة قسنطينة له وزن و اهمية كبيرة لأنه ينظر الى إعطاء المدينة ضمانات لمكانة اكبر "مدينة متروبولية" بفضل هذه المشاريع الضخمة التي ستخلق نفس جديد للمدينة و تكون كمحرك فعال للتنمية ، تجعل المدينة قطبا جاذبا و مشعا على المستوى الجهوي و الوطني ، من بين اهداف المشروع[1] تحسين عناصر اطار الحياة للسكان ، تجديد النسيج الحضري ، تحسين الحركة و التنقل داخل التجمع و تطوير النشاطات الاقتصادية تحت مبادئ التنمية المستدامة .

مشروع تحديث مدينة قسنطينة يعتمد على توجهات للمدى القصير و الطويل (5-10 سنوات)القادمة ابتداء من سنة 2007 ،يقوم بتحديد التدخلات المباشرة على المدينة ، نتيجة نشاطات مبرمجة بمقاييس موضوعية متغيرة تكون لها القدرة على تعزيز الحاضرة و تخص ايضا: [2]

- التثمين و المحافظة على المجالات الطبيعية .
- معالجة و تهيئة مناطق واد الرمال .
- التجديد الحضري في الاحياء السكنية .
- التهيئة المتعلقة بالنشاطات الثقافية و الترفيهية .
- برمجة عدد من التجهيزات الهامة ذات المعايير المتروبولية : حظيرة اعمال متعددة الاختصاصات ،مكاتب ، فندق ضخم (اقامة فخمة)، قصر مؤتمرات و قصر للمعارض .

)1(- S. CHERAD, A. CHERABI , B. SAHRAOUI ET BOULEDROU ,– un grand projet de modernisation de la metropole – (PMMC) - la wilaya de Constantine , avril 2007

(2)- op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne

1) اهداف المشروع :[1] الهدف من تحديث مدينة قسنطينة

- اعطاء ديناميكية و اشعاع جهوي و وطني للحاضرة ، بإعطاء قيمة للإمكانيات المحلية و الوظائف التي تنصبها كحاضرة في البحر الابيض المتوسط.
- المشروع الحضري للتحديث يطمح الى ربط المدينة بالمجال الدولي .
- المشروع الحضري للتحديث يشارك في التناسق الحضري و يعزز و يمتن مجال الحاضرة بدمج المشاريع المهيكلة .
- اعطاء قيمة و تثمين ، و تجديد الصورة الحضرية لمدينة قسنطينة كحاضرة .
- تحسين عناصر اطار الحياة للسكان ، تجديد النسيج الحضري ، تحسين الحركة و التنقل داخل التجمع و تطوير النشاطات الاقتصادية تحت مبادئ التنمية المستدامة .

2)- مبادئ المشروع : [2]

الاعتماد على النظرة الشاملة بإيقاف النشاطات " القطاعية " الاستعجالية التي تستجيب للمشاكل الانية و الاتجاه نحو التدخل المستدام و تحسين الخدمات و شروط الحياة للسكان ، مع احترام القيم التاريخية و التراثية و البيئة للمدينة و لهذا يجب :[3]

- التنسيق بين مختلف اجهزة التخطيط و التهيئة .
- التوقف على انتهاج مقاربة التهيئة القديمة .
- التوافق مع مبادئ التنمية المستدامة الحضرية و الحفاظ على التراث
- اتباع منهجية تكون وسيلة تسيير و وسيلة تنمية اقتصادية": يجب تعبئة الموارد المالية و الفاعلين المتدخلين في المجال الحضري .
- اتباه منهج مرن : قابل للتصحيح ، و التغيير و التاقلم حسب الظروف و التغيرات ، و خلق انسجام حقيقي بين فاعلي المشروع .

3)- مكونات المشروع :[4]

يهتم مشروع تحديث مدينة قسنطينة بعدد من النشاطات المعتبرة التي تتمثل في تحسين النقل ،ترميم الانسجة الحضرية ، معالجة و تطهير واد الرمال و واد بومرزوق اما فيما يخص المكونات الكبرى للمشروع فهي انشاء الاقطاب الجديدة المقترحة تهدف إلى ترسيخ و تأكيد الوظيفة المتروبولية لقسنطينة و تساعد على التوزيع الوظيفي و المتوازن في مختلف مجال التجمع ، و تكون على مستوى المدينة (المدينة التاريخية المركزية ، المدينة الجديدة ، قطب جامعي ...)

---

(1)- op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

(2) - op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

(3) - op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

(4) - op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

4)- ادوات المشروع : نجاح المشروع مرتبط بالادوات التالية :[1]

- مكتب تدبير(management) المشروع
- وكالة التحديث الحضري قسنطينة
- ديوان باردو قسنطينة
- ديوان الترميم قسنطينة

5)- تصميم المشروع : [2]

1-5)- *خمس مبادئ للعمل (mots clés)*

التحديث هو وسيلة لتحويل المدينة ،عن طريق تحسين االنوعية ، رفع مستوى القدرة التنافسية داخل شبكة المدن – المتروبولية ، عن طريق

أ)- مراقبة عملية صنع القرار : تتكفل بها " مكتب المناجمنت " على حسب البديل المعتمد ، المرن و ذو المبادئ ، ابتدءا من المشاريع ذات الاولوية ، يضمن مكتب المناجمنت المراقبة النوعيةّ، البيئة و المحيطية للتدخلات ، التي تسمح بادخال التعديلات الجديدة و النوعية

ب)- إمكانية الوصول (السيولة) : سيولة الحراك للجميع و توفير نقل جماعي ذو نوعية

ج)- تعدد المراكز (polycentrisme) : "المراكز " في المجال المتروبولي يجب ان تكون منظمة و مندمج في النسيج الحضري ، متصلة و موزعة تخدم حتى اطراف المدن و الحواف .

د)- استرجاع و اعطاء قيمة للتراث الموجود : التراث الموجود يعتبر كثروة ، التراث التاريخي ، الثقافي و المبني ، لذا وجب تثمينه ، لان تدهور التراث يؤدي الى خسائر اقتصادية و اجتماعية و ايضا الغاء و مسح الهوية الوطنية .

ه)- الجودة البيئية والجمالية : نوعية المحيط و المجالات الطبيعية عبر تحسين المجالات العمومية داخل المجال الحضري .

6)- تدبير (management) المشروع[3]

6-1)- خمس ميادين للعمل:

التحديث الحضري عملية معقدة و مفصلية ، تتطلب بنية قوية و تعاون قيادي و تسيير لكل مجال من ميادين العمل التالية :

أ)- التخطيط : عبر اعطاء مخطط استراتيجي للتنمية الحضرية يسمح بتحليل مطالب الخدمات بالنسبة للسكان و المؤسسات و دراسة النقص في العرض الحضري ، كما يقوم التخطيط بتحديد المشاريع اللازمة

)1(- op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

) 2(-op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

)3(- op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

او ذات الاولوية و ايضا تحديد الاليات التنظيمية لانطلاق و تسيير المشاريع و كذلك تسيير اداري لها من الجانب القانوني ، المعايير القطاعية ، النوعية البيئية ....الخ.

ب)- الجدوى المالية: و ذلك بمبادرة مخطط اقتصادي لتحديد كثافة المداخيل ، و وضع مخطط الاستثمار و تحديد المتطلبات المالية مع عمل دراسة التغطية المالية من طرف القطاعين العام و الخاص والتعريف الحقيقي لهيكل راس المال و كذلك تحديد شروط الجذب الاقتصادي للمستثمرين الخواص .

ج)- الهيكل القانوني والاجتماعي : و ذلك بانشاء وتحرير العقود مع الممولين : بناء ، صيانة .....الخ و الحماية ضد الاخطار المختلفة : التامينات .....الخ

د)- التسويق و الترقية الاقليمية : عن طريق خلق وكالة للتسويق و الترقية الاقليمية من اجل التعريف بالعروض الجديدة سواء للشركات او للمواطنين .

ه)- الاتصالات : وضع مخطط للاتصال ، للتعريف بعناصر الاتصال المتخصصة لكل من المستثمرون المستقبلون المسؤولون ، شركات و مواطنين .

7)- المشاريع :

7-1)- خمس قطاعات للتدخل

أ)- البيئة والمناظر الطبيعية :

- استرجاع و تاهيل " chemin des gorges "
- ترميم " كورنيش الصخرة " المقابل لحي باردو
- تاهيل بيئي لمياه واد الرمال و واد بومرزوق
- تاهيل بيئي للمجرى النهري ، و المساحات الخضراء التي تحده .
- تثمين المساحات الخضراء داخل النسيج الحضري .
- الربط بين النظام "الاخضر" و الساحات العمومية ، و التحسين الشامل لنوعية المجال الحضري .

ب)- البنى التحتية و الحراك (la mobilité) :

- تعزيز شبكات التلفريك .
- تعزيز و تنمية النقل بالترامواي .
- تعزيز و تنمية شبكات السكة الحديدية و الربط على مستوى الاقطاب الحضرية .
- تعزيز و تنمية البنى التحتية للطرقات ، و ربطها مع الشبكات المحلية ، الجهوية و الوطنية .
- تعزيز و تنمية البنى التحتية للمطار .
- انشاء محطة جديدة: متعددة الخدمات بزواغي .
- قاعدة لوجيستيكية : اولاد رحمون و القرزي .

ج)- النسيج الحضري التاريخي :

- استعادة المحافظة و ترميم التراث التاريخي ، الفني و المعماري .
- تأهيل النسيج الحضري :المدينة القديمة ، الكدية .

- الهيكلة الحضرية لحي باردو
- تاهيل المباني و اعادة استعمال السكنات و المحلات المدينة القديمة و الكدية .
- اعادة توظيف الابنية .
- قطب اداري ، سياحي ، تراثي و للخدمات : باردو

د)- النسيج الحضري المعاصر الموجود :

- تاهيل الاطار المبني .
- تاهيل المجالات غير المبنية .
- اعادة الهيكلة الحضرية
- بناء تجهيزات مدمجة مع السكنات الموجودة و/او بناء تجهيزات جديدة مكملة للبرامج المتعلقة بالمدن الجديدة .

ه)- المركزية الجديدة المتكاملة :

- قطب للمبادلات ،للتجارة و الخدمات : زواغي
- قطب تكنولوجي ، للأبحاث و الانتاج مدمج : جامعة منتوري ، المنطقة الصناعية ، عين سمارة
- قطب للبيوتكنولوجيا بامتياز: علي منجلي .
- قطب صيدلي بامتياز : الخروب ،ديدوش مراد ،منطقة بالما .

8)- أولويات التدخل : [1]

متطلبات و شروط التدخل للتحديث الحضري يجب ان تجيب على المصطلحات التالية :

8-1)- توضيح المهمة :

اعطاء لمدينة قسنطينة دور مركزي في التنمية الاستراتيجية الحضرية للجزائر

8-2)- مقاربة استراتيجية :

تفعيل عملية التنمية الحضرية على اساس تخطيط متين ليس فقط على مستوى الهياكل القاعدية و لكن ايضا تنمية اقتصادية –مالية ، وذلك بربط كل المشاريع بمنهجية شاملة، معقدة و متناسقة .

8-3)- مراقبة الجودة :

ضمان تنفيذ المشاريع من خلال عملية برنامج لإدارة(management) العملية ككل ، و ايضا نظام للإدارة(management) مشروع كل ورشة عمل .

8-4)- تنمية اجتماعية و اقتصادية :

ضمان النتائج الاقتصادية و الاجتماعية بالجهود المكثفة الحضرية ، تحديث الهياكل القاعدية و تغطية النمو الجامعي و الصناعي .

-) 1(op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

II-المقاربة المنهجية للتحديث الحضري لمدينة قسنطينة :(1)

1)- المراحل المتبعة :

تنقسم الى ثلاثة مراحل : تفعيل الوكالة ، تفعيل المشاريع و المراقبة

1-1)- المرحلة الاولى :

أ) **انشاء وكالة التنمية** الحضرية (constantine management centre) التي تقوم ب :
- إنشاء آليات التنظيمية
- توزيع الوظائف
- تغطية المناصب الإدارية مع الموارد المحلية و الدولية .
- تحديد المبادئ التوجيهية و آليات رفع التقارير .

ب) **تحديد برنامج (مخطط) التدخلات الحضرية الاستراتيجية : و** ذلك بوضع
- مخطط او برنامج استراتيجي للتدخلات .
- التدخلات ذات الأولوية.
- المعايير الاقتصادية والمالية .
- الهيكل التنظيمي لإدارة المشروع .
- توقع التاثيرات الاجتماعية – الاقتصادية للمشروع .
- تفعيل اليات التنسيق و التعاون.

1-2)- المرحلة الثانية : تفعيل المبادرات (المشاريع) وجمع الموارد الماليةّ، الإدارية والمتعلقة بالمشروع :

- تفعيل إشعارات المسابقة (avis de concours) .
- تحديد المتعاملين .
- بداية الاشغال و انطلاق الورشات .
- تحديد الموارد المالية وإشراك مستثمرين من القطاع الخاص .
- تفعيل المشاريع ذات المردود الاقتصادي و الاجتماعي .

1-3)- المرحلة الثالثة :برنامج الادارة (management) الخاص بالهياكل القاعدية و متابعة المشاريع:

- بداية الاشغال و انطلاق الورشات .
- مراقبة تقدم الاشغال في الورشات
- تفعيل اليات التصحيح .

---

(1)-op .S. CHERAD et autre (PMMC) de cne 2007

2)- المشلركة و المشاورة مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة لتفعيل منهجية المشروع الحضري :

تعتبر الحوكمة الحضرية عماد سياسة التسير الحضري الجديدة والفعالة ، فمشاركة و مشاورة الخبراء و السكان امر اساسي لتفعيل منهجية المشروع الحضري

" للاتجاه صوب جودة الاستعمال ، الاستماع الى المستعمل امر اساسي كالمقاربة الميدانية ، و الهدف هو السماح للتعبير عن الاحتياجات من المشروع ، لأنه من سيعايشه يوميا، و يفضل وجود خبراء "[1]

1-2) - ورشات المناقشة (Workshop) [2]

تم اجراء "2" ، (Workshop) ، في مشروع تحديث مدينة قسنطينة ، الاول في (جانفي 2009) دام 3 ايام ، حيث برمجت خرجة ميدانية للاستكشاف في اليوم الاول ، اما اليومين الثانيين تم اعطاء مختلف التصورات و انشاء ادوات للتنفيذ من خلال انشاء " وكالة ادارة المشاريع قسنطينة " ، و الثاني في (اكتوبر 2009) ورشة العمل الاخيرة التي دامت يومي 30 و 31 اكتوبر هذا الاجتماع سمح لمختلف الفاعلين تقديم أول تقييم لأثر المشاريع الكبرى التي هي قيد التنفيذ (ترامواي، الجسر العملاق ..) و أيضا لتنفيذ آفاق التحديث لعاصمة الشرق .. .. إضافة الى إنجاز دفاتر شروط تتعلق بمختلف عمليات التحديث و وضع البرنامج تحت المجهر، وإبداء آرائهم حوله بما يتضمنه من أطر عامة لمخطط التحديث والعصرنة الحضرية للمدينة والوسائل والآليات الكفيلة بإنجاحه ، قبل أن يتم عرضه على المصالح العليا للبلاد ، و تمحورت التوصيات حول الإمكانيات، الخصائص والوظائف اللازمة لبناء الحاضرة، تنظيم وتوزيع الأقطاب وتمركزها والقاسم المشترك الذي يربط بينهما (وسائل النقل الجماعي، الترامواي...) والوظيفة المميزة لكل قطب في ميادين التجارة، الصناعة والسياحة..كما ركزت التوصيات على أهمية مراعاة شخصية المدينة وخصوصية موقعها الطبيعي وتراثها المادي والمعنوي في إنجاح مشروع التحديث والعصرنة .، الورشات تمت بحضور خبراء و مختصين من(المغرب العربي ، لبنان ، فرنسا اسبانيا و البرتغال)، بحضور والي الولاية ، و المسؤولة عن المشروع على مستوى الولاية ، كما حضر الورشة عدد من الاساتذة الجامعيين .

صورة رقم (70): ورشة عمل تحديث مدينة قسنطينة 2009

https://www.flickr.com/photos/ruthietoots/4195939986/in/photostream

) 1(- RIVOIRE - observation des batiments durable ;les bonnes pratique du développement durable dans le batiment de France ,qualité d'usagé PUCA paris 2008 p 16

)2(-http://www.djazairess.com/

2-2)- ماذا عن مشاركة السكان .....؟

للتطرق الى هذا العنصر ، خصصنا الجزء الثاني من الاستمارة الاستبيانية التي قمنا بتوزيعها ، لطرح بعض التساؤلات على السكان، في ما يخص استحداث مخطط للتحديث الحضري لمدينة قسنطينة و عن المشاريع التي جاء بها ، و مدى مشاركتهم و استشارتهم اثناء اعداد المخطط فكانت اجابتهم كالتالي

- 72% من مجموع السكان الذين تم استجوابهم ، على علم بوجود "مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة " ، غير ان 26 % الباقية ،لم تسمع بهذا المخطط .....
- 83% من مجموع السكان الذين تمت استجابتهم على علم بالمشاريع التي استحدثت في مدينة قسنطينة ، و التي من شانها تنصيب مدينة قسنطينة " مدينة متروبولية "

شكل رقم (12): نسبة السكان التي على علم بمخطط تحديث مدينة قسنطينة و المشاريع التي جاء بها

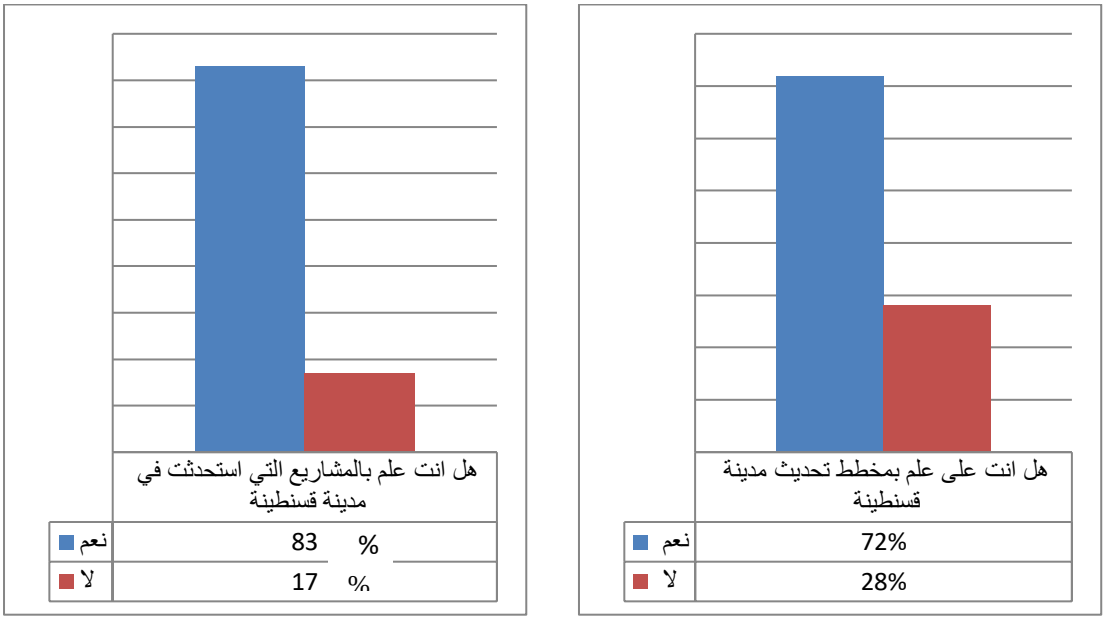

المصدر : استمارة ميدانية اكتوبر 2014

- و عن الطريقة التي علم بها السكان المستجوبين ، عن مخطط تحديث مدينة قسنطينة كانت اجابتهم : من الجامعة ، من الجرائد ، من الاذاعة .....، و علموا بالمشاريع عن طريق الاشغال و الورشات المفتوحة منذ مدة ، مما جعلهم يبحثون عن معلومات عن هذه الورشات التي ازعجت حياتهم اليومية .
- 92% من مجموع السكان المستجوبين ، لم تتم مشاورتهم اثناء اعداد مخطط تحديث مدينة قسنطينة وابدى 69 % منهم استعدادهم للمشاركة بآرائهم و انشغالاتهم .

شكل رقم (13): نسبة السكان الذين لم تتم استجابتهم ، و نسبة الذين ابدو استعادهم للمشاركة

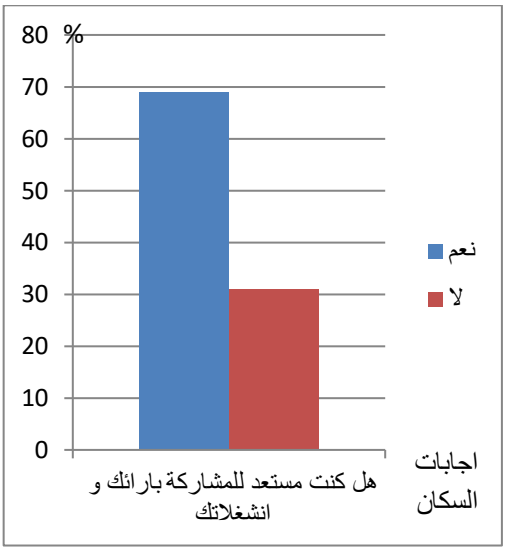

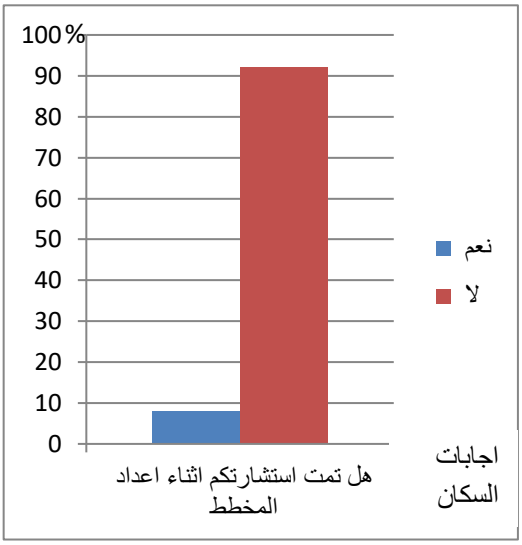

المصدر : استمارة ميدانية اكتوبر 2014

III- المشاريع الكبرى المعلن عنها في مخطط تحديث مدينة قسنطينة :[1]

صورة رقم (71): مشاريع التحديث الحضري لمدينة قسنطينة

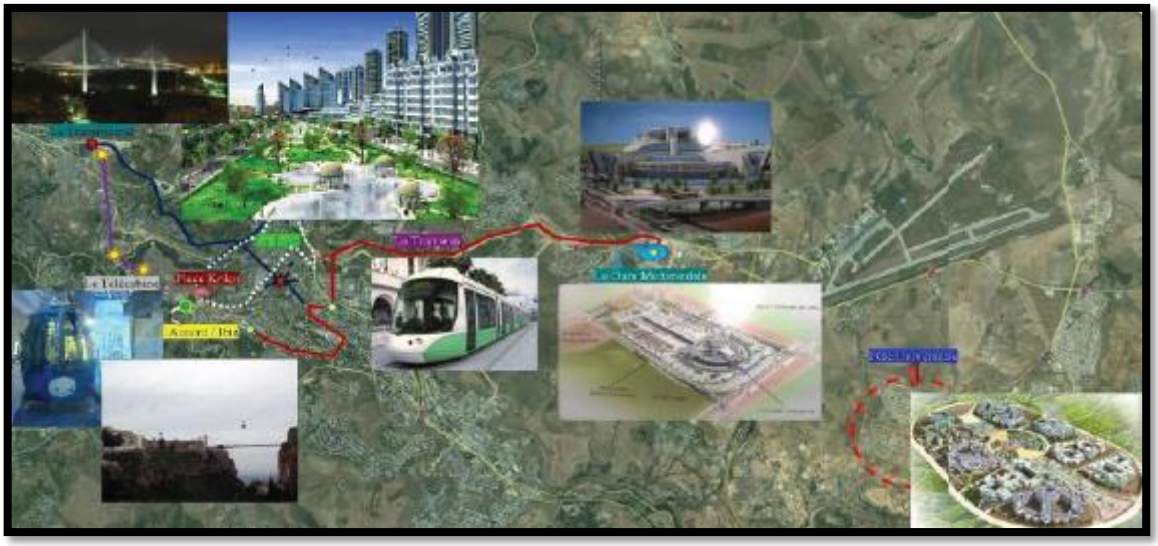

المصدر: لحلوح منال ، المشروع الحضري كاستراتيجية لتحديث مدينة قسنطينة 2010

1) المشاريع الكبرى التي جاء بها مخطط التحديث : و كانت في طور الانجاز :

- مسرح الهواء الطلق (انتهت به الاشغال 2007)
- مستشفى عسكري (انتهت به الاشغال 2008)

)1(- LAHLOUH Manel «Le projet urbain comme strategie de modernisation pour la metropolisation de constantine » these de magister 2010 , universite de batna

- المركز الوطني للبحث البيوتكنولوجي (CNRB) ،(انتهت به الاشغال في 2012)
- القطب الجامعي (بالمدينة الجديدة على منجلي) ، بدات به الدراسة في الموسم الجامعي 2014/2013

2) المشاريع الكبرى التي جاء بها مخطط التحديث : و كانت في بداية الاشغال :

- عنصر الربط و الهيكلة "التلفريك "(دخل الخدمة منذ 2008)
- عنصر الربط و الهيكلة " ترامواي " (دخل الخدمة 2013)
- الطريق السيار شرق غرب –جزء قسنطينة- (في طور الانجاز من المقرر تسليمه في 2015)
- اربع فنادق خاصة عالية الجودة ، حيث تم تدشين فندق ابيس في 2012

3) المشاريع الكبرى التي جاء بها مخطط التحديث : و كانت في قيد الدراسة :

- عنصر الربط و الهيكلة الجسر العملاق (تم تسليمه في 2014)
- محطة متعددة الخدمات بحي زواغي (لم يتم الانطلاق في الاشغال)
- المركب الرياض (الشهيد حملاوي) تم تهيئته و تسليمه في 2013 .
- تهيئة أرضية المركب الرياضي بقطار العيش
- اعادة هيكلة حي بوذراع صالح (عمليات هدم و ترحيل ضخمة)

4) مقترحات المشاريع الكبرى التي جاء بها مخطط التحديث :

- قصر للمؤتمرات
- قصر للمعارض (انطلقت به الاشغال في اكتوبر 2013) [1]
- المقر الجديد للولاية (دشن في 2011)
- مداخل المدينة (قيد الدراسة)
- باردو (منطقة الاعمال و التجارة): بدا المشروع بعمليات ترحيل و هدم كبيرة ،لاحظ الصورتين رقم (72 ، 73) بعد عملية الهدم و الترحيل

صورة رقم (72): باردو 2011 صورة رقم(73): باردو 2008

ww.constantine-hier-aujourdhui.fr

) - 1(http://www.radioalgerie.dz

تم تسليم مشروع تهيئة باردو إلى شركة إماراتية و التي اقترحت مشروع يتنافى مع الخصائص المحلية للمنطقة وخصائص الوسط ، و مع التغيرات الاقتصادية والأزمة المالية التي أدت إلى انسحاب المستثمرين أصبح عبارة عن مجال حضري شاغر .

صورة رقم (74): مقترح التجديد الحضري للشركة الاماراتية لحي باردو

المصدر : بركاني فاطمة الزهراء و اخرون (مصدر سابق) ،

تم إعادة طرح مناقصة دولية من أجل إعادة تجديد الحي سنة 2011 ، من طرف مديرية البناء و التعمير وخصص مبلغ 141 مليون اورو لتهيئة 155 هكتار،كما يهدف هذا المشروع الى توفير مساحات عمومية جديدة ،و برنامج مهم للسكن على مساحة تقدر 2700 وحدة سكنية ، و برنامج مهم من التجهيزات الراقية التي تطمح لترقية المدينة إلى مصف المتروبول ،و توفر ما يقارب 7000 منصب شغل جديد ، (لم تنطلق به الاشغال) [1]

IV- البحث عن معايير المشروع الحضري في منهجية مخطط تحديث مدينة قسنطينة :

تذكير :

عرفنا ان المشروع الحضري هو تلك السياسة الحضرية المرنة في التسيير و القابلة للتصحيح طوال مراحل المشروع ، التي تجسد مبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة و تعمل على ادخال جميع الفاعلين في اتخاذ القرار بما فيهم السكان ، تعتمد في الادارة على اسلوب "التدبير" الذي يقوم به المدبر الذي يجب ان يتحلى بحسن التدبير و الادارة ، تستعمل اسلوب التسويق من اجل التعريف بالمشروع و اعطاء احساسا بضرورة المشروع ، كما ان التسويق يجلب المستثمرين و بالتالي يخلق الشراكة بين القطاعين العام و الخاص ، يعمل المشروع الحضري على حماية التراث الحضري و ينادي بفكرة الاسترجاع الحضري و اعادة بناء المدينة في المدينة .

(1)- بركاني فاطمة الزهراء و اخرون - مصدر سابق -

1) مخطط تحديث مدينة قسنطينة و مؤشرات المشروع الحضري :

بعدما تطرقنا الى ماهية المشروع الحضري و مقاربته و الفاعلون الحضريون المتدخلون ، استطعنا ان نميز اربعة (04) ، معايير ضرورية و اساسية في مقاربة المشروع الحضري ، و هذه المعايير هي :

1- المشاركة و المشاورة : و هذا بين جميع الفاعلين المتدخلين في المشروع ، و هذا طوال دورة حياة المشروع الحضري .
2- الشراكة : و يعني تشارك كل من القطاع العام و الخاص في التمويل
3- التسويق : و هي حملات اعلانية للتعريف بالمشروع للسكان و المستثمرين .
4- التدبير : و هي المنهجية المثلى في القيادة

و حسب « EWA Azzage »[1]

" مقاربة المشروع الحضري تتركز على أربع مجموعات من الإجراءات : (P 2) و هما المشاركة (la participation) و الشراكة (le partenariat) ، و على (2 M) و هما الادارة (managment) و التسويق (maketing) " .

و عليه سنقوم في هذا الجزء بوضع مقاربة مشروع التحديث الحضري لمدينة قسنطينة في مقارنة مع مقاربة المشروع الحضري ،و هذا على اساس المعايير السابقة .

المشروع الحضري	المعايير	مخطط تحديث مدينة قسنطينة

أ)- المقارنة حسب المعيار الاول :

المشروع الحضري	المعايير	مخطط تحديث مدينة قسنطينة
تعتبر المشاركة بين مختلف الفاعلين في المدينة ، تجسيد لمبادئ الحوكمة الحضرية الرشيدة ، بما فيها النقاشات بين الخبراء و كذلك الاستماع الى اراء و انشغالات السكان ، حيث يعتبر المشروع الحضري مشاركة السكان امر اساسي و ضروري لتحقيق جدوى كل تدخل حضري .	المشاركة	اثناء اعداد مخطط تحديث مدينة قسنطينة ، تم عمل "2" workshop حيث تم فيهما مشاركة اساتذه جامعيين و خبراء من فرنسا ، اسبانيا.....، إلا ان تفعيل دور السكان كان غائبا تماما حيث ان سكان مدينة قسنطينة لم يعلموا بالمشروع الا بعد بداية الاشغال و فتح الورشات .

) 1(- EWA AZZAG- projet urbain guide méthodologique, comprendre la demarche du projet urbain 2012 P 252

ب)- المقارنة حسب المعيار الثاني

يعتبر المشروع الحضري الشراكة بين القطاع العام و المتمثل في التمويل من طرف الدولة ، و بين القطاع الخاص و المتمثل في التمويل من طرف الخواص عن طريق الاستثمار في المشروع ، نوع من الحفاظ على المال العام ، كما انه يخلق نوعا من المنافسة بين الخواص

الشراكة

مشروع تحديث مدينة قسنطينة ، اعتمد بنسبة 100% ، على تمويل الدولة ، كما جاء في كتاب "ولاية قسنطينة ،مشروع كبير لتحديث مدينة قسنطينة" ، الذي سطر ذباجته فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ،إلا ان تتبعنا لمشاريع المخطط ، لاحظنا انشاء 3 فنادق خاصة ، يمكن اعتبارها نوعا من انواع الاستثمار

ج)- المقارنة حسب المعيار الثالث

ان تحقيق تدخل موضوعي ، متعدد الاختصاصات ، مع الحفاظ والاسترجاع الحضري ، تثمين الموارد الطبيعية ، الاجتماعية و الصناعية ، هو نشاط معقد و يتطلب تسيير ذو درجة عالية من الاحتراف و ذو كفاءة ، يعتمد على منهجية ،تطبيق عملياتي ، مع تقنيات المراقبة التي تضمن التخطيط و حسن التنفيذ في الوقت المحدد و احترام التمويل المخصص و الاهداف المبرمجة

Management

فيما يخص مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة ، تم انشاء وكالة التنمية الحضرية" ، constantine management centre

تهتم هذه الاخيرة بتتبع مراحل تحقيق المشاريع من جميع النواحي : تسيير مراقبة ، تتبع ، ادارة ،.....الخ

د)- المقارنة حسب المعيار الرابع

يعتمد المشروع الحضري على التسويق للبرامج و المشاريع المسطرة في المشروع ، حيث يتم التسويق قبل المشروع للتعريف به و جلب المستثمرين ، اثناء المشروع يستهدف السكان للتعاون و اعطاء المعلومات ، و في نهاية المشروع يستهدف المستعملين من اجل تسويق الخدمات و المنتوجات التي جاء بها المشروع .

التسويق

مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة ، لم يعتمد على التسويق ، الا من خلال بعض اللافتات الاشهارية ، و بعض الاخبار المحلية في الجرائد و الاذاعة و هذا بعد الانطلاق في مرحلة الانجاز .

من خلال المقارنة التي قمنا بها بين معايير المشروع الحضري و بين مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة ، وجدنا ان هذا الاخير ، لم يعتمد في مقاربته عن اراء السكان ، و لم يشرك القطاع الخاص في تمويل المشاريع ، و لم يقم بالتسويق للمشاريع المستحدثة في المخطط ، الا انه اعتمد في ادارة العمليات الحضرية للمخطط على " مركز قسنطينة للتدبير " و هي وكالة استحدثها تهتم بالقيادة الادارة و التسيير

2) طريقة المصفوفة للمقارنة :

طريقة المصفوفة في اتخاذ القرار تستعمل للمقارنة بين امرين و في اختيار الافضل بينهما ، الا اننا استعملناها لنعرف درجة الفرق بين الخيار الامثل و هو منهجية المشروع الحضري و بين المنهجية المتبعة في اعداد مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة

أ)- شرح الطريقة : [1]

هذه المصفوفة هي عبارة عن جدول يُمكننا من حساب الأفضلية الكلية لكل قرار ، هذه المصفوفة تسمى مصفوفة النقاط لأنها تعتمد على تحديد نقاط لكل معيار (هدف) من معايير اتخاذ القرار، وتسمى أحيانا مصفوفة القرار (Decision Matrix) مصفوفة اختيار الحل أو (Solution Selection Matrix).

الفكرة الأساسية لمصفوفة النقاط هي تقييم كل الخيارات بالنسبة لكل المعايير (الأهداف) مع تحديد وزن نسبي لكل معيار

جدول رقم (03): طريقة المصفوفة لمقارنة المشروع الحضري و مخطط تحديث مدينة قسنطينة

المعايير	النسبة (%)	المشروع الحضري		مخطط تحديث مدينة قسنطينة	
		التقييم	النقاط	التقييم	النقاط
الشراكة	25	10	2.5	1	0.25
المشاركة	25	10	2.5	5	1.25
التدبير	25	10	2.5	10	2.5
التسويق	25	10	2.5	1	0.25
المجموع	100		10/10		10/4.25

المصدر : عمل شخصي 2014

قمنا بوضع معايير المقارنة ، قمنا بتحديد اهمية المعايير و اخترناها بالتساوي بين المعايير الاربعة ، قيمنا المشروع الحضري بالعلامة الكاملة لجميع المعايير و بالتالي تحصل على العلامة الامثل و نجد من خلال جدول المصفوفة : ان مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة تحصل عى علامة 4.25 نقطة من مجموع ال 10 نقطة التي يحوز عليها المشروع الحضري .

حيث :

الشراكة : قمنا بتقييمها 10/1 ، لان كل المشاريع ممولة من طرف الدولة ، ما عدا انشاء 3 فنادق خاصة من مجمل المشاريع الداخلة في برنامج المخطط .

) 1(https://samehar.wordpress.com

المشاركة : نالت المشاركة نصف العلامة ، لان المخطط تشارك في اعداده تقنيين و مهندسين و اساتذة من جهة الخبراء ، و من جهة السكان لم يتم ادماجهم ضمن الفاعلين و في اتخاذ القرار .

التدبير : اخذت الادارة العلامة كاملة ، لأنه تم استحداث وكالة خاصة تهتم بكل العمليات الحضرية المعقدة و المتعددة الاختصاصات .

التسويق : لم يتداول مصطلح التسويق في الكتاب الخاص بمشروع مدينة قسنطينة مشروع كبير للتحديث الحضري ،و لم نشهد اي نوع من انواع (marketing) طوال مراحل المشروع ، لذا تم اعطاؤه علامة 10/1 ، لان سكان قسنطينة سمعوا بالمشاريع من بعض اللافتات الاشهارية ، الجرائد، الاذاعة ....، بدليل العدد القليل من المستثمرين في المشروع .

خلاصة الفصل :

لا يمكن ان نتجاهل الجهود المبذولة في اعداد مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة ، حيث سخر له تمويل ضخم ، طاقة بشرية ذات كفاءة من اساتذة جامعيين الى خبراء دوليين للاستفادة من التجارب الدولية ، حيث جعلتنا المقاربة المتبعة في اعداد المخطط نحس بوعي السلطات المحلية و رغبتها في تجسيد مشروع يعتمد على مبادئ المشروع الحضري كاستحداث وكالة للتدبير ،من اجل ادارة كل العمليات الحضرية مع الحفاظ على التراث و تقييمه و احترام مبادئ التنمية المستدامة ...، الا ان هذه الجهود ضلت على اهميتها غير كافية ، لكبر المشاريع المستحدثة و كبر المكانة التي ترغب هذه المشاريع إعطائها للمدينة مكانة الحاضرة " المدينة المتروبولية "

اذا كانت المنهجية المتبعة ، منهجية للمشروع الحضري حيث ان هذا الاخير يرمي الى تحسين عناصر اطار الحياة ، فما هي حالة عناصر اطار الحياة في المدينة بعد مرور 08 سنوات من اعداد مخطط تحديث مدينة قسنطينة اي نسبة 70 بالمائة من الزمن المخصص للمشروع ؟

للإجابة على هذا السؤال اخترنا دراسة الواقع الحضري القائم للقطاع الحضري سيدي مبروك ، باعتباره حي قديم و راقي في مدينة قسنطينة .

تمهيد :

زيادة على تطبيق البرامج ، و انشاء المشاريع من خلال الحفاظ على الموارد و تثمين التراث ،يرمي منهج المشروع الحضري في تدخلاته على المدينة ،الى تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان ، لذا قمنا في هذا الفصل بالغوص في شوارع مدينة قسنطينة و اخترنا القطاع الحضري سيدي مبروك لأنه يضم خمسة احياء متباينة من مدينة قسنطينة حيث قمنا في هذا الفصل بعمل دراسة ميدانية حضرية لمعرفة القطاع الحضري سيدي مبروك في المحور الاول من الفصل ، اما المحور الثاني قمنا بتشخيص استشرافي لعناصر اطار الحياة اليومية للسكان لنقف على انواع التدخلات الحضرية ، جودتها ومدى تقدم الاشغال بها .

اولا : دراسة الواقع الحضري القائم

بالدراسة التحليلية للقطاع الحضري سيدي مبروك ، من كافة جوانبه الطبيعية ، السكنية و السكانية و ذلك بعد التعرف على الخلفية التاريخية له ، و التي تعد احد اهم العوامل في معرفة مكانة القطاع الحضري ، وهويته الحضرية ، يمكننا فهم المجال بشكل افضل و ذلك بتحديد نقاط القوة والفرص و هما الجانب الايجابي للقطاع و معرفة نقاط الضعف و التهديدات و هما الجانب السلبي للقطاع .

I- تقديم القطاع الحضري سيدي مبروك:

1)- مراحل النمو المجالي لمنطقة الدراسة: [1]

1-1)- مراحل النمو الحضري :

أ)- مرحلة ما قبل الاستعمار :

سطح المنصورة لم يكن محط انظار أي من الحضارات القديمة لا نوميديين لا الرومان , لا الفينيقيين و لا حتى المسلمين ونظرا لقربة من المركز (الصخرة) و كونه مجال ريفي واسع خصص لتربة المواشي و زراعة الحبوب خاصة في عهد الاتراك.

بالإضافة الى هذا عمل سطح المنصورة في هذه الفترة على حماية الصخرة من الجهة الشرقية هذا ما جعل منه موقعا استراتيجيا هاما و ملفت للأنظار.

ب)- المرحلة الاستعمارية :

*الفترة الاولى ما بين 1837-1884 : هي مرحلة خروج القطاع من اسواره , و اول ما بدا التعمير بالمنطقة كان بسطح المنصورة حين اكتشف المحتل اهميته نظرا لإطلالته على المدينة مما يسمح له بمراقبة الاهالي و بالتالي انشا الحي العسكري الذي قدرت مساحته ب 10 هكتار كما عرفت هذه المرحلة تشجير غابة المنصورة سنة 1865 م على مساحة 74 هكتار بعد الحي العسكري انجر عنه بناء مناطق سكنية بالقرب من ميدان تربة الخيول بسيدي مبروك الاعلى و تبعه انشاء بعض العمارات.

-كما شهد سيدي مبروك الاسفل انشاء مستودعات السكة الحديدية هذه الاخيرة لعبت دورا اقتصادي هاما في تلك الفترة و قدرت مساحة التوسع خلالها ب : 63.7 هكتار كان نصيب العسكريين منها 63. %

(1)- بوعجاج اميرة و عواطي ابتسام ، اشراف الاستاذ غانم عبد الغني ،مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات حضرية : تيسير و تنظيم استخدامات الارض بالقطاع الحضري سيدي مبروك 2009

* -الفترة الثانية ما بين 1884 – 1913 م
تميزت هذه الفترة بقلة الانجازات العمرانية المتمثلة في:
-تحصيص البورجوازي ما بين سنتي 1912 – 1913 م بسيدي مبروك الاسفل . كما تم انجاز المدارس و عيادة الولادة الموجودة حاليا بالمنطقة.
-في هذه الفترة نجد ان المعمرين احتلوا مساحة كبيرة قدرت ب 187 هكتار.
* -الفترة الثالثة ما بين 1913 – 1933 م
-ان بناء الجسور ادى الى موجة تعمير كبرى , و خاصة بعد الحرب العالمية الاولى ففي هذه المرحلة تجسدت صورة المنطقة بشقيها العلوي و السفلي حيث ازداد التوسع على اراضي جديدة , بازدياد عدد التحصيصات السكنية بسيدي مبروك الاسفل و ظهور مجموعة من الفيلات اليهودية بسيدي مبروك الاعلى بالإضافة بعض المنشآت الرياضية و ظهرت بعض البيوت القصديرية على حواف المنصورة.

*الفترة الرابعة مابين 1933-1962 م
امتازت هذه الفترة بعدم التجانس المجالي .بحيث إلى جانب الأكواخ القصديرية الرديئة ،ظهر نمط جديد يسمى بالأحياء الفوضوية الصلبة في حين تواصل تدعيم الإنجازات الإستعمارية ،و إضافة بعض التحصيصات لصالح المستعمرين ، كما أنجزت بهذه الفترة بعض المنشآت الدينية منها مقرات الجمعيات الدينية.أما الوظيفة العسكرية فقد تعززت بإنشاء ثكنة جديدة بالمنصورة، كما استمرت الأكواخ القصديرية و السكن الفوضوي في الظهور خاصة في الفترة مابين 1960-1962م والجدول الآتي يوضح تطور نسبة الأكواخ القصديرية بالمنطقة:

جدول رقم (04): تطور نسبة الأكواخ القصديرية بالمنطقة

الفترة	النسبة%
قبل 1942	12
1942-1946	8
1947-1953	21
1954-1969	59

المصدر: لويزة عميرش مذكرة ماجستير "مدينة داخل مدينة"سيدي مبروك 1983م

ج) فتر ما بعد لاستقلال : 1963-1999 م

و هذه الفترة نستطيع تقسيمها إلى 4 مراحل:

- المرحلة الممتدة مابين 1963-1969 م:
تميزت بتزايد المساكن الفوضوية بصورة مكثفة و احتلال المساكن المتخلى عنها من قبل الأوروبين و من هنا بدأت تظهر أزمة السكن بالمدينة مما ألزم السلطات المحلية التوجه إلى إتمام بعض المشاريع الموجهة لإسكان الجزائريين و التي تدخل ضمن مشروع قسنطينة 1956 م "HLM" من المرحلة السابقة في حي منتوري

- المرحلة الممتدة مابين 1970-1982 م:
تميزت بكونها فترة تنشيط المشاريع السكنية و هي حتمية فرضتها الهجرة المكثفة ،حيث تضاعف عدد سكان المدينة في هذه الفترة ، كما شهدت المدينة تغيرات واضحة في نسيجها العمراني ،وفي هذا الإطار

عرف سيدي مبروك توطين العديد من التجهيزات منها .الثانويات ،المتوسطات ،المدارس و المنشآت الصحية إلى جانب المشاريع السكنية المتمثلة في تحصيصات البناء الفردي

- المرحلة الممتدة مابين 1983-1990 م:
في هذه الفترة تشبعت اراضي القطاع الحضري سيدي مبروك ، وقد اتسمت باستكمال معظم المشاريع السكنية المبرمجة (حي الدقسي)،(تحصيص الحياة) وانجاز تجهيزات جديدة منها التعليمية و التجارية،كما شهدت هذه الفترة تغيير في نمط النسيج القديم حيث ادخلت بعض التعديلات والتجديدات خاصة على نمط الفيلا (من النمط الأوروبي إلى النمط الحديث الجزائري).

- المرحلة الممتدة مابين 1990-2000 م:
لم تشهد هذه المرحلة توسعا عمرانيا و هذا نظرا لعدم وفرة المجالات الشاغرة بالمنطقة لكنها تميزت ببعض التغيرات المتمثلة في:
-امتصاص بعض الأكواخ القصديرية الموجودة بسطح المنصورة و اقامة كل من :وكالة تحسين و تطوير المسكن (A.A.D.L) ودار الشباب مكانها و بنفس المنطقة ثم انجاز بعض المنشآت الإدارية المبرمجة من قبل ضمن الحي الإداري لكن هذه الأخيرة احتلت من قبل أعوان الشرطة و الدرك الوطني
-انجاز مقر الصندوق الوطني للتوفير و الإحتياط(CNEP) سيدي مبروك الأعلى و بالقرب من سوق الرماش ، بالإضافة إلى عملية التكثيف سواء عن طريق زيادة طوابق في النمط الفردي أو شغل الفراغات الموجودة مابين البنايات.

- المرحلة الممتدة ما بين 2000 – 2014 م

خلال هذه المرحلة عرف القطاع تشبع كلي لمجاله فتم استغلال بعض المساحات الشاغرة لتوطين المشاريع و المتمثلة في عدد من العمارات، و اربع تحصيصات اثنان منها بحي المنصورة و هما لفيف و حقل المناورات هذا الأخير أنجز على المجال الذي كانت تشغله البناءات القصديرية وهي موجه لقطاع الجيش، و واحد بحي سيدي مبروك العلوي تابع للخواص و الاخير استحدث في اواخر 2013 بحي الدقسي في المكان الذي كانت تشغله البيوت القصديرية(حي شعباني) كما جهز القطاع بعدد من التجهيزات الضخمة والهامة كالولاية، السوق (736 محل) ، مركز للبلدية ، مركز تجاري(بوغابة)، كما استمرت عمليات إدخال تغيرات على النسيج القديم ليصل مجال القطاع إلى مساحة تقدر بـ 526.94هكتار[1].

2)- موقع القطاع عبر المجال الحضري القسنطيني : [2]

يقع القطاع الحضري سيدي مبروك بالجهة الشرقية لمدينة قسنطينة، حيث يبعد عن مركزها بـ 3 كلم ويمتد على مساحة تقدر بـ 526.94 هكتار أي بنسبة 8.81% من إجمالي مساحة مدينة قسنطينة وقد تم تحديده بموجب المرسوم التنفيذي 91-536 الموافق لـ 28 ديسمبر 1991 والصادر في الجريدة الرسمية رقم (69) المتضمن خلق القطاعات الحضرية في بلدية قسنطينة.

---

(1) - مخطط شغل الاراضي لحي الدقسي عبد السلام 2010
(2)- المصدر السابق مخطط شغل الاراضي

خريطة رقم 03 : موقع سيدي مبروك

بالنسبة لحدوده الجغرافية فهي كالآتي، لاحظ الخريطة رقم (03) .

- من الشرق حي الرياض يفصله عنه واد الكلاب.
- من الغرب حي الأمير عبد القادر.
- من الشمال أراضي سركينة وحي الزيادية.
- من الجنوب الشرقي حي الكلم الرابع الذي تفصله عنه السكة الحديدية.
- من الجنوب الغربي حي التوت وحي الصفصاف و يفصلهما عنه الطريق الوطني رقم (3).

يضم القطاع الحضري سيدي مبروك خمسة احياء سكنية كما يبينه المخطط رقم (04) و هي ، حي سيدي مبروك العلوي ، حي سيدي مبروك السفلي ، حي الدقسي ، حي المنصورة و حي الاخوة عباس

3)- الهيكلة الحضرية لمجال الدراسة : [1]

يهيكل مجال الدراسة عنصرين طبيعيين الاول و هو الواد من الناحية الجنوبية الشرقية بحي الدقسي و الاخوة عباس ، والثاني و هو الغابة من الناحية الغربية بحي سيدي مبروك السفلي و اخريين بشريين و يتمثلان في السكة الحديدية التي تحده بمسار من الجهة الجنوبية الى الجنوبية الغربية بحي الدقسي و سيدي مبروك السفلي ، و المنطقة العسكرية من الناحية الشمالية و الشمالية الشرقية بحي المنصورة و سيدي مبروك السفلي بالإضافة الى الطريق الرئيسي ابن بعطوش الذي يعتبر المهيكل الاساسي للحي ، لأنه محور مرور وسائل النقل و الراجلين، و يشمل مفترقي طرق هامين يربط بينهما نفق ارضي ، و هي المنطقة التي يتوزع على جانبيها مجموعة هامة من المرافق (عيادة امراض الكلى و المسالك البولية ، مركز الولاية الجديد ، السوق المغطى، مركز البريد بالاظافة الى العديد من التجهيزات التي تتوزع داخل القطاع كعيادة التوليد و الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط ....الخ

II- الدراسة الحضرية للقطاع الحضري سيدي مبروك

1)- الدراسة السكنية : يعتبر المسكن الوظيفة الاساسية للمجال العمراني ، حيث يعد من اهم الملامح الرئيسية لمورفولوجيا المجال الحضري .

1-1) توزيع *الأنماط السكنية* :

هي تلك الصفات و الخصائص المميزة للنسيج العمراني التي تميزه عن غيره و نقصد بها الشكل الهندسي للمساكن ، موضعها ،عدد الطوابق بها .....الخ. و اعتمادا على الخرجات الميدانية لمختلف اجزاء القطاع الحضري و بالاعتماد على الخصائص السابقة الذكر تمكنا من الوصول إلى و ضع تقسيم للأنماط السكنية كما يلي : لاحظ الخريطة رقم (05)

أ) النمط الجماعي :هو عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن , لها مدخل مشترك ، عبارة عن عمارات ، يوجد هذا النوع من المساكن بجميع اجزاء القطاع الحضري .

---

1 ()- مخطط شغل الاراضي لحي الدقسي عبد السلام 2010

مخطط 04 تقسيم الاحياء

صورة رقم (75) : النمط الجماعي بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(76) : النمط الجماعي بسيدي مبروك السفلي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

ب) النمط نصف الجماعي : هي بناية تضم عدد قليل من المساكن ، يميز هذا النمط وجود طابقين على الاكثر ، قد تشترك في مدخل واحد أو يكون لكل ساكن مدخل خاص به، نجد هذا النمط خاصة بحي الإخوة عباس و حي الدقسي ، لاحظ الصورتين رقم (77، 78)

صورة رقم(77) : نمط نصف جماعي حي الدقسي صورة رقم(78):نمط نصف جماعي الاخوة عباس

تحقيق ميداني نوفمبر 2014

تحقيق ميداني جانفي 2014

مخطط 06 الانماط السكنية

ج) النمط الفردي : و هو النمط الغالب على النسيج العمراني لمجال الدراسة و يتواجد بنسبة كبيرة في كل من سيدي مبروك العلوي و سيدي مبروك السفلي و حي المنصورة و حي الاخوة عباس .

صورة رقم (79): نمط فردي سيدي مبروك العلوي صورة رقم(80):نمط فردي سيدي مبروك سفلي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

د)- النمط الفوضوي الصلب :

و هو التموضع العشوائي للمساكن عبر المجال الحضري مما يشكل نسيجا فوضويا متلاصقا ،حيث نجد جدران البنايات من الطوب أو الأجر و اسقفه من الدالة ، نجد هذا النوع في كل من سيدي مبروك السفلي و المنصورة و حي الدقسي و حي الاخوة عباس .

ه)- النمط القصديري :

قل هذا النمط بالقطاع الحضري سيدي مبروك ، و هذا بسبب هدم و ازالة البيوت القصديري التي كانت تتواجد بحي الدقسي و حي الاخوة عباس ، و في كل من الحيين السكنيين سيدي مبروك السفلي و المنصورة .

مخطط 06 الكثافة السكنية

2-1) – توزيع الكثافة السكنية :

الكثافة السكنية هي العلاقة بين عدد المساكن و المساحة حيث تباينت الكثافة السكنية في مجال الدراسة كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم(04) : الكثافة السكنية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

الاحياء السكنية	المساحة (الهكتار)	عدد المساكن (مسكن)	الكثافة(م / ه)
سيدي مبروك العلوي	82.99	1776	21.40
سيدي مبروك السفلي	86.99	3154	36.26
المنصورة	216.21	1287	5.95
دقسي	92.94	3560	38.30
الإخوة عباس	47.81	3321	69.46
المجموع	526.94	13098	24.85

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء + معالجة شخصية 2014

يتضح من خلال الجدول رقم (04) ان هناك تباين في توزيع الكثافة السكنية بين الاحياء السكنية للقطاع الحضري سيدي مبروك و هذا راجع الى اختلاف مساحات الاحياء السكنية بالإضافة الى تباين الانماط السكنية المتخصصة نوعا بكل حي سكني ، حيث نميز ثلاث فئات (انظر الخريطة رقم 05)

الفئة الأولى : كثافة سكنية مرتفعة (بالنسبة لبقية الاحياء السكنية للقطاع)

سجلها حي الإخوة عباس بكثافة سكنية تقدر ب 69.46 مسكن /هكتار وهذا راجع لسيطرة النمط الفردي و عدد من السكنات الفوضوية الصلبة الذي يتميز بتلاصق مساكنه و صغر المساحة التي تشغلها و ايضا محدودية التجهيزات التي يمكن أن تزاحم المجال السكني في المساحة و يضاف إلى هذا صغر مساحة الحي.

- *الفئة الثانية :كثافة سكنية متوسطة* (بالنسبة لبقية الاحياء السكنية للقطاع)

سجلت في كل من حي الدقسي و حي سيدي مبروك السفلي ، حيث قدرت ب 38.30 م/ه ،و 36.26 م/ه على التوالي و ننسب هذه القيمة الى طبيعة الأنماط السكنية السائدة فحي الدقسي يحوي عدد من السكنات الجماعية الا ان هدم بيوت حي شعباني اثر على الكثافة السكنية و ادى الى انخفاضها مقارنة مع السنوات الماضية ، اما حي سيدي مبروك السفلي كثافته السكنية متوسطة لأنه يحوي سكنات فردية بالإضافة الى انه مازال يحتفظ بوظيفته السكنية عكس سيدي مبروك العلوي .

- *الفئة الثالثة : كثافة سكنية منخفضة:* (بالنسبة لبقية الاحياء السكنية للقطاع)

نجد في هذه الفئة كل من حي المنصورة بمعدل 5.95 مسكن/هكتار و هي أخفض الكثافات المسجلة بالقطاع، و يعود هذا إلى كبر مساحة الحي، و استحواذ التجهيزات على نسبة هامة من المساحة الإجمالية زيادة على الغابة التي تشغل مساحة هامة، و ايضا حي سيدي مبروك العلوي الذي سجل 21.40 نسمة / الهكتار و هذا راجع الى ما يعرف على الحي و هو سيطرة للنمط الفردي الذي يحتل مساحات واسعة و ايضا الى تحويل السكنات الفردية الى مراكز تجارية ، كما توضحه الخريطة رقم (06)

2)- التجهيزات الحضرية :

عرفت التجهيزات بالقلب النابض للمدينة ، لما لها من دور في تنظيم المجال من جهة ، و تلبية حاجيات السكان من جهة اخرى ، و تختلف هذه التجهيزات حسب طبيعة الخدمة التي تقدمها ،و الفئة من المجتمع التي تخدمها ، و القطاع الحضري سيدي مبروك يحوي عددا هاما من هذه التجهيزات انظر الخريطة رقم (07)

1-1)- التجهيزات الصحية :

جدول رقم (05) : التجهيزات الصحية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

المرفق	الموقع
العيادة المتخصصة في طب الاطفال	سطح المنصورة
العيادة المتخصصة في طب الام و الطفل	سيدي مبروك الاعلى
العيادة المتخصصة في الكلى و المسالك البولية	حي الدقسي
العيادة المتعددة الخدمات	حي الرائد منتوري
العيادة المتعددة الخدمات	حي الدقسي
العيادة التابعة لقطاع الضمان الاجتماعي	حي الدقسي
المخبر الولائي للنظافة	حي الرائد منتوري

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي 2014

مخطط التجهيزات

بالإضافة الى العديد من المخابر و العيادات الخاصة

صورة رقم(81) : عيادة امراض الكلى

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(82) : عيادة متعددة الخدمات

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

2-2)- التجهيزات التعليمية :

أ)- التجهيزات الجامعية :

جدول رقم(06) : التجهيزات الجامعية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

المرفق	العنوان
معهد تكوين المعلمين	سطح المنصورة
الاقامة الجامعية	حي الراعي صالح
معهد العلوم الطبية	حي الصنوبر
المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية	سطح المنصورة

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي 2014

ب)- مراكز التكوين المهني :

جدول رقم(07) : مراكز التكوين المهني عبر القطاع الحضري سيدي مبروك

الرقم	المرفق	العنوان
1	مركز عبد الحق بن حمودة	سطح المنصورة
2	مركز التكوين المهني صيد محمد	حي الدقسي

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم (83): مركز التكوين المهني صيد محمد

المصدر : تحقيق ميداني جانفي2014

ج)- المؤسسات التعليمية :

جدول رقم (08) : المؤسسات التعليمية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

الطور	المرفق	الموقع
الأول	مدرسة البيروني	المنصورة
	مدرسة الاخوة لشتر	نهج حرشي سليمان – علوي-
	مدرسة بوبلاط صالح	الحاج احمد باي- علوي-
	مدرسة احمد بوشمال	نهج بن جلول –سفلي-
	مدرسة قرين خديجة	نهج بن جلول –سفلي -
	مدرسة المقراني	نهج عبابسة طاهر –سفلي -
	مدرسة حليمة السعدية	حي منتوري محمد –علوي-
	مدرسة الجاحظ	حي منتوري محمد –علوي -
	مدرسة الامير عبد القادر	نهج حركاتي رمضان – سفلي
	مدرسة الهاشمي محمد الصالح	حي الدقسي
	مدرسة معلم صالح	حي الدقسي
	مدرسة عبد الحق عبد المجيد	حي الدقسي
	مدرسة ربيعة العدوية	الاخوة عباس
	مدرسة احمد بو الصوف	الاخوة عباس

	مدرسة محمد عربات	الاخوة عباس
	مدرسة قيعموش مسعود	الاخوة عباس
	مدرسة محمد العيد ال خليفة	الاخوة عباس
	مدرسة شهيد حمزة	المنصورة
الثاني	متوسطة خالد ابن الوليد	حي الدقسي
	متوسطة حمودي السعيد	سيدي مبروك الاعلى
	متوسطة صادق حماني	الرائد منتوري – علوي -
	متوسطة خوالدية	سيدي مبروك الاعلى
	متوسطة الاخوة بو سالم	حي الدقسي
	متوسطة ابن زيدون	حي دقسي
	متوسطة علي بو منجل	سيدي مبروك سفلي
	متوسطة عائشة ام المؤمنين	سيدي مبروك سفلي
	متوسطة علاوة بن بعطوش	سطح المنصورة
	متوسطة فلانتر فانون	سطح المنصورة
	متوسطة يحي المكي	الاخوة عباس
الثالث	ثانوية طارق ابن زياد	سطح المنصورة
	ثانوية زيغود يوسف	سطح المنصورة
	متقنة علي بوسحابة	سيدي مبروك سفلي
	ثانوية سعدي الطاهر حراث	حي الدقسي
	ثانوية احمد باي	سطح المنصورة
	ثانوية طارق ابن زياد	سطح المنصورة

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي

صورة رقم(84): ثانوية سعدي الطاهر حراث

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

2-3)-التجهيزات الرياضية :

جدول رقم(09): التجهيزات الرياضية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

المرفق	الموقع
ملعب كرة القدم الشهيد بو جريو	سطح المنصورة
ملعب كرة القدم الشهيد بو رطل	حي الدقسي عبد السلام
قاعة متعددة الرياضات	سطح المنصورة
قاعة متعددة الرياضات	حي الدقسي
ملعب جواري بو طمين	سيدي مبروك الاسفل

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي2014

2-4) التجهيزات الادارية :

جدول رقم(10): التجهيزات الادارية بالقطاع الحضري سيدي مبروك :

المرفق	الموقع
مركز بريد الجزائر	حي الدقسي
مركز بريدي	سيدي مبروك الاسفل
مركز بريدي	سيدي مبروك الاسفل
مركز بريدي	شارع قربوعة عبد الحميد
الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط	حي الدقسي

بنك البركة	سيدي مبروك الاعلى
بنك société générale	سيدي مبروك الاعلى
مقر الولاية	حي الدقسي
الديوان الوطني للاحصاء	دقسي
الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره	المنصورة
مركز التامين عن البطالة	دقسي
ملحق بلدي	الاخوة عباس
المندوبية البلدية	سيدي مبروك العلوي

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني

صورة رقم(85): مقر الولاية

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

5) التجهيزات التجارية

جدول رقم (11) : التجهيزات التجارية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

المرفق	الموقع
سوق بوكروش	نهج بو القرع حي الدقسي
سوق غوغة عمار	حي سيدي مبروك السفلي
سوق الرماش	حي سيدي مبروك الاعلى
السوق المغطى	حي دقسي عبد السلام
السوق الجديد (736)	حي دقسي عبد السلام

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي 2014

بالإضافة الى هذه الاسواق ، نجد عدد من الاسواق الفوضوية ، و طاولات الخضر و الفواكه ، خاصة بحي الدقسي و حي واد الحد ،هذا الاخير الذي يحتوى على عدد هام من المحلات التجارية للبيع بالجملة كما نجد بالقطاع عدد كبير من المراكز التجارية خاصة بحي الدقسي و حي سيدي مبروك العلوي ، حيث يتعدى مجال نفوذ هذه المراكز التجارية حدود الولاية ، حيث انها تعرف بتوع و جودة السلع المعروضة فيها .

صورة رقم(86) : المركز التجاري (بو غابة)

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم (87) :السوق الجديد بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

6) التجهيزات الاجتماعية :

جدول رقم(12) : التجهيزات الاجتماعية للقطاع الحضري سيدي مبروك

المرفق	الموقع
المركز النفسي البيداغوجي	حي الدقسي
المركز الطبي البيداغوجي	حي الدقسي
صندوق الضمان الاجتماعي	حي الدقسي
مديرية الشؤون الاجتماعية	سيدي مبروك العلوي
مركز الطفولة المسعفة	سيدي مبروك السفلي

المصدر : المندوبية البلدية سيدي مبروك + تحقيق ميداني جانفي 2014

7) **التجهيزات الثقافية** : يحتوي القطاع على مركزين للثقافة الاول بحي الدقسي و الثاني بحي المنصورة

8) التجهيزات الامنية :

يوجد بالقطاع مركز امني في كل من الدقسي و حي سيدي مبروك العلوي و سيدي مبروك السفلي .

صورة رقم(88): مركز الشرطة بحي سيدي مبروك السفلي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

3)- الطرق الشبكات المختلفة :

للشبكات دور أساسي داخل المجال الحضري، فشبكة الطرق تخلق حيوية و ديناميكية وتوفر سهولة الحركة و التنقل ، اما الشبكات المختلفة فتلبي حاجيات السكان من خلال تزويدهم بالمياه الصالحة للشرب الكهرباء، الغاز، الصرف الصحي، الهاتف.

3-1) - شبكة الطرق :

لشبكة الطرق الفضل في حركية المجال الحضري ، و ذلك من خلال الربط بين مختلف اجزائه و تامين سهولة الحركة و التنقل، وكذا خلق تبادل اقتصادي، و حيوية اجتماعية في الحياة الحضرية و بها تحدد معالم و خطوط النسيج الحضري ، و شبكة الطرق في مجال الدراسة متنوعة حيث نجد : لاحظ الخريطة رقم (08)

أ)- مفترقات الطرق :

- اثنان بحي الدقسي يربط بينهما نفق ارضي : هي عبارة عن ملتقيات طرق ، الاول ناتج عن التقاطع الطريق الرئيسي (ابن بعطوش) و الطريق الداخل الى حي الدقسي و الطريق المؤدي الى المنصورة و سيدي مبروك و قد تم تهيئته مؤخرا ، و الثاني بين الطريق الرئيسي (بن بعطوش) في امتداده الى حي واد الحد و طريق اولى بحي الدقسي .

شبكة الطرق

صورة رقم(89): مفترق الطرق (1)حي دقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(90): مفترق الطرق(2) حي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم (91) : نفق حي الدقسي

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(92): مفترق الاخوة عباس

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

- مفترق الطرق الإخوة عباس : يؤدي إلى حي الإخوة عباس وحي سيدي مبروك العلوي والقطاع الحضري الزيادية.
- مفترق الطرق المنصورة: يؤدي إلى المنطقة العسكرية.

ب)- الطرق الرئيسية :

تتميز بحركة مرور كثيفة للسيارات وهي كالأتي:

- الطريق الوطني رقم (3): يكون الحدود الجنوبية للقطاع وهو يربط بين مدينة قسنطينة وباتنة، يسمح بربط القطاع الحضري سيدي مبروك بوسط المدينة هو طريق مزدوج الاتجاه ، به حركة مرور كثيفة.

- شارع بن بعطوش: يتصل بالطريق الوطني رقم (3) عند الجهة الجنوبية للقطاع الحضري ، يفصل حي سيدي مبروك السفلي عن حي الدقسي .

صورة رقم (93): شارع بن بعطوش

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم (94):شارع الشرق

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

- شارع الشرق: وهو امتداد لشارع بن بعطوش يقع في الجهة الشرقية للقطاع ، ويفصل حي سيدي مبروك العلوي عن الإخوة عباس كما يربط القطاع بالقطاع المجاور الزيادية ، ذو محورين .

- شارع قربوعة عبد الحميد: أو ما يعرف بشارع الشمال الكبير، يتوسط المنطقة العسكرية لحي المنصورة ، يربط القطاع الحضري سيدي مبروك بحي باب القنطرة من الجهة الشمالية الغربية يبلغ عرضه 20 م

- شارع لعراقب احمد: يصل شارع بن بعطوش بشارع قربوعة عبد الحميد يقع بجانبي بحي سيدي مبروك السفلي وحي منتوري بسيدي مبروك العلوي ، يبلغ عرضه 20 م

صورة رقم (95): شارع لعراقب احمد

المصدر : تحقيق ميداني ديسمبر 2014

ج)- الطرق الثانوية:

تربط بين الطرق الرئيسية ،عرضها يتراوح مابين (12م-20م) في كل من حي المنصورة وسيدي مبروك العلوي، سيدي مبروك السفلي أما بالنسبة لحي الدقسي يتراوح عرضها مابين (9م-13.5م)[1].

صورة رقم(96): طريق ثانوي بحي الدقسي

تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(97): طريق ثانوي سيدي مبروك السفلي

تحقيق ميداني جانفي 2014

د)- الطرق الثالثية: وهي الطرق التي تتفرع عن الطرق الثانوية، وهي تقسم الأحياء إلى وحدات سكنية تنتهي إما بمداخل تربطها بالمساكن ، أو بمواقف ، يتراوح عرضها ما بي (6م-12م) في كل من حي المنصورة ،حي سيدي مبروك العلوي والسفلي اما بحي الإخوة عباس عرضها 5م ،و بحي الدقسي يتراوح مابين (4.5م-9م) [2]

صورة رقم (98) :طريق ثالثي حي الدقسي

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم (99) :طريق ثالثي سيدي مبروك سفلي

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

(1) – عواطي ابتسام و بوعجاج اميرة – تسيير و تنظيم استخدامات الارض بالقطاع الحضري سيدي مبروك – مصدر سابق -

(2) - عواطي ابتسام و بوعجاج اميرة – مصدر سابق -

ه)- الممرات: وهي تخدم السكنات أو العمارات حيث تتفرع من الطرق وتؤدي إلى المساكن ، عرضها يتراوح بين (3م-5م) [1]

صورة رقم (100): ممر بحي الدقسي صورة رقم(101) :ممر سيدي مبروك السفلي

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

و)- الدروب : هي ممرات نتجت عن تعود الناس المرور عليها ، نجدها خاصة بين الوحدات السكنية و تكثر بحي الاخوة عباس

صورة رقم(102): درب بحي الدقسي صورة رقم (103): درب يؤدي لسوق (736محل)

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

المصدر: تحقيق ميداني جانفي 2014

ز)- باحات ركن السيارات

تتوزع باحات السيارات في مجال الدراسة بصفة عشوائية ،حيث نجدها بين الوحدات السكنية ، او هي نهايات لطرق ثالثية .

1 ( )- عواطي ابتسام و بوعجاج اميرة – مصدر سابق -

صورة رقم(104):موقف السيارات بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(105):موقف بجانب العمارات السفلي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

و منه يهيكل القطاع الحضري سيدي مبروك شبكة هامة من الطرق ، تخدم سكان القطاع و المدينة .

2-3)- الشبكات المختلفة : [1]

لا تقل دراسة الشبكات التقنية اهمية عن شبكة الطرق ، لدورها الفعال في فهم و معرفة واقع المجال .

أ)- شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب : [2]

تغطي هذه الشبكة كامل مجال القطاع الحضري ، حيث يزود القطاع بالمياه من خلال خزانين سعة كل منهما 10000م^2 ، احدهما يقع في الجهة الشمالية الغربية للقطاع (المنطقة العسكرية) و يزود كل من: المنصورة، سيدي مبروك العلوي، الجزء الشمالي لحي الدقسي، الإخوة عباس ، وخزان آخر يقع في الجهة الغربية للقطاع ويزود كل من حي سيدي مبروك السفلي والجزء الجنوبي لحي الدقسي، يتراوح قطر هذه الشبكة ما بين (40مم - 400مم) كما يوضحه الخريطة رقم (09) .

ب)- شبكة الصرف الصحي:

يتميز القطاع الحضري سيدي مبروك بتغطية كاملة لمجاله بشبكات الصرف الصحي ماعدا الأحياء القصديرية التي ذهب سكانها على خلق شبكات لصرف المياه خاصة بهم حيث تخضع لأي معايير شبكات الصرف الصحي بالقطاع ذات نظام صرف موحد و تتكون هذه الشبكة من: القنوات الرئيسية يتراوح قطرها مابين 80 سم و 60 سم و تصب في واد بومرزوق و ارتفاقها 5م على الجانبين ، القنوات

(1) - مكتب العمران ، المندوبية البلدية سيدي مبروك

(2) – مصدر سابق – المندوبية البلدية سيدي مبروك -

المياه

الموصولة : يتراوح قطرها مابين 50 سم و 15 سم و تصب في القنوات الرئيسية و ارتفاقها 5 م على الجانبين حيث بلغ الطول الإجمالي لهذه الشبكة بـ 70000 مل. و عدد البالوعات ب 2500 وحدة.

ج)- شبكة الكهرباء:

تمثل نسبة التغذية بالقطاع الحضري 100 % حيث يزود التجمع من خلال محول ذو ضغط عالي و الواقع بحي المنصورة حيث يتلقي المحول تيار قدره 60 كيلوافولط و تخرج منه 10 كيلوافولط تغدي أجزاء من مدينة قسنطينة بما فيها القطاع الحضري عن طريق محولات منها الخاصة بتغذية التجهيزات و أخرى خاصة بالمساكن هذه الأخيرة تزود بالكهرباء إما بأعمدة كهربائية و أسلاك عازلة بالنسبة للسكنات الخاصة و عن طريق أسلاك أرضية بالنسبة للعمارات و بتوتر يتراوح مابين (220 – 380 فولط).

صورة رقم (106): محطة توزيع الكهرباء حي المنصورة ، لاحظ الخريطة رقم (11)

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

د)- شبكة الغاز: يستفيد القطاع الحضري سيدي مبروك بتغطية كاملة لمجاله ، حيث يزود بهذه الشبكة عن طريق القنوات الرئيسية: قطرها مابين 80 - 300 و القنوات الثانوية: قطرها مابين 20 – 60 م ،منها المصنوعة من الحديد ومنها من البلاستيك[1]

4)- المساحات الحضرية :

هي كل من الساحات ، الحدائق العامة ، اماكن لعب الاطفال ، المساحات الخضراء حيث تعتبر هذه الاخيرة رئة المجال الحضري ، و لها الفضل في خلق جو بهيج و منظر جمالى حيث لاحظنا من خلال خرجاتنا الميدانية ، وجود مساحات حضرية و مساحات خضراء متوزعة توزيعا عشوائيا عبر كامل القطاع ، اغلبها مساحات بين الوحدات السكنية بجوار العمارات ،اما عن مفهوم الحديقة فيحتوي القطاع على اثنين منها الاولى مشجرة تدعى حديقة بيروت ، و الثانية التي تقع بسيدي مبروك الاسفل على

1( ) – المندوبية البلدية سيدي مبروك - 2014

صرف

شكل (square) و ايضا يوجد بالقطاع حدائق خاصة بالمساكن الفردية ، كما توجد بعض حدائق الالعاب بالجهة الجنوبية في كل من حي الدقسي وحي سيدي مبروك ،كما يحوي القطاع غابة للصنوبر بحي المنصورة .

صورة رقم (107) :مساحات خضراء حي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

صورة رقم(108): حديقة عامة س.م السفلي

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2014

III- الدراسة السكانية :

تعتبر الدراسة السكانية ضرورة حتمية لكل تدخل على المجال حضري ،و ذلك من اجل تحديد المؤهلات البشرية للمجال الحضري و مدى تأثيرها على الميادين الاخرى ، اضافة الى تقدير الاحتياجات المستقبلية المختلفة، و التي على اساسها يمكن تحسين و تنظيم المجال .

1)- النمو السكاني :

جدول رقم (13) :عدد السكان و معدل النمو في مجال الدراسة بين (1998-2014):

الاحياء السكنية بالقطاع	عدد السكان سنة 1998 (نسمة)	عدد السكان سنة 2008 (نسمة)	معدل النمو [1]	توقعات عدد السكان في 2014 (نسمة)[2]
حي الدقسي	21934	18409	-1.7	16609
المنصورة	6890	6332	-0.8	6034
سيدي مبروك العلوي	12063	8825	-3	7351
سيدي مبروك السفلي	19910	15970	-2	14147
الاخوة عباس	20672	17257	-2	15287
القطاع الحضري	81469	66793	- 1.97	59428

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء قسنطينة 2008 + معالجة شخصية

[1] تم حساب معدل النمو كما يلي:

$$ر = 1 - \sqrt[ن]{\frac{س0}{س1}} * 100$$

[2] تم احساب توقعات السكان بالعلاقة التالية : س1 = س0 x (ر+1)ن

كهرباء

شكل رقم (14): عدد سكان مجال الدراسة بين سنتي 2008 و 2014

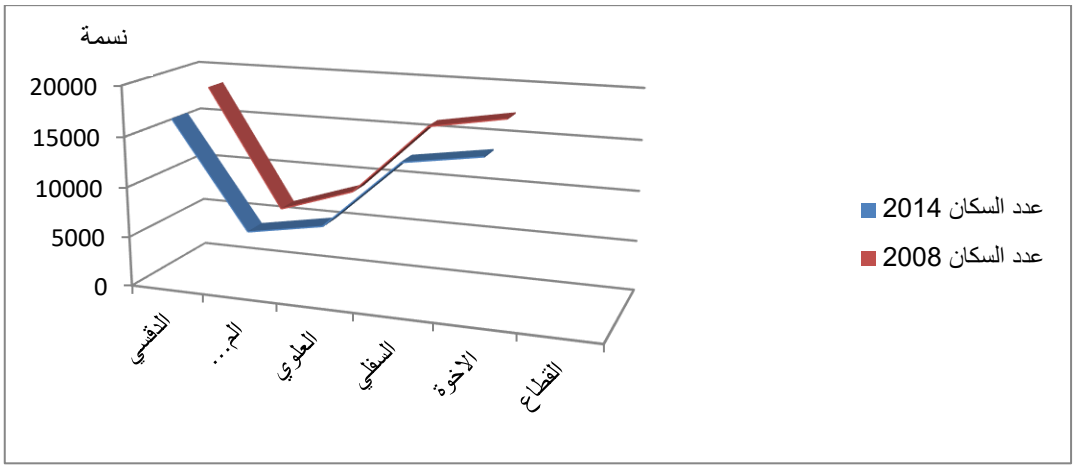

المصدر الديوان الوطني للإحصاء + معالجة شخصية

حسب الديوان الوطني للإحصاء بلغ عدد سكان مجال الدراسة سنة 2008 نحو 66793 نسمة موزعة توزيعا غير متساوي على الاحياء الخمسة للقطاع الحضري ، حيث يستحوذ كل من الاخوة عباس و سيدي مبروك السفلي اكبر عدد من السكان ب 20672 نسمة و 19910 نسمة على الترتيب و هذا راجع الى طبيعة النسيج العمراني الخاص بكل منطقة ، كما سجلت المنصورة اقل عدد من السكان قدر ب 6034 نسمة و هذا راجع للوظيفة العسكرية للحي حي تشغل المباني العسكرية نسبة كبيرة من المساحة الاجمالية و بين 2008 الى 2014 نجد ان توقعات عدد السكان أنبأتنا بانخفاض عدد سكان القطاع و هذا راجع الى هدم معظم البيوت القصديرية و الى وجود عدد كبير من السكنات الخالية من السكان و الاخرى التي تم هدمها و تحويلها الى مراكز تجارية حيث نجد هذه الظاهرة بحي سيدي مبروك العلوي و المساكن المواجهة للطريق الرئيسي بحي الاخوة عباس و هذا ما انعكس على معدل النمو حيث انخفض هذا الاخير ال 1,97- % ، و يعتبر منخفضا مقارنة مع معدل النمو الوطني في هذه الفترة و المقدر ب 1,51 % الذي احتلت به الجزائر المرتبة 85 عالميا [1]

2)- توزيع الكثافة السكانية :

الكثافة السكانية هي العلاقة بين عدد السكان و المساحة ، حيث تتعلق بأهمية الوظائف ، النشاطات وسائل النقل والمواصلات و ايضا باختلاف الأنماط السكنية و طبيعة النسيج العمراني ، حيث وصلت سنة 2014 في الجزائر الى 130.9 ن/هكتار ، ب 53 بالمائة في مناطق الهضاب و التل[2] ،اما عن القطاع الحضري سيدي مبروك فيحتل مساحة 526.94هكتار[3] بعدد سكان مقدر بـ 59277 نسمة سنة 2014 موزعين عبر خمس أحياء كما يوضحه الجدول التالي :

)1(- www.djazairess.com

(2)- ar.wikipedia.org/wiki/

(3)- pos daksi 2010

جدول رقم (14) : الكثافة السكانية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

الاحياء السكنية	المساحة (الهكتار)	عدد السكان (نسمة)	الكثافة(ن / ه)
سيدي مبروك العلوي	82.99	7351	88.58
سيدي مبروك السفلي	86.99	14147	162.63
المنصورة	216.21	6034	27.90
دقسي	92.94	16609	178.71
الإخوة عباس	47.81	15287	319.74
المجموع	526.94	59428	112.78

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء + معالجة شخصية

تباينت الكثافة السكانية في مجال الدراسة بين :

- ***كثافة سكانية مرتفعه :*** **اكبر نسبة بالنسبة للاحياء السكنية للقطاع كما انها** تفوق بكثير المعدل الوطني نجدها بحي الإخوة عباس بكثافة سكانية تقدر بـ 319.74 نسمة / هكتار وترجع إلى سيطرة الاستخدام السكني على المساحة الإجمالية للحي والى انتشار بعض البنيات الفوضوية الصلبة المتعدد الطوابق الذي يضم في الأغلب أكثر من عائلة في مساحات سكنية محدودة .

- ***كثافة سكانية متوسطة:*** بالرغم من انها تفوق المعدل الوطني بقليل ، الا انها كثافة متوسط بالنسبة للاحياء السكنية للقطاع ،نجدها في كل من حي دقسي بالمرتبة الأولى أي بكثافة سكانية تقدر بـ 178.71نسمة/هكتار وهذا المعدل راجع إلى سيطرة النمط الجماعي بالذي يتميز بقدرت استيعابه لأعداد كبيرة من السكان ،و ثانيا سيدي مبروك السفلي بـ 162.63نسمة/هكتار وأخيرا حي سيدي مبروك العلوي بـ 88.58 نسمة/هكتار وهو يتميز بسيادة النمط الفردي الذي يحتل مساحة واسعة ويضم حجم سكاني صغير.

- ***كثافة سكانية منخفضة:*** و هي اقل كثافة بين الاحياء السكنية للقطاع و اقل من المعدل الوطني ، نجدها في حي المنصورة قدرت بـ 27.90 نسمة/هكتار وهي منخفضة جدا مقارنة بباقي احياء القطاع ، وذلك باعتباره حي عسكري يضم اقل نسبة من عدد المساكن المتواجدة في كامل القطاع الحضري سيدي مبروك

الكثافة السكانية

IV- تحليل البيئة الداخلية و الخارجية للقطاع الحضري سيدي مبروك بأستخدام أسلوب الـ " "SWOT ANALYSIS

« SWOT » بالإنجليزية

« AFOM » (les atouts ، les faibless ، les menaces ، les opportunités) بالفرنسية .

إن تحليل (SWOT) كما هو معروف يتناول فحص واستكشاف بيئتي المجال الحضري ، هما البيئة الداخلية والبيئة الخارجية . فهو من جانب يحاول تقييم المجال الداخلي للمنطقة الحضرية لتحديد نقاط القوة التي يتميز بها المجال الحضري ونقاط الضعف التي يعاني منها.

أما فيما يتعلق بالبيئة الخارجية فإن تحليل (SWOT) يتنبأ بالفرص التي توفرها المجالات الخارجية المحيطة بمجال الدراسة وكذلك التهديدات التي يمكن أن تتعرض لها من المجالات الخارجية .

شكل رقم (15): تحليل البيئة الداخلية و الخارجية للقطاع الحضري سيدي مبروك بأستخدام أسلوب الـ " SWOT ANALYSIS"

المصدر: عمل شخصي 2014

استنتاج :

تحتل مدينة قسنطينة موقعا استراتيجيا اهلها لتكون عاصمة الشرق الجزائري ، حيث اسهمت عدة مراحل في رسم ملامحها الحالية ، يقع القطاع الحضري سيدي مبروك بالجهة الشرقية لها ، و يتكون من : سيدي مبروك العلوي، سيدي مبروك السفلي، الدقسي عبد السلام، الاخوة عباس، المنصورة ، بلغ مجموع سكان هذه الاحياء سنة 2014 نحو 59428 نسمة اذ ما سار النمو السكاني بالمعدل الاخير بين(1998-2008) ،حيث قدرت الكثافة السكانية ب 112.78 نسمة /الهكتار ، كما تنوعت الانماط السكنية بالقطاع الحضري سيدي مبروك بين الجماعي ، النصف الجماعي ، الفردي و الفوضوي الصلب و قدرت الكثافة السكنية ب 24.85 مسكن / الهكتار ، كما يحتوي القطاع على مجموعة هامة من المرافق و التجهيزات التي تخدم القطاع و المدينة ككل ، بالإضافة الى تغطيته الكاملة بالشبكات المختلفة و يتميز القطاع الحضري سيدي مبروك بشبكة هامة من الطرق تربط بين احيائه الخمسة و ايضا تربط القطاع بباقي اجزاء المدينة .

ثانيا : تشخيص استشرافي لعناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك

بعدما تعرفنا على الخصائص الحضرية للقطاع الحضري سيدي مبروك في المحور الاول من الفصل قمنا في المحور الثاني منه بعمل تشخيص استشرافي لعناصر اطار الحياة اليومية للسكان ، فقمنا بوضع **مؤشرات للدلالة على الجودة** ، حيث كل مؤشر من المؤشرات يعطينا نوعية عنصر من عناصر اطار الحياة . فكيف هي جودة عناصر اطار الحياة في القطاع الحضري سيدي مبروك ؟ هذا ما سنجيب عليه .

I- استراتيجية التشخيص التقني لعناصر اطار الحياة اليومية بالقطاع الحضري سيدي مبروك

استعملنا في هذا المحور : طريقة التحقيق الميداني (منهجية موريس انجرس) **التشخيص التقني عن طريق الملاحظة المباشرة**[1] ، هذا التشخيص الذي سنخرج منه **ب 7 مؤشرات :** حيث **حالة كل عنصر** من عناصر اطار الحياة **تعطينا مؤشر .**

مع ممارسة **الملاحظة غير المباشرة بالمشاركة** اذا استدعى الامر ذلك و هذا عن طريق اسئلة تطرح على السكان مكملة للملاحظة .

- قراءة هذه المؤشرات تساعدنا بالخروج بصورة واضحة للوضع الحالى لمجال الدراسة من جهة و محاولة لمعرفة السبب و النتيجة من جهة اخرى .

شكل رقم (16) : خطوات التشخيص التقني لمجال الدراسة

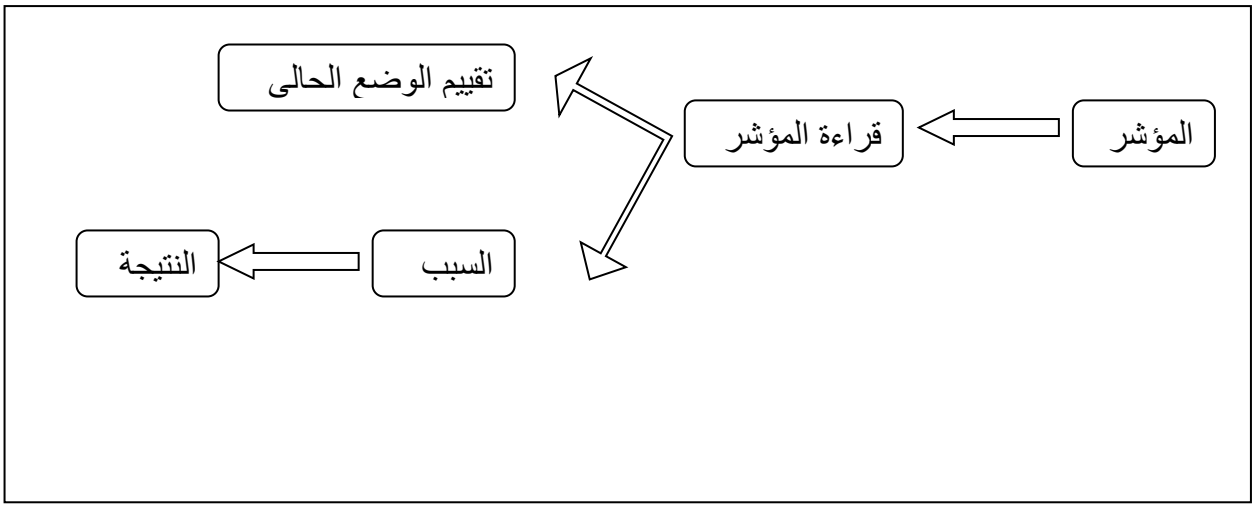

المصدر : عمل شخصي 2014

فبالرغم من انها خمسة احياء متجاورة و تنتمي الى نفس القطاع الحضري الا اننا نلمس نوعا من التمايز المجالي و هذا يظهر جليا في نوعية عناصر اطار الحياة بها و اهتمام الجهات المعنية في تحسين هذا الاخير يعتمد على هذا التمييز ، فوحده حي الدقسي عبد السلام استفاد من اشغال عملية التحسين الحضري و هذا راجع الى الموقع الاداري للولاية به ، الذي يجلب اليه فئات هامة من المجتمع و شخصيات حكومية ليعكس وجها حسنا للولاية..... !! ، اما حي سيدي مبروك العلوي ،السفلي و حي المنصورة فبهما تجهيزات هامة على المستوى الولائي و تسكنها طبقة نوعا ما راقية من المجتمع استفادت من عمل دراسة لعملية التحسين الحضري و لكن....

1() – موريس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية". الإشراف على الترجمة مصطفى ماضي. الطبعة الثانية نشر دار القصبة، الجزائر، 2006،

دون انجاز ، و اما اكثر الاحياء تدهوا بالقطاع حي الاخوة عبَاس الذي يفتقد الى الحد الادنى من الرَفاه فلم تلتفت له الجهات المسؤولة .

- من هنا فان عملية التشخيص التقني لعناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك ستكون عبر ثلاث **منظورات** :

المنظور الاول :تشخيص ميداني = قراءة المجال (constat)+ تحليل تقييمي لنوعية عناصر اطار الحياة بعد ست سنوات (منذ 2008) **من انطلاق اشغال** عملية التحسين الحضري و هذا بحي دقسي عبد السلام

المنظور الثاني : تشخيص ميداني = قراءة المجال (constat) + تحليل تقييمي لنوعية عناصر اطار الحياة (بعد ما حوالي سنتين (منذ 2012) **من عمل دراسة** للتحسين الحضري) و هذا بحي سيدي مبروك العلوي ، و (بعد ثلاث سنوات (منذ 2011) **من عمل دراسة** للتحسين الحضري) و هذا بحي سيدي مبروك السفلي ، و (بعد ثماني سنوات (منذ 2006) **من عمل دراسة** للتحسين الحضري) و هذا بحي المنصورة .

المنظور الثالث : تشخيص ميداني = قراءة المجال (constat)+ تحليل تقييمي لنوعية عناصر اطار الحياة بالمنطقة التي **لم تستفد من عملية** التحسين الحضري بالقطاع حي الاخوة عباس .

II-تشخيص عناصر اطار الحياة حسب المنظور الاول

1) تشخيص عناصر اطار الحياة حي دقسي عبد السلام

استفاد حي الدقسي عبد السلام منذ 2008 من عمليات لتحسين عناصر اطار الحياة ، ، و بعد مرور ستة سنوات من انطلاق الاشغال ، قمنا بخرجات ميدانية للحي و ما لفت انتباهنا هو توقف الاشغال (بعض الورشات لا تزال قائمة) و بعد طرح بعض التساؤلات على السكان استنتجنا ان الاشغال متوقفة منذ ما يزيد عن السنتين .

صورة رقم (109): بناية مؤقتة لحفظ عتاد المشروع

المصدر : تحقيق ميداني 2014

1-1) قراءة المؤشرات حسب المنظور الاول :

1) المؤشر الاول : حالة السكنات :

فبالرغم من التدهورات التي مست واجهات اغلب العمارات في حي الدقسي و خاصة عمارات دقسي 2 و دقسي 3 ، فان عملية التحسين الحضري لم تمس هذه الاخيرة ،من طلاء للواجهات او ترميم للمداخل و كل التدخلات عليها من ترميم اسقف العمارات او طلاء للمداخل هي من انجاز سكان العمارة نفسها يمكن في المجمل اعتبار واجهات حي دقسي في حالة متوسطة ، لاحظ الصورتين رقم (110 ، 111)

صورة رقم(110): واجهة عمارة بحي دقسي3

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (111): مدخل عمارة بدقسي2

المصدر : تحقيق ميداني 2014 .

2) المؤشر الثاني : حالة الشبكات :

2-1) شبكات الطرق :

فيما يخص شبكات الطرق تم تأهيل العديد منها بحي الدقسي ، لاحظ الصورة رقم (112) إلا ان الاشغال لم تكتمل ببعضها و لم تبدأ بالبعض الاخر .

صورة رقم(112): اشغال تأهيل الطريق بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني 2012

إلا اننا مازلنا نسجل حضور الحالة الرديئة للطرق بالحي

صورة رقم(113): طريق في حالة سيئة دقسي 2

المصدر : تحقيق ميداني 2009

صورة رقم(114): طريق لم يشهد عملية التأهيل دقسي2

المصدر : تحقيق ميداني 2014

و كذلك نفس الحالة بالنسبة للأرصفة تم تأهيل بعضها إلا ان منها ما هو غير مكتمل و منها لم تبدأ به الاشغال

صورة رقم(115): الطريق قبل انطلاق الاشغال

المصدر :مكتب الدراسات شلالي جمال 2008

صورة رقم(116): الطريق بعد 6 سنوات غير مكتملة الاشغال

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(117): الرصيف قبل انطلاق الاشغال

المصدر :مكتب الدراسات شلالي جمال2008

صورة رقم(118): الرصيف بعد 6 سنوات من انطلاق الاشغال

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-2) شبكات صرف مياه الامطار :

بالرغم من حضور نص تأهيل شبكات صرف مياه الامطار في دفتر الشروط بالصفقة إلا انه لم يسجل تدخل على اي قناة لصرف مياه الامطار ، حيث لم تنطلق مؤسسة الاشغال في هذا الجزء من عملية التحسين الحضري و هي كلها في حالة سيئة ، لاحظ الصورتين رقم (119 ، 120) .

صورة رقم(119): شبكة صرف مياه الامطار بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(120): شبكة صرف مياه الامطار بحي الدقسي

المصدر : تحقيق ميداني 2014

3) المؤشر الثالث :حالة المساحات الخضراء:المساحات الخضراء بحي الدقسي موزعة بطريقة عشوائية بين العمارات ، او نجدها حدائق خاصة محاطة بسياج بالطابق الارضي للعمارة ، حيث تم التدخل على بعض المساحات الخضراء و ذلك بعمل احواض من الاسمنت من اجل زراعة بعض الاعشاب و الازهار و هي غير مكتملة الاشغال ، لاحظ الصورتين رقم (121 ، 122) ، كما تم تهيئة الحديقة الوحيدة الموجودة بحي دقسي 2 (لاحظ الصور رقم 132 ، 124) ، و ما لفت انتباهنا هو عدم تهيئة مساحات للعب الاطفال، كما يتبين لنا في الصورة رقم (125)، على غرار عمليات التحسين الحضري التي شهدتها باقي القطاعات الحضرية بالولاية .

صورة رقم(121): مساحة خضراء قبل التدخل

المصدر : تحقيق ميداني 2012

صورة رقم(122): مساحة خضراء بعد التدخل غير مكتملة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(123): الحديقة بعد التدخل

المصدر : تحقيق ميداني 2010

صورة رقم(124): الحديقة بعد التدخل مكتملة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(125): عدم تهيئة اماكن للعب الاطفال

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(126):مساحات خضراء غير مهيئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

4) المؤشر الرابع : نظافة الحي :

4-1) حالة قنوات الصرف الصحي :بالرغم من ورود بند التدخل على بالوعات الصرف الصحي و تأهيلها في دفتر الشروط إلا ان العملية لم تنطلق بعد و منه فإننا نسجل الحالة السيئة للبالوعات في مختلف انحاء الحي لاحظ الصورتين رقم (127 ، 128)

صورة رقم(127): حالة سيئة لبالوعة صرف صحي

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(128): حالة سيئة لبالوعة صرف صحي

المصدر : تحقيق ميداني 2014

4-2) حالة حاويات القمامة :

حاويات قمامة مجال الدراسة في حالة سيئة بالرغم من ان مصالح البلدية اكدت المرور اليومي لشاحنات جمع القمامة ، إلا اننا من خلال الخرجات الميدانية الاخيرة شهدنا تعميم الحاويات التحت ارضية في عدة نقاط من الحي ، لاحظ الصورتين رقم (129 ، 130)

صورة رقم(129): حاوية نفايات قبل التدخل

المصدر : تحقيق ميداني 2010

صورة رقم(130): حاوية نفايات بعد التدخل

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (131): انتشار القمامة بدقسي 3

المصدر : تحقيق ميداني 2010

صورة رقم (132): انتشار القمامة خلف السوق الجديد

المصدر : تحقيق ميداني2014

صورة رقم (133): اشغال تعميم حاويات القمامة تحت ارضية

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

5) المؤشر الخامس : الامن داخل الحي

5-1) اعمدة الانارة :

فيما يخص اعمدة الانارة بحي الدقسي عبد السلام ، فقد تم تجديد كل اعمدة الانارة و هي الان في حالة جيدة و وظيفية . لاحظ صورتين رقم(134 ، 135) .

صورة رقم(134): اعمدة الانارة بعد التجديد

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(135): اعمدة الانارة قبل التجديد

المصدر :تحقيق ميداني 2009

صورة رقم(136): اعمدة الانارة بعد التجديد

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(137): اعمدة الانارة قبل التجديد

المصدر :تحقيق ميداني 2009

2-5) مراكز الامن :

يتواجد بحي الدقسي مركز شرطة جديد ، في مكان ديوان الترقية و التسيير العقاريين بدقسي 2 ، بالإضافة الى دوريات الشرطة التي شاهدنها من خلال الخرجات الميدانية المتعددة ، خاصة امام مقر الولاية .

3-5) مظاهر اللا امن :السياج الحديدي :

نرى ان بعض السكنات بالطابق الارضي ، الطابق الاول و حتى الثاني و الثالث ، لاحظ الصورة رقم(138) نوافذها محاطة بسياج حديدي في بعض العمارات ، و في عمارات اخرى نجد سكنات في الطابق الاول و ليست محاطة بسياج حديدي لاحظ الصورة رقم (139) .

صورة رقم(138): احاطة نوافذ بسياج حديدي

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(139): نوافذ بالطابق الاول غير محاطة

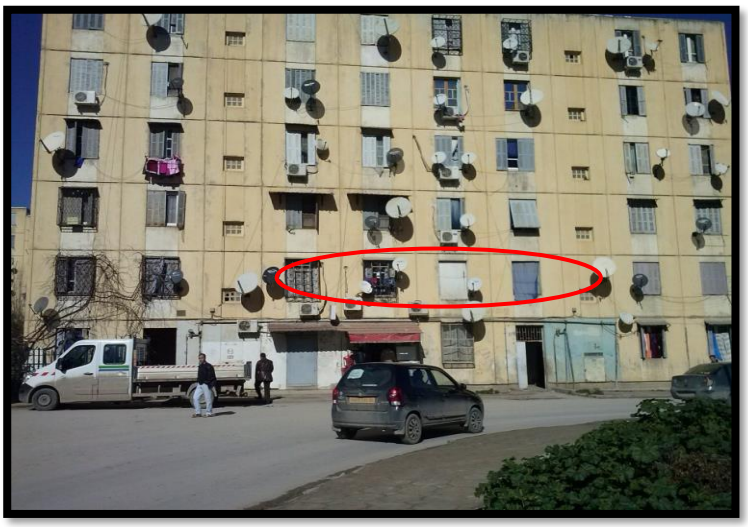

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

6) المؤشر السادس : النقل داخل الحي :

من خلال الخرجات الميدانية المتعددة بالقطاع ، بممارسة الملاحظة المباشرة و الغير مباشرة ، وجدنا توفر النقل بالحافلات و كذا النقل بسيارات الاجرة ، حيث نجد هذه الاخيرة على مستوى الطريق الرئيسي ابن بعطوش . لاحظ الصورتين رقم(140 ، 141) .

صورة رقم(140): النقل بسيارات الاجرة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم (141): النقل بالحافلات

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

1-6) مسار الحافلة

يرتبط حي الدقسي بجميع انحاء المدينة بخطوط النقل الجماعي (الحافلات) عن طريق مرور الحافلات المتجهة الى "جبل الوحش" عبر الطريق الرئيسي بن بعطوش ، و توغل الحافلات المتجهة الى حي "القماص" بالطرق الاولية و الثانوية للحي .

2-6) باحات ركن السيارات :

يتوفر حي الدقسي على عدد من مواقف السيارات إلا انها غير مهيأة ، لاحظ الصورتين رقم (142 ، 143)

صورة رقم(142): باحة المركز الولائي بحي الدقسي غير مهيأة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(143): باحة في حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

كما لاحظنا انتشار الركن العشوائي بحي الدقسي و ذلك على حواف الطرقات ، او فوق الارصفة و في المساحات الخضراء ، كما تبينه الصورتين رقم(144 ، 145) .

صورة رقم(144): ركن فوق الارصفة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم (145) :ركن على حواف الطرق

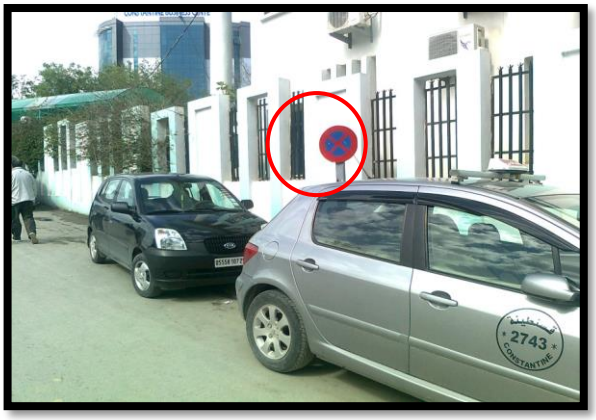

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

7) المؤشر السابع : الاثاث الحضري :

من خلال الخرجات الميدانية لاحظنا غياب الاثاث الحضري من كراسي و مواقف للحافلات ....الخ و كل ما وجدناه هو اللافتات الاشهارية المنتشرة بجوار مقر الولاية و مفترق الطرق .

صورة رقم(146): انعدام الكراسي

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(147) : غياب مواقف الحافلات

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(148): لافتة اعلان امام مفترق الطرق

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(149) : لافتة اعلان امام الولاية

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

III- تشخيص عناصر اطار الحياة حسب المنظور الثاني :

1) تشخيص عناصر اطار حياة حي سيدي مبروك العلوي:

استفاد حي سيدي مبروك العلوي و حسب مديرية البناء و التعمير للولاية ، من عمل دراسة لأعمال التحسين الحضري مست الطرق و الشبكات المختلفة و تهيئة المساحات الخارجية كما جاء في دفتر الشروط ، حيث قام بانجاز الدراسة مكتب الدراسات خليفة بالمنضر الجميل و هذا منذ جوان 2013 (حسب مكتب الدراسات) اين قدم مخططات الدراسة لمديرية البناء و التعمير ، و منذ ذلك التاريخ الى حد الساعة و نحن نقوم بخرجات ميدانية للحي و لم نشهد انطلاق الاشغال .

1-1) *قراءة المؤشرات حسب المنظور الثاني :*

1) المؤشر الاول : حالة السكنات :

تتنوع حالة السكنات بحي سيدي مبروك السفلي ، حيث نجد الحالة الجيدة لواجهات السكنات الفردية من نوع "فيلا" ، كما نجد حالة سيئة لنفس النوع مع البناء غير المكتمل ، لاحظ صورة رقم (154) ، اما السكنات الجماعية " العمارات " فاغلبها ذات واجهات في حالة من متوسطة الى رديئة ، لاحظ الصورتين رقم (151 ، 152)

صورة رقم(150): مدخل فردي في حالة جيدة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(151): مدخل جماعي في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(152): واجهة لمساكن جماعية في حالة سيئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(153)واجهة لسكنات فردية في حالة جيدة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(154): واجهات غير مكتملة البناء

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم (155): واجهة سكنات فردية في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

2) المؤشر الثاني : حالة الشبكات :

2-1) شبكات الطرق : حالة شبكات الطرق و الارصفة بحي سيدي مبروك العلوي بين حالة متوسطة الى حالة رديئة .

صورة رقم(156) : طريق في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(157): طريق في حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(158): رصيف في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2013

صورة رقم(159): رصيف في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2013

صورة رقم(160): رصيف في حالة جيدة

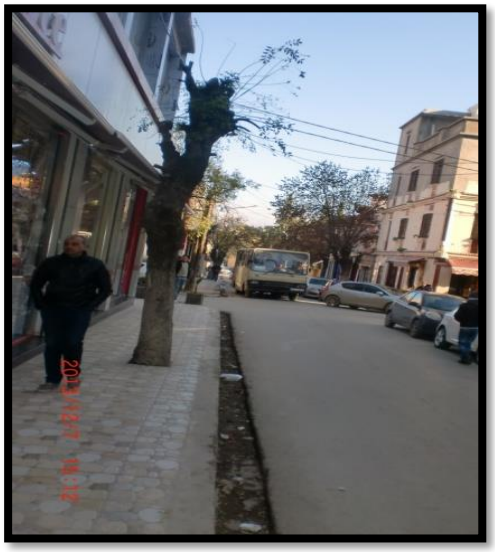

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2013

صورة رقم(161): رصيف في حالة جيدة

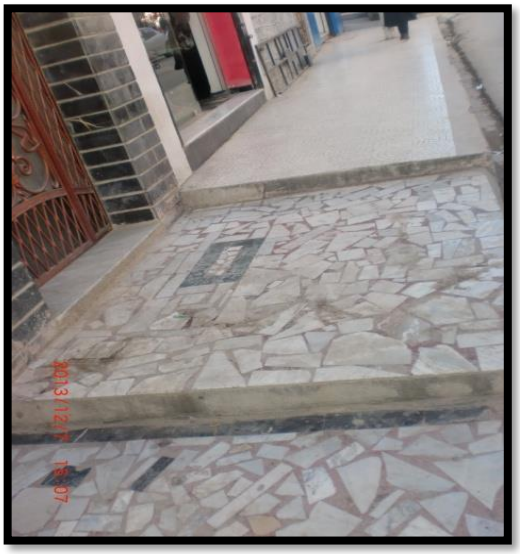

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2013

الارصفة التي في حالة جيدة ، قام بتأهيلها اصحاب المساكن او المحلات المجاورة ، لذا نجدها مختلفة الالوان و الاشكال .

2-2) شبكات صرف مياه الامطار :

بالوعات صرف مياه الامطار في حي سيدي مبروك العلوي في حالة رديئة ، فاغلبها مسدودة

صورة رقم(162): بالوعات في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(163): بالوعات في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(164): بالوعة صرف مياه الامطار في حالة انسداد

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

3) المؤشر الثالث :حالة المساحات الخضراء:

المساحات الخضراء بحي سيدي مبروك العلوي هي حدائق مهيأة داخل السكنات الفردية ، او مساحات عشوائية منتشرة بجوار العمارات ، بالإضافة الى "حديقة بيروت "

صورة رقم(165): مساحة خضراء غير مهيأة بين العمارات

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(166): مساحة خضراء غير مهيأة بين الفيلات

المصدر :تحقيق ميداني ديسمبر 2014

صورة رقم(167): حديقة بيروت

المصدر :تحقيق ميداني 2014

من يزور الحديقة الواقعة بحي سيدي مبروك العلوي، يتفاجأ للوهلة الأولى بتراكم القاذورات في أسوارها التي امتلأت بالكتابات الحائطية ، قبل أن يصطدم بأن بوابة الحديقة موصدة بالأقفال، و هو ما منع العائلات و الأطفال من دخولها طيلة العامين الماضيين ، اللذين كانا من المفترض أن يعرفا عملية تهيئة توقفت في بدايتها، حسبما أكده لنا سكان وجدناهم بالقرب من المكان ، حيث تأسفوا على الوضع الذي آلت إليه الحديقة . و قد لاحظنا لدى زيارتنا المكان بأن الحديقة مهجورة تماما بسبب غلق بوابتها ، كما يظهر من الخارج تراكم أكوام من الردوم التي بقيت شاهدة على أشغال لم تكتمل، في حين اختفت النافورة التي كانت متواجدة بوسط الحديقة و طغى اللون الأصفر على أشجار و نباتات بدا أنها لم تُسقى أو تُقلّم منذ مدة طويلة،

4) المؤشر الرابع : نظافة الحي :

1-4) حالة قنوات الصرف الصحي : لاحظ الصورتين رقم (168 ، 169)

صورة رقم(168): قناة صرف صحي في حالة سيئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(169): قنوات الصرف غير مهيأة بين الفيلات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

اغلب قنوات الصرف الصحي لحي سيدي مبروك السفلي في حالة سيئة ، فلم تتم صيانتها منذ مدة زمنية طويلة

2-4) حالة حاويات القمامة :

طيلة خرجاتنا الميدانية المتعددة ، الى حي سيدي مبروك العلوي ،وجدنا حاويات قمامة في حالة رديئة امام عمارات الحي الا انها غائبة امام السكنات الفردية ، حيث وجدنا النفايات مرمية بصفة عشوائية على ارصفة الحي ، حيث ابلغتنا مصالح البلدية انها تمر يوميا لجمع القمامات من الاماكن التي اعتاد السكان وضع القمامة فيها ، كما لفت انتباها ورشة لتنصيب حاوية قمامة تحت ارضية بجوار الحاوية المبنية امام العمارات، كما تبينه الصورة رقم (172)

صورة رقم(170): مكان عشوائي لرمي النفايات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(171): مكان عشوائي لرمي النفايات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(172): تنصيب حاوية قمامة تحت ارضية

صورة رقم (173): حاوية قمامة في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

المصدر :تحقيق ميداني 2014

5) المؤشر الخامس : الامن داخل الحي :

5-1) اعمدة الانارة

اعمدة الانارة في حي سيدي مبروك العلوي في حالة جيدة على الطرق الرئيسية و هي بين الحالة المتوسطة و الرديئة في باقي انحاء الحي السكني ، حيث اكد لنا السكان ان معضمها لا تؤدي وظيفتها .

صورة رقم (174) : الحالة المتوسطة لعمود انارة من الخشب

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (175) : الحالة المتوسطة لعمود انارة من الخشب

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(176): حالة رديئة لعمود انارة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(177): حالة جيدة لعمود انارة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

5-2) مراكز الامن :

يحتوي حي سيدي مبروك العلوي على مركز للشرطة بجوار العمارات ، بالإضافة الى الدوريات التي تقوم بها هذه الاخيرة يوميا حسب سكان الحي .

3-5) مظاهر اللا امن :السياج الحديدي :

اغلب عمارات حي سيدي مبروك محاطة نوافذها بسياج حديدي ، خاصة الطوابق الاولى منها ، الا ان هذا غير موجود في السكنات الفردية ، الا ان بعض السكنات الفردية محاطة بسور و مزروع فية اسلاك حديدية للحماية

صورة رقم(178) : سياج حديدي في نوافذ العمارات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (179): سكنات فردية بدون سياج في الطابق الاول

المصدر :تحقيق ميداني 2014

6) المؤشر السادس : النقل داخل الحي :

صورة رقم (180): النقل بسيارات الاجرة

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم (181): النقل بالحافلات

المصدر :تحقيق ميداني 2013

يتوفر بحي سيدي مبروك العلوي النقل بسيارات الاجرة و النقل الجماعي بالحافلات .

1-6) مسار الحافلة :

تمر حافلات النقل الجماعي بخط سيدي مبروك - محطة خميستي عبر الطرق الاولية و الثانوية للحي بالاضافة الى خطوط النقل التي تمر على طول الطريق الرئيسي " بن بعطوش" الذي يحد الحي من الجهة الجنوبية ، لاحظ الصورة رقم (182) .

صورة رقم (182): مرور الحافلة عبر طرق حي سيدي مبروك العلوي

المصدر :تحقيق ميداني 2013

2-6) باحات ركن السيارات : يحتوي حي سيدي مبروك على مواقف للسيارات امام عمارات السكن الجماعي و هي غير مهيأة ، اما بجوار المحلات التجارية و البازارات فنجد السيارات مركونة على حواف الطرقات و فوق الارصفة ، لان اصل تلك المحلات سكنات فردية و سكان السكنات الفردية لا يحتاجون مواقف للسيارات لأنهم يقومون بركن سياراتهم في المرآب .

صورة رقم (183): ركن السيارات فوق الارصفة

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم (184): ركن السيارات في حواف الطريق

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم(185): باحة غير مهيأة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(186): باحة غير مهيأة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

المؤشر السابع : الاثاث الحضري: لاحظنا من خلال خرجاتنا الميدانية وجود بعض الاثاث الحضري و المتمثل في : محطات للحافلات في محطة سيدي مبروك ، كما تبينه الصورة رقم (189) ، و المحطة على الطريق الرئيسي بن بعطوش ، بالإضافة الى بعض اللافتات الاشهارية لاحظ الصورة رقم (187) ، كما لاحضنا وجود احواض نباتية من الاسمنت امام المحلات التجارية وضعها الخواص من اجل تزيين واجهات محلاتهم ، لاحظ الصورة رقم (190) .

صورة رقم(187): لافتات اشهارية بحي سيدي مبروك العلوي

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم(188): لافتات اشهارية بحي سيدي مبروك العلوي

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم (189): موقف للحافلات

المصدر :تحقيق ميداني 2013

صورة رقم (190): احواض اسمنتية للتزيين

المصدر :تحقيق ميداني 2014

2)تشخيص عناصر اطار حياة حي سيدي مبروك السفلي :

استفاد حي سيدي مبروك السفلي و حسب مديرية البناء و التعمير للولاية ، من عمل دراسة لأعمال التحسين الحضري مست الطرق و الشبكات المختلفة و تهيئة المساحات الخارجية كما جاء في دفتر الشروط وهذا منذ جوان 2011 .

1-1)*قراءة المؤشرات حسب المنظور الثاني :*

1) المؤشر الاول : حالة السكنات :

تتنوع واجهات و مداخل السكنات بسيدي مبروك السفلي بين واجهات في حالة جيدة ، حالة متوسطة ، و اخرى في حالة رديئة و هذا بالنسبة للنمطين الفردي (الفيلات المنتشرة في انحاء الحي) و الجماعي (مختلف برامج العمارات) حيث نميز :

صورة رقم (191): واجهة في حالة جيدة

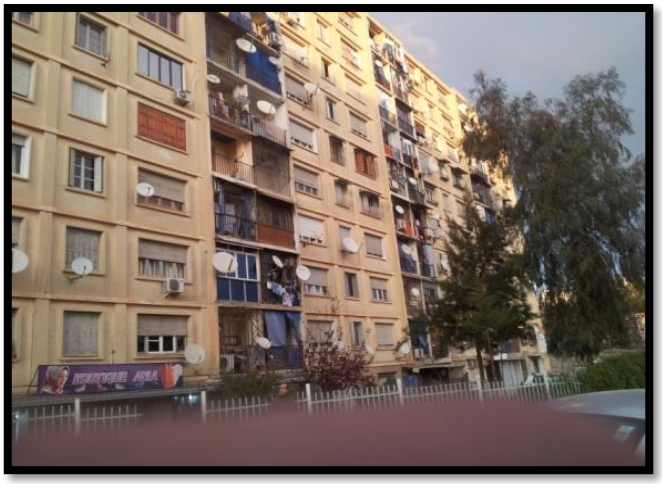

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (192): واجهة في حالة جيدة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (193): واجهة في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (194): واجهة في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(195): مدخل سكن جماعي في حالة سيئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(196): مدخل سكن فردي في حالة سيئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

2) المؤشر الثاني : حالة الشبكات :

2-1) شبكات الطرق : شبكات الطرق و الارصفة بحي سيدي مبروك السفلي بين الحالة المتوسطة الى الرديئة بسبب عدم تأهيلها مند فترة زمنية طويلة ، لاحظ الصورتين (197، 198) .

صورة رقم (197): ارصفة في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (198): ارصفة في حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

الصورة رقم (199): طريق في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

الصورة رقم (200): طريق في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

2-2) شبكات صرف مياه الامطار

شبكات صرف مياه الامطار في حي سيدي مبروك السفلي اغلبها في حالة رديئة بسبب تراكم النفايات و غياب الصيانة الدورية . لاحظ الصورة رقم(201)

صورة رقم (201): شبكات صرف مياه الامطار في حالة رديئة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

3) المؤشر الثالث :حالة المساحات الخضراء:

صورة رقم (202): مساحات خضراء عشوائية

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(203): مساحات لعب غير مهياة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

المساحات الخضراء بحي سيدي مبروك السفلي تتوزع بطريقة عشوائية مع وجود بعض الحدائق المحاطة بجوار العمارات و التي تحتوي على فضاءات لعب اطفال غير مهيأة، اضافة الى وجود (square)الذي تم تهيئته مؤخرا بألعاب للأطفال ، إلا انه مغلق في اغلب الاحيان ، لاحظ الصورة رقم (205) .

صورة رقم (204): (square) سيدي مبروك السفلي

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(205): غلق(square)سيدي مبروك السفلي

المصدر :تحقيق ميداني 2014

4) المؤشر الرابع : نظافة الحي :

4-1) حالة قنوات الصرف الصحي :

كان باديا لنا من خلال خرجاتنا الميدانية ان قنوات الصرف الصحي وظيفية بالرغم من الحالة المتوسطة لمظهرها الخارجي .

صورة رقم (206): بالوعات الصرف الصحي في حالة متوسطة صورة رقم (207): بالوعات الصرف الصحي في حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني 2014 المصدر :تحقيق ميداني 2014

2-4) حالة حاويات القمامة :

حاويات القمامة في حالة سيئة امام العمارات فلم تجدد و لم تستبدل منذ فترة طويلة ، فهي ممتلئة على اخرها بالنفايات بالرغم من ان مصالح البلدية اكدت الجمع اليومي لها ، اما بالنسبة للسكنات الفردية ، فلا تحتوي على حاويات فالسكان يخرجون القمامة امام مساكنهم فوق الارصفة ، ثم تجمع من طرف مصالح البلدية

صورة رقم(208): نفايات السكنات الجماعية صورة رقم(209): نفايات السكنات الفردية

المصدر :تحقيق ميداني 2014 المصدر :تحقيق ميداني 2014

5) المؤشر الخامس : الامن داخل الحي :

5-1) اعمدة الانارة :

سيدي مبروك السفلي يحوي اعمدة انارة من حالة متوسطة الى حالة رديئة

صورة رقم(210): اعمدة انارة في حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(211): اعمدة انارة حالة متوسطة

المصدر :تحقيق ميداني 2014

2-5) مراكز الامن :

يوجد بحي سيدي مبروك مركز للشرطة الجوارية

3-5) مظاهر اللا امن :السياج الحديدي :

لاحظنا احاطة بعض نوافذ السكنات بالسياج الحديدي إلا ان منها بالطابق الاول و لم تحط النوافذ بالسياج بالإضافة الى السكنات الفردية.

صورة رقم(212): سكنات فردية بدون سياج

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(213): سكنات جماعية بدون سياج

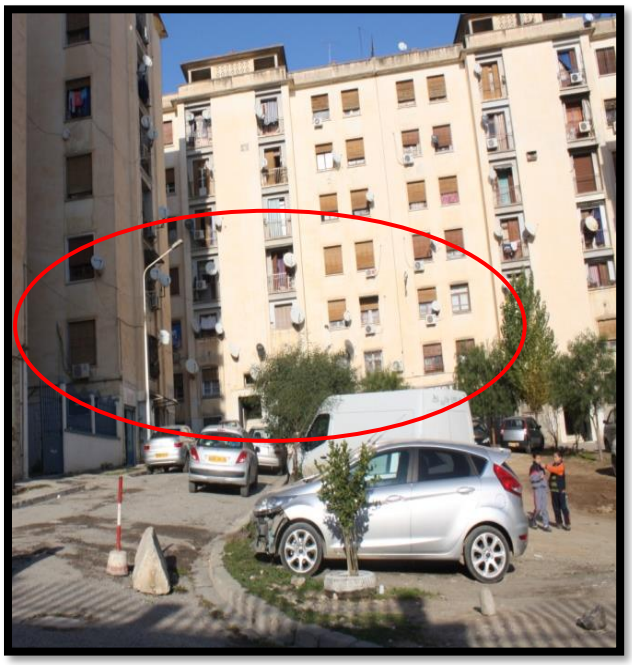

المصدر :تحقيق ميداني 2014

6) المؤشر السادس : النقل داخل الحي : يتوفر بمجال الدراسة النقل الفردي (سيارات الاجرة) ، و النقل الجماعي بالحافلات .

1-6) مسار الحافلة : تمر الحافلة بحي سيدي مبروك السفلي عبر الطرق الاولية و الثانية لتصل الى سيدي مبروك العلوي ، بالإضافة الى الخطوط التي تخدم الحي انطلاقا من الشارع الرئيسي " بن بعطوش " .

صورة رقم(214): مسار الحافة بحي سيدي مبروك السفلي

المصدر :تحقيق ميداني 2014

2-6) باحات ركن السيارات :

تتوزع باحات السيارات بين العمارات ، لاحظ الصورة رقم (215) ، اما بجوار السكنات الفردية ، فنجد الركن العشوائي فوق الارصفة و على حواف الطرقات ، كما يتبين من خلال الصورة رقم (217).

صورة رقم (215): باحة سيارات بجوار العمارات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (216): باحة سيارات بجوار العمارات

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (217): الركن العشوائي بجوار السكنات الفردية

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (218): الركن العشوائي بجوار السكنات الفردية

المصدر :تحقيق ميداني 2014

7) المؤشر السابع : الاثاث الحضري: لايحتوى حي سيدي مبروك السفلي على اي اثاث حضري ، سوى بقايا لهاتف "حورية" التي لا تزال موجودة في عدة نقاط من الحي .

صورة رقم(219) : موقف حافلات بدون اثاث حضري

المصدر :تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (220): هاتف " حورية " معطل

المصدر :تحقيق ميداني 2014

3)تشخيص عناصر اطار الحياة بحي المنصورة :

استفاد حي سيدي المنصورة و حسب مديرية البناء و التعمير للولاية ، من عمل دراسة لأعمال التحسين الحضري مست الطرق و الشبكات المختلفة و تهيئة المساحات الخارجية كما جاء في دفتر الشروط وهذا منذ 2006 .

1-1) قراءة المؤشرات حسب المنظور الثاني :

1) المؤشر الاول : حالة السكنات :

حي المنصورة به سكنات فردية في حالة جيدة تلك التي تطل على الشارع الرئيسي ، الا ان الدخول عبر الطرق الثانوية و الثالثية يكشف لنا الحالة السيئة لواجهات السكنات الفردية و السكنات الجماعية

صورة رقم(221): سكنات فردية في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(222): سكنات فردية غير مكتملة البناء

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(223): سكنات فردية حالة جيدة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(224): سكنات جماعية حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(225): مدخل سكن فردي

المصدر : تحقيق ميداني

2) المؤشر الثاني : حالة الشبكات :

2-1) شبكات الطرق :

معظم شبكات الطرق و الارصفة بحي المنصورة في حالة رديئة لاحظ الصورة رقم (226) ، ماعدا حالة الطريق الرئيسي و الطريق الخلفي فهي في حالة جيدة ، لاحظ الصورة رقم (228)

صورة رقم(226): طريق في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(227): رصيف في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(228): طريق في حالة جيدة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(229): رصيف في حالة جيدة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-2) شبكات صرف مياه الامطار :

اغلب شبكات صرف مياه الامطار بحي المنصورة في حالة سيئة

صورة رقم (230): بالوعة صرفمياه الامطار في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (231): بالوعة صرفمياه الامطار في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

3) المؤشر الثالث :

حالة المساحات الخضراء: تحتوي المنصورة على غابة ، الا انها غير مهياة و غير مفتوحة للسكان من اجل الترفيه ، إلا اننا نجد بها بعض المساحات الخضراء منتشرة عشوائيا بين عمارات السكن الجماعي ، و ايضا هناك الحدائق الخاصة داخل السكنات الفردية ، كما يتبين بالصورة رقم (233) .

صورة رقم(232): مساحات خضراء عشوائية غير مهياة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (233): حدائق السكنات الفردية

المصدر : تحقيق ميداني 2014

4) المؤشر الرابع : نظافة الحي :

4-1) حالة قنوات الصرف الصحي : قنوات الصرف الصحي بحي المنصورة في حالة متوسطة الى سيئة الا انها وظيفية .

صورة رقم (234): قناة صرف صحي في حالة متوسطة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-4) حالة حاويات القمامة : توجد حاويات القمامة امام العمارات ، و لا نجدها امام السكنات الفردية حيث نجد السكان يضعون اكياس القمامة امام منازلهم ، واغلبها في حالة سيئة ، لاحظ الصورة رقم (236)

صورة رقم(235): حاوية قمامة في حالة سيئة

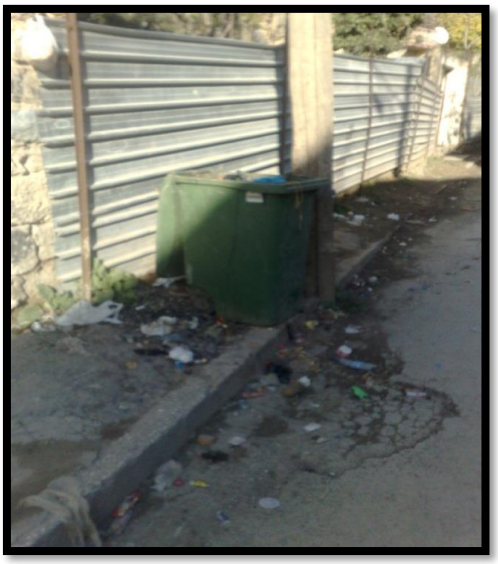

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(236) : قمامة سكنات فردية

المصدر : تحقيق ميداني 2014

5) المؤشر الخامس : الامن داخل الحي :

5-1) اعمدة الانارة :

اعمدة الانارة بحي المنصورة جيدة على طول الطريق الرئيسي و بجوار الثكنة العسكرية ، إلا انها من متوسطة الى رديئة ، مع الطرق الثانوية و الثالثية ، بجوار السكنات الفردية و العمارات .

صورة رقم (237): اعمدة انارة في حالة جيدة ، رديئة ، متوسطة على الترتيب

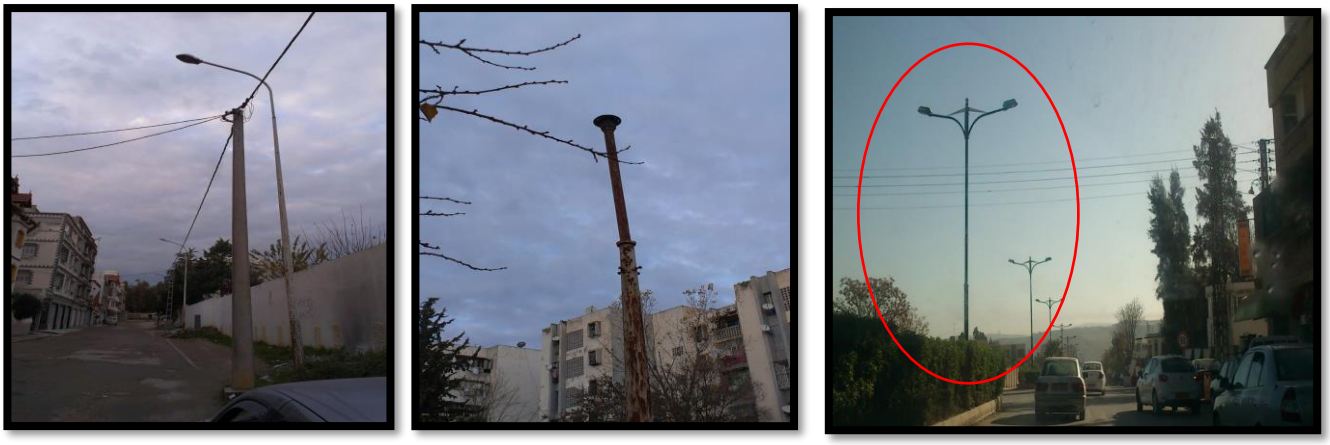

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-5) مراكز الامن : يحتوي حي المنصورة على ثكنة عسكرية (الناحية العسكرية الخامسة)

3-5) مظاهر اللا امن : اغلب سكنات الحي من النمط الفردي و لا يوجد بها السياج الحديدي .

صورة رقم (238): طابق ارضي بدون سياج في النوافذ

المصدر : تحقيق ميداني 2014

6) المؤشر السادس : النقل داخل الحي :

من خلال خرجاتنا الميدانية ، لم نجد اي محطة للحافلات ، و لم نشهد مرورها ، حيث اكد لنا السكان ان النقل الجماعي بالحافلات في مدينة قسنطينة لا يخدم حي المنصورة ، اما بالنسبة لسيارات الاجرة فهي متوفرة داخل الحي .

1-6) مسار الحافلة : لا تمر الحافلة داخل حي المنصورة

2-6) باحات لركن السيارات :باحات السيارات منتشرة عشوائيا امام العمارات ، و سجلنا الركن العشوائي على حواف الطرقات بين الوحدات السكنية ، لاحظ الصورتين (239 ، 240) .

صورة رقم(239): ركن السيارات فوق الرصيف بالمنصورة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(240): ركن السيارات على حواف الطرق

المصدر : تحقيق ميداني 2014

7) المؤشر السابع : الاثاث الحضري من خلال خرجاتنا الميدانية لم نشهد وجود اثاث حضري .

IV- تشخيص عناصر اطار الحياة حسب المنظور الثالث

1) تشخيص عناصر اطار الحياة لحي الاخوة عباس : لم يستفد حي الاخوة عباس من عملية للتحسين الحضري .

1-1) *قراءة المؤشرات حسب المنظور الثالث :*

1) المؤشر الاول : حالة السكنات : واجهات سكنات حي الاخوة عباس كلها في حالة سيئة و غير مكتملة البناء ما عدا تلك التي تطل على الطريق المؤدية الى داخل الحي ، فهي في حالة جيدة ، وعمارات السكن الجماعي في حالة متوسطة الى سيئة و كلما دخلت اكثر كلما زاد التدهور اكثر .

صورة رقم(241): واجهات في حالة جيدة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(242): واجهات في حالة متوسطة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (243): واجهة في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (244): واجهة في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (245): مدخل في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (246): مدخل في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2) المؤشر الثاني : حالة الشبكات :

1-2) شبكات الطرق : كل الطرق بحي الاخوة عباس في حالة رديئة ، اما الارصفة فهي منعدمة و ان وجدت فهي في حالة سيئة، لاحظ الصورتين رقم (247 ، 248)

صورة رقم(247) : طريق في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (248): طريق في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(249) : رصيف في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(250) : رصيف في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-2) شبكات صرف مياه الامطار : شبكات صرف مياه الامطار لحي الاخوة عباس كلها في حالة رديئة و مسدودة . .

صورة رقم(251) : بالوعة صرف مياه الامطار في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

3) المؤشر الثالث :

حالة المساحات الخضراء: لا توجد بحي الاخوة عباس مساحات خضراء ، الا ان مفترق الطرق مهيأ ، لذا نجد ان الشباب يستغله للجلوس ، بالإضافة الى بعض الاشجار منتشرة بصفة عشوائية .

صورة رقم (252): مفترق طرق مهيأ يستغل كمكان للجلوس صورة رقم (253): اشجار عشوائية

المصدر : تحقيق ميداني 2014

المصدر : تحقيق ميداني 2014

4) المؤشر الرابع : نظافة الحي :

1-4) حالة قنوات الصرف الصحي: قنوات الصرف الصحي في حي الاخوة عباس في حالة رديئة ، كما يتضح من خلال الصورتين رقم (254 ، 255)

صورة رقم (254): شبكة صرف صحي في حالة رديئة صورة رقم (255): شبكة صرف صحي في حالة رديئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014 المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-4) حالة حاويات القمامة :

القمامة في حي الاخوة عباس مرمية على الرصيف بدون حاوية القمامة ، إلا ان مصالح البلدية اكدت المرور اليومي للشاحنات و جمع النفايات .

صورة رقم (256): النفايات بحي واد الحد صورة رقم (257): النفايات بحي واد الحد

المصدر : تحقيق ميداني 2014 المصدر : تحقيق ميداني 2014

5) المؤشر الخامس : الامن داخل الحي :

1-5) اعمدة الانارة : اعمدة الانارة بحي الاخوة عباس جيدة في مفترق الطرق، لاحظ الصورة رقم (259) ، و متوسطة على حافة الطريق المطل على الشارع الرئيسي، لاحظ الصورة رقم (258) و رديئة امام السكنات و في اغلب الاحيان و منعدمة تماما .

صورة رقم (258): اعمدة انارة في حالة سيئة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (259): اعمدة انارة في حالة جيدة

المصدر : تحقيق ميداني 2014

2-5) مراكز الامن : لا يحتوي حي الاخوة عباس على مركز للشرطة

3-5) مظاهر اللا امن :

السياج الحديدي : من خلال خرجاتنا الميدانية وجدنا عدد قليل من السكنات تم وضع السياج على نوافذها خاصة (العمارات) و اخرى لم تضع السياج الحديدي على النوافذها (السكنات الفردية)

صورة رقم (260): سكنات بدون سياج على النوافذ

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم (261): طابق ارضي ذو نوافذ بسياج

المصدر : تحقيق ميداني 201

6) المؤشر السادس : النقل داخل الحي :

من خلال خرجاتنا الميدانية لم نشهد مرور لا حافلة و لا سيارة اجرة داخل طرقات حي الاخوة عباس ، هذا ما اكده لنا السكان .

1-6) مسار الحافلة :

ان حافلات النقل الجماعي لا تدخل عبر طرقات حي الاخوة عباس ، الا انها تمر على الشارع المطل عليه " شارع الشرق " ، اما بالنسبة لسيارات الاجرة فهي الاخرى تمر على شارع الشرق و لا تدخل عبر الطرقات الداخلية بسبب التدهور الواضح لحالة الطرقات .

2-6) باحات السيارات : باحات السيارات منتشرة عشوائيا داخل حي الاخوة عباس

صورة رقم(262): ركن على حواف الطرقات

المصدر : تحقيق ميداني 2014

صورة رقم(263): ركن في مساحة السوق الفوضوي المسائي

المصدر : تحقيق ميداني 201

المؤشر السابع : الاثاث الحضري : لم نشهد من خلال خرجاتنا الميدانية اي نوع من انواع الاثاث الحضري في حي الاخوة عباس ، ما عدا موقف الحافلات المطل على شارع الرئيسي "شارع الشرق "

صورة رقم(264): موقف الحافلات

المصدر : تحقيق ميداني 2014

V-ترجمة المؤشرات ا بطريقة المصفوفة :

1) تجميع المؤشرات : قمنا بتجميع مؤشرات حالة عناصر اطار الحياة تحت اربع مجموعات كما يوضحه الشكل التالي :

شكل رقم (17): مؤشرات حالة عناصر اطار الحياة

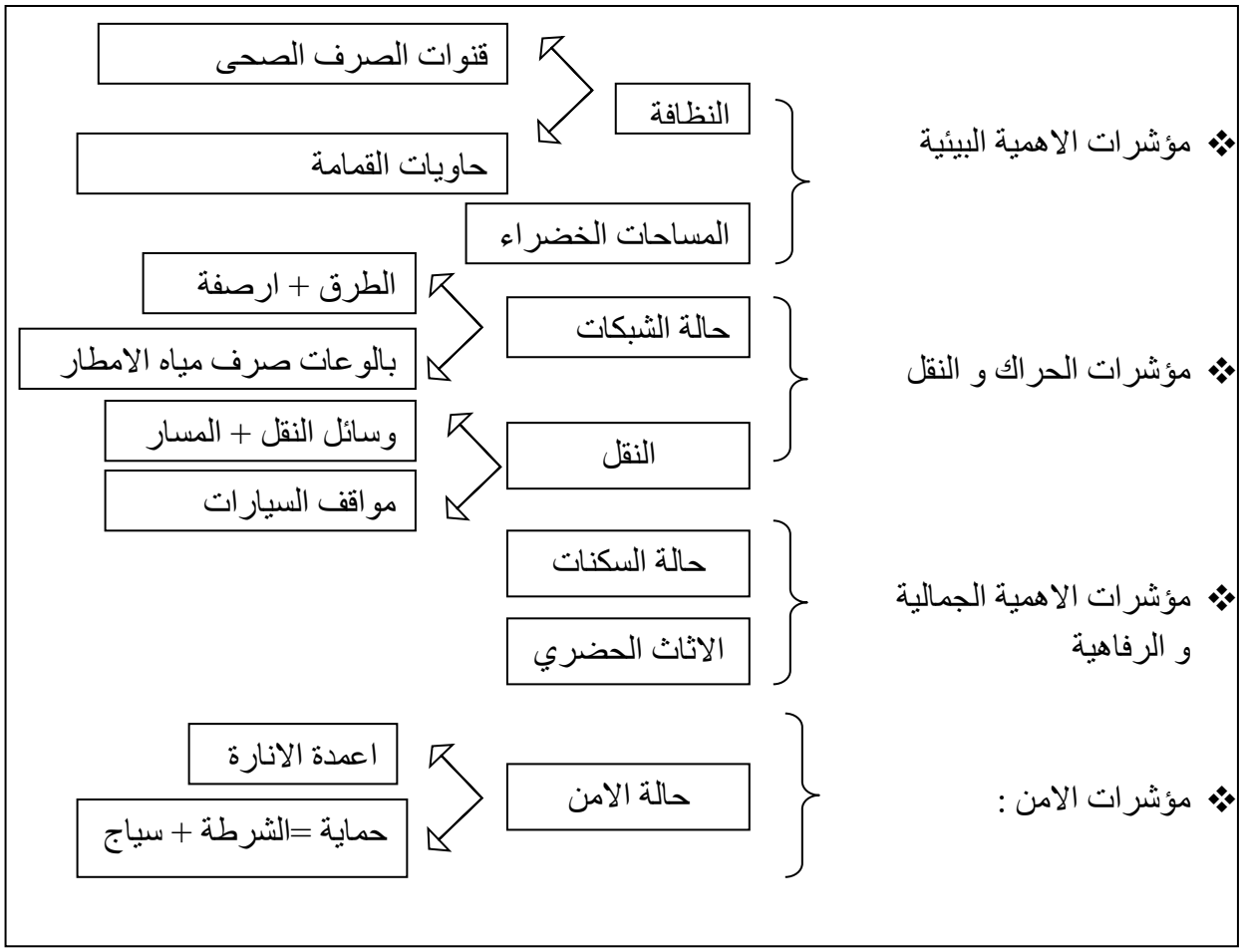

المصدر : عمل شخصي 2014

2) قياس المؤشرات بالمقارنة :

اعتمدنا في **تحليل البيانات النوعية** لعناصر اطار الحياة على طريقة **مصفوفة اتخاذ القرار** إلا ان غايتنا منها وضع حالة عناصر اطار الحياة ، لأحياء سكنية تنتمي الى نفس القطاع داخل مدينة قسنطينة في مجال للمقارنة و ذلك بتتبع الخطوات التالية :

1- ترتيب عناصر اطار الحياة حسب الاولوية .
2- منح معامل على شكل اهمية نسبية لكل مؤشر (حالة كل عنصر من عناصر اطار الحياة) .
3- اعطاء علامة من 10 (عن طريق تقييم شخصي اعتمادا على التشخيص الذي قمنا به) لكل مؤشر و ذلك في كل حي من احياء القطاع الحضري .

جدول رقم (15): حساب المؤشرات

	المؤشر	عناصر المؤشر	الاهمية النسبية	تقييم المؤشر عبر احياء القطاع الحضري				
				دقسي	العلوي	السفلي	المنصورة	الاخوة عباس
مؤشرات النوعية البيئية 35%	النظافة 25%	بالوعات الصرف الصحي	% 15	0.3	0.45	0.45	0.45	0.3
		حاويات القمامة	% 10	0.3	0.2	0.4	0.3	0.1
	المساحات الخضراء		%10	0.4	0.2	0.4	0.2	0.1
مؤشرات جودة الحراك و النقل 35 %	حالة الشبكات % 25	طرق+ ارصفة	%15	1.05	0.6	0.45	0.6	0.3
		بالوعات صرف المياه	%10	0.2	0.2	0.2	0.2	0.2
	النقل % 10	وسائل مسار+	% 5	0.5	0.4	0.45	0.25	0.3
		مواقف السيارات	% 5	0.25	0.2	0.25	0.25	0.15
مؤشرات النوعية الجمالية و الرفاهية 15%	حالة السكنات		%10	0.5	0.5	0.4	0.4	0.2
	الاثاث الحضري		%5	0.05	0.2	0	0.05	0.05
مؤشرات الامن 15 %	الامن	الانارة	%5	0.5	0.15	0.15	0.15	0.05
		الحماية	%10	0.6	0.6	0.6	0.6	0.4
المجموع			%100	4.65	3.70	3.75	3.45	2.15

المصدر : عمل شخصي 2014

يمكن ان نستخلص من الجدول ما يلي : (تحليل جودة عناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك)

- كل احياء القطاع الحضري سيدي مبروك جودة عناصر اطار الحياة بها دون الوسط .
- يحتل حي الدقسي عبد السلام المرتبة الاولى بمعدل 4.65 /10 ، و هذا راجع الى انه الحي الوحيد بالقطاع الذي انطلقت به اشغال التحسين الحضري ، بالرغم من هذا حصل على معدل متدني و هذا راجع الى توقف و عدم اتمام الاشغال .
- تحصل كل من حي سيدي مبروك السفلي ،حي سيدي مبروك العلوي و حي المنصورة على المعدلات التالية 10/3.75 ، 10/3.70 ، 10/3.45 على التوالي ، و هي معدلات متقاربة و هذا راجع الى تلاحم انسجتها مع بعضها بالإضافة الى تشابه الانماط السكنية بها الذي يغلب عليها النمط الفردي ، و تدنى معدلاتها راجع الى عدم انطلاق اشغال التحسين بها بالرغم من عمل الدراسة .

- احتل حي الاخوة عباس المرتبة الاخيرة بمعدل 10/2.15 ، و هو اسوء احياء القطاع ، بالرغم من هذا فهو لم يستفد من عمل دراسة للتحسين الحضري .

3) تقييم احياء القطاع الحضري بدلالة المؤشرات :

شكل رقم(18): احياء القطاع بدلالة المؤشرات

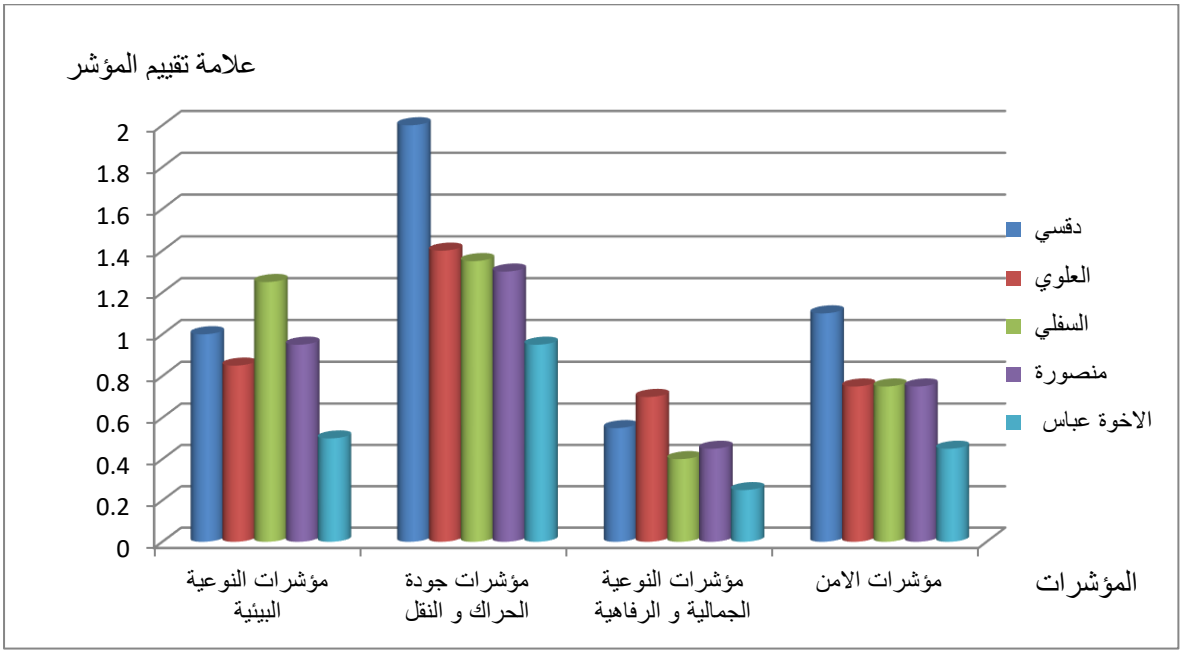

المصدر : عمل شخصي 2014

تباينت نسبة المؤشرات في الاحياء الخمسة للقطاع الحضري سيدي مبروك ، إلا اننا يمكن ان نجزم ان جودة التنقل و الحراك جيدة في القطاع بدلالة النسب الجيدة التي ادلت بها المؤشرات و التي كانت اعلى النسب حيث سجلت اعلى قيمة بحي الدقسي ، اتت في المرتبة الثانية نسب مؤشرات النوعية البيئية ، حيث اعلى قيمة كانت بحي سيدي مبروك السفلي ، احتلت المرتبة الثالثة مؤشرات الامن و المرتبة الاخيرة مؤشرات النوعية الجمالية و الرفاهية بأضعف النسب ، حيث ادنى قيمة سجلت بحي الاخوة عباس .

استنتاج :

اعطت مؤشرات نسبة جودة عناصر اطار الحياة اليومية للسكان بالقطاع الحضري سيدي مبروك نتائج دون الوسط ، بسبب هشاشة و سوء الوضعية الحالية لمكونات المشهد الحضري ، و بسبب عدم انطلاق اشغال التحسين الحضري التي استفادة منها كل من حي سيدي مبروك العلوي و حي سيدي مبروك السفلي و حي المنصورة ، و عدم اتمامها و توقفها تماما في حي الدقسي .

الخلاصة الفصل :

بعد الدراسة التي قمنا بها في هذا الفصل ،استخلصنا ان القطاع الحضري سيدي مبروك يعد من بين اهم القطاعات الحضرية في مدينة قسنطينة فهو يحتل مساحة معتبرة ، بعدد هام من السكان ، فهو يحتوي على خمسة احياء متباينة بانماط سكنية متنوعة ، منها حي الدقسي هذا الاخير الذي يغلب عليه النمط الجماعي تتخلله تجهيزات هامة كمركز الولاية ، عيادة امراض الكلى....الخ"، يعاني من تدهور في اطار الحياة اليومية للسكان ، إلا انه استفاد من برنامج للتحسين الحضري التي كانت من شانها محو هذا التدهور و انطلقت الاشغال سنة 2008 إلا انها غير مكتملة حيث توقفت منذ ما يزيد عن السنتين و مازال الحي يعاني من مشاكل تدهور المشهد الحضري ، و نجد ايضا بالقطاع ثلاثة احياء سكنية اخرى متلاحمة و متشابهة و هي حي سيدي مبروك بشقيه العلوي و السفلي و حي المنصورة تكتسب هذه الاخيرة تجهيزات هامة كعيادة التوليد التي تستفيد حاليا من الترميم و عدد من المراكز التجارية الهامة ذات التدفق الجهوي ، تعاني هي الاخرى من عدة مشاكل في نوعية اطار الحياة اليومية للسكان ، من هشاشة السكنات و الحالة السيئة للأرصفة و الطرقات .....الخ ، إلا ان اشغال التحسين الحضري لم تنطلق بأي حي من هذه الاحياء الثلاثة بالرغم من انها استفادت من عمل دراسة في السنوات التالية 2013 ، 2011 ، 2006 على التوالي ، اما الحي الاخير الذي انشا كحي فوضوي الا ان سكانه استفادوا من تسوية الملكية ابتدءا من سنوات السبعينات به بعض عمارات للسكن الجماعي ، و يحتوي على محلات لتجارة الجملة و التجزئة بالسكنات المطلة على الشارع الرئيسي "بن بعطوش" ، اعطت مؤشرات نوعية عناصر اطار الحياة على انه اكثر احياء القطاع الحضري تدهورا .

و من هنا نجد ان التحدي الاخيرلمقاربة المشروع الحضري بمدينة قسنطينة لم يكن في صالح " مخطط تحديث الحاضرة قسنطينة " ، بالرغم من الجهود المبذولة و الدراسات المنجزة في سبيل تحسين عناصر اطار الحياة في مدينة قسنطينة ، و عليه فما هي الاصلاحات المقترحة التي جاءت بها هذه الدراسات للقطاع الحضري سيدي مبروك ؟ ما هي الاسباب التي ادت الى هذا الوضع ؟ و ماذا يقول عنها السكان ؟ هذا ما سيكون مجال بحثنا في الفصل القادم .

تمهيد

ان ضرورة مشاركة السكان في برامج التدخلات على مجالهم الحضري في كل مراحل المشروع من تحليل مشاكل الحي ، تقييم المقترحات ، اتخاذ القرارات و متابعة الاشغال و الصيانة لهو تجسيد للمقاربة التشاركية الافقية التي تدعوا لها الحوكمة الحضرية الرشيدة ، فما مدى تطبيق هذه الاستراتيجية اثناء اعداد برامج التحسين الحضري في القطاع الحضري سيدي مبروك ؟ هذا ما سنجيب عليه في هذا الفصل

حيث استهلينا المحور الاول من الفصل في التعرف على مخططات التحسين الحضري التي جاءت بها الدراسات التي قامت بها مكاتب الدراسات .

اولا : برامج التهيئة التي جاءت بها الدراسات المنجزة

قصدنا مكاتب الدراسات المكلفة بعمل دراسة لبرامج التحسين الحضري للأحياء السكنية بالقطاع الحضري سيدي مبروك ، و تمكنا من الحصول على مختلف مخططات برامج التحسين الحضري لكل من الحي السكني دقسي عبد السلام ، الحي السكني سيدي مبروك العلوى ، و الحي السكني سيدي مبروك السفليّ، إلا انه تعذر علينا الحصول على مخططات برنامج التحسين الحضري للحي السكني المنصورة بسبب قدم المشروع ، فبعد مرور 09 سنوات على البرنامج تم وضع مخططات الدراسة في الارشيف ، على مستوى مديرية البناء و التعمير بقسنطينة ، إلا اننا و بعد المقابلة التي قمنا بها مع صاحبة مكتب الدراسات المكلفة بالدراسة ، اطلعتنا ان البرنامج كان يحتوى عمليات حضرية تخص اعادة تأهيل شبكة الطرق و اعادة تأهيل الانارة العمومية بالإضافة الى تهيئة المساحة الخضراء التي تتوسط شارع " بن بعطوش " في جهته المطلة على حي المنصورة .

I- تحليل برامج التحسين الحضري لحي الدقسي عبد السلام :

1)- برنامج تأهيل الطرق و الانارة العمومية :

لاحظ الخريطتان صفحة (187 ، 188)

دقسي : تاهيل الطرق

دقسي : الانارة

2) – التعليق على برامج تأهيل الطرق و الانارة العمومية ضمن عمليات التحسين الحضري لحي الدقسي :

2-1) – التعليق على خريطة تأهيل الطرق :

جاء في خريطة تأهيل الطرقات ضمن برنامج التحسين الحضري لحي الدقسي عبد السلام ، عدد من العمليات المختلفة على طرق مجال الدراسة ، منها تأهيل عام للطرق خاصة في طرق المنطقة الشرقية و المنطقة الغربية للحي السكني و التي تتوسط العمارات ، و تأهيل الطبقة السطحية فقط للطريق شملت هذه العملية الطرق الثانوية ، كما جاء في البرنامج اقتراح طريق جديدة ، التي غطت الدروب خاصة تلك المؤدية الى السوق اذي استحدث مؤخرا بالحي ، كما تم اقتراح تهيئة باحات لركن السيارات ، كما يتبين لنا من خلال الخريطة صفحة (187) .

2-2) – التعليق على خريطة تأهيل الانارة العمومية :

يتضح لنا من خلال الخريطة صفحة (188) ، ان عملية تأهيل الانارة بحي الدقسي شملت صيانة بعض من اعمدة الانارة و تجديد الاخرى ، حيث تم توقيع عدد من اعمدة الانارة بأنواع مختلفة تتناسب و التصنيف الوظيفي للطريق ، حيث نجد اقتراح اعمدة انارة ثنائية على طول الطرق ذات مسلكين ، و اعمدة انارة احادية امام العمارات السكنية و اخرى من نوع اخر تم اقتراحها امام المساحات الخضراء المهيأة .

3)- برنامج تهيئة المساحات :

لاحظ الخرائط صفحة (190 ، 191 ، 192)

ت1

ت2

ت3

4)- التعليق على برامج تهيئة المساحات :

كما يتضح لنا من خلال مخططات التحسين الحضري لحي الدقسي عبد السلام التي شملت تهيئة المساحات ، عن اقتراح تهيئة عدد من المساحات الشاغرة بين العمارات و المطلة على الطرقات على شكل احواض اسمنتية مهيأة بأنواع من النباتات ، كما تم تخصيص عدد هام من المساحات الداخلية كمجالات للعب الاطفال ، حيث جاء في مخططات التهيئة تنصيب خمسة انواع مختلفة من اثاث العاب الاطفال ، مع اتمام تهيئة هذه الاخيرة بأعمدة الانارة و الكراسي .

II- تحليل برنامج التحسين الحضري لحي سيدي مبروك العلوي

1)- برنامج التهيئة العامة لحي سيدي مبروك العلوي

لاحظ الخريطة صفحة (194)

مخطط علوي

2)- التعليق على برنامج التهيئة العامة لحي سيدي مبروك العلوي :

نلاحظ من خلال الخريطة صفحة (194) و الذي يوضح التهيئة المقترحة التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحي سيدي مبروك العلوي ، التدخل على طول شبكة الطرق بمجال الدراسة و ذلك بإعادة تأهيلها ، كما تم اقتراح تأهيل كل ارصفة الحي السكني ، اما فيما يخص تأهيل الانارة فقد جاءت في نفس المخطط و ذلك باقتراح اعمدة انارة بنوعين ، نوع للطرق الرئيسية و نوع اخر للطرق الداخلية بالحي السكني ، كما تم الاعتماد على اعمدة الانارة التي كانت في حالة جيدة ، اما فيما يخص تهيئة المساحات ففي نفس المخطط و بحكم طبيعة الحي السكني الذي لا يحتوي على مساحات شاغرة كبيرة ، فقد تم اقتراح تهيئة الفراغات بجوار العمارات التي تقع في الناحية الجنوبية للحي .

III- تحليل برنامج التحسين الحضري لحي سيدي مبروك السفلي

1)- برامج تأهيل الطرق ، تأهيل الانارة و تأهيل شبكة الصرف

لاحظ الخرائط صفحة (196 ، 197 ، 198)

طرق سفلي

انارة سفلي

صرف سفلي

2) – التعليق على برامج التهيئة التي جاء بها برنامج التحسين الحضري للحي السكني سيدي مبروك السفلي :

1-2) – التعليق على برنامج تأهيل شبكة الطرق و الارصفة :

جاء في خريطة تأهيل الطرق و الارصفة ضمن برنامج التحسين الحضري لحي سيدي مبروك السفلي تأهيل شبكة الطرق بالإضافة الى صيانة بعض الارصفة و اعادة تأهيل اخرى ، كما تم اقتراح ارصفة جديدة على طول بعض الطرق الداخلية بالحي السكني ، كما تبينه الخريطة صفحة (196)

2-2) – التعليق على برنامج تأهيل الانارة العمومية :

من خلال الخريطة صفحة (197) ، و الذي يوضح التدخل من اجل تأهيل اعمدة الانارة بالحي السكني سيدي مبروك السفلي ، ان هذا الاخير شمل عمليات واسعة لصيانة الاعمدة الاحادية و الاعمدة الثنائية الموجودة بالحي السكني ، كما تم اقتراح بعض الاعمدة الاحادية في اقصى الجهة الشرقية بالحي السكني و اخرى احادية دائرية في نفس المنطقة من الحي السكني .

3-2) – التعليق على برنامج تأهيل شبكات صرف مياه الامطار

يتبين لنا من خلال الخريطة صفحة (198) و الذي يوضح عمليات التدخل على شبكات الصرف ، ضمن برنامج التحسين الحضري لحي سيدي مبروك السفلي ، ان هذه الاخيرة شملت صيانة بالوعات صرف مياه الامطار الموجودة ، بالإضافة الى اقتراح نوعين من بالوعات صرف مياه الامطار جديدة .

الاستنتاج

لاحظنا من خلال البرامج السابقة ، ان برنامج التحسين الحضري يختلف في مقاربته من حي سكني الى اخر (تختلف البرامج من مكتب الدراسات الى اخر) ، هذا راجع لعم وجود قانون واضح يتحكم في العمليات التي تندمج تحت برامج التحسين الحضري هذا من جهة و من جهة اخرى فان هذه المخططات تحمل في مضمونها اصلاحات تقنية واسعة لمجال فيزيائي ، إلا ان الواقع الحقيقي لتلك المجالات الحضرية عكس ذلك اما عن مشاركة السكان في انجاز هذه البرامج ، او حتى علمهم بها سنتطرق له بالتفصيل في المحور الثاني من الفصل .

ثانيا : نظرة السكان حول عملية التحسين الحضري بالقطاع الحضري سيدي مبروك

قمنا في هذا المحور بعمل استقصاء استبياني من اجل معرفة نظرة سكان القطاع الحضري سيدي مبروك حول عمليات التحسين الحضري لمجال سكنهم و مدى علمهم و مشاركتهم فيها .

I- الطريقة المتبعة :

- استخدمنا لهذا الغرض الاستبيان الميداني (طريقة العينة) من اجل فهم الحقائق الخفية العالقة في اذهان سكان القطاع الحضري سيدي مبروك حول عمليات التحسين الحضري.

حيث تم صياغة الاستمارة على اربعة أجزاء ، **الجزء الاول : التعرف على الساكن** ضم ثلاث اسئلة نتمكن من خلال هذا الجزء برسم فكرة و لو بسيطة عن الساكن المستجوب ، **الجزء الثاني : مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة** ، كما ذكرنا سابقا خدم هذا الجزء الفصل الثالث للمذكرة ، **الجزء الثالث : عناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك و برامج التحسين الحضري** ، سنقارن من خلال هذا الجزء نتائج التشخيص الميداني الشخصي و الملاحظات التي خرجنا بها ،مع ادلاءات السكان المستجوبين ، و ايضا سنتعرف عل المشاريع المحققة و درجة رضا السكان عليها ، اما **الجزء الرابع و الاخير من الاستمارة : السكان و المشاركة** سنتعرف من خلاله عن درجة اشراك سكان الاحياء السكنية في برامج التحسين الحضري لأحيائهم السكنية ، و مدى رغبتهم و استعدادهم في المشاركة طبعا عن طريق لجان الاحياء بعدما اكد لنا رئيس مكتب الجمعيات بمقر الولاية الجديد بحي الدقسي ان لكل حي سكني من الاحياء السكنية بالقطاع الحضري سيدي مبروك "جمعية حي سكني"

لهذا قمنا بصياغة استمارة بحث ميداني و تم نسخ 3000 وحدة ، و تم توزيعها على الاحياء الخمسة للقطاع و بعد جمعها تحصلنا على 2983 استمارة بحث ميداني ، مع تسجيل ضياع 17 استمارة ، حيث 21 استمارة تم الغائها لعدة اسباب : منها من تم ملؤها من طرف سكان يقطنون خارج القطاع الحضري سيدي مبروك ، استمارات غير مقروءة و اخرى غير مكتملة الاجابات ، و في الاخير تم معالجة 2962 استمارة

الجدول رقم(16) : استمارة البحث الميداني

الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة		الاستمارات غير المسترجعة		الاستمارات الملغاة		الاستمارات المعالجة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
3000	2983	99.43	17	0.57	21	0.7	2962	98.73

المصدر : عمل شخصي ديسمبر 2014

بعد فرز الاستمارات ، وجدنا نسب التقسيم التالية على الاحياء الخمسة للقطاع الحضري سيدي مبروك

جدول رقم (17) : تقسييم الاستمارات المعالجة على احياء القطاع الحضري سيدي مبروك :

الحي السكني	الاستمارات المعالجة	
	العدد	النسبة %
دقسي عبد السلام	763	25.76
سيدي مبروك العلوي	466	15.73
سيدي مبروك السفلي	606	20.46
المنصورة	399	13.47
واد الحد	728	24.58
المجموع	2962	100

المصدر : عمل شخصي ديسمبر 2014

II- التحليل الاحصائي للبيانات حسب المنظور الاول :

1) تحليل استمارة البيانات لحي الدقسي عبد السلام :

1-1) الجزء الاول من الاستمارة : التعرف على الساكن

❖ **س 1 : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين :**

شكل رقم (19) : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين :

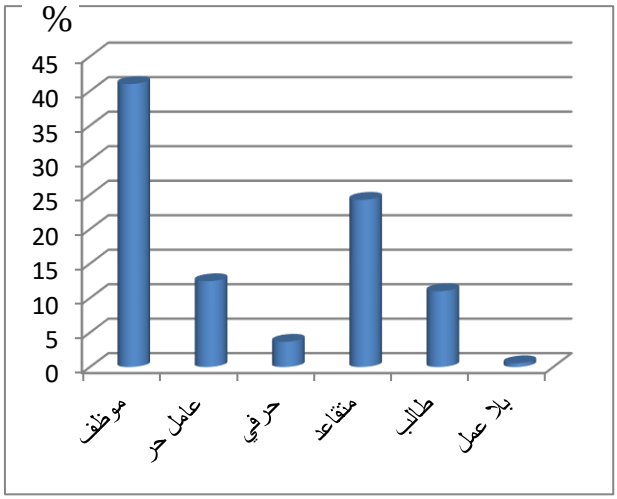

نلاحظ من خلال الشكل المقابل ان اغلب السكان المستجوبين من فئة الموظفين بنسبة 41.02 % و جاءت نسبة السكان المتقاعدين في المرتبة الثانية بنسبة 24.25 % ، اما نسبة السكان التي هي من دون عمل فبلغت 7.08 % من مجموع السكان المستجوبين و 0.54 % من مجموع السكان المستجوبين يشغلون وظائف اخرى .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

1-2) الجزء الثالث من الاستمارة : عناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك وبرامج التحسين الحضري

❖ **س 1 : مدى علم السكان ببرنامج التحسين الحضري**

شكل رقم(20): مدى علم السكان ببرنامج التحسين الحضري

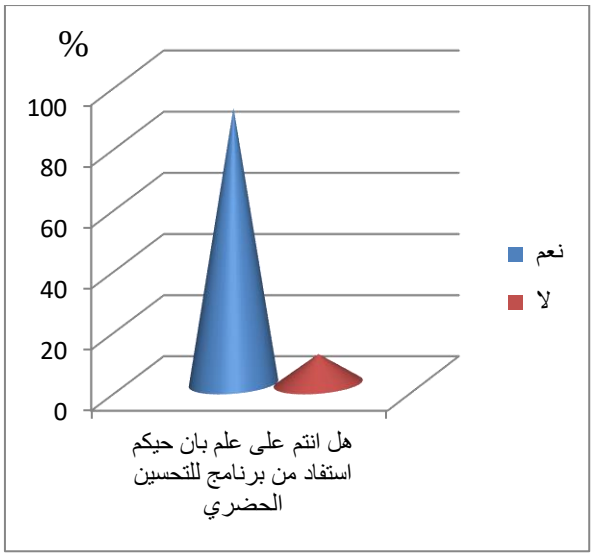

استفاد حي الدقسي عبد السلام من برنامج لتحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و انطلقت الاشغال سنة 2008 و عن مدى علم السكان بها اكد 90.30% من مجموع السكان المستجوبين بأنهم على علم بان حيهم استفاد من برنامج للتحسين الحضري في حين 9.69 % من السكان المستجوبين نفو ذلك ، لاحظ الشكل رقم(20)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 2** : و عن مصدر علمهم كتب السكان المستجوبون : الورش المفتوحة ، الجرائد ، النقاشات بين السكان .

❖ **س 3 المشاكل الرئيسية التي يواجهها سكان الحي**

أ) المشاكل البيئية :

شكل رقم (21): المشاكل البيئية التي يواجهها سكان الحي

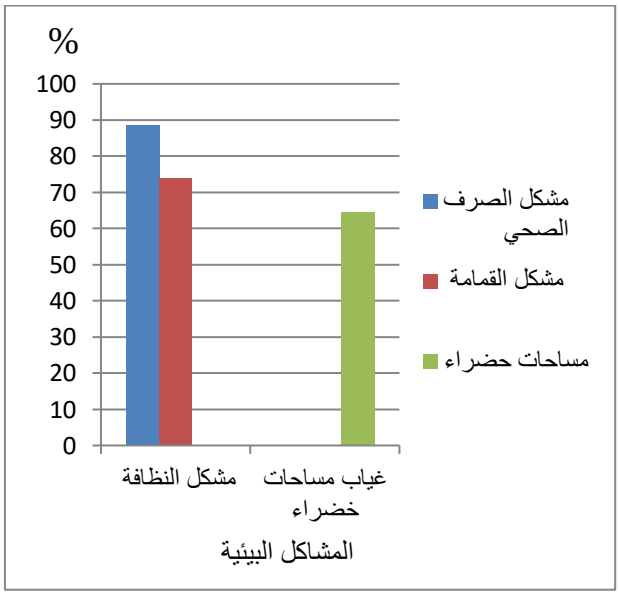

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل، الشكل رقم (21) ان نسب المشاكل البيئية مرتفعة في حي الدقسي حيث متوسط نسبة السكان الذين يشتكون من مشكل النظافة هو 81.19 % من مجموع السكان المستجوبين ، بين 88.60 % من السكان يشتكون من وجود مشاكل في بالوعات الصرف الصحي ،و 73.79% من مجموع السكان المستجوبين يشتكون من مشكل القمامة ، اما بالنسبة لمشكل نقص المساحات الخضراء فقد اشتكى منه 64.48 % من مجموع السكان .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ب) مشاكل الحراك و النقل :

شكل رقم (22): مشاكل الحراك و النقل التي يواجهها سكان الحي

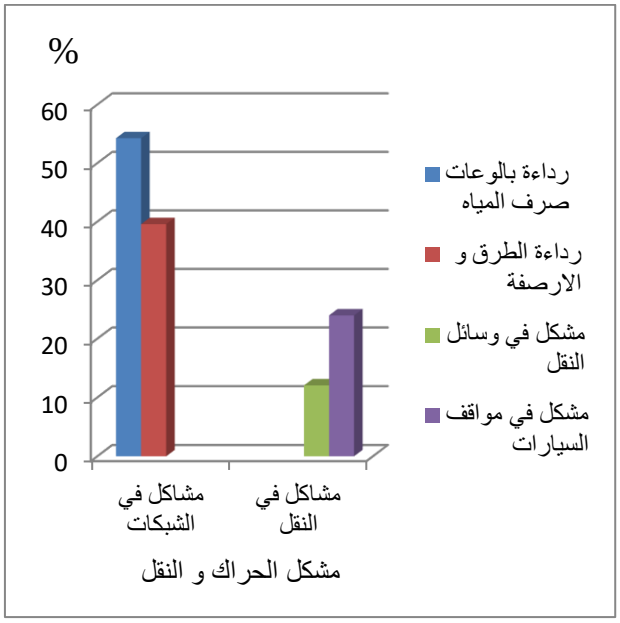

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل ان نصف السكان المستجوبين يشتكون من مشكل في الحراك و النقل ، حيث كانت اعلى القيم في المشاكل الخاصة بالشبكات ، و خاصة شبكات صرف مياه الامطار اشتكى من رداءتها 54.26 % من السكان المستجوبين و بالنسبة لمشكل شبكة الطرق و الارصفة فقد اشتكى منها 39.58 % من مجموع السكان المستجوبين ، اما مشاكل النقل فيرى 87.94% من مجموع السكان انه لا يوجد مشاكل فيما يخص وسائل النقل

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ج) مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري :

شكل رقم (23): مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري التي يواجهها سكان الحي

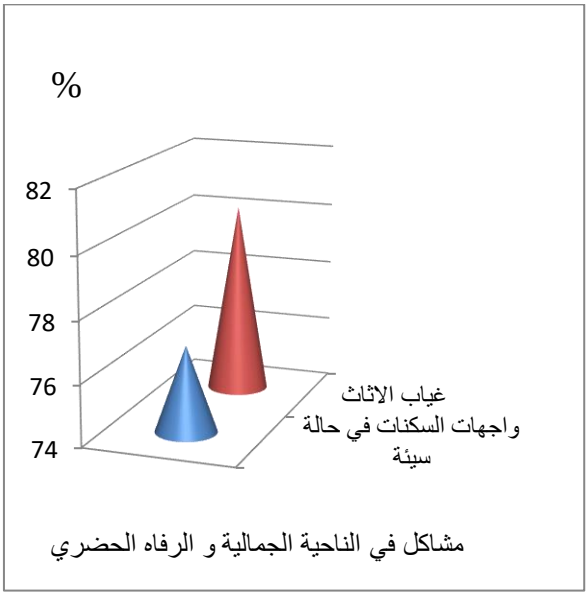

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل انه توجد نسبة كبيرة من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري بالحي ، حيث سجلنا نسبة 76.80 % من السكان المستجوبين يشتكون من رداءة واجهات السكنات ، و 80.21 % يشتكون من انعدام الاثاث الحضري .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

د) مشاكل في الناحية الامنية :

شكل رقم (24): مشاكل في الناحية الامنية التي يواجهها سكان الحي

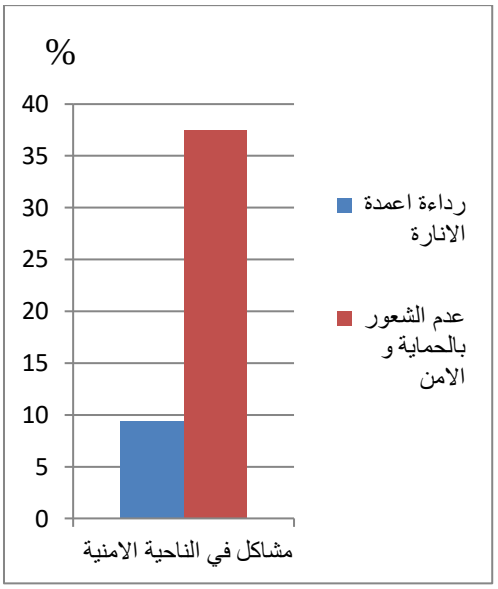

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل انه تم تسجيل نسبة تحت الوسط من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الامنية ، حيث 37.48 % من السكان المستجوبين لا يشعرون بالحماية و الامن داخل حيهم ، بينما 9.43 % يشتكون رداءة اعمدة الانارة .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

معالجة هذا السؤال اظهرت نفس النتائج بين التشخيص الميداني و اراء السكان حول مشاكل حيهم ، حيث ادلى السكان ان الحي مازال يشتكي من مشاكل بيئية بسبب عدم انطلاق الاشغال في هذا الجزء ، اما فيما يخص مشاكل الحراك و النقل فهي نسبية نوعا ما بسبب عدم اتمام اشغال الطرق و عدم صيانة شبكات صرف مياه الامطار ، مشاكل الناحية الجمالية و الرفاه معتبرة بالحي بسبب عدم صدور بند طلاء الواجهات في برنامج التحسين الحضري ، و عدم تنصيب الاثاث الحضري كألعاب الاطفال و الكراسي ، كما ان اصلاح اعمدة الانارة على مجال الحي ككل بالإضافة الى دوريات الشرطة، خاصة في الجزء الاول من الحي الذي يجاور الولاية خفَّض من نسبة المشاكل الامنية .

❖ **س 4 : المشاريع المنجزة و درجة رضا السكان عليها**

لمعالجة هذه المشاكل اطلقت الجهات المعنية عدت برامج للتحسين الحضري من شانها تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و فيما يخص المشاريع المنجزة اجاب السكان :

✓ **اشغال تصليح و صيانة بالوعات الصرف الصحي :**

شكل رقم (25) : درجة رضا السكان حول اشغال تصليح و صيانة بالوعات الصرف الصحي

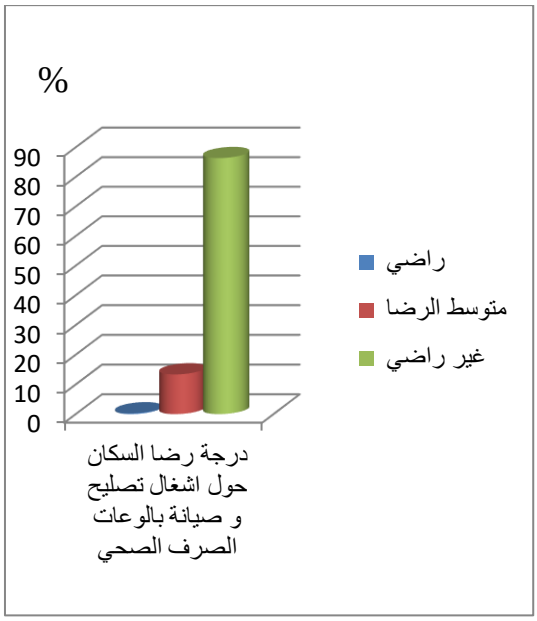

اكد 90.59 % من مجموع السكان المستجوبين ، بان اشغال تصليح و صيانة بالوعات الصرف الصحي لم تتم بعد ، بالرغم من وجود بند اصلاح الطرق و الشبكات المختلفة في دفتر الشروط لصفقة البرنامج ، و عن رضا السكان اكد 86.37 % من مجموع السكان المستجوبين عدم رضاهم على هذا الوضع ، لاحظ الشكل رقم(25) .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال تغيير و تأهيل حاويات القمامة :**

شكل رقم (26) : درجة رضا السكان حول اشغال تغيير و تأهيل حاويات القمامة

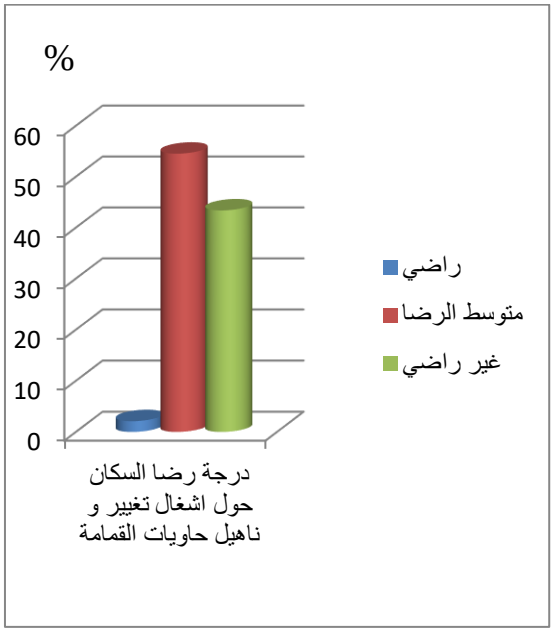

اعرب 54.52 % من مجموع السكان المستجوبين ، رضاهم بدرجة متوسطة عن اشغال تأهيل و تغيير حاويات القمامة ، و هي نسبة جيدة خاصة بعد التجربة الناجحة التي سبق بها حي الدقسي "تجربة الحاويات التحت ارضية " ، التي تشهد اشغال تعميمها في النصف الشمالي للحي ، كما تم تسجيل نسبة 43.38 %من السكان الذين هم غير راضون على هذه الاشغال و يمكن ان نجزم انهم سكان الجهة الجنوبية للحي و المجاورين للأسواق، لاحظ الشكل رقم(26)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال تهيئة المساحات الخضراء**

شكل رقم (27) : درجة رضا السكان حول اشغال تهيئة المساحات الخضراء

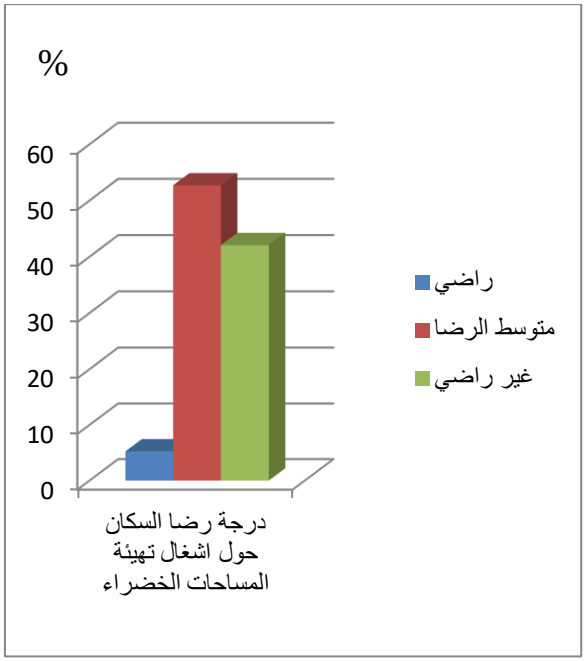

صرح 52.69 % من مجموع السكان المستجوبين ، رضاهم بدرجة متوسطة عن اشغال تهيئة المساحات الخضراء خاصة بعد تلك التي مست حديقة دقسي 2 ، و بعض المساحات بين العمارات ، الا ان توقف الاشغال في بعض من هذه المساحات و عدم انطلاقها في البعض الاخر ترك نسبة 42.07 % من السكان غير راضية على اشغال تهيئة المساحات الخضراء بحي الدقسي ، كما يبينه الشكل رقم(27)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال تهيئة فضاءات اللعب**

شكل رقم (28) : درجة رضا السكان حول اشغال تهيئة مساحات اللعب

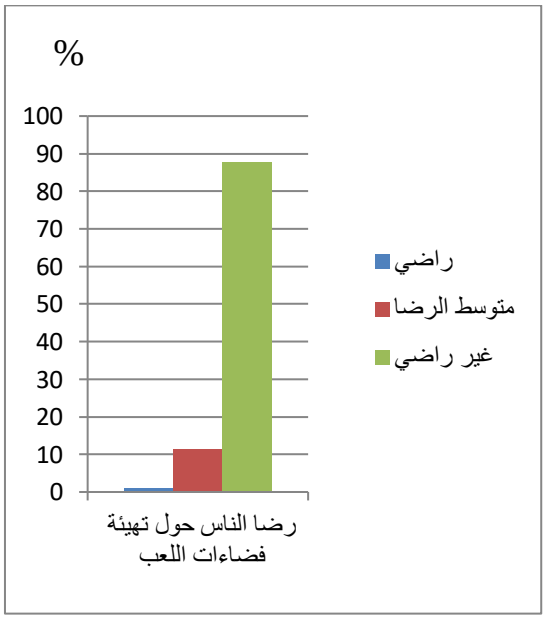

ابدى اغلب السكان المستجوبين نسبة 87.68 % من مجموع السكان المستجوبين ، عدم رضاهم عن اشغال تهيئة مساحات اللعب بسبب عدم انطلاق هذه الاخيرة في الحي ، على غرار جل الاحياء التي شهدت برنامجا للتحسين الحضري ، لاحظ الشكل رقم(28)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال تأهيل الطرق و الارصفة**

شكل رقم (29) : درجة رضا السكان حول اشغال تأهيل الطرق و الارصفة

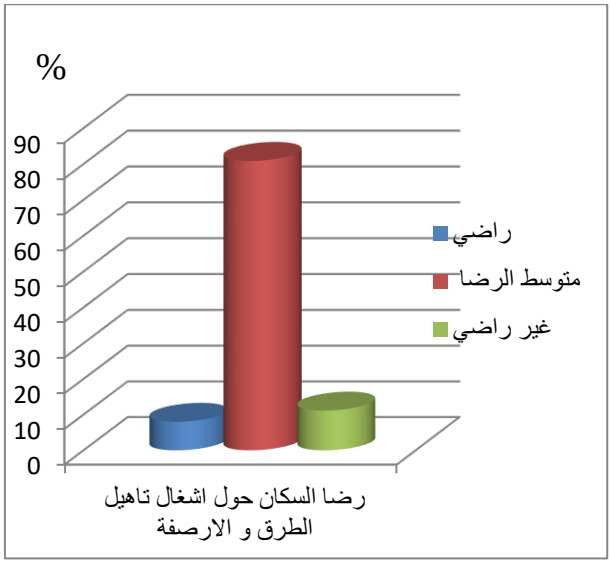

بعد معالجة نتائج استمارة البحث الميداني تبين لنا و كما يوضحه الشكل رقم (29) ان نسبة 80.86 % من مجموع السكان المستجوبون راضون و لكن بدرجة متوسطة على اشغال تأهيل الطرقات و الارصفة في حي الدقسي بينما سجلنا نسبة 11.14 % من السكان غير راضين على هذه الاشغال .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال طلاء الواجهات**

شكل رقم (30) : درجة رضا السكان حول اشغال طلاء الواجهات

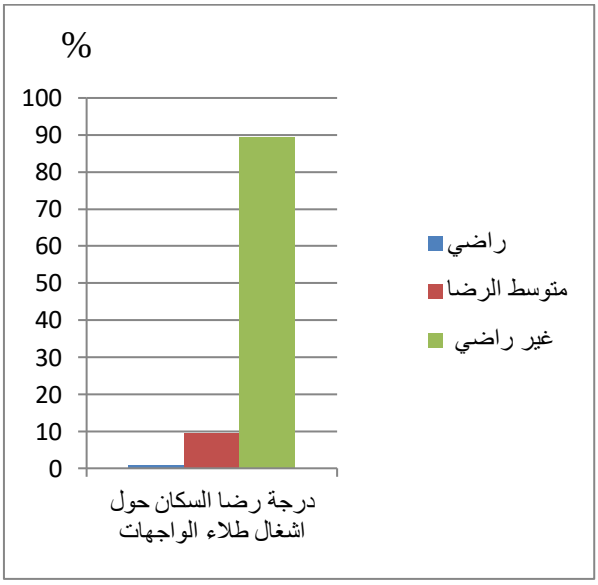

اشغال طلاء الواجهات غير مدرجة في برامج التحسين الحضري التي تشهدها مختلف الاحياء السكنية ، هذا ما جعل نتائج استمارة البحث تعطي نسبة 89.51 % من مجموع السكان المستجوبون غير راضون كما يتبين ذلك في الشكل رقم (30) .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **اشغال تجديد اعمدة الانارة العمومية**

شكل رقم (31) : درجة رضا السكان حول اشغال تجديد اعمدة الانارة العمومية

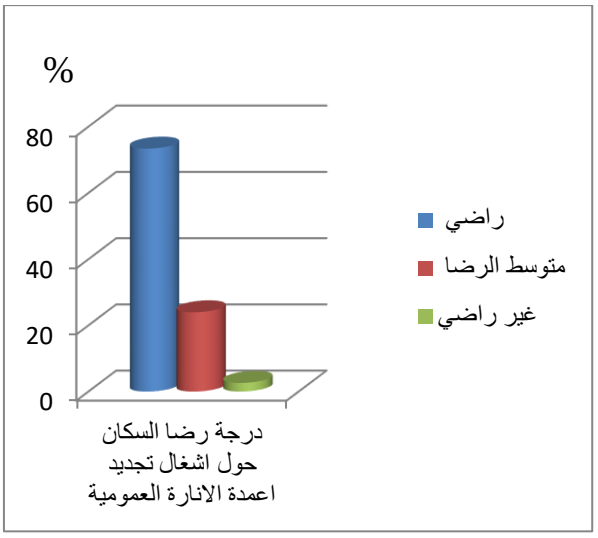

73.39 % هي درجة رضا السكان المستجوبين حول اشغال تجديد اعمدة الانارة العمومية في الحي ، لاحظ الشكل رقم(31)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

✓ **التأثيث الحضري**

شكل رقم (32) : درجة رضا السكان حول اشغال التأثيث الحضري

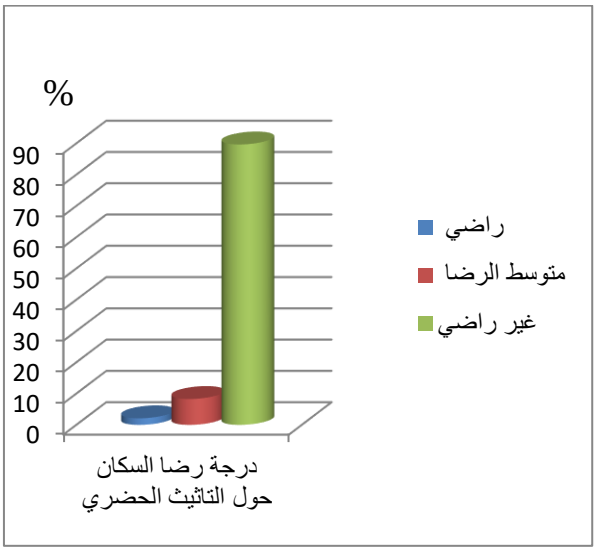

89.65% من مجموع السكان المستجوبين غير راضون بسبب عدم تأثيث حي الدقسي بالأثاث الحضري ، كما يوضحه الشكل رقم (32)

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

نجد بالرغم من ان الحي استفاد من برنامج للتحسين الحضري و فعلا انطلقت الاشغال منذ 2008 ، الا ان الحي مازال يسجل عدة مشاكل على عدة مستويات بالرغم من ان حلول اغلب هذه المشاكل كانت مبرمجة في برنامج التحسين الحضري .

❖ **س 5 بصفة عامة درجة رضا السكان على اشغال التحسين الحضري**

شكل رقم (33) : درجة رضا السكان حول اشغال التحسين الحضري بحي الدقسي

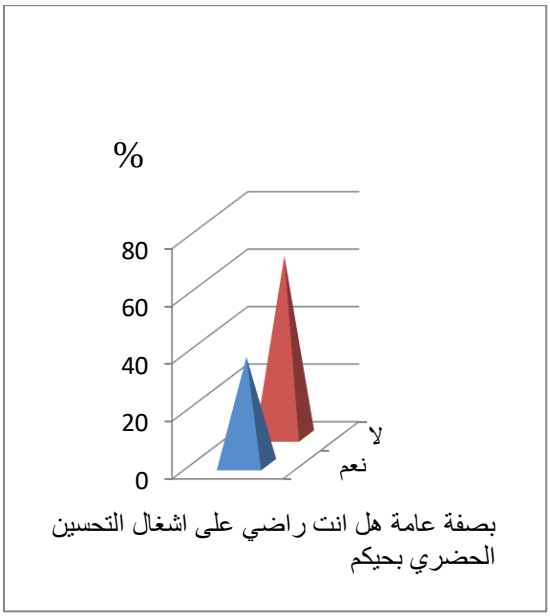

و بصفة عامة كانت درجة رضا سكان حي الدقسي على اشغال التحسين الحضري التي طالت حيهم كما يوضحه الشكل المقابل ، 37.35 % من مجموع السكان المستجوبين راضون عن اشغال التحسين الحضري مقابل 62.64 %من السكان غير راضون على هذه الاشغال.

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 6 اذا كانت الاجابة "لا" فما هو السبب ؟**

شكل رقم (34) : سبب عدم رضا السكان حول اشغال التحسين الحضري بحي الدقسي

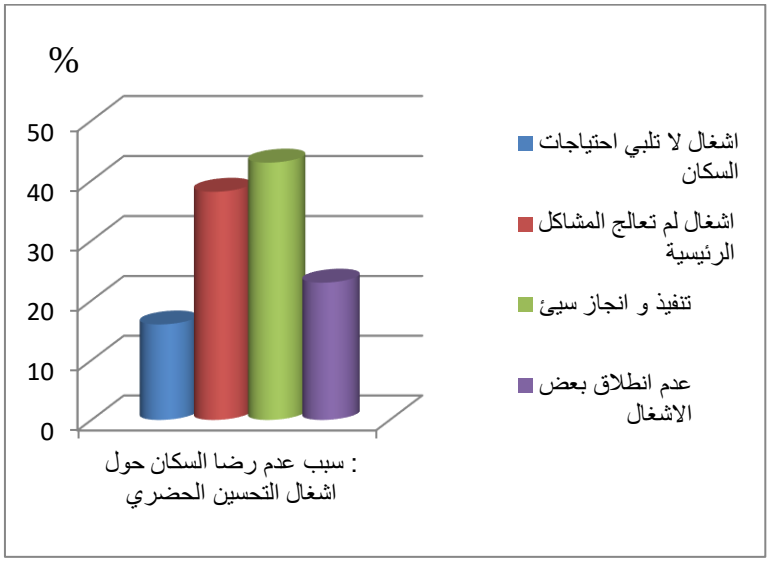

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

و عن سبب عدم رضا السكان على اشغال التحسين الحضري بحي الدقسي ، رجحت اكبر نسبة من السكان المستجوبين التي بلغت 42.99 % ، ان السبب هو التنفيذ و الانجاز السيئ للإشغال ، كما رأى 38.14 % من السكان ان هذه الاشغال لم تعالج المشاكل الرئيسية التي يعاني منها الحي السكني ، فيما اكد 22.94 % من السكان المستجوبين ان عدم الانطلاق في انجاز بعض الاشغال هو سبب عدم رضاهم

على اشغال التحسين الحضري بحيهم ، و اخر نسبة كانت 15.99 % من السكان وجدوا ان هذه الاشغال لا تلبي احتياجاتهم .

❖ **س 7 مقارنة اشغال التحسين الحضري لحي الدقسي مع اشغال التحسين الحضري التي استفادت منها الاحياء السكنية الاخرى للمدينة كحي 20 اوت 1955 و حي زواغي :**

شكل رقم (35) : مقارنة اشغال التحسين الحضري لحي الدقسي مع اشغال التحسين الحضري التي مست الاحياء السكنية الاخرى للمدينة

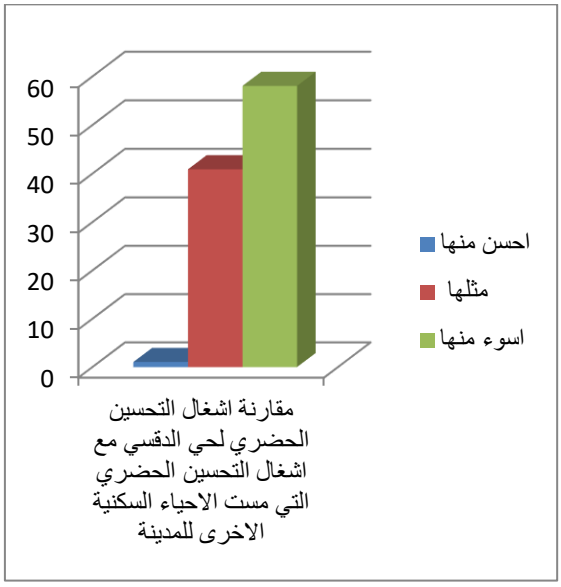

من خلال سؤال ادرجناه في استمارة البحث الميداني ، حتى نتمكن من خلاله معرفة رأي سكان حي الدقسي حول اشغال التحسين الحضري التي استفاد منها انظف حيين سكنيين بمدينة قسنطينة مقارنة مع تلك التي تم انجازها في حيهم ، كانت النتائج كالتالي:

- 58.06% من السكان المستجوبين يرون ان اشغال التحسين الحضري بحيهم اسوء من نظيراتها بالمدينة
- 40.06% يجدونها مثلها
- 1.05 % وجدوها احسن منها .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

(1-3) الجزء الرابع للاستمارة : السكان و المشاركة

❖ **س 1 هل توجد "جمعية حي " بحيكم ؟**

شكل رقم (36) : مدى علم السكان بتواجد " جمعية الحي "

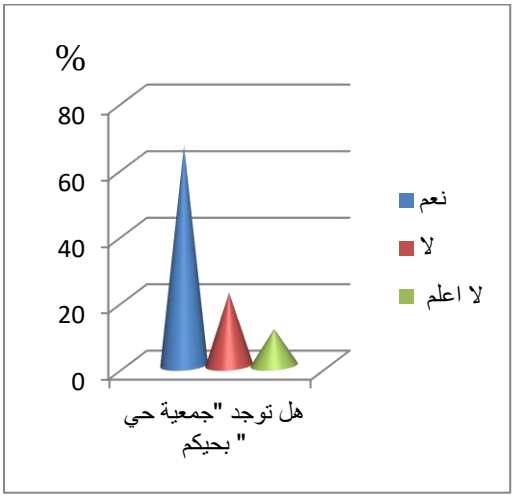

بعدما اكد لنا رئيس مكتب الجمعيات بمقر الولاية ، عن وجود " جمعية حي " بحي دقسي ، صرح 66.05 % من مجموع السكان المستجوبين انهم على علم بوجود " جمعية حي" بحيهم ، فيما اعترف 11.01 % من السكان ، بانهم ليسوا على دراية اذا كان بحيهم "جمعية حي " ام لا .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 2 مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي "**

شكل رقم (37) : مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي " بحيهم

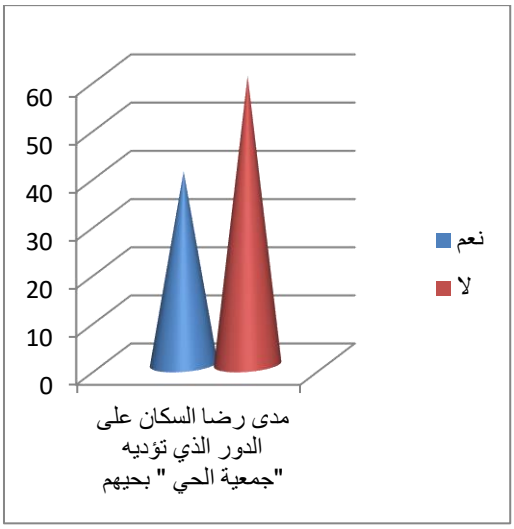

ابدى 40.10 % من مجموع السكان المستجوبين ، رضاهم على الدور التي تؤديه " جمعية حيهم" ، فيما ابدى 59.89 % من السكان عن عدم رضاهم على هذا الدور .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

و حتى نتمكن من معرفة درجة وعي ساكن حي الدقسي ، ادرجنا السؤال التالي في استمارة البحث الميداني

❖ **س 3 هل ستشارك في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية الحي " اذا طلب منك ذلك ؟**

شكل رقم (38) : مدى رغبة السكان في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

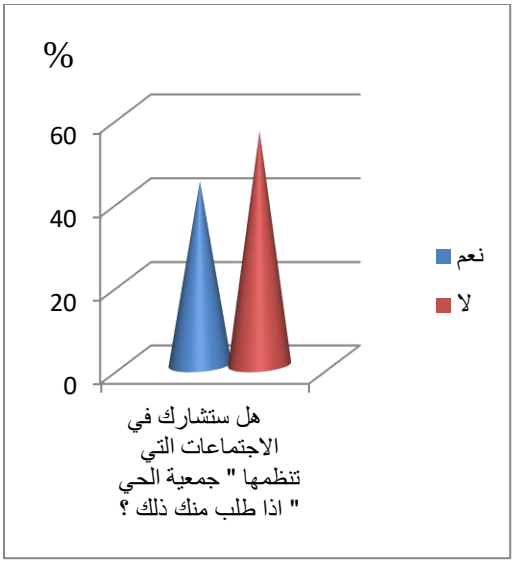

ابدى 44.04 % من مجموع السكان المستجوبين ، رغبتهم في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية حيهم"، فيما اعرض 55.96 % من السكان عن هذه الاجتماعات و هي نسبة كبيرة توحي بعدم وعي عدد كبير من السكان .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

و عن سبب اعراضهم عن هذه الاجتماعات : (لاحظ شكل 40)

شكل رقم (39) : سبب مشاركة او عدم المشاركة السكان في الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

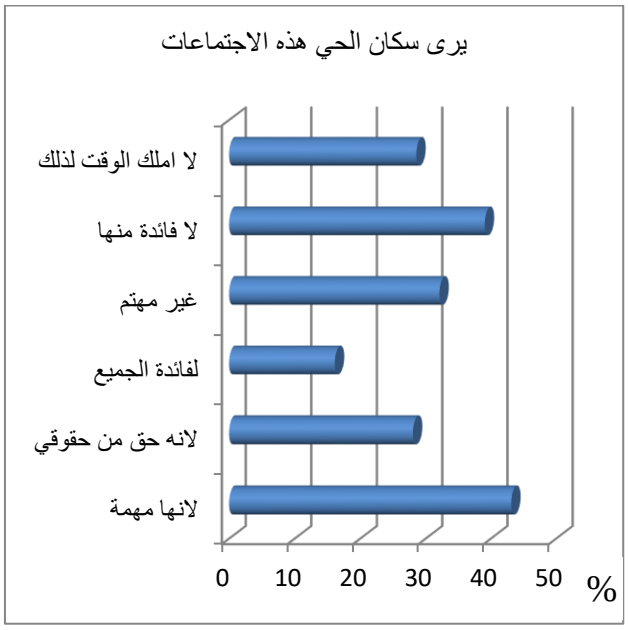

يرى 43.12 % من مجموع السكان المستجوبين و هي اكبر نسبة ، ان هذه الاجتماعات مهمة و28.05 % يجدونها حقا من حقوق السكان ، الا ان فئة اخرى لا ترى فيها فائدة حيث قدرت نسبة هذه الفئة ب 39.06 % ، كما صرح 32.11 % من مجموع السكان المستجوبين بانهم غير مهتمين بهذه الاجتماعات و 28.57 % من السكان المستجوبين لا يملكون الوقت لذلك. .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 4 مدى دراية السكان بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم**

شكل رقم (40) : مدى دراية السكان بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم

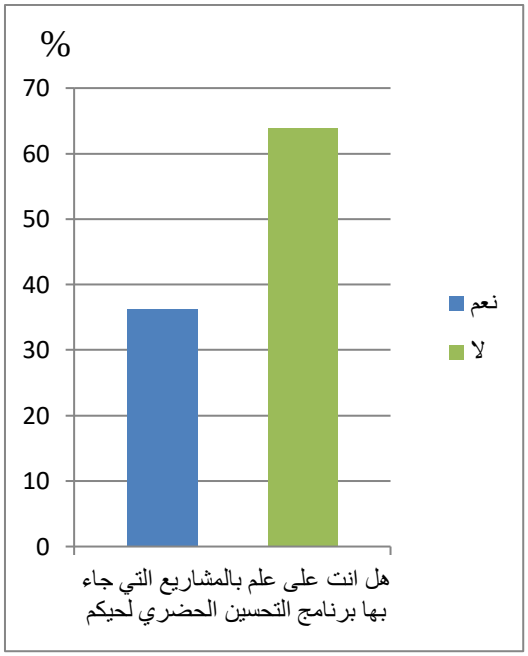

اقر 36.17 % من مجموع السكان المستجوبين بأنهم على علم بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم ، و هي اقل من نسبة السكان الذين لا علم لهم بمشاريع برنامج التحسين الحضري التي قدرت ب 63.83 % من مجموع السكان المستجوبين .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 5 مدى مشاركة السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري**

شكل رقم (41) : مدى مشاركة السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري

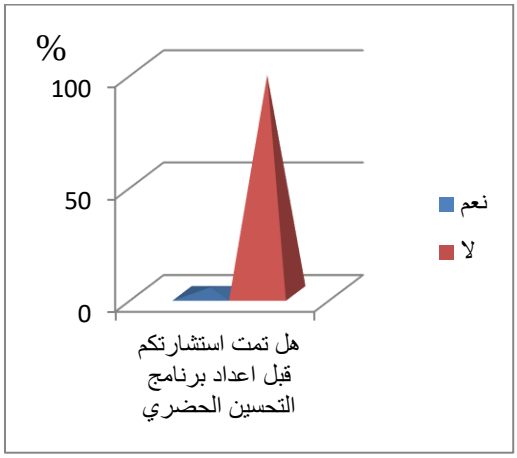

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

شكل رقم (42) : مستوى اشراك السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري

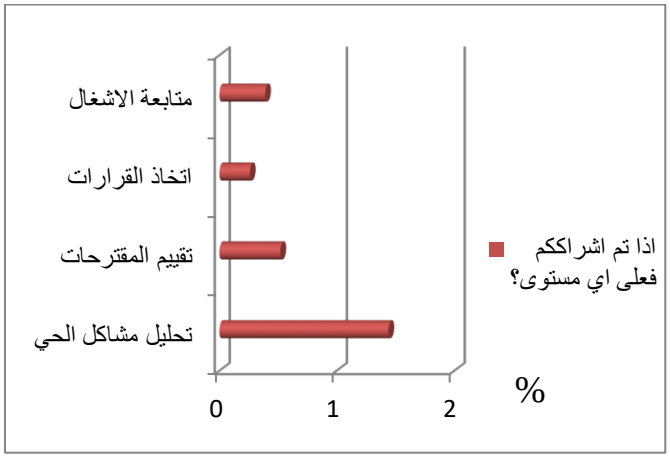

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

اكد اغلب السكان او ما يمثل نسبة 97.23 % من مجموع السكان المستجوبين عدم مشاركتهم او استشارتهم قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري لحي الدقسي ، فيما اقر 2.75 % مشاركتهم

و عن مستوى اشراك هذه الفئة القليلة سجلنا نسبة :

- 1.44 % من السكان المستجوبين تم اشراكهم في تحليل مشاكل الحي
- 0.52 % من السكان المستجوبين تم اشراكهم في تقييم المقترحات
- 0.26 % من السكان المستجوبين تم اشراكهم في اتخاذ القرارات
- 0.39 % من السكان المستجوبين تم اشراكهم في متابعة الاشغال .

❖ **س 6 مدى استعداد السكان للمشاركة**

شكل رقم (43) : مدى استعداد السكان للمشاركة

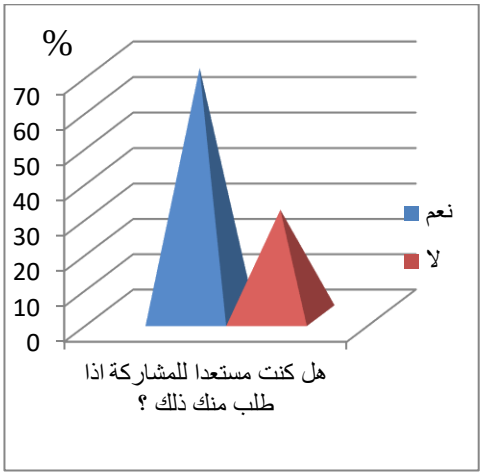

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ابدى 69.99 % من مجموع السكان المستجوبين الذين لم تتم مشاركتهم قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري رغبته و استعدادهم في المشاركة .

❖ **س 7 هل تجد اشراك السكان في اعداد برامج التحسين الحضري ضرورية ام غير ضرورية؟**

شكل رقم (44) : كيف يرى السكان اشراكهم في اعداد برامج التحسين الحضري

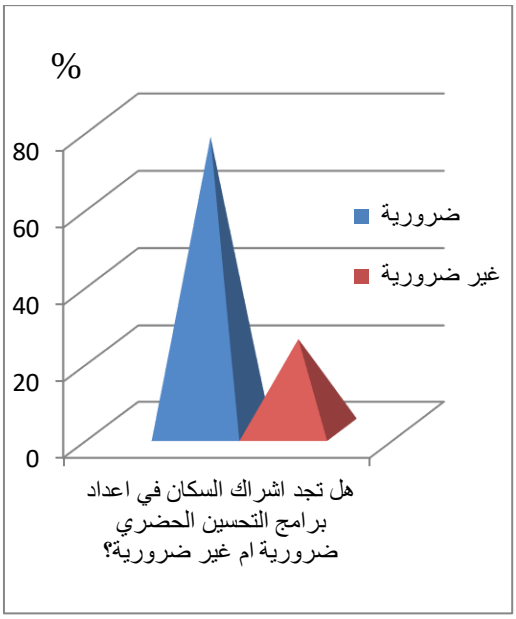

يرى 76.15 % من مجموع السكان المستجوبين ، ان اشراك السكان في برامج التحسين الحضري امر ضروري ، فيما راى 23.85 % من السكان غير ذلك .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 8 اذا طلب منك مساهمة مالية لتحسين عناصر اطار الحياة بحيكم**

شكل رقم (45) : كيف يرى السكان اشراكهم في التمويل من اجل اعداد برامج التحسين الحضري

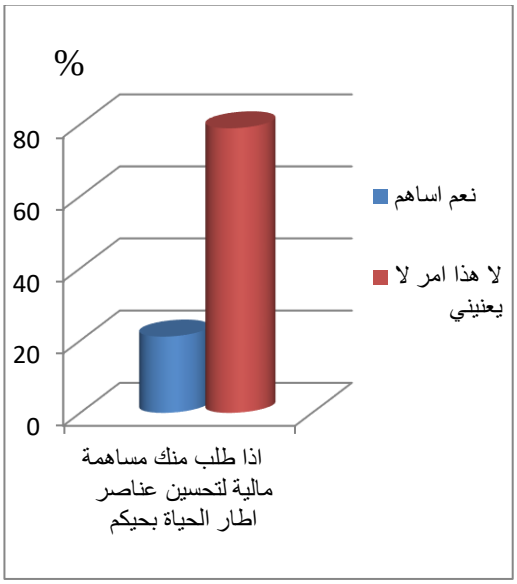

ابدى 21.10 % من مجموع السكان المستجوبين استعدادهم للمشاركة و المساهمة المالية من اجل تحسين عناصر اطار الحياة بحيهم ، و نراهن ان هذه النسبة يمكن ان تتضاعف بأبسط جهد من التحسيس و التوعية .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 9 رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم**

شكل رقم (46) رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم

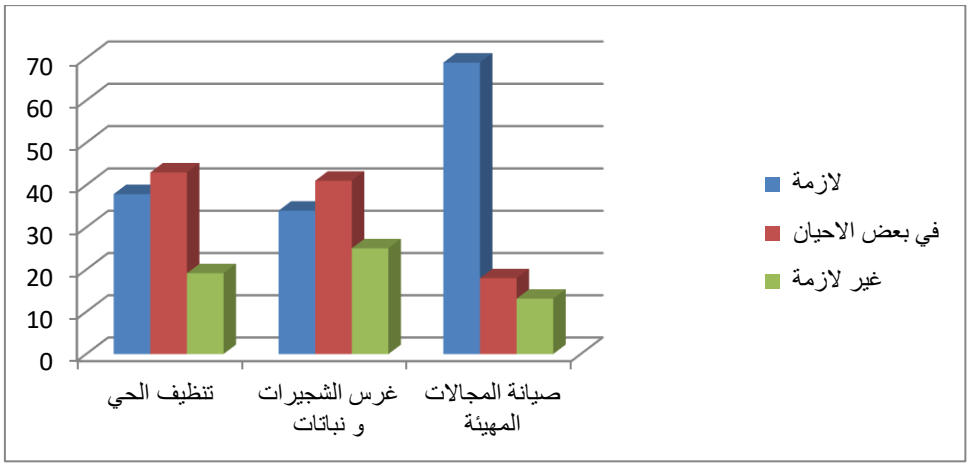

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يرى 42.98 % من مجموع السكان المستجوبين انه في بعض الاحيان يمكن للسكان المشاركة في اعمال تنظيف حيهم ، فيما وجدها 37.87% من السكان لازمة ، اما نسبة 19.13 % اخرى من السكان اعربوا ان مشاركتهم في اعمال تنظيف حيهم غير لازمة ، اما فيما يخص غرس الشجيرات و النباتات قالت اكبر نسبة من السكان و هي 41.02 % من السكان انه يمكنهم في بعض الاحيان المشاركة في هذه الاخيرة و 33.94 % من السكان قالوا انها لازمة ، فيما صرح 25.03% من السكان بأنها غير لازمة ، و اخيرا و فيما يخص صيانة المجالات المهيأة من سقي المسحات الخضراء ، تقليم الاعشاب الضارة وصلت نسبة السكان الذين يرونها لازمة 68.94 % من مجموع السكان المستجوبين .

استنتاج :

تم مشاركة نسبة قليلة جدا من السكان قبل اعداد برنامج التحسين الحضري لحي الدقسي هذا ما ترك نسبة كبيرة من السكان ترى ان هذه المشاريع لم تعالج المشاكل الرئيسية للحي ، بالرغم من استعداد و رغبة عدد هام من السكان في المشاركة بآرائهم و حتى بأموالهم ، بالإضافة الى توقف الاشغال الامر الذي لم يسمح للسكان من استغلال المسحات الخضراء و مساحات اللعب التي كانت مبرمجة في برنامج التحسين الحضري هذا ما جعلهم يرون ان اشغال التحسين الحضري بحيهم اسوء من نظيراتها بالمدينة .

III- التحليل الاحصائي للبيانات حسب المنظور الثاني:

1) تحليل استمارة البيانات لحي سيدي مبروك العلوي ، سيدي مبروك السفلي و حي المنصورة

1-1) الجزء الاول من الاستمارة : التعرف على الساكن

❖ **س 1 : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين :**

شكل رقم (47) : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين :

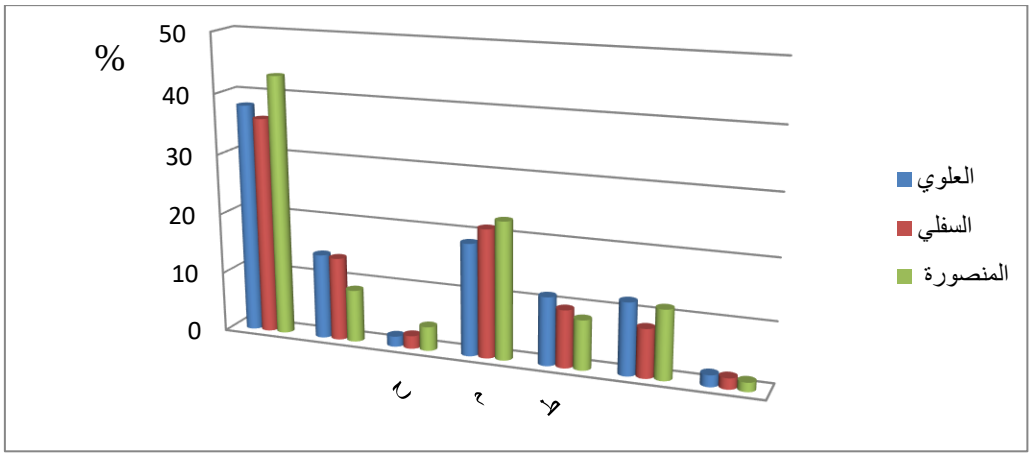

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

نلاحظ من خلال الشكل المقابل ان اغلب السكان المستجوبين من فئة الموظفين حيث بلغت هذه الفئة اقصاها بحي المنصورة بنسبة 43.13 % ، و جاءت نسبة السكان المتقاعدين في المرتبة الثانية باقصى نسبة قدرت ب 22.81 % ايضا بحي المنصورة ، اما نسبة السكان التي هي من دون عمل فبلغت اقصى قيمة لها 12.02 % من مجموع السكان المستجوبين بحي سيدي مبروك العلوي.

2-1) الجزء الثالث من الاستمارة : عناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك وبرامج التحسين الحضري

❖ **س 1 : مدى علم السكان ببرنامج التحسين الحضري**

شكل رقم(48): مدى علم السكان ببرامج التحسين الحضري لحيهم

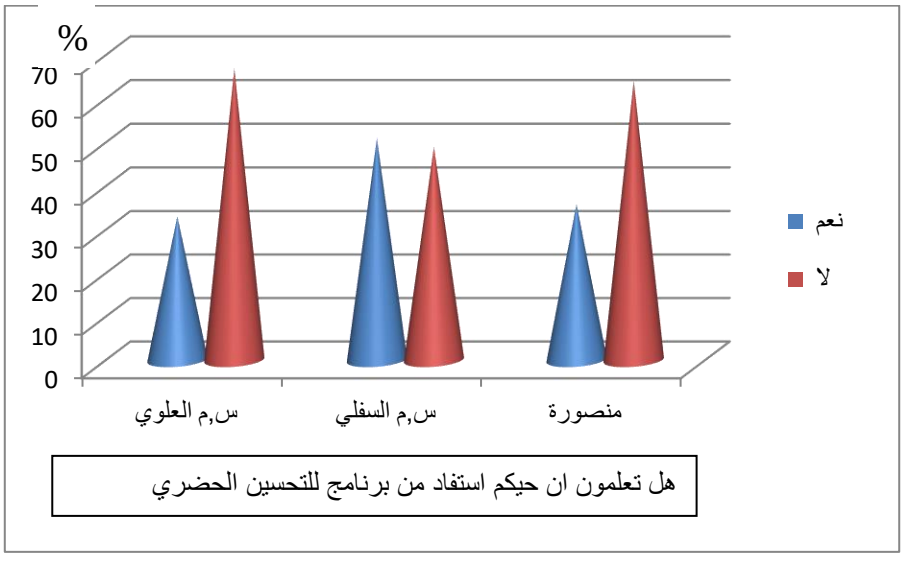

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

استفادت الاحياء الثلاثة سيدي مبروك العلوي ، سيدي مبروك السفلي و حي المنصورة من برامج لتحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و عن مدى علم السكان بها اعلن 33.05% من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوى بأنهم على علم بان حيهم استفاد من برنامج للتحسين الحضري في حين اكبر نسبة و هي 66.95% من السكان المستجوبين نفو ذلك ، و كذلك بحي المنصورة اكدت اقل نسبة و هي 35.84 % من السكان المستجوبين علمها بالبرنامج ، اما بحي سيدي مبروك العلوي فان النسب متقاربة حيث سجلنا 50.99 % من السكان المستجوبين اجابوا "بنعم" فيما 49.01 % من نسبة السكان الباقية اجابت "بلا " .

- **س 2** : و عن مصدر علمهم كتب السكان المستجوبون : الجرائد ، النقاشات بين السكان .

- **س 3 المشاكل الرئيسية التي يواجهها سكان الاحياء الثلاث**

أ)المشاكل البيئية :

شكل رقم (49): المشاكل البيئية التي يواجهها السكان

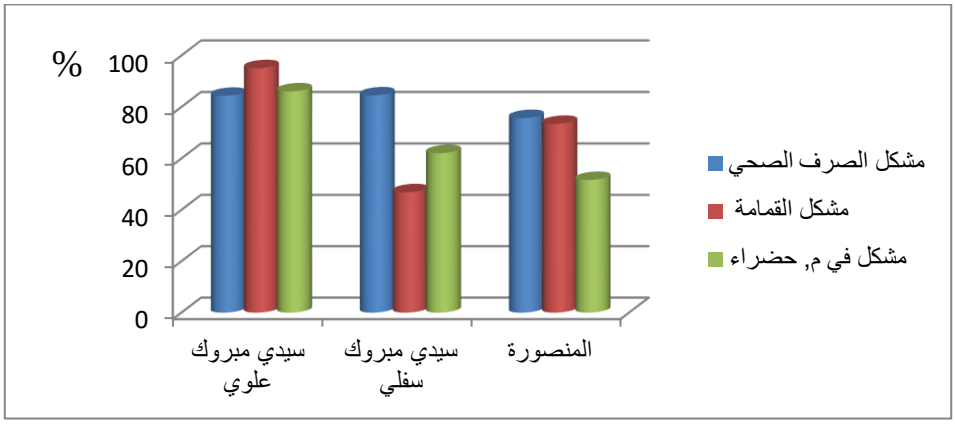

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل ان نسب المشاكل البيئية مرتفعة في الاحياء الثلاثة للقطاع ، ففي حي سيدي مبروك العلوي متوسط نسبة السكان الذين يشتكون من مشكل النظافة هو 89.69% من مجموع السكان المستجوبين ، بين 84.33 % من السكان يشتكون من وجود مشاكل في بالوعات الصرف الصحي ،و 95.06% من مجموع السكان المستجوبين يشتكون من مشكل القمامة ، اما بالنسبة لمشكل نقص المساحات الخضراء فقد اشتكى منه 86.05 % من مجموع السكان المستجوبين ، اما فيما يخص سيدي مبروك السفلي نجد اغلب نسبة للسكان اللذين يشتكون من مشكل النظافة يشتكون من مشكل الصرف الصحي اكثر من مشكل تراكم القمامات الذي يوجد اكثر في جزء البنايات الفردية للحي ، اما بحي المنصورة بلغت نسبة السكان اللذين يشتكون من مشكل تراكم القمامة 73.43 % اما مشكل المساحات الخضراء فاشتكى منه 51.63% من مجموع السكان المستجوبين .

ب) مشاكل الحراك و النقل :

شكل رقم (50): مشاكل الحراك و النقل التي يواجهها السكان

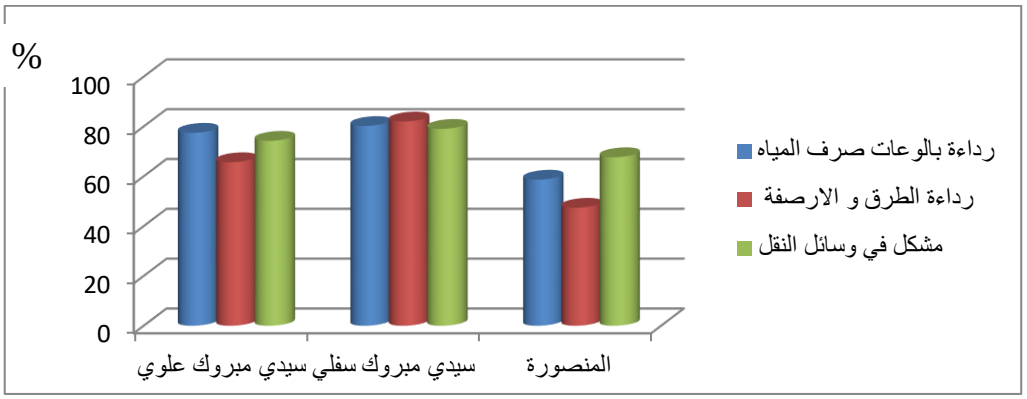

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل ان اغلب السكان المستجوبين يشتكون من مشكل في الحراك و النقل ، حيث كانت اعلى القيم في المشاكل الخاصة بالشبكات ، و خاصة شبكات صرف مياه الامطار اشتكى من رداءتها 77.47 % من السكان المستجوبين بسيدي مبروك العلوي و 80.02 %من السكان بسيدي مبروك السفلي و اقل نسبة سجلت بحي المنصورة ، و بالنسبة لمشكل شبكة الطرق و الارصفة فقد ارقت 65.66 % من مجموع السكان المستجوبين بسيدي مبروك العلوي و 82.01 %من السكان بسيدي مبروك العلوي و 47.37 %من السكان بحي المنصورة ، اما مشاكل النقل فوجد 74.25% من مجموع سكان حي سيدي مبروك العلوي ، 79.04 % من مجموع سكان حي سيدي مبروك السفلي و 67.67 % من سكان حي المنصورة ، مشاكل في وسائل النقل كما سجلنا نسبة 44.42 % من سكان حي سيدي مبروك العلوي ، 34.16 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 21.80 % من سكان حي المنصورة ، اشتكوا من قلة مواقف السيارات .

ت) مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري :

شكل رقم (51): مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري التي يواجهها السكان

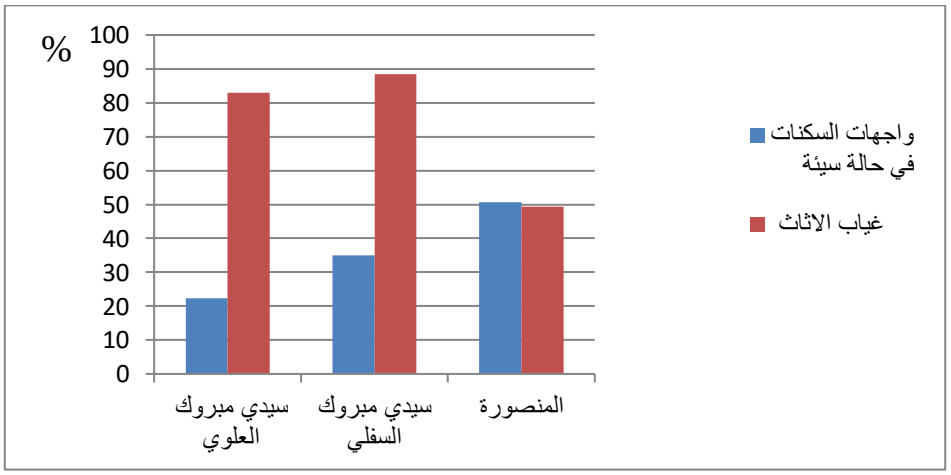

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يتضح لنا من خلال الشكل (رقم 52) انه توجد نسبة هامة من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري بالحي ، حيث سجلنا نسبة 83.05 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي ، 88.45 % بحي سيدي مبروك السفلي و اخيرا 49.37% منسكان حي المنصورة يشتكون من انعدام الاثاث الحضري ، اما فيما يخص رداءة واجهات السكنات اشتكى منه نسبة 22.32 % من سكان حي سيدي مبروك العلوي ، 34.98% من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 50.63 % من سكان حي المنصورة، و بما ان النط السائد لسكنات هذه الاحياء الثلاثة هو النمط الفردي فجمال الواجهة يعود الى صاحب المسكن .

ث) مشاكل في الناحية الامنية :

شكل رقم (52): مشاكل في الناحية الامنية التي يواجهها سكان الحي

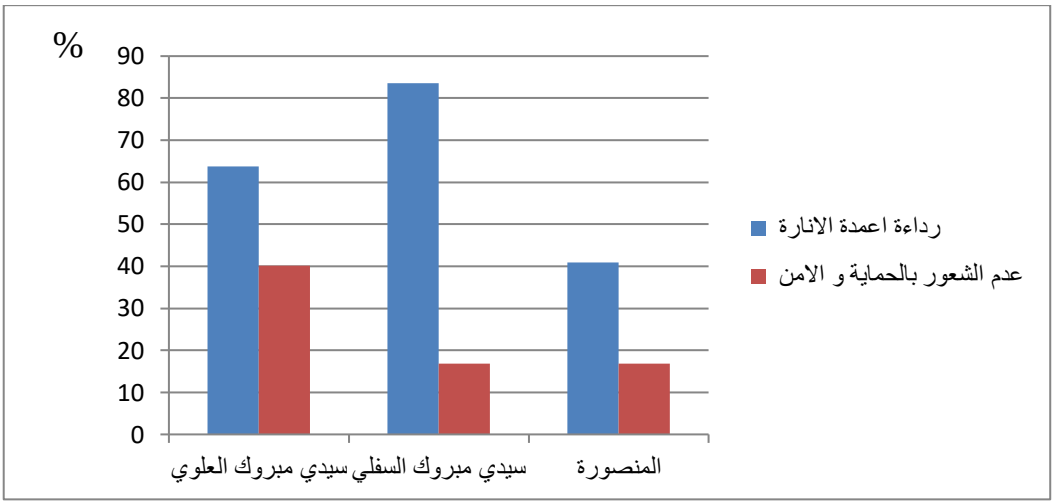

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل انه تم تسجيل نسبة هامة من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الامنية ، حيث سجلت اكبر النسب من السكان يشتكون من رداءة اعمدة الانارة اما فيما يخص نسب السكان الذين لا يشعرون بالحماية و الامن داخل حيهم فكل النسب كانت تحت الوسط و بلغت اقصى قيمة لها بحي سيدي مبروك العلوي بنسبة 40.13 % من السكان .

معالجة هذا السؤال اظهرت تقريبا نفس النتائج بين التشخيص الميداني و اراء السكان حول مشاكل حيهم حيث ابدى اغلب السكان معاناتهم من عدة مشاكل بسبب عدم الانطلاق في اشغال التحسين الحضري خاصة المشاكل البيئية التي حازت على اكبر النسب بما فيها تراكم القمامة ، اما فيما يخص مشاكل الحراك و النقل فضيق الشوارع و تراص البنايات الفردية خلق عدة مشاكل ارقت السكان بما فيها قلة مواقف السيارات ، خاصة و ان حي سيدي مبروك غير وظيفته منذ مدة من الوظيفة السكنية الى الوظيفة التجارية بامتياز ،بالإضافة الى مشكل انسداد شبكات صرف مياه الامطار و تجمع هذه الاخيرة على الطرق مما خلق عدة مشاكل مرورية ، اما مشاكل الناحية الجمالية و الرفاه الحضري فحازت على اقل نسبة من السكان اللذين يشتكون من رداءة الواجهات إلا ان عدد هام اشتكى من قلة الاثاث الحضري الذي يؤدي دوران معا من جهة يخدم السكان و الزبائن الزوار للحي و من جهة اخرى يعطي ناحية جمالية خاصة امام المراكز التجارية ، اما فيما يخص المشاكل الامنية بالحي فهي متوسطة حيث اشتكت نسبة فوق الوسط من السكان من رداءة اعمدة الانارة التي تحتاج الى تجديد .

❖ **س 4 ، س 5 و س 6 : المشاريع المنجزة ، درجة رضا السكان و سبب ذلك .**

لمعالجة هذه المشاكل اطلقت الجهات المعنية عدة برامج للتحسين الحضري من شانها تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان و فيما يخص المشاريع المنجزة اجاب السكان :

تم مؤخرا تنصيب عدد من حاويات القمامة التحت ارضية بسيدي مبروك العلوي (19.96% من السكان اكدوا ذلك) ، تنصيب العاب للأطفال بحديقة سيدي مبروك السفلي (63.20 % من السكان اكدوا ذلك) و وضع بعض اللافتات الاشهارية و تنصيب مواقف للحافلات (35.84 % من سكان سيدي مبروك العلوي ، 16.83 % من سكان سيدي مبروك السفلي و 10.78 % من سكان حي المنصورة اكدوا ذلك)، إلا ان عدم انطلاق عمليات التحسين الحضري من تهيئة للمساحات الخضراء و تأهيل او تجديد الطرق و الشبكات المختلفة جعل عدد كبير من السكان نسبة 84.12% من سكان سيدي مبروك العلوي، 82.83 % من سكان سيدي مبروك السفلي و 90.97 % من سكان حي المنصورة غير راضون عل برامج التحسين الحضري الذي مس احياءهم السكنية، ، هذا ما اكده السكان من خلال النسب الكبيرة التي اكدت عدم الانطلاق في اشغال تحسين عناصر اطار الحياة اليومية للسكان (84.97 % من سكان حي سيدي مبروك العلوي ، 87.79 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 79.20 % من سكان حي المنصورة)

شكل رقم (53): تصريح السكان حول الاشغال المنجزة

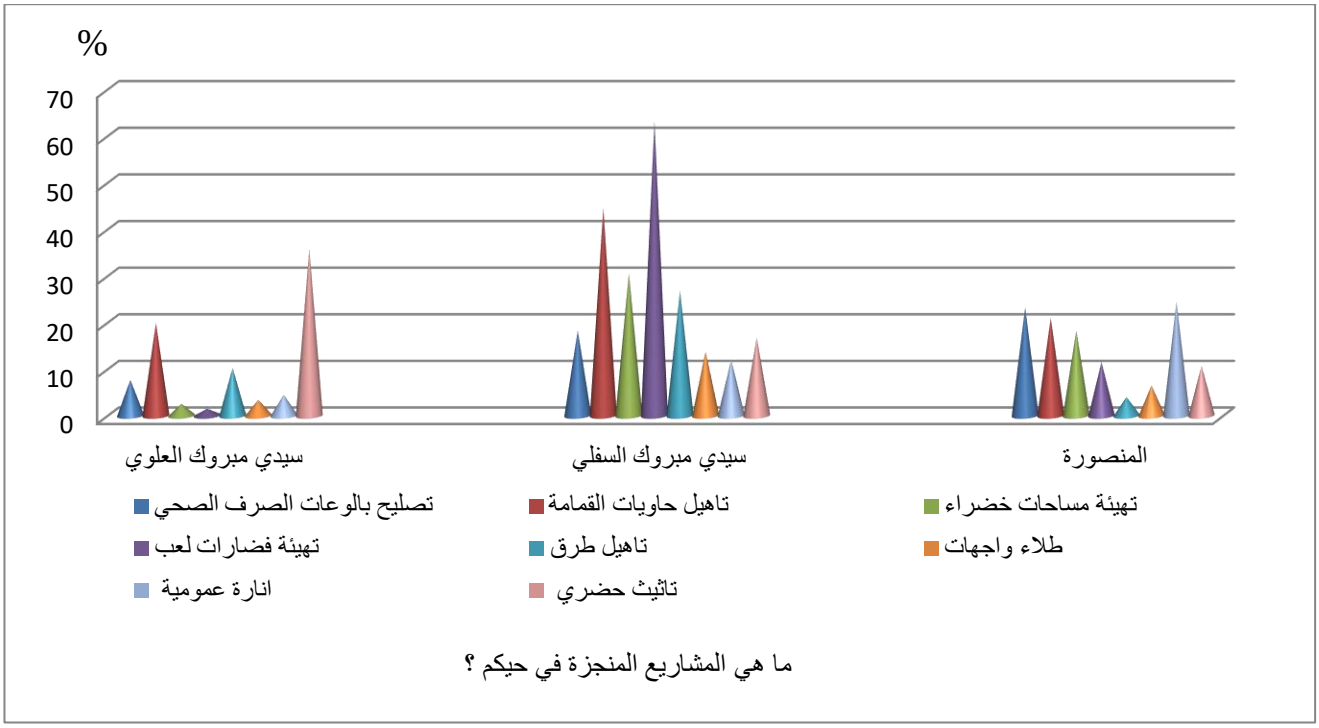

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

شكل رقم (54): رضا السكان على اشغال برنامج التحسين الحضري

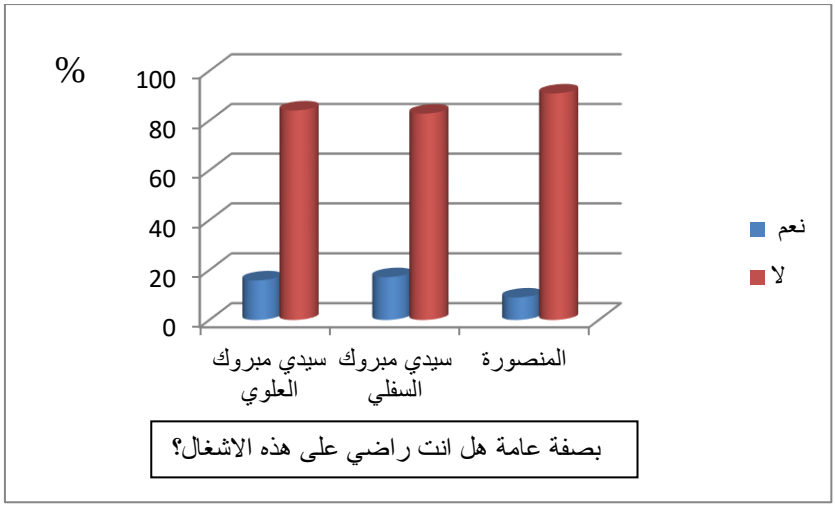

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

(1-3 الجزء الرابع من الاستمارة : السكان و المشاركة

❖ **س 1 هل توجد "جمعية حي " بحيكم ؟**

شكل رقم (55) : مدى علم السكان بتواجد " جمعية الحي " بحيهم

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

بعدما اكد لنا رئيس مكتب الجمعيات بمقر الولاية ، عن وجود " جمعية حي " بجميع احياء القطاع الحضري سيدي مبروك ، اكد 61.37% من مجموع السكان المستجوبين بحي سيدي مبروك العلوى 82.18 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 70.93 % من سكان حي المنصورة بانهم على علم بوجود " جمعية حي" بحيهم ، فيما اقر 15.66 % من سكان حي سيدي مبروك العلوي، 8.09 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 2.26 % من سكان حي المنصورة ، بانهم ليسوا على دراية اذا كان بحيهم "جمعية حي " ام لا .

❖ **س 2 مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي " بحيهم**

شكل رقم (56) : مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي " بحيهم

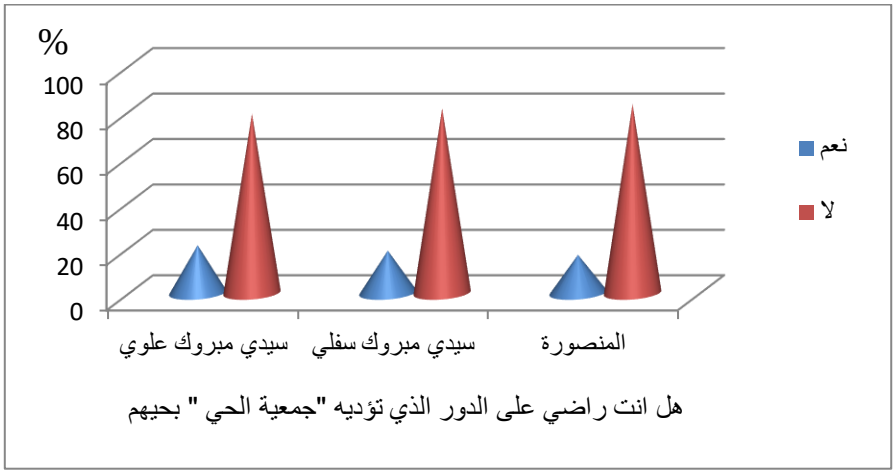

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ابدى 21.03 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي ، 18.65% من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 16.79 % من سكان حي المنصورة ، رضاهم على الدور التي تؤديه " جمعية حيهم " ، فيما اكد باقي السكان عن عدم رضاهم على هذا الدور .

و حتى نتمكن من معرفة درجة وعي ساكن حي سيدي مبروك بشقيه و حي المنصورة ، ادرجنا السؤال التالي في استمارة البحث الميداني

❖ **س 3 هل ستشارك في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية الحي " اذا طلب منك ذلك ؟**

شكل رقم (57) : مدى رغبة السكان في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

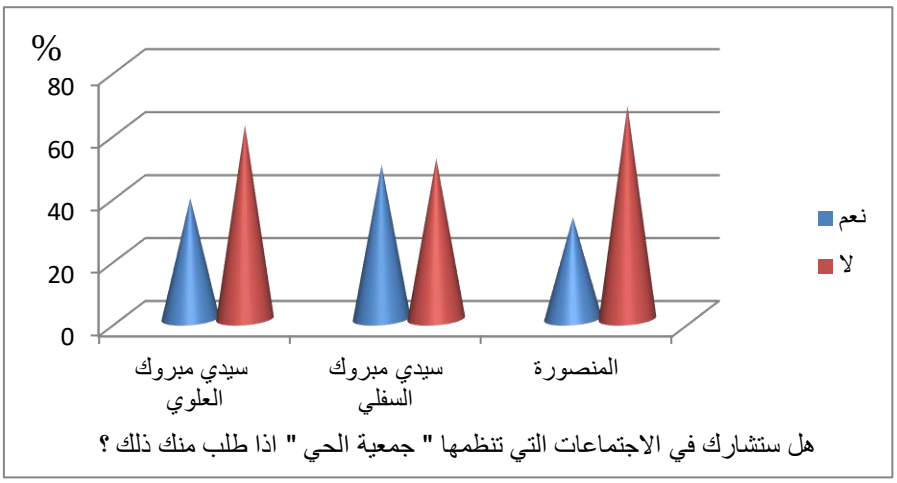

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ابدى 38.41 % من مجموع السكان المستجوبين بحي سيدي مبروك العلوي، 49 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 32.33% من سكان حي المنصورة ، رغبتهم في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية حيهم" و هي نسب لا باس بها توحي بوعي عدد هام من السكان ، فيما اعرض باقي السكان عن هذه الاجتماعات .

و عن سبب اعتراضهم عن هذه الاجتماعات :

يرى 33.26 % من مجموع السكان المستجوبين بحي سيدي مبروك العلوي ،41.75 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 28.32% من سكان حي المنصورة و هي نسب معتبرة ، ان هذه الاجتماعات مهمة وبالمقابل 16.21 % من سكان حي سيدي مبروك العلوي،17.33 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 12.03% من سكان حي المنصورة يجدونها حقا من حقوق السكان ، إلا ان فئة اخرى لا ترى فيها فائدة حيث قدرت نسبة هذه الفئة ب 33.05 % من السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي، 26.24%، من سكان سيدي مبروك السفلي و 36.09 % من سكان حي المنصورة ، كما صرح 36.27 % من السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي ،32.67% من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 24.31 % من سكان حي المنصورة ، بأنهم لا يملكون الوقت لذلك .

شكل رقم (58) : سبب مشاركة او اعراض السكان عن الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

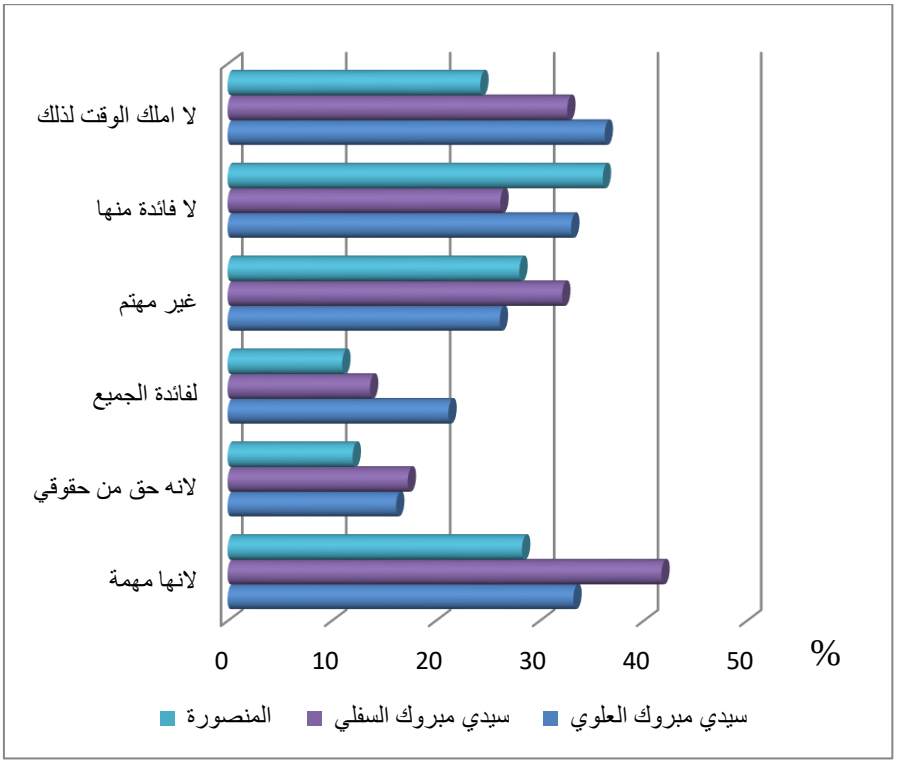

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 4 مدى دراية السكان بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم**

شكل رقم (59) : مدى دراية السكان بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم

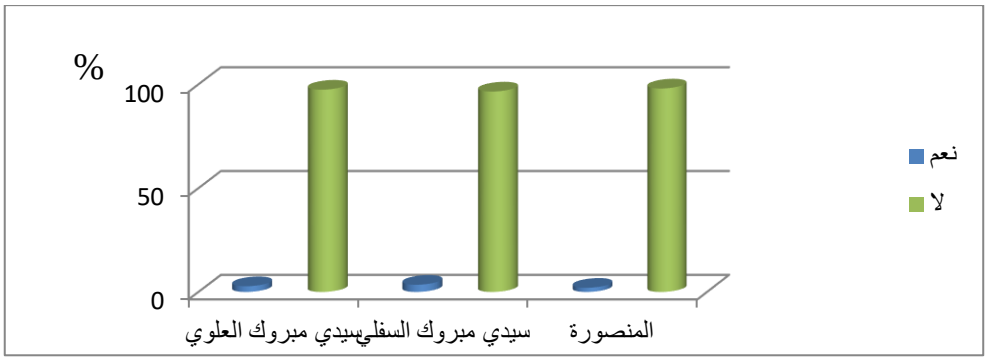

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

اقر 2.75 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي ، 3.46 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 2.01% من سكان حي المنصورة، بأنهم على علم بالمشاريع التي جاء بها برنامج التحسين الحضري لحيهم ، و هي نسب اقل بكثير من نسبة السكان الذين لا علم لهم بالمشاريع التي جاء بها برامج التحسين الحضري لأحيائهم .

❖ **س 5 مدى مشاركة السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري**

شكل رقم (60) : مدى مشاركة السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري

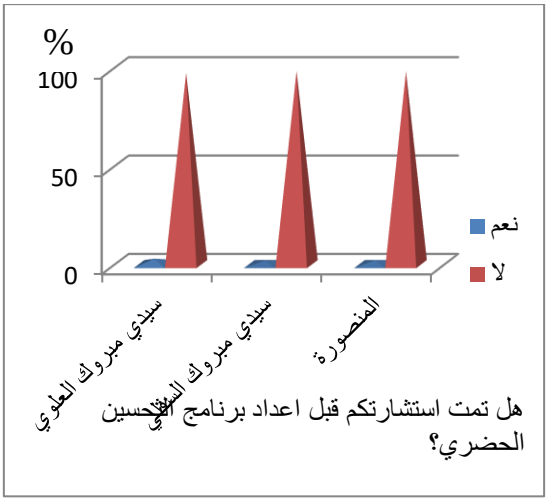

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

شكل رقم (61) : مستوى اشراك السكان قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري

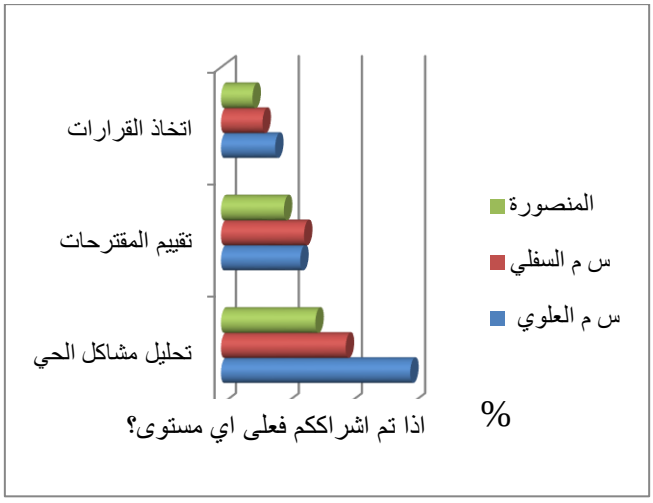

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

اكد اغلب السكان او ما يمثل نسبة 97.21 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي 98.18%من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 97.99 % من سكان حي المنصورة، عدم مشاركتهم او استشارتهم قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري لحيهم ، فيما اقرت النسب الباقية من عدد السكان مشاركتهم .

و عن مستوى اشراك هذه الفئة القليلة سجلنا نسب ضئيلة جدا :

- 1.50 % من السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي تم اشراكهم في تحليل مشاكل الحي .
- 0.66 % من السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك السفلي تم اشراكهم في تقييم المقترحات .
- 0.25 % من السكان المستجوبين لحي المنصورة تم اشراكهم في اتخاذ القرارات .

❖ **س 6 مدى استعداد السكان للمشاركة**

شكل رقم (62) : مدى استعداد السكان للمشاركة

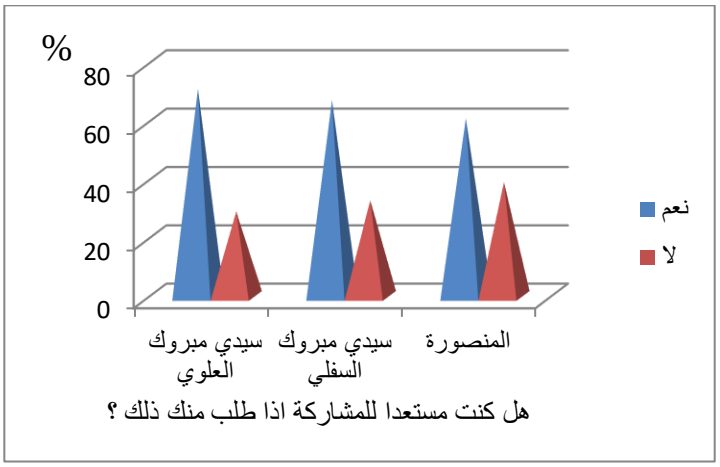

ابدى 71.03 % من مجموع السكان المستجوبين الذين لم تتم مشاركتهم قبل اعداد مشاريع برنامج التحسين الحضري 67.16% من سكان حي سيدي مبروك السفلي، 60.90 % من سكان حي المنصورة ، رغبتهم و استعدادهم في المشاركة .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 7 هل تجد اشراك السكان في اعداد برامج التحسين الحضري ضرورية ام غير ضرورية؟**

شكل رقم (63) : كيف يرى السكان اشراكهم في اعداد برامج التحسين الحضري

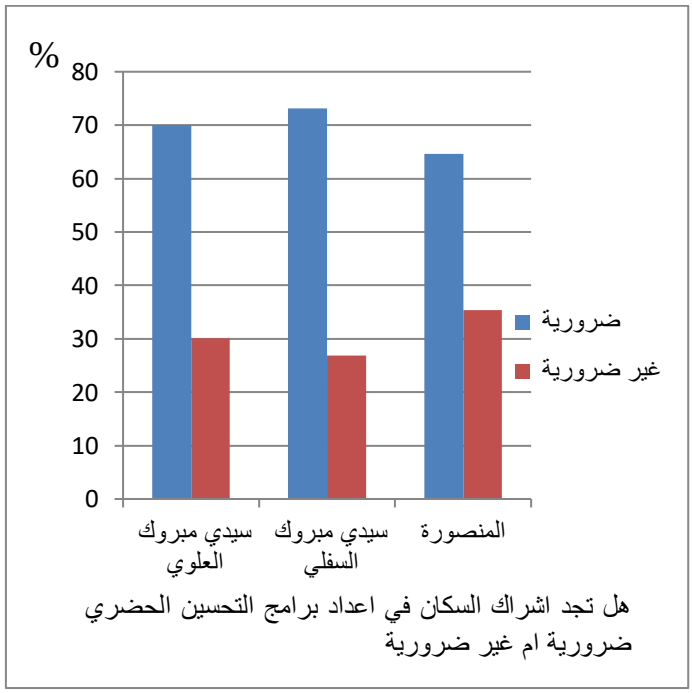

وجدنا ان اغلب السكان في الاحياء السكنية الثلاث للقطاع الحضري سيدي مبروك ، يرون ان اشراكهم و استشارتهم في عمليات التحسين الحضري التي تمس احيائهم السكنية امر ضروري ، حيث وصلت هذه النسبة الى غاية 73.10 % من مجموع السكان و هذا بحي سيدي مبروك السفلي .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 8 اذا طلب منك مساهمة مالية لتحسين عناصر اطار الحياة بحيكم ، هل تساهم ؟**

شكل رقم (64) : كيف يرى السكان اشراكهم في التمويل من اجل اعداد برامج التحسين الحضري

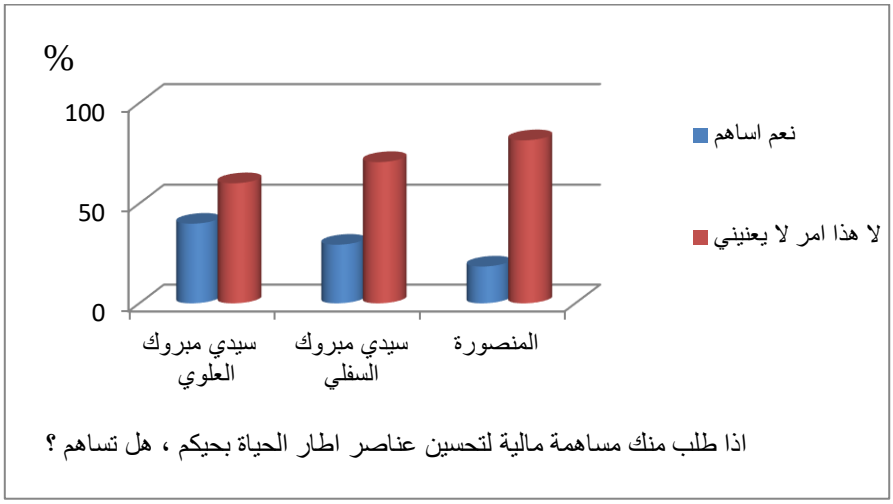

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ابدى 39.91 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي ، 29.37% من السكان بحي سيدي مبروك السفلي و 18.54 % من سكان حي المنصورة استعدادهم للمشاركة و المساهمة المالية في سبيل تحسين عناصر اطار الحياة بحيهم ، كما يمكن لهذه النسبة ان تتضاعف بأبسط جهد من التحسيس و التوعية .

❖ **س 9 رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم**

شكل رقم (65) رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يرى 39.05 % من مجموع السكان المستجوبين لحي سيدي مبروك العلوي، 43.89 % من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 38.09 من سكان حي المنصورة ، انه في بعض الاحيان يمكن للسكان المشاركة في اعمال تنظيف حيهم ، فيما وجدها 31.97 % من السكان بحي سيدي مبروك العلوي لازمة ، اما نسبة 22.81 % اخرى من السكان بحي المنصورة اكدوا ان مشاركتهم في اعمال تنظيف حيهم غير لازمة ، اما فيما يخص غرس الشجيرات و النباتات اكد عدد هام من السكان و هي 31.97 % من السكان بحي سيدي مبروك العلوي ، 35.97%من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 34.84 % من

سكان حي المنصورة ، انه يمكنهم في بعض الاحيان المشاركة في هذه العملية داخل حيهم السكني و 23.06 % من السكان بحي المنصورة قالوا انها لازمة ، فيما صرح 45.92 % من السكان بحي سيدي مبروك العلوي بأنها غير لازمة ، و اخيرا و فيما يخص صيانة المجالات المهيأة من سقي المسحات الخضراء ، تقليم الاعشاب الضارة وصلت نسبة السكان الذين يرونها لازمة 71.88 % من مجموع السكان المستجوبين بحي سيدي مبروك العلوي ، 69.97% من سكان حي سيدي مبروك السفلي و 66.92% من مجموع السكان المستجوبين بحي المنصورة .

استنتاج :

تم مشاركة نسبة قليلة جدا من السكان يمكن اهمالها قبل اعداد برنامج التحسين الحضري للاحياء السكنية الثلاث للقطاع الحضري سيدي مبروك ، هذا ما ترك نسبة كبيرة من السكان لا تعلم بان حيهم السكني استفاد من برنامج للتحسين الحضري ، بالرغم من استعداد و رغبة عدد هام من السكان في المشاركة بآرائهم و حتى بأموالهم ، و بمجهودهم الشخصي عن طريق القيام بالصيانة الدورية للمساحات المهيأة تنظيف الحي ....الخ ، كما ان عدم الانطلاق في اشغال المشاريع لم يسمح للسكان من استعمال المسحات الخضراء و مساحات اللعب التي كانت مبرمجة في برنامج التحسين الحضري .

IV- التحليل الاحصائي للبيانات حسب المنظور الثالث :

1) تحليل استمارة البيانات لحي الاخوة عباس

1-1) الجزء الاول للاستمارة : التعرف على الساكن

❖ **س 1 : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين**

شكل رقم (66) : النشاط الوظيفي الحالي للسكان المستجوبين

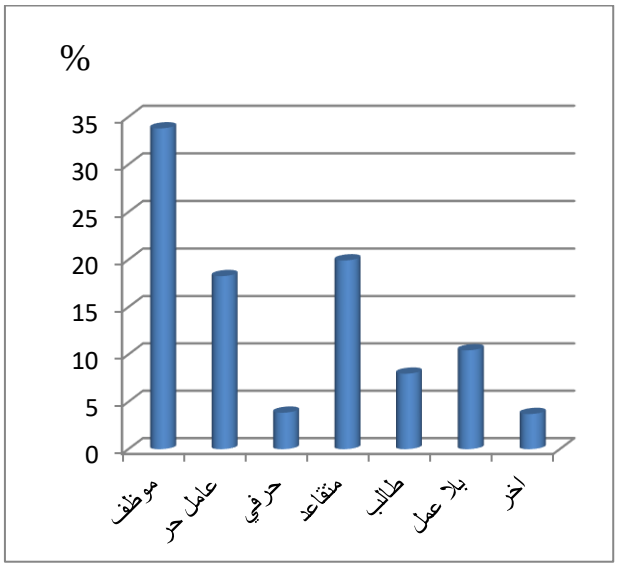

نلاحظ من خلال الشكل المقابل ان اغلب السكان المستجوبين من فئة الموظفين بنسبة 33.79% و جاءت نسبة السكان المتقاعدين في المرتبة الثانية بنسبة 19.92 % ، اما نسبة السكان التي هي من دون عمل فبلغت 10.44 % من مجموع السكان المستجوبين و اقل نسبة 3.71 % من مجموع السكان المستجوبين يشغلون وظائف اخرى .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

1-2) الجزء الثالث للاستمارة : عناصر اطار الحياة بالقطاع الحضري سيدي مبروك وبرامج التحسين الحضري

❖ **س 3 المشاكل الرئيسية التي يواجهها سكان الحي**

أ) المشاكل البيئية :

شكل رقم (67): المشاكل البيئية التي يواجهها سكان الحي

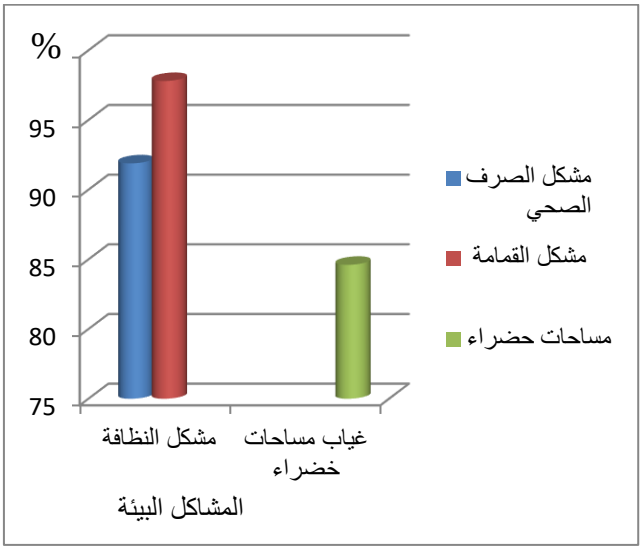

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل ان نسب المشاكل البيئية مرتفعة جدا في حي الاخوة عباس ، حيث متوسط نسبة السكان الذين يشتكون من مشكل النظافة هو 94.84 % من مجموع السكان المستجوبين ، بين 91.89 % من السكان يشتكون من وجود مشاكل في بالوعات الصرف الصحي و97.80% من مجموع السكان المستجوبين يشتكون من مشكل القمامة ، اما بالنسبة لمشكل نقص المساحات الخضراء فقد اشتكى منه 84.61 % من مجموع السكان.

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ب) مشاكل الحراك و النقل :

شكل رقم (68): مشاكل الحراك و النقل التي يواجهها سكان الحي

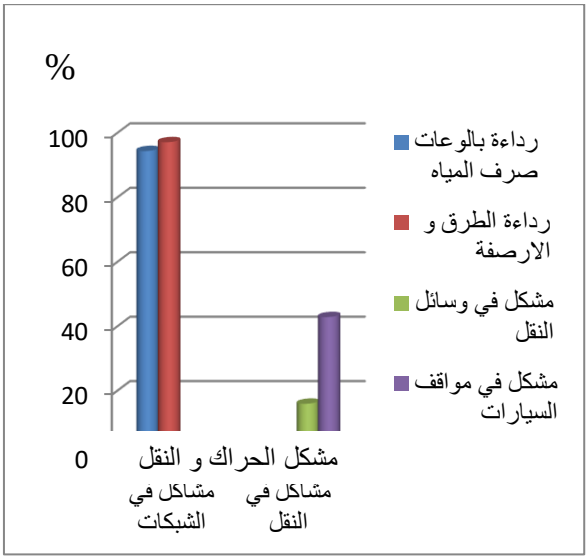

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل النسب الكبيرة للسكان الذين يشتكون من مشاكل في الحراك و النقل ، حيث كانت اعلى القيم في المشاكل الخاصة بالشبكات ، بحيث شبكات صرف مياه الامطار اشتكى من رداءتها 94.37% من السكان المستجوبين و بالنسبة لمشكل شبكة الطرق و الارصفة فقد ارقت 97.11 % من مجموع السكان المستجوبين ، اما مشاكل النقل فيرى 84.07.% من مجموع السكان انه لا يوجد مشاكل فيما يخص وسائل النقل .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

ج) مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري :

شكل رقم (69): مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري التي يواجهها سكان الحي

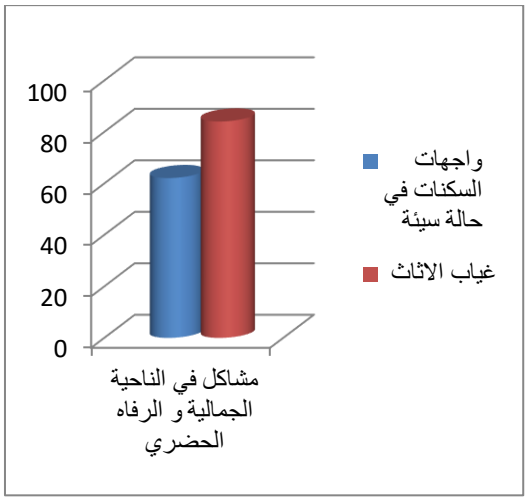

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل انه توجد نسبة كبيرة من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الجمالية و الرفاه الحضري بالحي ، حيث سجلنا نسبة 84.06 % من السكان المستجوبين يشتكون من رداءة واجهات السكنات ، و 62.09 % من السكان يشتكون من انعدام الاثاث الحضري .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

د) مشاكل في الناحية الامنية :

شكل رقم (70): مشاكل في الناحية الامنية التي يواجهها سكان الحي

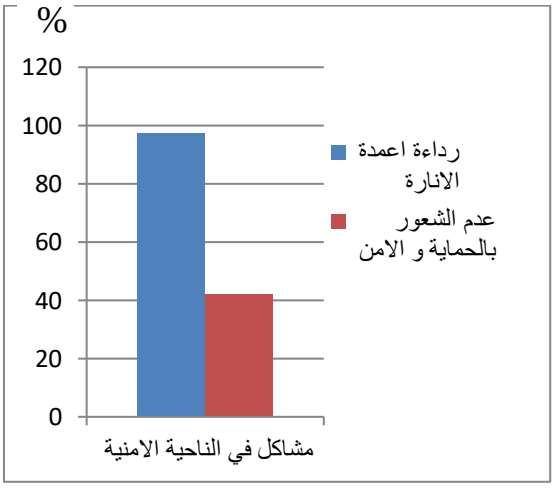

يتضح لنا من خلال الشكل المقابل انه تم تسجيل نسبة هامة من السكان المستجوبين تشتكي من مشاكل في الناحية الامنية ، حيث 97.39 % من السكان يشتكون من رداءة اعمدة الانارة و 42.17 % من السكان يشعرون بالحماية و الامن داخل حيهم .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

معالجة هذا السؤال اظهرت نفس النتائج بين التشخيص الميداني و اراء السكان حول مشاكل حيهم ، حيث ادلى السكان ان الحي يشتكي من عدة مشاكل بيئية خاصة مشكل القمامة و الصرف الصحي ، اما فيما يخص مشاكل الحراك و النقل نتجت بسبب سوء حالة الطرق و شبكات صرف مياه الامطار ، كما ان مشاكل الناحية الجمالية و الرفاه معتبرة بالحي بسبب عدم اكمال بناء اغلب البنايات الفردية بالحي ، كما ان رداءة اعمدة الانارة احيانا و غيابها تماما احيانا اخرى ادى الى ارتفاع نسبة السكان الذين يشتكون من مشاكل في الناحية الامنية.

❖ **س 4 : المشاريع المنجزة :**

بالرغم من كل هذه المشاكل بحي الاخوة عباس ، لم يتم التدخل من طرف السلطات المعنية لمعالجة هذه المشاكل ، و لم يتم تسجيل أي نوع من الاشغال، هذا ما اكده السكان من خلال النسب الكبيرة من السكان التي لم تشهد انطلاق الاشغال بحيهم كما يوضحه البيان التالي :

شكل رقم (71): نسبة السكان التي شهدت وجود اشغال بحي الاخوة عباس

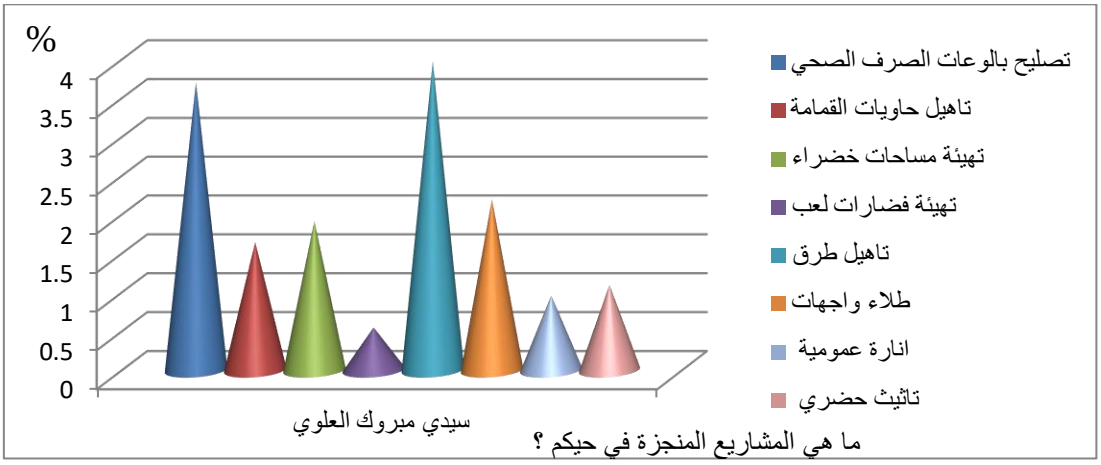

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 8 سؤال خاص بسكان حي الاخوة عباس :**

شكل رقم (72): نسبة السكان التي تحس بالتمييز المجالي بين حيهم و الاحياء السكنية المجاورة

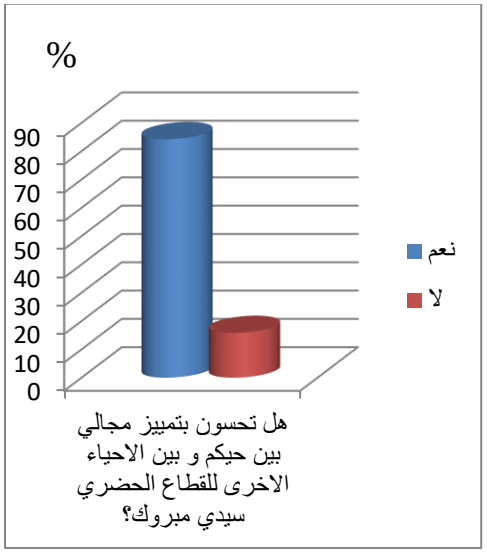

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

شكل رقم (73): نسبة السكان التي ترغب في الاستفادة من برنامج للتحسين الحضري

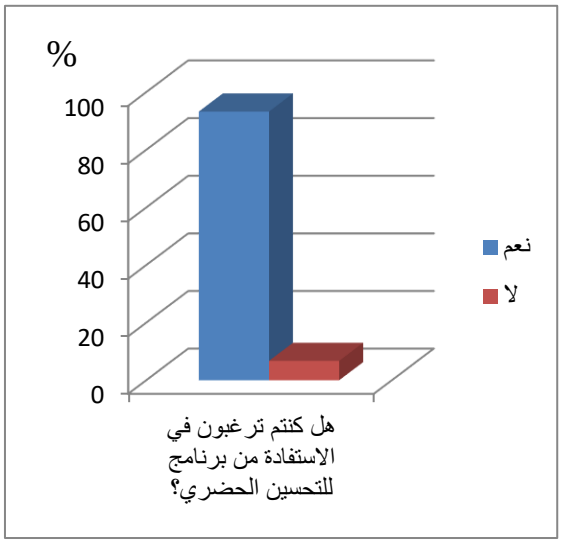

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

بينت نتائج التحليل الاحصائي للاستمارة البحث الميداني ، فئة هامة من السكان التي تحس بوجود تمييز مجالي بين حيهم السكني و بين الاحياء السكنية التي تنتمي الى نفس القطاع الحضري ، حيث بلغت هذه

الفئة نسبة 84.20 % من مجموع السكان المستجوبين ، كما ادلى 93.27% من مجموع السكان المستجوبين لحي الاخوة عباس رغبتهم في الاستفادة من برنامج للتحسين الحضري على غرار باقي الاحياء السكنية للقطاع الحضري سيدي مبروك .

1-3) الجزء الرابع من الاستمارة : السكان و المشاركة

❖ **س 1 هل توجد "جمعية حي " خاصة بحيكم ؟**

شكل رقم (74) : مدى علم السكان بتواجد " جمعية الحي " بحيهم

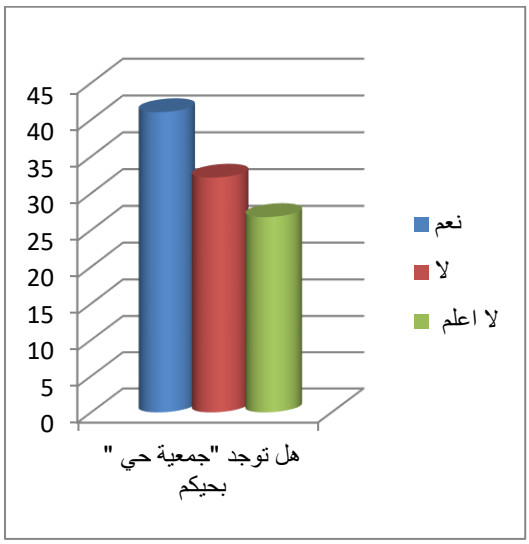

بعدما اكد لنا رئيس مكتب الجمعيات بمقر الولاية ، عن وجود " جمعية الحي " بحي الاخوة عباس ، صرح 41.04 % فقط من مجموع السكان المستجوبين انهم على علم بوجود " جمعية الحي" ، فيما اعترف 26.78 % من السكان ، بانهم ليسوا على دراية اذا كان بحيهم "جمعية حي " ام لا .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 2 مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي "**

شكل رقم (75) : مدى رضا السكان على الدور الذي تؤديه "جمعية الحي "

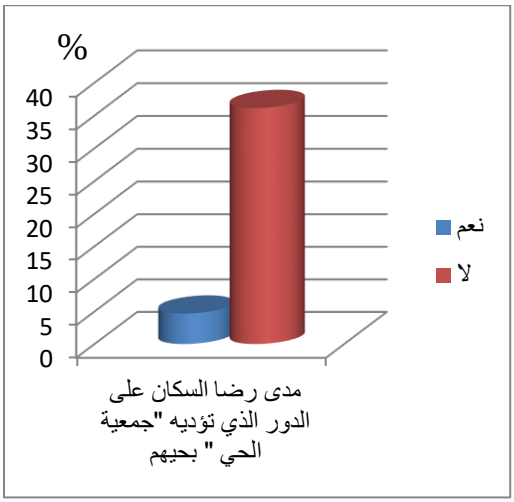

ابدى 4.67 % من مجموع السكان المستجوبين ، رضاهم على الدور التي تؤديه " جمعية حيهم" ، فيما اقر 36.12 % من السكان عن عدم رضاهم على هذا الدور، اما اغلب السكان فلم يجيبوا على هذا السؤال ، بسبب عدم علمهم بوجود هذه الجمعية بحيهم ، حيث بلغت هذه الفئة نسبة 59.21 % من السكان .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

و حتى نتمكن من معرفة درجة وعي ساكن حي الاخوة عباس ، ادرجنا السؤال التالي في استمارة البحث الميداني .

❖ **س 3 هل ستشارك في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية الحي " اذا طلب منك ذلك ؟**

شكل رقم (76) : مدى رغبة السكان في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

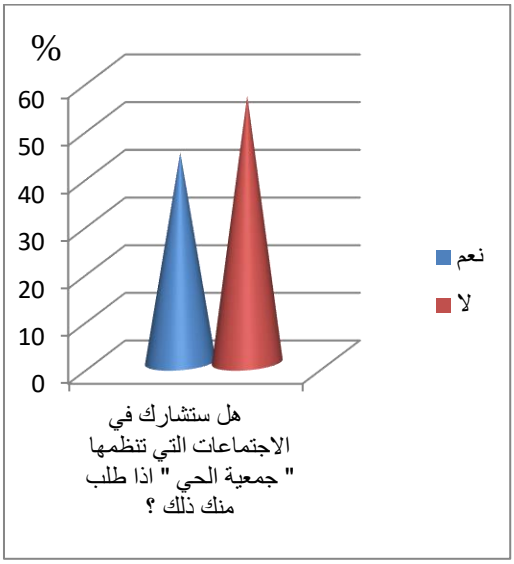

ابدى 44.04 % من مجموع السكان المستجوبين ، رغبتهم في المشاركة في الاجتماعات التي تنظمها " جمعية حيهم"، فيما اعرض 55.96 % من السكان عن هذه الاجتماعات و هي نسبة كبيرة توحي بعدم وعي عدد كبير من السكان .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

و عن سبب اعراضهم عن هذه الاجتماعات :

شكل رقم (77) : سبب مشاركة او عدم المشاركة السكان في الاجتماعات التي تنظمها "جمعية الحي " بحيهم

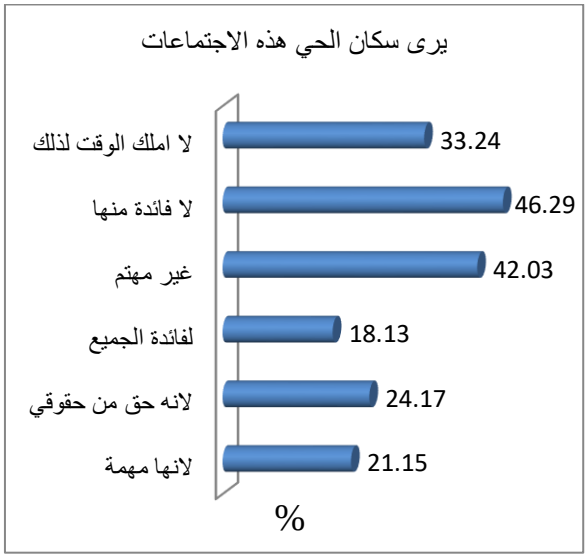

يرى 46.29 % من مجموع السكان المستجوبين و هي اكبر نسبة ، ان هذه الاجتماعات لا فائدة منها ، الا ان فئة اخرى تجدها مهمة حيث قدرت نسبة هذه الفئة ب 21.15 % ، كما وجدها 24.17 % من مجموع السكان المستجوبين حقا من حقوقهم كما اكد 18.13 % من السكان المستجوبين رغبتهم في المشاركة في هذه الاجتماعات كونها لفائدة الجميع .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 7 هل تجد اشراك السكان في اعداد برامج التحسين الحضري ضرورية ام غير ضرورية؟**

شكل رقم (78) : كيف يرى السكان اشراكهم في اعداد برامج التحسين الحضري

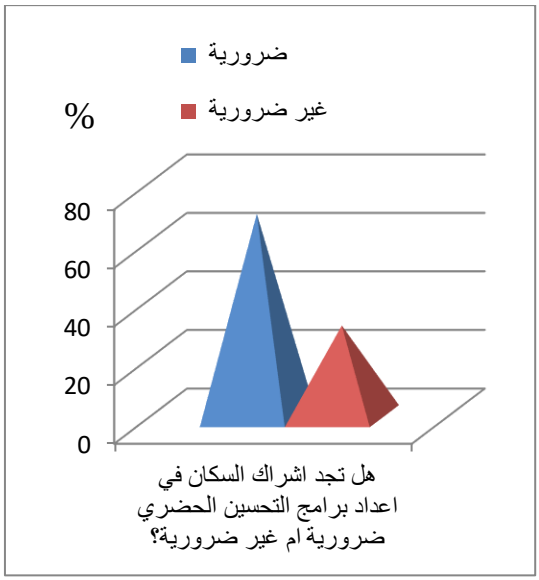

يرى 69.09 % من مجموع السكان المستجوبين ، ان اشراك السكان في برامج التحسين الحضري امر ضروري ، فيما راى 30.91 % من السكان غير ذلك .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 8 اذا طلب منك مساهمة مالية لتحسين عناصر اطار الحياة بحيكم ، هل تساهم ؟**

شكل رقم (79) : كيف يرى السكان اشراكهم في التمويل من اجل اعداد برامج التحسين الحضري

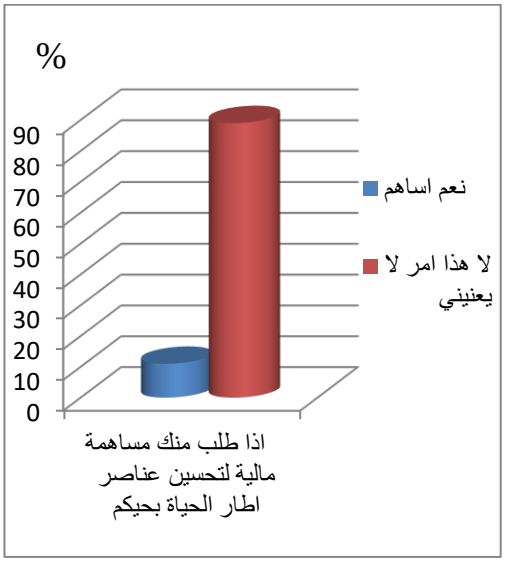

ابدى 10.98 % من مجموع السكان المستجوبين استعدادهم للمشاركة و المساهمة المالية من اجل تحسين عناصر اطار الحياة بحيهم .

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

❖ **س 9 رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم**

شكل رقم (80) رأي السكان حول مشاركتهم في بعض الاشغال الخاصة بحيهم

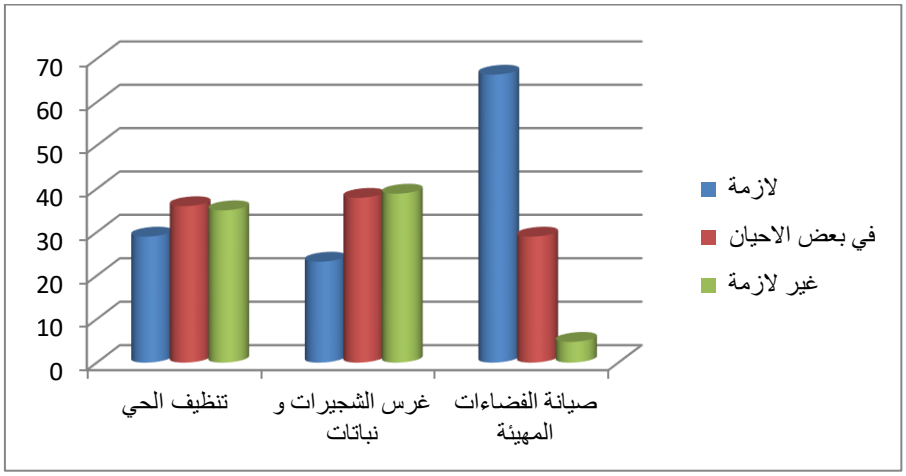

المصدر : استمارة بحث ميداني 2014

يرى 35.98 % من مجموع السكان المستجوبين انه في بعض الاحيان يمكن للسكان المشاركة في اعمال تنظيف حيهم ، فيما وجدها 28.98% من السكان لازمة ، اما نسبة 35.03 % اخرى من السكان اعربوا ان مشاركتهم في اعمال تنظيف حيهم غير لازمة ، اما فيما يخص غرس الشجيرات و النباتات قالت اكبر نسبة من السكان و هي 38.87 % من السكان انه غير لازم على السكان المشاركة في هذه الاخيرة و 37.91 % من السكان قالوا في بعض الاحيان ، فيما صرح 23.21 % من السكان بأنها لازمة ، و اخيرا و فيما يخص صيانة المجالات المهيأة من سقي المسحات الخضراء ، تقليم الاعشاب الضارة وصلت نسبة السكان الذين يرونها لازمة 66.35 % من مجموع السكان المستجوبين .

استنتاج

تمت مشاركة نسبة قليلة جدا من السكان يمكن اهمالها قبل اعداد برنامج التحسين الحضري للاحياء السكنية الاربعة المستفيدة من برنامج للتحسين الحضري بالقطاع الحضري سيدي مبروك ، هذا ما ترك نسبة كبيرة من السكان لا تعلم بان حيهم السكني استفاد من برنامج للتحسين الحضري ، الا بحي الدقسي فقد علم السكان عن طريق فتح الورشات ، بالرغم من استعداد و رغبة عدد هام من السكان في المشاركة بآرائهم ، أموالهم ، وحتى بمجهودهم الشخصي اما الحي الاكثر تضررا بالقطاع فعدم استفادته من برنامج للتحسين الحضري خلق نوعا من التمييز المجالي بين الاحياء السكنية

خلاصة الفصل :

وجوب تطبيق المقاربة التشاركية من خلال إشراك السكان وممثليهم وفعاليات المجتمع المدني من اجل تحديد الاكراهات والأوليات والحاجيات الخاصة بالسكان لذا وجب اشراك السكان قبل التدخل على مجالهم الحضري باعتبارهم الاكثر احتكاكا بالمجال ، فاشراك السكان في التشخيص الميداني يعطي تعريف دقيقا للمشاكل داخل المجال الحضري كونه يعايش هذه المشاكل يوميا ، كما ان اشراك السكان اثناء اعداد المقترحات سيساهم بالخروج بالحلول العلاجية لهذه المشاكل ، و اشراك السكان في متابعة الاشغال يقوي روح المسؤولية و الانتماء تجاه المشروع مما يجعلهم يحافظون عليه .

الخلاصة العامة :

انطلاقا من تحليلنا للمفاهيم النظرية والمتمثلة في عمليات التدخل على المجال الحضري لمواجهة التدهور الحضري **و تحسين عناصر اطار الحياة** اليومية للسكان **و الحوكمة الحضرية** التي تدعوا الى تبني السياسة التشاركية الافقية في الفعل الحضري و خاصة تفعيل دور المجتمع المدني في اتخاذ القرار،برزت مقاربة **تسيير حضري** تهدف إلى تحسين نوعية الحياة الحضرية بكل أبعادها .

و كسياسة حضرية متبعة برز **المشروع الحضري** كمقاربة وليس كنتيجة محددة وهو بشكل أساسي يمثل عملية تسيير حضري أكثر منه مشكلة تصميمية أو تقنية ، حيث يعتبر المشروع الحضري العملية التي تشكل اليوم حلقة الربط بين تطبيق **السياسة التشاركية** و العمل بمبادئ الإستدامة من اجل الوصول الى **جودة عناصر إطار حياة** السكان ، بإعتباره أداة جديدة للتدخل على الإطار **المجالي والإجتماعي** في آن واحد ، لأن الإيجابيات في ميدان الفعالية التي تصاحب هذا النوع من المقاربات بدأ يتضح على أرض الواقع ،إلا أن مدينة قسنطينة والمدن الجزائرية بصفة عامة غيبت مبادئ الحوكمة الحضرية ،اضافة الى الإمكانيات التقنية والمالية التي لا يتم تجميعها والإمكانيات البشرية التي لا يتم إستغلالها ، حيث أن معظم المشاريع يتم تسليمها إلى خبراء أجانب يعملون على تطبيق الأفكار التي نجحت سابقا في أوروبا دون أدنى إعتبار للخصائص المحلية للمجال الحضري الذي يتدخلون عليه ، مع العلم أن التجربة الجزائرية في ميدان مقاربة المشروع الحضري هي تجربة فتية لا تتجاوز العشر سنوات ،و هذا ما يجعل وجود نقائص على أرض الواقع أمر طبيعي و لا بد منه ، فبعد البحث وراء أسباب تراجع مقاربة مشروع التحديث الحضري في مدينة قسنطينة تأكد لنا أن غياب مبدأ المشاورة والمشاركة بين مختلف الفاعلين وخاصة المجتمع المدني ، وهذا ما يؤكد على أن إستراتيجية المشروع الحضري التي تعتمد على الشراكة و المشاورة مع التسويق و حسن التدبير هي الحل الأمثل لمشاكل الجودة الحضرية في المدينة و افضل مثال على ذلك مشاريع التحسين الحضري التي استفادت منها احياء القطاع الحضري سيدي مبروك على غرار جميع الاحياء السكنية بالمدينة سخرت لها اموالا ضخمة خاصة في مرحلة الدراسة ، و لكن لم يتم تجسيدها على ارض الواقع ، وذلك لأنها تعاني من غياب إستراتيجية شاملة تربط بين هذه المشاريع و تطبيقها ، فلو تم **انتهاج مقاربة المشروع الحضري** اثناء اعداد **مخطط التحديث الحضري لمدينة قسنطينة** و تم **تنسيقه مع برامج التحسين الحضري** التي شهدتها معظم الاحياء السكنية لمدينة قسنطينة ، لكانت اليوم احيائنا السكنية على الاقل احسن مما هي عليه الان ، و مع ذلك فان هذا العمل يبقى في حاجة الى دراسة اعمق من اجل معالجة هذه الاشكالية بغية ايجاد بدائل اكثر فعالية .

.

ولاية قسنطينة

مدينة قسنطينة

الموقع الجغرافي

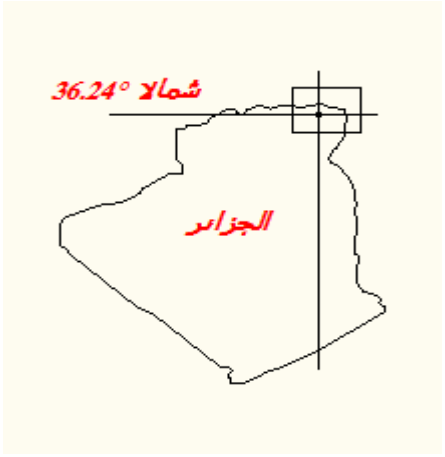

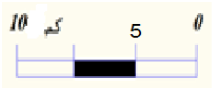

مدينة قسنطينة

حدود الولاية

المصدر : مكتب الدراسات في الانجاز و التعمير – قسنطينة- 2015

خريطة رقم (01)

الملخص :

إن تعدد المشاكل التي تعاني منها المدينة الجزائرية اليوم ، جعل من تجسيد مقاربة المشروع الحضري تحديا بارزا يواجه العديد من الدراسات و الأبحاث ، التي تهدف إلى تقديم مشاريع حضرية تعتمد على السياسة التشاركية .

إلا أن الواقع الذي تعيشه المدن الجزائرية اليوم ومن بينها مدينة قسنطينة ، برهن أن الدراسات و المخططات النظرية لا يمكنها أن تحقق جودة اطار الحياة ، وذلك لأنها تحتاج إلى أكثر من تأطير نظري الذي توفره هذه المعطيات البعيدة كل البعد عن الواقع المعاش ،هذا ما يتجلى في مظاهر الاحياء السكنية للقطاع الحضري سيدي مبروك ، فبالرغم من استفادت هذه الاخيرة من برامج للتحسين الحضري الا انها لازالت تعاني العديد من النقائص على مستوى مختلف عناصر اطار الحياة اليومية و هذا راجع الى الغاء دور اهم فاعل في المجال الحضري اثناء اعداد برامج التهيئة و التحسين الحضري الا و هو السكان ، لذا وجب تفعيل مبدأ المشاركة والشراكة بين مختلف الفاعلين، أثناء برمجة المشاريع الحضرية التي تحتاج إليها المدينة، دون إهمال الدور القيادي الذي يمارسه صناع القرار، والذي يحتاج إلى المزيد من الترشيد لتحقيق الحوكمة الحضرية الرشيدة وذلك بهدف خلق مجالات حضرية تتسم بجودة عناصر اطار الحياة تعتمد على مقاربة المشروع الحضري محلية الصنع ، تتناسب والخصائص الطبيعية ،الثقافية التاريخية والاجتماعية للمدينة .

المفردات الاستدلالية :

التحسين الحضري - الحوكمة الحضرية - مقاربة المشروع الحضري – الفاعلون الحضريون عناصر اطار الحياة – الجودة الحضرية - التنمية المستدامة - القطاع الحضري